

بِحَسْبِ الْإِسْخَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

كَاتِبٌ

الْعَلَمَةُ الْعَلِيَّةُ فَتْرَةُ الْإِسْخَارِ

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْحَمْدِ

“مُتَرَاثِمَةٌ”

١٣٧ - ١١١١ هـ

طَبْعَةُ جَدِيدَةِ حَقِيقَةِ وَمُعْتَمِدَةِ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ رِئَاسَةِ

دارُ أحياءِ التراثِ العربيِّ

24

كتاب

الإمامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْدُوت - لَبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام الابرار والتمقون والسابقون والمقربون ﴾

﴿ (و شيعتهم أصحاب اليمين و أعداؤهم الفجار والاشرار) ﴾

﴿ (و أصحاب الشمال) ﴾

١ - كنفز : محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى ابن زياد عن غنبة العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « فسلام لك من أصحاب اليمين » قال : هم الشيعة ، قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله : « فسلام لك من أصحاب اليمين » يعني إنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك ^(١) .

٢ - كنفز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « و أما إن كان من أصحاب اليمين » فسلام لك من أصحاب اليمين ، قال أبو جعفر عليه السلام : هم شيعتنا محبونا ^(٢) .

٣ - كنفز : روى شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : ما توجه إلي أحد من خلقي أحب إلي من داع دعائي يسأل بحق محمد وأهل بيته وإن الكلمات التي تلقاها

(١) كنز الفوائد ، ٣٢٧ ، و الآية في الواقعة : ٩١ .

(٢) ٣٢٧ ، والآية في الواقعة ، ٩٠ و ٩١ .

آدم من ربه قال : «اللهم أنت وليي»^(١) في نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وقد تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد إلا ما رحمتني و غفرت زلتي ، فأوحى الله إليه : يا آدم أنا ولي نعمتك ، والقادر على طلبتك ، وقد علمت حاجتك ، فكيف سألتني بحق هؤلاء ؟ فقال : يارب إنك لما تفجعت في الروح رفعت رأسي إلى عرشك ، فإذا حوله مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك ، ثم عرضت علي الأسماء ، فكان ممن مرت بي من أصحاب اليمين آل محمد وأشياهم ، فعلمت أنهم أقرب خلقك إليك ، قال : صدقت يا آدم^(٢) .

٤ - و روى الشيخ الطوسي رحمه الله^(٤) بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً ، فقال لهم : ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى قال : محمد رسول الله^(٥) ؟ قالوا : بلى قال : وعلي أمير المؤمنين ؟ فأبى الخلق كلهم جميعاً إلا استكباراً وعتواً عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل ، وهم أصحاب اليمين^(٦) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «إن الأبرار لفي نعيم» وإن الفجار لفي جحيم قال : الأبرار نحن هم ، والفجار هم عدونا^(٧) .

(١) في المصدر : انت ولي نعمتي .

(٢) د : فإذا حو اليه .

(٣ و ٦) كنز الفوائد : ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٤) في المصدر ، [في اماليه] أقول : يوجد الحديث في امالي الشيخ ، ١٣٦ بإسناده عن المفيد عن المظفر بن محمد عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن أحمد بن محمد ابن موسى الهاشمي عن محمد بن عبدالله الداري عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر . وفيه : [و محمد رسولي ؟] وفيه : و علي بن أبي طالب وصي .

(٥) في المخطوطة : رسولي .

(٧) كنز الفوائد : ٣٧٣ و الآية في سورة الانفطار : ١٣ و ١٤ .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد ابن عثمان ^(١) الخزّاز قال : سمعت أبا سعيد المدائني يقول : « كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليّين وما أدراك ما عليّون » كتاب مرقوم ، بالخير ، مرقوم بحبّ محمد وآل محمد ﷺ ^(٢) .

٧ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : قوله عزّ وجلّ : « ومزاجه من تسنيم » قال : هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمد وآل محمد ، وهم المقرّبون السابقون : رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب والأئمّة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريّتهم الذين اتّبعوهم بإيمان ، يتسنّم عليهم من أعالي دورهم ^(٣) .

٨ - وروي عنه عليه السلام أنّه قال : تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه محمد وآل محمد صرفاً ، و يمزج لأصحاب اليمين و اسائر أهل الجنّة ^(٤) .

٩ - قب : الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي عليه السلام قال : كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ : « إن الأبرار » فوالله ما أراد به إلّا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين ، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا ، وقلوبنا علت بالطاعات والبرّ ، وتبرّأت من الدنيا وحبّتها وأطعنا الله في جميع فرائضه ، وآمنّا بوحدانيّته ، وصدّقنا برسوله ^(٥) .

١٠ - الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « كلاً إن كتاب الأبرار » إلى قوله : « المقرّبون » هو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ^(٦) .

(١) في المصدر : [إبراهيم بن محمد عن سعيد عن عثمان] وفي النسخة الرضوية :

[عن سعيد بن عثمان] ولعل الصحيح : إبراهيم بن محمد بن سعيد عن عثمان .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٥ و الايات في المطففين : ١٨ - ٢٠ .

(٣) كنز الفوائد : ٣٧٧ و الاية في المطففين : ٢٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ١٧٠ و ١٧١ و الايات في المطففين : ١٨ - ٢١ .

١١ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « والسابقون السابقون » أولئك المقربون ، قال : نحن السابقون ، ونحن الآخرون ^(١) .

١٢ - وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ، الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأُمَّةِ وَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ » ^(٢) .

١٣ - كنز : وروى الشيخ الطوسي رحمه الله (٣) عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل : « والسابقون السابقون أولئك المقربون » فقال : قال لي جبرئيل : ذاك عليّ و شيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم (٤) .

١٤ - كنف : محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن عبدالرحمان ابن الفضل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمد بن زيد عن أبيه قال : سألت أبا- جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرِيحٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ » فقال: هذا في أمير المؤمنين و الأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ^(٥) .

١٥ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل عن محمد بن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : فقول له عز وجل " فأتوا إن كان من المقر " بين ، قال : ذلك من كانت له منزلة عند الإمام ، قلت : " و أتوا إن كان من أصحاب اليمن " قال : ذلك من وصف هذا الأمر ، قلت : " و أئمان

(١) مناقب آل أبي طالب ٣، ٤٠٣ و الايتان في سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٢) > > > ٣ ، ٣٠٣ و الآية في سورة الانفطار : ١٣ .

(٣) فى المصدر ، [و فى امالى الشيخ عن ابن عباس] أقول ، الحديث فى الامالى :

(۲) کنز جامع الفوائد : ۳۲۲ .

(٥) > > > : ٣٢٨ ، و الايتان في الواقعة : ٨٨ و ٨٩ .

كان من المكذّبين الضالّين ، قال : الجاحدين للإمام ^(١) .

١٦ - فس : أبو القاسم الحسيني عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسين بن إبراهيم عن علوان بن محمد عن محمد بن معروف ^(٢) عن السّدي عن الكلبي عن جعفر ابن محمد عليه السلام في قوله : « كلاً إن » كتاب الفجّار لفي سجنين ، قال : هو فلان وفلان « وما أدراك ما سجنين » ، إلى قوله : « الذين يكذبون بيوم الدين » الأوّل والثاني « وما يكذب به إلا كل معتذّ أثيم » إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ، وهو الأوّل والثاني كانا يكذبان رسول الله إلى قوله : « ثم إنهم لصالوا الجحيم » هما « ثم » يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ، رسول ^(٣) الله عليه السلام ، يعني هما ^(٤) و من تبعهما « كلاً إن » كتاب الأبرار لفي عليّين « وما أدراك ما عليّون » كتاب مرقوم « يشهده المقرّبون » ، إلى قوله : « عينا يشرب بها المقرّبون » وهو رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ^(٥) عليهم السلام « إن الذين أجرموا » الأوّل والثاني ومن تابعهما « كانوا من الذين آمنوا يضحكون » وإذا مروا بهم يتغامزون ، برسول الله إلى آخر ^(٦) السّورة فيهم ^(٧) .

١٧ - فس : أبي عن محمد بن إسماعيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله خلقنا من أعلى عليّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ، ثم تلا قوله : « كلاً إن » كتاب الأبرار لفي عليّين « وما أدراك ما عليّون » ، إلى قوله : « يشهده المقرّبون »

(١) كنز الفوائد ، ٣٢٨ ، والآيات في الواقعة ، ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ .

(٢) في نسخة ، عن معروف بن محمد .

(٣) تفسير الموصول .

(٤) تفسير للمخاطب بقوله ، كنتم به تكذبون .

(٥) زاد في المصدر ، و الأئمة .

(٦) في نسخة ، [إلى آخر السّورة فيهما] أقول : يعني نزل فيهما .

(٧) تفسير القمي : ٧١٦ و ٧١٧ - والآيات في سورة المطففين .

يسقون من رحيق مختوم ✽ ختامه مسك ✽ قال : ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه (١) .

١٨ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : من ترك الخمر لغير الله سقاء الله من الرحيق المختوم ، قال : يابن رسول الله من ترك لغير الله ؟ قال : نعم ، والله صيانة لنفسه و في ذلك فليتنافس المتنافسون ✽ قال : فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمنون ✽ و مزاجه من تسنيم ✽ قال : أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم من عالي تسنم عليهم (٢) في منازلهم ، و هي عين يشرب بها المقر بون بحتاً (٣) ، و المقر بون آل محمد ﷺ يقول الله : « السابِقون السابِقون ✽ أولئك المقر بون (٤) » رسول الله ﷺ و خديجة و علي بن أبي طالب ، و ذرياتهم تلحق بهم ، يقول الله : « ألحقنا بهم ذرياتهم » (٥) و المقر بون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً ، و سائر المؤمنين ممزوجاً (٦) .

قال علي بن إبراهيم : ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤون بالمؤمنين و يضحكون منهم و يتغامزون عليهم فقال : « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون إلى قوله : « فكهن » قال : يستخرون ✽ و إذا رأوهم » يعني المؤمنين ✽ قالوا إن هؤلاء الضالون » فقال الله : « وما أرسلوا عليهم حافظين » ثم قال الله : « فاليوم » يعني يوم القيامة ✽ الذين آمنوا من الكفار يضحكون ✽ على الأرائك ينظرون هل

(١ و ٢) تفسير القمي ، ٧١٦ و ٧١٧ . والايات في سورة المطففين .

(٢) في المصدر : « و مزاجه من تسنيم » و هو مصدر سئم ، إذا رفعه ، لانه ارفع شراب أهل الجنة ، اولانه يأتيهم من (فوق) اشرف شراب أهل الجنة ، يأتيهم من عال يسمن عليهم في منازلهم .

(٣) البحت ، الصرف الخالص . يعني انها خاصة للمقربين لا يشاركونهم غيرهم أو ان المقربين يشرب من خالص تلك العين ، و غيرهم يشربون من ممزوجها كما يأتي بعد ذلك ، و في المصدر مكان بحتاً ، و نحن المقربون

(٤) الواقعة ، ١٠ و ١١ .

(٥) الطور ، ٢١ .

ثوب الكفار ، هل جازيت الكفار « ما كانوا يفعلون ^(١) » .

١٩ - كا : علي بن محمد عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القمي عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن تفسير هذه الآية : « ما سلكتكم في سقر » قالوا لم نك من المصلين ، قال : عنى بها لم نكن ^(٢) من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك و تعالى فيهم : « و السابقون السابقون » أولئك المقربون ^(٣) ، أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلّي ، فذلك الذي عنى حيث قال : « لم نك من المصلين » لم نك من أتباع السابقين ^(٤) .

بيان : الحلبة بالتسكين : خيل تجمع للسباق ، و المصلي هو الذي يحاذي رأسه صلوى السابق ، و الصلوان : عظام نابتان عن يمين الذنب وشماله ، و قال الرّاعب في مفرداته : لم نك من المصلين ، أي من أتباع النبيين ^(٥) .

٢٠ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبيد و محمد بن القاسم بن سلام عن حسين بن حكيم عن حسن بن حسين عن حيّان بن ^(٦) علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ : « أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، عليّ و حمزة و عبيدة كالمفسدين في الأرض » عتبة وشيبة والوليد « أم نجعل المتقين » عليّ و أصحابه « كالفجار » فلان و أصحابه ^(٧) .

٢١ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن علي المقري عن محمد بن إبراهيم الجواني عن محمد بن عمرو الكوفي عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار

(١) تفسير القمي ، ٧١٧ و ٧١٨ .

(٢) في المصدر ، لم نك .

(٣) الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤١٩ و الايتان في المدثر ١ : ٣٢ و ٣٣ .

(٥) مفردات القرآن : ٢٨٧ .

(٦) في المصدر ، [حنان] و في النسخة الرضوية ، [حيان] و لعله الصحيح ، و هو

حيان بن علي المنزى .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٣ . و الايه في سورة ص ، ٢٨ .

عن طاووس عن ابن عباس قال : السابق ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى ^(١) ، وحبيب صاحب ياسين إلى عيسى ، وعلي بن أبي طالب ، إلى محمد ﷺ وهو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين ^(٢) .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة بإسناده ^(٣) عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عن أبيه ^(٤) ﷺ في قوله عز وجل : « والسابقون السابقون » أولئك المقربون » قال : إنني أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله ، وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله ^(٥) .

٢٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتيبة بن سعيد ^(٦) عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل : « كل نفس بما كسبت رهينة » إلا أصحاب اليمين » قال : هم شيعتنا أهل البيت ^(٧) .

٢٤ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : يا علي قوله عز وجل : « كل نفس بما كسبت رهينة » إلا أصحاب اليمين » في جنات يتسائلون » عن المجرمين » ما سلكم في سقر » والمجرمون ^(٨) هم المنكرون لولايتك ، قالوا لم نك من المصلين » ولم نك نطعم المسكين و كنّا نخوض مع الخائضين » فيقول

(١) سبق إلى موسى .

(٢) كنز الفوائد : ٣٦٩ النسخة الرضوية .

(٣) في المصدر : بإسناده عن رجاله .

(٤) النسخة المخطوطة و المصدر خاليان عن لفظه ، عن أبيه .

(٥) كنز الفوائد : ٣٦٩ و الايتان في الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٦) في المصدر : [عتبة بن سعيد] و في رجال الشيخ : عتبة بن سعيد البصري أخو

أبي الربيع السمان من اصحاب الصادق عليه السلام

(٧) كنز الفوائد : ٣٥٨ و الايات في سورة المدثر .

(٨) في المصدر : [المجرمون] بلا عاطف .

لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أو تيتيم ، فما الذي سلككم في سقرياً أشقياء ؟ قالوا : « وكذبنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين » فقالوا لهم : هذا الذي سلككم في سقرياً أشقياء ، ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايته وعتوا عليه واستكبروا ^(١) .

٢٥ - أقول : قال الطبرسي رحمه الله : قال الباقر عليه السلام : نحن وشيعتنا أصحاب اليمين ^(٢) .

٢٤

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام السبيل والصراط وهم وشيعتهم ﴾

﴿ المستقيمون عليها ﴾

١ - م ، مع : المفسر بإسناده ^(٣) إلى أبي عبد الله العسكري عليه السلام في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال : يقول : آدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا ، والصراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة ، فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو ، وارتفع عن التقصير ، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل ، وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنة إلى النار ، ولا إلى غير النار سوى الجنة ، قال : وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : « اهدنا الصراط المستقيم » قال : يقول : أرشدنا إلى الصراط المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبتك ، والمبلغ إلى

(١) كنز الفوائد ٣٥٨ والابيات في سورة المدثر .

(٢) كنز الفوائد ٣٥٨ . مجمع البيان ١٠ : ٣٩١ .

(٣) اسناد الصدوق في المعاني هكذا : محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسر عن يوسف

ابن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عليه السلام .

دينك^(١) ، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك^(٢) .

٢ - م ، مع : بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قول الله عز وجل : « صراط الذين أنعمت عليهم » أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً »^(٣) وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال : ثم قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن ، وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا^(٤) بأن ترشدوا إلى صراطهم وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم^(٥) بالآيمان بالله وتصديق رسوله ، وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيبرين المنتجبين ، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ، ومن الزيادة^(٦) في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم^(٧) بأذاك وأذى المؤمنين^(٨) وبالعرفه بحقوق الإخوان من المؤمنين ، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد وأصحاب^(٩) محمد ، و عادي من عاديهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنة حصينة ، وما من عبد ولا أمة داري عباد الله بأحسن المدارة^(١٠) فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها

(١) في التفسير : والمبلغ إلى جنتك .

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٦٥ و ١٦٦ ، معاني الاخبار ، ١٣ .

(٣) النساء : ٦٩

(٤) في التفسير : فما ندبتم ان تدعوا .

(٥) في التفسير : لان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم .

(٦) في التفسير : [ومن شر الزنادقة] قوله ، في آثام . لعل الصحيح : في أيام أعداء الله

(٧) في نسخة من المعاني : ولا تغدبهم .

(٨) في التفسير ، ولا اذى المؤمنين .

(٩) يخلو المعاني والنسخة المخطوطة عن قوله ، وأصحاب محمد .

(١٠) في المعاني : فاحسن المدارة .

من حق إلّا جعل الله عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً ، وزكّى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا ، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المنشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكّنه ورضي عنهم بعفوهم و ترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زلّهم واغفرها ^(١) لهم إلّا قال الله له يوم يلقاه ^(٢) : يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم ، فأنا لا قضيتك ^(٣) اليوم على حق وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم ^(٤) بمحمّد وآله وأصحابه ويجعله في خيار شيعتهم ^(٥) .

٣ - مع : القطّان عن عبد الرحمن بن محمد الحسنيّ عن أحمد بن عيسى العجليّ عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزميّ عن عليّ بن حاتم عن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال : هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ ، وهما صراطان : صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة ، فأما الصراط الذي في الدّنيا فهو الامام المفروض الطّاعة ، من عرفه في الدّنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنّم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدّنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم ^(٦) .

٤ - مع : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جدّه عن حماد بن

(١) في التفسير : وغفرها لهم .

(٢) في التفسير : يوم القيامة .

(٣) في المعاني ، [فاني اقصيتك] وفي التفسير ، من المسامحة والتكرم فانا اقصيتك اليوم على حق ما وعدتك به و ازيدك من الفضل الواسع .

(٤) في التفسير ، [فيلحقه] وفيه : من خيار شيعتهم .

(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ، ١٧ و ١٨ معاني الاخبار ، ١٥ .

فيه ، بمحمّد وآله ويجعله .

(٦) معاني الاخبار ، ١٣ و ١٤ فيه ، المفترض الطاعة .

عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «اهدنا الصراط المستقيم» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته ، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل: «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي» ^(١) حكيم ، و هو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله : اهدنا الصراط المستقيم ^(٢) .

٥ - مع : أبي عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الشمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سره ^(٣) .

٦ - مع : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عثمان بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل: «ولا ين قتلتم في سبيل الله أو متم» قال : فقال عليه السلام : أتدري ما سبيل الله؟ قال : قلت : لا والله ، إلا أن أسمعك منك ، قال : سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته ، و سبيل الله ^(٤) من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و من مات في ولايته مات في سبيل الله ^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام : و سبيل الله ، هو مبتداء ، والجملة الشرطية خبره ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى ^(٦) وليس في تفسير العياشي قوله : «و سبيل

(١) الزخرف : ٣ .

(٢) معاني الاخبار ، ١٣ . والاية الاخيرة في الفاتحة ، ٦ .

(٣) معاني الاخبار ، ١٣ .

(٤) المصدر خال عن [وسبيل الله] .

(٥) معاني الاخبار : ٥٣ . والاية في آل عمران ، ١٥٧ .

(٦) في النسخة المخطوطة ، والجملة الشرطية خبره ، و الغرض التعميم ليشمل جميع

الائمة عليهم السلام بهد التخصيص لعلي عليه السلام وبيان وجه التسمية ايضا .

الله ، بل فيه « فمن قتل ^(١) » وهو أظهر .

٧ - مع : الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسن ابن إبراهيم عن علوان بن محمد عن حنّان بن سدير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قول الله عز وجل في الحمد : « صراط الذين أنعمت عليهم » يعني محمداً و ذريته صلوات الله عليهم ^(٢) .

٨ - فس : « و أن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه » قال : الصراط المستقيم الإمام فاتبعوه « ولا تتبعوا السبل » يعني غير الامام « فتفرق بكم عن سبيله » يعني تفرقوا وتختلفوا في الامام .

٩ - أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القمّاط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » قال : نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل ^(٣) ، ثم قال : « ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » يعني كي ^(٤) تتقوا ^(٥) .

١٠ - فس : « إن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم » يعني إلى الإمام المستقيم ^(٦) .

١١ - فس : « إلى صراط العزيز الحميد » الصراط : الطريق الواضح ، وإمامة الأئمة عليهم السلام ^(٧) .

(١) راجع تفسير العياشي ١ ، ٢٠٢ فيه ، ومن قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله .

(٢) معاني الاخبار ، ١٥ ، والاية في الفاتحة ، ٦ .

(٣) في المصدر : فهذه السبل فقد كفر .

(٤) فسر عليه السلام لفظه لعل بلفظه كي اشعاراً بخروج لعل عن معنى الترجي لكونه مستحيلاً في حقه تعالى .

(٥) تفسير القمي ، ٢٠٨ و ٢٠٩ . والاية في الانعام ، ١٥٣ .

(٦) تفسير القمي : ٤٤٢ والاية في الحج ، ٥٤ .

(٧) تفسير القمي : ٣٣٣ والاية في ابراهيم : ٢ .

١٢ - فس : أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال : نحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا ، ولا يجدون عنا والله عيصاً ثم قال : نحن والله السبيل الذي أمركم الله باتباعه ، ونحن والله الصراط المستقيم^(١) .

١٣ - فس : « وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » قال : إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » قال : عن الامام لحادون^(٢) .

١٤ - شى : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام : « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه » قال : آل محمد عليهم السلام الصراط الذي دل عليه^(٣) .

١٥ - فر : محمد بن الحسن بن إبراهيم منعنا عن أبي برزة^(٤) قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : « وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب : « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل » إلى آخر الآية ، فقال رجل : أليس إنما يعني : الله فضل هذا الصراط^(٥) على ما سواه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : هذا جفاك يا فلان أما قولك : فضل الإسلام على ما سواه فكذلك ، وأما قول الله : « هذا صراطي مستقيماً » فإني قلت لربي مقبلاً عن غزوة تبوك الأولى : « اللهم إني جعلت علياً بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي » فصدق كلامي ، وأنجز و

(١) تفسير القمى ، ٣٢٥ فيه : على بن رثاب قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله السبيل الذى امركم الله باتباعه ، ونحن والله الصراط المستقيم ، ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ من هنا ، ومن شاء فليأخذ من هناك ، لا يجدون والله عنا عيصاً انتهى .

(٢) تفسير القمى ، ٤٤٨ فيه : [لحادون] والايتان فى سورة المؤمنين ، ٧٣ و ٧٤

(٣) تفسير العياشى ١ : ٣٨٤ والآية فى الانعام ، ١٥٣ .

(٤) فى المصدر ، محمد بن الحسين بن ابراهيم منعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدثنا ابو برزة .

(٥) فى نسخة الكمباني : هذا الاسلام .

وعدي ، واذكر علياً ^(١) كما ذكرت هارون ، فانك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية - فأنزل تصديق قولي ^(٢) : « هذا صراط علي مستقيم » وهو هذا جالس عندي ، فاقبلوا نصيحتي ، واسمعوا قوله ، فإنه من يسبني يسبني الله ^(٣) ، ومن سب علياً فقد سبني ^(٤) .

بيان : فقرأ آية ، أي قرأ رسول الله ﷺ آية من الآيات التي ذكر فيها هارون .
١٦ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي مالك الأسدي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله ^(٥) تعالى : « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل » إلى آخر الآية ، قال : فبسط أبو جعفر عليه السلام يده ^(٦) اليسار ثم دور ^(٧) فيها يده اليمنى ، ثم قال : نحن صراطه المستقيم فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً ، ثم خط بيده ^(٨) .

١٧ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن عمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا

(١) في المصدر ، واذكر علياً بالقرآن .

(٢) في المصدر : فأنزل تصديق قولي فرسخ حسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شكوا في منزلة علي عليه السلام فنزل : هذا .

(٣) في المصدر ، فإنه من سبني فقد سب الله .

(٤) تفسير فرات ، ٤٣ . والاية الاولى في الانعام ، ١٥٣ والثانية في الحجر : ٤١ .

(٥) في المصدر : قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله في كتابه .

(٦) في المصدر ، يده اليسرى .

(٧) في حاشية نسخة الكمباني ، هذا اشارة الى ان تعدد الاثمة عليهم السلام لا ينافي كونهم سبيلاً واحداً لان اتحاد حقيقةهم النورية وهياكلهم المعنوية كما روى عنهم من كونهم نوراً واحداً ، اولهم محمد و آخرهم محمد و كلهم محمد ، واما من يقابلهم عليهم السلام فكل منهم سبيل على انفراده يدعو لنفسه دون غيره ، فأحدهم يأخذ يمينا والآخر شمالاً ، فكل واحد منهم خط يقابل الآخر لاستحالة ان يكون الخطان واحداً بخلاف الدائرة لان كل جزء منها يجوز ان يفرض اولاً وآخرها ووسطاً فهي متشابهة الاجزاء يجوز اتصاف كل منها بصفة الآخر فتدبر .

(٨) تفسير فرات ، ٢٢ .

السبل ، قال : علي بن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة ، هم صراط الله ، فمن أباهم سلك السبل ^(١) .

١٨ - قب : من تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن عبدالله بن عباس في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال : قولوا معاش العباد : أرشدنا إلى حب النبي ﷺ وأهل بيته .

١٩ - تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله عن مسلم بن حبان عن أبي بريدة ^(٢) في قول الله : « اهدنا الصراط المستقيم » ^(٣) ، قال : صراط محمد وآله .
٢٠ - الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : « فستعلمون من أصحاب الصراط السوي » والله هو محمد وأهل بيته « و من اهتدى » ^(٤) ، فهم أصحاب محمد .

٢١ - الخصائص : بالإسناد عن الأصمغ عن علي بن الحسين ، وفي كتبنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » ^(٥) ، قال : عن ولايتنا .

٢٢ - أبو عبدالله عليه السلام في قوله : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى ، أي أعداؤهم » « من يمشي سويّاً على صراط مستقيم » ^(٦) ، قال : سلمان والمقداد وعمار وأصحابه .

٢٣ - وفي التفسير : « وإن هذا صراطي مستقيماً ، يعني القرآن وآل محمد » ^(٧) .

٢٤ - كشف : مما خرجه المزمع المحدث الحنبلي في قوله تعالى : « اهدنا

(١) تفسير فرات ، ٢١ فيه ، [هم صراطه فمن اتاهم] والاية في الانعام ، ١٥٣ .

(٢) في المصدر ، عن بريدة

(٣) الفاتحة : ٦ .

(٤) طه ، ١٣٥ .

(٥) المؤمنون ، ٧٤ .

(٦) الملك : ٢٢ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٧١ ، والاية في الانعام ، ١٥٣ .

الصراط المستقيم، قال بريدة صاحب رسول الله عليه السلام : هو صراط محمد وآله عليهم السلام ^(١).
 يف : الثعلبي عن مسلم بن حبان عن أبي بريدة مثله ^(٢).

٣٥ - كنز : علي بن إبراهيم ^(٣) عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه » قال : طريق الإمامة فاتبعوه « ولا تتبعوا السبل » أي طرقاً غيرها ^(٤).

٣٦ - كنز : ذكر علي بن يوسف بن جبیر في كتاب نهج الايمان قال : الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام لما رواه إبراهيم الشقي في كتابه بإسناده إلى بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله عليه السلام : « إن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فنفرت بكم عن سبيله » : قد سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ففعل ^(٥).

٣٧ - كنز : عن هشام بن الحكم عن ^(٦) أبي عبد الله عليه السلام قال : تلا هذه الآية هكذا : هذا صراط ^(٧) علي مستقيم ^(٨).

٣٨ - محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله مع الرسول سبيلاً » يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٩).

(١) كشف الغمة ، ٩١ . والاية في الفاتحة ، ٦ .

(٢) الطرائف : ٣١ .

(٣) زاد في المصدر ، في تفسيره .

(٤) (٥) كنز الفوائد ، ٨٣ . والاية في الانعام : ١٥٣

(٦) (٧) قد سقط من هنا إلى قوله : « عن أبي عبد الله عليه السلام » في الحديث الاثنى عن

نسخة الكمباني .

(٧) اي باضافة صراط الى علي ، قال صاحب الكنز ، معنى علي بن ابي طالب طريقه ودينه لا عوج فيه .

(٨) كنز الفوائد ، ١٢٤ .

(٩) كنز الفوائد ، ١٩١ . والاية في الفرقان ، ٢٧ .

٢٩ - و بهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(١) .

٣ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر ، ونكثها في الباطن ، وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه ، وتمثلت النيران وأصناف عقاريتها ^(٢) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقتها ، وتمثل له أيضاً الجنان ومنازلها فيها لو كان بقي على إيمانه ، وفي ببيعته ، فيقول له ملك الموت : انظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر قدر سرّائها ^(٣) و بهجتها و سرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك ، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت و خالفت ^(٤) فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانياتها ^(٥) وأقاعيها الفاغرة أفواهاها ، وعقاربها الناصبة أذناها ، وسباعها الشائلة ^(٦) مخالباها ، وسائر أصناف عذابها هو لك ، وإليها مصيرك ، فعند ذلك يقول : « ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً » وقبلت ما أمرني به والتزمت من موالاته علي عليه السلام ما ألزمني ^(٧) .

بيان : ومقاعده عطف على النيران ، و ضميره للنكاث ، و ضمير مضايقتها للنيران .

٣١ - كنز : محمد بن العباس ^(٨) رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار

(١) كنز الفوائد ، ١٩١ ، والاية في الفرقان ، ٢٧

(٢) في المصدر ، واصناف عذابها (عقابها خ) لعينيه وقلبه وسمعه ومقاعده .

(٣) في المصدر ، قدر مسراتها

(٤) > ولكن نكثته و خالفته

(٥) > وزبانياتها و مرزباتها .

(٦) > السائلة .

(٧) تفسير العسكري : ٥٠ ، والاية في الفرقان : ٢٧ :

(٨) في المصدر ، محمد بن اسماعيل

عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنِيَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى (١)
 قَالَ : « يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَاناً خَلِيلاً ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي مَصْحَفِ عَلِيٍّ عليه السلام :
 « يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ الثَّانِي (٢) خَلِيلاً ، وَ سَيَظْهَرُ (٣) يَوْماً (٤) .

٣٢ - كُنْز : عَنْهُ (٥) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْمٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ رَجُلٍ
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « يَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ
 مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً » يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَاناً خَلِيلاً ، قَالَ : يَقُولُ الْأَوَّلُ
 لِلثَّانِي (٦) .

٣٣ - ٥ : بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
 فِي خُطْبَةٍ لَهُ : وَ لَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْقِيَانِ ، وَ نَارَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لِهَمَا بِحَقٍّ ، وَ
 رَكَبَاهَا ضَلَالَةً ، وَ اعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً فَلْبئس ما عليه وردا ، وَ لبئس ما لآتِئسهما مهتدا
 يتلاعنان في دورهما ، وَ يَقْبَرُ كُلٌّ مِنْ صَاحِبِهِ (٧) يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا التَّقِيَا : « يَا لَيْتَ
 بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبئس القَرِينُ (٨) » فَيَجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَيَّ رَثْوَةً : يَا لَيْتَنِي
 لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلاً ، لَقَدْ أَضَلَّمْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ
 خَذُولًا ، فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ ، وَ السَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ ، وَ الْإِيمَانُ الَّذِي
 بِهِ كَفَرَ ، وَ الْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ ، وَ الدِّينَ الَّذِي بِهِ كَذَبَ ، وَ الصِّرَاطَ الَّذِي
 عَنْهُ نَكَبَ إِلَى تَمَامِ الْخُطْبَةِ الْمُنْقُولَةِ فِي الرَّوْضَةِ (٩) .

(١) فِي نَسْخَةٍ ، حِينَ قَالَ .

(٢) هَذَا مِنَ التَّفْسِيرِ لَا التَّنْزِيلِ .

(٣) يَعْنِي سَيَظْهَرُ ذَلِكَ الْمَصْحَفُ يَوْمًا أَيْ فِي أَيَّامِ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٤) كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ ، ١٩١ و ١٩٢ . وَالْآيَةُ فِي الْفَرْقَانِ ، ٢٨ .

(٥) لَمْ يَرَوْهُ صَاحِبُ الْكُنْزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَلْ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْمٍ بِلَا وَاسْطَةٍ .

(٦) كُنْزُ الْفَوَائِدِ ، ١٩٢ وَالْإِيتَانُ فِي الْفَرْقَانِ ، ٢٧ وَ ٢٨ .

(٧) فِي الْمَصْدَرِ : يَتَبَرَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ

(٨) الزَّخَرَفُ ، ٣٨ .

(٩) رَوْضَةُ الْكَافِي : ٢٧ وَ ٢٨ .

٣٤ - فس : أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قرأ : «اهدنا الصراط المستقيم» صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين^(١) ، قال : المغضوب عليهم النصاب ، والضاالين اليهود والنصارى^(٢) .

٣٥ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « غير المغضوب عليهم وغير الضالين » قال : المغضوب عليهم النصاب ، والضاالين الشكك الذين لا يعرفون الإمام^(٣) .

٣٦ - فس : محمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل على رسول الله صلوات الله عليه وآله بهذه الآية هكذا^(٤) : « و قال الظالمون ، لآل محمد حقهم » إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً » انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلكوا فلا يستطيعون سبيلاً ، إلى ولاية علي سبيلاً^(٥) ، و علي عليه السلام هو السبيل^(٦) .
و حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المنثري عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله^(٧) .

٣٧ - قب : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ولا تتبعوا السبل » نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة إلى الجنة ، و نحن عرى الإسلام^(٨) .

(١) هذه الرواية والتي بعدها من شواذ الاخبار ، حيث تدلان على خلاف ما اجمع عليه الشيعة الامامية من عدم تعريف في القرآن ، وعلى ما في المصحف الشريف والروايات الكثيرة التي توافق المصحف ، وما يقوى في نظري ان الامام عليه السلام لم يرد ان الآية وردت بهذه الالفاظ بل اراد نقل المعنى فظن الراوي انه عليه السلام اراد اللفظ .

(٢) تفسير القمي : ٢٦ .

(٤) لعل المعنى انه نزل بها في مورد ضياع حق آل محمد عليهم السلام ، لا أنه نزل بهذه الالفاظ .

(٥) في المصدر ، الى ولاية علي ، وعلى عليه السلام هو السبيل .

(٦) تفسير القمي : ٤٦٣ و ٤٦٤ ، والايتان في سورة الفرقان : ٩ و ٨ .

(٨) مناقب ال ابي طالب ٣ ، ٣٠٣ . والاية في الانعام : ١٥٣ .

٣٨ - و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا » قال : هذه نزلت في آل محمد عليه السلام وأشياهم ^(١) .

٣٩ - و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ » قال : اتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام ^(٢) .

٤٠ - قب : محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ^(٣) » على الأئمة واحداً بعد واحد « تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْآيَةُ ^(٤) » .

٤١ - قب : عن زيد بن عليٍّ في قوله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ » قال : سبيلنا أهل البيت القصد والسبيل الواضح ^(٥) .

٤٢ - ك : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأ حول عن سلام ابن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي » قال : ذاك رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما ^(٦) .
قب : عن سلام مثله ^(٧) .

بيان : ذاك إشارة إلى الداعي ، فالمراد بمن اتبعه أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء عليهم السلام التابعون له في جميع الأقوال والأفعال .

(١) مناقب آل ابر طالب ٣ ، ٤٠٣ . والاية في العنكبوت : ٦٩

(٢) > > ٣ : ٤٠٣ . والاية في لقمان : ١٥ .

(٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) مناقب الابطال ٣ : ٤٤٣ ، فيه ، [قال : استقاموا على الائمة] ورواه الكليني في اصول الكافي ١ : ٢٢٠ باسناد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن عثمان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال ، سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ، « الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا » فقال ابو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة .

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٤٤٣ . والاية في النحل : ٩

(٦) اصول الكافي ١ ، ٢٢٥ .

(٧) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٤٨٦ . والاية في يوسف : ١٠٨ .

٤٣ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن الفضل الأهوازي^(١) عن بكر بن محمد ابن إبراهيم غلام الخليل ، عن زيد بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه^(٢) في قوله عز وجل : « وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » قال : عن ولايتنا أهل البيت^(٣) .

٤٤ - كنفز : محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر الرّمانى عن حسين بن علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي عليه السلام في قوله عز وجل : « وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » قال : عن ولايتنا^(٤) .

٤٥ - كنفز : محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة^(٥) عن صالح بن خالد عن منصور بن جرير عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية^(٦) : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم » قال : يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام^(٧) .

بيان : قال البيضاوي : يقال كببته فأكب ، وهو من الغرائب ، ثم قال : ومعنى مكباً أنه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف أجزائه ، و لذلك قابله بقوله : « أمن يمشي سوياً » قائماً سالماً من العثار على صراط مستقيم ، مستوي الأجزاء أو الجهة ، والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين ، وقيل : المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب ، و بالسوي البصير ، وقيل : من يمشي مكباً هو الذي يحشر على وجهه إلى النار ، و من يمشي سوياً الذي يحشر على قدميه إلى الجنة^(٨) .

(١) رواه في المصدر عن آبائه واحدا بعد واحد الى على عليه السلام .

(٢) (٣) كنز جامع الفوائد ١٨١ - ١٨٢ والاية في المؤمنون : ٧٤ .

(٤) في المصدر : [الحسن بن محمد بن سماعة] وفيه منصور بن حريز .

(٥) > ، تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس .

(٦) كنز الفوائد ٣٣٥ . والاية في الملك ، ٢٢ .

(٧) انوار التنزيل ٢ ، ٥٣٦ .

٤٦ - فر : الحسين بن سعيد باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني » قال : هي ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلا ضال ، قال : ولا ينتقص علينا إلا ضال^(١) .

٤٧ - فر : أحمد بن القاسم باسناده عن زيد بن علي^{عليه السلام} قال : قال النبي صلى الله عليه وآله في قول الله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله » الآية قال : أنا و من اتّبعني من أهل بيتي ، لا يزال الرّجل بعد الرّجل يدعو إلى ما أدعو إليه^(٢) .

٤٨ - ك : محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن محمد بن الفضل عن الثمالي^{عليه السلام} عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله : « فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم » قال : إنك على ولاية علي^{عليه السلام} ، و علي^{عليه السلام} هو الصراط المستقيم^(٣) .

٤٩ - ك : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسين^{عليه السلام} عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هذا صراط علي^{عليه السلام} مستقيم^(٤) .

بيان : قرأ السبعة « الصراط » مرفوعاً منوّناً ، و « علي » بفتح الهمزة ، وقرأ يعقوب و أبورجاء و ابن سيرين و قتادة و الضحّاك و مجاهد و قيس بن عباد و عمرو ابن ميمون « علي » بكسر الهمزة و رفع الياء منوّناً على التوضيف ، و نسب الطبرسي هذه الرواية إلى أبي عبد الله عليه السلام^(٥) فإن كان أشار إلى هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها ، بل الظاهر أنّه « علي » بالجرّ بإضافة الصراط إليه .

٥٠ - و يؤيّده ما رواه في الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازي^{عليه السلام} باسناده عن

(١) تفسير فرات ٢٠١ فيه : [قال : هي والله] والاية في يوسف : ١٠٨ .

(٢) > > ٢٠١ فيه : « ادعو الى الله على بصيرة انا و من اتبعنى » من أهل بيتى و فيه : ما دعوا اليه .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣١٦ و ٣١٧ . فيه : [محمد بن الفضل] والاية في

الزخرف : ٣٢ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٣٢٤ . والاية في الحجر : ٣١ .

(٥) مجمع البيان ٦ : ٣٣٦ .

قتادة عن الحسن البصري^(١) قال : كان يقرأ هذا الحرف : « هذا صراط علي^(٢) مستقيم ، فقلت للحسن : ما معناه ، قال : يقول : هذا طريق علي^(٣) بن أبي طالب ، ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه^(٤) .

٥١ - كنز : روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن حمزة بن عطاء عن أبي جعفر^(٥) في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم » قال : هو أمير المؤمنين^(٦) يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم^(٧) .

٥٢ - كنز : عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال : « و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » ثاني عطفه ليضل^(٨) عن سبيل الله ، قال : هو الأ^(٩) و ثلثي عطفه إلى الثاني^(١٠) و ذلك لما أقام رسول الله^(١١) أمير المؤمنين^(١٢) علماً للناس ، و قال : والله لانفي بهذا له أبداً^(١٣) .

٥٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن السيار^(١٤) عن محمد بن خالد عن الصيرفي^(١٥) عن محمد بن الفضيل عن الثمالي^(١٦) عن أبي جعفر^(١٧) أنه قرأ : « وقال الظالمون ، لا ل محمد حقهم » إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ، يعنون محمد^(١٨) ، فقال الله عز وجل^(١٩) لرسوله : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون » إلى ولاية علي^(٢٠) سبيلاً^(٢١) ، و علي^(٢٢) هو السبيل^(٢٣) .

٥٤ - كنز : محمد بن العباس عن علي^(٢٤) بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن علي^(٢٥) ابن هلال عن الحسن بن وهب الحبشي^(٢٦) عن جابر الجعفي^(٢٧) عن أبي جعفر^(٢٨) في قول الله عز وجل^(٢٩) : « ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا » قال : ذلك

(١) الطرائف ، ٢٣ ، والاية في الحجر ، ٤١ .

(٢) كنز الفوائد ، ١٢٩ . والاية في النحل ، ٧٦ .

(٣) في المصدر ، اى الثاني .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٩ والايان في الحج ، ٩٠٨ .

(٥) > : ١٨٩ . والايان في الفرقان ، ٩٠٨ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و في قوله : « إنك لتهدي إلى صراط مستقيم » قال : إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

٥٥ - كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن عليّ بن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاستمسك بالذي أوحى إليك » قال : في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

٥٦ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن تركي عن محمد بن الفضل رقه عن الضحّاك قال : لما رأته قرّش تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليّاً وإعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام وقالوا : قد افتنن به محمد صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى : « و ما أنت بنعمة ربك بمجنون » ، و القلم و ما يسطرون ، قسم أقسم الله به « ما أنت بنعمة ربك بمجنون » و إن لك لأجراً غير ممنون ، إلى قوله تعالى : « إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين » و سبيله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

٢٥

﴿ باب ﴾

﴿ آخر في ان الاستقامة انما هي على الولاية ﴾

١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد ، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » يقول : استكملوا طاعة الله و رسوله ، و ولاية آل محمد عليه السلام ، ثم استقاموا عليها « تنزل عليهم الملائكة » يوم القيامة « ألا

(١) كنز الفوائد : ٢٨٨ . والاية في الشورى ، ٥٢ .

(٢) > : ٢٩٢ والاية في الزخرف ، ٣٣ .

(٣) > : ٤١١ . (النسخة الرضوية) فيه : [محمد بن الفضل عن محمد بن شعيب

عن دله بن صالح عن الضحّاك بن مزاحم] والايات في سورة القلم ، ١ - ٧

تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تلقاهم الملائكة ويقولون لهم : لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحياة الدنيا ، لانفارقكم حتى تدخلوا الجنة وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ^(١) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيارى عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية ، قال : استقاموا على الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد ^(٢) .

٣ : الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب مثله ^(٣) .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » قال : هو و الله ما أنتم عليه ، و هو قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » قلت : متى تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا و في الآخرة ؟ فقال : عند الموت و يوم القيامة ^(٤) .

٤ - م : قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزاع روحه وظهور ملك الموت له ، وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه ^(٥) من أمواله وعياله وما ^(٦) هو عليه من اضطراب أحواله في معاملته

(٢١) كنز الفوائد : ٢٨١ والاية في فصلت : ٣٠ .

(٣) اصول الكافي : ١ : ٢٢٠ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٨١ والاية الاولى في فصلت : ٣٠ والثانية في سورة الجن : ١٦ .

(٥) في المصدر لما يخلفه .

(٦) في نسخة : ولما هو .

وعياله ، وقد بقيت في نفسه حزازتها^(١) واقتطع دون أمانيه فلم ينلها ، فيقول له ملك الموت : مالك تتجرّع غصصك ؟ فيقول : لا اضطراب أحوالي واقتطاعى دون آمالي^(٢) فيقول له ملك الموت : وهل يجزع^(٣) عاقل من فقد درهم زائف^(٤) قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف^(٥) الدنيا ؟ فيقول : لا ، فيقول له ملك الموت : فانظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنان و قصورها التي تقصر دونها الأمانى ، فيقول له ملك الموت : تلك منازلك^(٦) و نعمك و أموالك و أهلك و عيالك ، و من كان من أهلك ، ههنا و ذرّيتك صالحاً فهم هناك معك ، أفترضى به بدلاً ههنا ؟ فيقول : بلى و الله ثم يقول له : انظر ، فينظر فيرى عذراً و عليّاً و الطيّبين من آلهم في أعلى عليين فيقول له : أولاتراهم هؤلاء ساداتك و أئمتك ، هم هناك جلّاسك و آناسك ، أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا ؟ فيقول : بلى و ربّي ، فذلك ما قال الله تعالى : « إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا » فمأمامكم من الأحوال فقد كفيتموها « ولا تحزنوا » على ما تخلفونه من الذراري و العيال و الأموال ، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم « و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » هذه منازلكم ، و هؤلاء ساداتكم و آناسكم^(٧) و جلّاسكم « نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا و في الآخرة و لكم فيها ما تشتهى أنفسكم و لكم فيها ما تدعون فننزل من غفور رحيم^(٨) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية : « إنّ الذين قالوا ربّنا الله : أي وحدّوا الله تعالى بلسانهم ، واعترفوا به ، و صدّقوا أنبياءه « ثمّ استقاموا » أي

(١) الحزازة : وجع في القلب من غيظ و نحوه و في نسخة : حسراتها .

(٢) في المصدر ، و اقتطاعك لى دون امانى (اموالى خل) .

(٣) > ، وهل يجزع .

(٤) درهم زائف : المردود عليه لغش .

(٥) في نسخة و في المصدر ، و اعتياض الف الف ضعف الدنيا .

(٦) في نسخة : هذه منازلك .

(٧) في المصدر : و آناسكم .

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام ، ٩٦ . و الايات في فصل ٣٠-٣٢ .

استمرّوا على التوحيد ، وأستقاموا على طاعته .

وروي محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة ، قال : هي والله ما أنتم عليه .

« تنزل عليهم الملائكة » يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل : تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل : في القيامة ، وقيل : عند الموت وفي القبر وعند البعث « أن لا تخافوا ولا تحزنوا » أي يقولون لهم : لا تخافوا عقاب الله ، ولا تحزنوا لفوت الثواب^(١) وقيل : لا تخافوا ممّا أمامكم ، ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد « نحن أولياؤكم » أي أنصاركم و أحبّاءكم « في الحياة الدنيا » تتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى « وفي الآخرة » فلا تفارقكم حتّى ندخلكم الجنة وقيل : أي نحرسكم في الدنيا وعند الموت ، وفي الآخرة ، عن أبي جعفر عليه السلام^(٢) .

أقول : سيأتي تأويل آخر لها في باب أن الملائكة تأتيهم .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله حماد عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الظلمة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم « ولأسقيناهم ماء غدقاً » يعني لأسقيناهم^(٣) من الماء الفرات العذب^(٤) .

بيان : أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات ، لا الماء المالح الأجاج ، كما مرّ في أخبار الطينة .

٦ - كنز : بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله

(١) في المصدر ، لفوات الثواب .

(٢) مجمع البيان ٩ ، ١٢ و ١٣ .

(٣) في المصدر ، لكننا اسقيناهم .

(٤) كنز الفوائد ، ٣٥٥ و ٣٥٦ . والاية في سورة الجن ، ١٦ .

عز وجل : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً ، يعني لأمددناهم علماً كي ^(١) يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام » ^(٢) .

٧ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ^(٣) عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن بريد العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وأن لو استقاموا على الطريقة » قال : يعني على الولاية « لأسقيناهم ماء غدقاً » قال : لأدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام ، قلت : قوله : « لنقتنهم فيه » قال : إنما هؤلاء يفتنهم فيه ، يعني المنافقين ^(٤) .

٨ - وروي أيضاً عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن حفص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لنقتنهم فيه » قال : قال الله : لجعلنا أظلمهم في الماء العذب لنقتنهم فيه ، وفتنهم في علي عليه السلام ، وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما نزل في ولايته ^(٥) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : « وأن لو استقاموا على الطريقة » أي على طريقة الإيمان « لأسقيناهم ماء » كثيراً من السماء ، وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين ، وقيل ضرب الماء الغدق مثلاً ، أي لوسعنا عليهم في الدنيا « لنقتنهم فيه » أي لنختبرهم بذلك

وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » قال : هو والله ما أنتم عليه . ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً .

و عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه لأدناهم علماً كثيراً

(١) في المصدر : علماً يتعلمونه .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٥٥ و ٣٥٦ . و الآية في سورة الجن ، ١٦ .

(٣) في المصدر ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد .

(٤) (٥٣) كنز الفوائد ، ٤٢١ و ٣٢٢ (النسخة الرضوية) و الآية في سورة الجن ، ١٦ .

يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام انتهى (١).

أقول : استعارة الماء للعلم شائع لكونه سبباً لحياة الروح ، كما أن الماء سبب لحياة البدن .

٢٦

﴿ باب ﴾

﴿ ان ولايتهم الصدق ، وانهم الصادقون و الصديقون ﴾

﴿ و الشهداء و الصالحون ﴾

الآيات : التوبة « ٩ » : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ-

« ١١٩ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : في مصحف عبد الله و قراءة ابن عباس : من الصادقين . و روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ، ثم قال : أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ، و معناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله ، و صاحبوهم ورافقوهم ، و قد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر - إلى قوله - أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » (٢) ، فأمر سبحانه بالافتداء بهؤلاء ، وقيل : المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه ، و هو قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر » (٣) ، يعني علي بن أبي طالب .

وروى الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « كونوا مع الصادقين » مع علي عليه السلام وأصحابه .

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٧١ و ٣٧٢ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

(٣) الأحزاب ، ٢٣ .

وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١) في قوله : « كونوا مع الصادقين » قال : مع آل محمد عليهم السلام ^(٢) .

١ - فس : « و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً » قال : النبيين رسول الله عليه السلام ، و الصديقين علي عليه السلام ، و الشهداء الحسن و الحسين ، و الصالحين الأئمة ، و حسن أولئك رفيقاً القائم من آل محمد عليهم السلام ^(٣) .

٢ - كنز : روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار باسناده عن أنس قال : صلي بنا رسول الله عليه السلام في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يا رسول الله أرأيت أن تفسر لنا قوله تعالى : « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً » فقال عليه السلام : أما النبيون فأنا ، و أما الصديقون فأخي علي عليه السلام ، و أما الشهداء فعمتي حمزة ، و أما الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن و الحسين عليهم السلام الخبر ^(٤) .

٣ - ير : الحسين بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : إيانا عنى ^(٥) .

٤ - قب : جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله : « و كونوا مع الصادقين » أي مع آل محمد عليهم السلام ^(٦) .

٥ - ير : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن أحمد بن محمد قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم ^(٧) .

(١) في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

(٢) مجمع البيان ٥ ، ٨٠ و ٨١ .

(٣) تفسير القمي : ١٣١ . والآية في النساء : ٦٩ .

(٤) كنز الفوائد ٦٧ . والآية في النساء ٦٩ .

(٥) بصائر الدرجات ١٠ ، والآية في التوبة ١١٩ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٣ .

٦ - فر : الحسن بن علي بن يزيد معننا عن أصبغ بن نباته قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام : إنني أريد أن أذكر حديثاً ، قلت : فما يمنعك ^(١) يا أمير المؤمنين أن تذكره ؟ فقال : ما قلت هذا إلا وأنا أريد أن أذكره ، ثم قال عليه السلام : إذا جمع الله الأولين والآخرين كان أفضلهم سبعة من بني عبدالمطلب ، الأنبياء أكرم الخلق ، ونبينا أفضل الأنبياء ^(٢) عليهم الصلاة والسلام ، ثم الأوصياء أفضل الأئمة بعد الأنبياء ، ووصية أفضل الأوصياء ، ثم الشهداء أفضل الأئمة بعد الأوصياء ^(٣) وحزرة سيد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة ، لم ينحله شهيداً قط قبله رحمة الله عليهم أجمعين ^(٤) و إنما ذلك شيء أكرم الله به محمد عليه السلام ثم قال : وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ثم السبطان الحسن والحسين المهدي عليهم السلام والتحية والاكرام جعله الله ممن يشاء من أهل البيت ^(٥) .

٧ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد معننا عن سليمان الديلمي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس ، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ما هذه النفس العالِي ؟ قال : جعلت فداك يا بن رسول الله كبرت سنّي ، ودق عظمي ، واقترب أجلي ، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد وإنك لتقول هذا ؟ فقال : وكيف لا أقول هذا ؟ فذكر كلاماً ، ثم قال : يا أبا محمد لقد ذكر الله ^(٦) في كتابه المبين : وأولئك مع الذين

(١) في المصدر : فقال عمار بن ياسر ، فذكره قال ، اني اريد ان اذكر حديثاً ، قال ابوابوب الانصارى : فما يمنعك .

(٢) في المصدر : اكرم الخلق على الله ، و نبينا أكرم الانبياء .

(٣) د د : بعد الانبياء والاوصياء .

(٤) المصدر يخلو عن قوله ، رحمه الله عليهم اجمعين .

(٥) في المصدر ، وجه محمد .

(٦) تفسير فرات ، ٣٥ و ٣٦ والايتان في النساء : ٦٩ و ٧٠ .

(٧) في النسخة المخطوطة ، [لقد ذكرك الله] و في المصدر ، لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله

أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» فرسول الله ﷺ في الآية النبيين ، ونحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء وأنتم الصّالحون ، فسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله يا أبا محمد (١) .

٨ - قب : تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله » قال : أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثم قال : « وكونوا مع الصّادقين » يعني مع محمّد وأهل بيته ﷺ (٢) .

٩ - أقول : جماعة باسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى : « وكونوا مع الصّادقين » قال : مع محمّد وأهل بيته ﷺ (٣) .

١٠ - أقول : قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وكونوا مع الصّادقين » يقول : كونوا مع عليّ ابن أبي طالب وآل محمّد صلوات الله عليهم ، قال الله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » وهو حمزة بن عبد المطلب عليه السلام « ومنهم من ينتظر » وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله : « وما بدّ لوا تبدّلا » (٤) وقال الله : « اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين » وهم ههنا آل محمّد ﷺ (٥) .

بيان : التمسك بتلك الآية لاثبات الإمامة في المعصومين عليه السلام بين الشيعة معروف .

وقد ذكره المحقق الطوسي طيّب الله روحه القدوسي في كتاب التجريد (٦) ووجه الاستدلال بها أن الله تعالى أمر كافّة المؤمنين بالكون مع الصّادقين ، وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم ، بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في

(١) تفسير فرات ، ٣٦٠ ، والاية في النساء : ٦٩

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٢٨٨ ، والاية في التوبة : ١١٩ .

(٣) الاحزاب : ٢٣ .

(٤) سعدا السعدي ، ١٢٢ ، والاية في التوبة : ١١٩ .

(٥) كشف المراد : ٢٢٢ .

(٦) وقد ذكره المحقق الطوسي طيّب الله روحه القدوسي في كتاب التجريد (٦)

عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم ، و معلوم أن الله تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها ، فلا بد من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء ، حتى تجب متابعتهم في جميع الأمور ، وأيضاً أجمعت الأمة على أن خطاب القرآن عام لجميع الأزمنة لا يختص بزمان دون زمان ، فلا بد من وجود معصوم في كل زمان ليصح أمر مؤمني كل زمان بمتابعتهم .

فإن قيل : لعلمهم أمروا في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول ﷺ فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان .

قلنا : لا بد من تعدد الصادقين ، أي المعصومين بصيغة الجمع ، و مع القول بالتعدد يتعين القول بما تقوله الإمامية إذ لا قائل بين الإمامية بتعدد المعصومين في زمن الرسول ﷺ مع خلوت سائر الأزمنة عنهم ، مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ .

و سيأتي تمام القول في ذلك في ابواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

و العجب من إمامهم الرازي كيف قارب ثم جانب و سدّد ثم شدّد و أقرّ ثم أنكر و أصرّ ، حيث قال في تفسير تلك الآية : إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ، و متى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين ، لأن الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء ، فهذا يدل على أنه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت ، و ذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل ، فوجب ^(١) إن أطبقوا على شيء أن يكونوا محقّين ، فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة .

فإن قيل : لم لا يجوز أن يقال : المراد بقوله : « كونوا مع الصادقين » أي كونوا على طريقة الصالحين ^(٢) كما أن الرجل إذا قال لولده : كن مع الصالحين لا يفيد إلّا ذلك ، سلمنا ذلك لكن نقول : إن هذا الأمر كان موجوداً في زمان

(١) في المصدر ، و متى امتنع اطباق الكل على الباطل وجب .

(٢) : : : على طريقة الصالحين .

الرّسول ﷺ فقط ، و كان ^(١) هذا أمراً بالكون مع الرّسول ﷺ ، فلا يدلّ على وجود صادق في سائر الأزمنة ، سلّمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلوه زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة ؟

فالجواب عن الأوّل أنّ قوله : « كونوا مع الصادقين » أمر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم ، و ذلك مشروط بوجود الصادقين ، و ما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب ، فدلت هذه الآية على وجود الصادقين ، و قوله : إنّه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين ، فنقول : إنّه عدول عن الظاهر من غير دليل ، قوله : هذا الأمر مختصّ بزمان الرسول ، قلنا : هذا باطل لوجوه :

الأوّل : أنّه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ﷺ أن التكليف المذكورة في القرآن متوجّهة على المكلفين إلى قيام القيامة ، فكان الأمر في هذا التكليف كذلك .

و الثاني أن الصيغة تتناول الأوقات كلّها بدليل صحة الاستثناء .

والثالث : لما لم يكن الوقت المعيّن مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها على الباقي ، فإمّا أن لا يحمل على شيء ^(٢) فيفضي إلى تعطيل و هو باطل ، أو على الكلّ فهو المطلوب .

و الرابع : أنّ قوله : « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله » أمر لهم بالنقوى ، و هذا الأمر إنّما يتناول من يصحّ منه أن لا يكون متّقياً ، و إنّما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء ، فكانت الآية دالّة على أن من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة ، وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين ، و ترتب الحكم في هذا يدلّ على أنّه إنّما وجب على جائز الخطاء كونه مقتدياً به ، ليكون مانعاً لجائز الخطاء عن الخطاء ، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان ، فوجب حصوله في كلّ الأزمان .

(١) في المصدر ، فكان .

(٢) : : على شيء من الاوقات .

قوله : لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان ؟

قلنا : نحن معترف ^(١) بأنه لا بدّ من معصوم في كل زمان إلا أننا نقول : إن ذلك المعصوم هو مجموع الأئمة ، وأنتم تقولون : إن ذلك المعصوم واحد منهم فنقول : هذا الثاني باطل ، لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين ، وإنما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأن ذلك الصادق من هو ، لأنّ الجاهل بأنه من هو لو كان مأموراً بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق ، لأننا لا نعلم إنساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم ، وإننا لا نعلم أن هذا الإنسان حاصل بالضرورة ، فثبت أن قوله : « كونوا مع الصادقين » ليس أمراً بالكون مع شخص معين ، ولما بطل هذا بقي أن المراد منه الكون مع جميع الأئمة ، وذلك يدلّ على أن قول مجموع الأئمة صواب وحق ، ولا نغني بقولنا : الإجماع حجة إلا ذلك انتهى كلامه ^(٢) .

والحمد لله الذي حقق الحق بما أجرى على أفلام أعدائه ، ألا ترى كيف شيد ما ادّعته الإمامية بغاية جهده ، ثم بأي شيء تمسك في تزييفه و النعامي عن رشده ، وهل هذا إلا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبّث للنجاة بخطوط الأمواج ؟ ولنشر إلى شيء مما في كلامه من النهايت والاعوجاج ، فنقول : كلامه فاسد من وجوه : أمّا أولاً فبأنه بعد ما اعترف بأن الله تعالى إنما أمر بذلك لتحفظ الأئمة عن الخطأ في كل زمان ، فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقيق الإجماع في تلك الأعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار وهل يجوز عاقل إمكان الاطلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في تلك الأزمنة ؟ ولو تمسك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرح بأنه لا بدّ في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطأ .

(١) في المصدر نعتف .

(٢) مفاتيح الغيب ٤ ، ١٧٦٠ و ١٧٦١ .

وَأَمَّا ثانياً فبأنّه على تقدير تسليم تحقق الإجماع و العلم في تلك الأزمنة فلا يتحقق ذلك إلّا في قليل من المسائل، فكيف يحصل تحقّظهم عن الخطاء بذلك ؟
وَأَمَّا ثالثاً فبأنّه لا يخفى على عاقل أن الظاهر من الآية أن المأمورين بالكون غير من أمروا بالكون معهم ، و على ما ذكره يلزم اتّحادهما .

وَأَمَّا رابعاً فبأنّ المراد بالصادق إمّا الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين ، فإنّهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة ، أو في جميع الأقوال ، والأوّل لا يمكن أن يكون مراداً لأنّه يلزم أن يكونوا مأمورين باتّباع كلّ من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلّي باللام ، فتعيّن الثاني و هو لازم العصمة ، و أمّا الذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنّهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوزّه كردي لم يأنس بكلام العرب قط .

وَأَمَّا خامساً فبأنّ تمسكه في نفي ما يدّعيه الشيعة في معرفة الإمام لا يخفى سخافته ، إذ كلّ جاهل وضالّ و مبتدع في الدّين يمكن أن يتمسك بهذا في عدم وجوب اختيار الحقّ ، و التزام الشرائع ، فلم يهود أن يقولوا : لو كان محمّد ﷺ نبياً لكنّا عالمين بنبوّته ، ولكنّا نعلم ضرورة أنّنا غير عالمين به ، و كذا سائر فرق الكفر والضلالة ، و ليس ذلك إلّا لتعصّبهم و معاندتهم و تقصيرهم في طلب الحقّ ، و لورفعوا أغشية العصبية عن أبصارهم و نظروا في دلائل إمامتهم و معجزاتهم و محاسن أخلاقهم و أطوارهم لا بصروا ما هو الحقّ في كلّ باب ، و لم يبق لهم شكّ ولا ارتياب ، و كفى بهذه الآية على ما قرّر الكلام فيها دليلاً على لزوم الإمام في كلّ عصور و زمان .

١١ - ما : بإسناد أخيه دعبل عن الرضا عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم في قوله تعالى : « فمن أظلم ممن كذب على الله و كذب بالصدق إذ جاءه » قال :
الصدق ولايتنا أهل البيت ^(١) .

قب : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ^(٢) .

(١) إمامي ابن الشيخ : ٢٣٢ . و الآية في الزمر : ٣٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٨٨ .

بيان : لعل الغرض بيان معظم أفراد الصدق ^(١) الذي أتى به النبي ﷺ لا تخصيصه بالولاية .

١٢ - كنز : محمد بن العباس عن الحسن بن علي المقرئ رفعه إلى أبي يوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : الصد يقون ثلاثة حز قبل مؤمن آل فرعون و حبيب صاحب ياسين ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضل الثلاثة ^(٢) .

١٣ - كنز : محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال : هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس . فوثب النبي ﷺ ليقبل يده ، فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمد ، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين ، والملك يقال له : محمود ، فإذا بين منكبيه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي الصد يق الأكرم فقال له النبي : حبيبي محمود ، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام ^(٣) .

١٤ - أقول : روى الطبرسي عن العياشي بإسناده عن منهل القصّاب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشهادة ، فقال : إن المؤمن شهيد ثم تلا : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصد يقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم » .

١٥ - و بإسناده أيضاً عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال : العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد ﷺ بسيفه ، ثم قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه ثم قال الثالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه ، و فيكم آية من كتاب الله ، قلت : أي آية جعلت فداك ؟ قال : قول الله عز وجل : « والذين

(١) كل واحد من أقوال النبي صلى الله عليه وآله صدق ، فمن لم يقبل احداً منها فقد كذب بالصدق

(٢) (٣٠٢) كنز جامع الفوائد : ٣٨٣ النسخة الرضوية .

آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ثم قال : صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم (١) .

١٦ - لمي : ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه ، فأما السنة من ربه فكتمان سره ، قال الله جلّ جلاله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » إلا من ارتضى من رسول (٢) « وأما السنة من نبيه فمداواة الناس (٣) ، فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٤) » وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء ، ويقول الله جلّ جلاله : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (٥) » .

١٧ - ن : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدلهات مولى الرضا عليه السلام مثله (٦) .
 ك : علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهات مولى الرضا عليه السلام مثله (٧) .

بيان : الآية هكذا : « ليس البر أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال

(١) مجمع البيان ٩ ، ٢٣٨ . و الآية في الحديد ، ١٩ .

(٢) الجن : ٢٦ و ٢٧ .

(٣) زاد في المصادر الثلاثة ، فان الله عزوجل أمر نبيه بمداواة الناس فقال .

(٤) الاعراف ، ١٩٩ .

(٥) أمالي الصدوق ، ١٩٨ . و الآية في البقرة ، ١٧٧ .

(٦) عيون الاخبار ، ١٤٢ . فيه ، عن الحارث بن دلهات عن أبيه مولى الرضا عليه السلام

قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول .

(٧) اصول الكافي ٢ : ٢٤١ و ٢٤٢ ، فيه ، [عن سهل بن الحارث عن الدلهات مولى

الرضا عليه السلام قال ، سمعت الرضا عليه السلام] أقول : لعل الصحيح عن الحارث .

على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل والسائلين و في الرقاب
وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء الآية ، و يدل الخبر على نزولها فيهم ، و يؤيده الأخبار السابقة .

٢٧

﴿ باب ﴾

﴿ آخر في تأويل قوله تعالى : أن لهم قدم صدق عند ربهم (١) ﴾

١ - فس : أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى : « قدم صدق عند ربهم » قال : هو رسول الله ﷺ والأئمة
عليهم السلام (٢) .

شي : عن اليماني مثله (٣) .

كا : علي عن أبيه مثله .

بيان : لعل المراد ولايتهم ، أو شفاعتهم ، أو المراد بالقدم المتقدم في العز
والشرف ، و يؤيد الأول :

٢ - ما رواه الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن يونس عن
رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « و بشر الذين آمنوا أن لهم
قدم صدق عند ربهم » قال : ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٤)

٣ - و قال الطبرسي : قال ابن الأعرابي : القدم : المتقدم في الشرف ، و
قال أبو عبيدة والكسائي : كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم ، و يقال :

(١) يونس : ٢٠ .

(٢) تفسير القمي : ٢٨٤ . لم يذكر فيه و في تفسير العياشي : و الأئمة عليهم السلام .

(٣) تفسير العياشي : ٢ ، ١٢٠ فيه ، إبراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) اصول الكافي : ١ ، ٤٢٢ .

لفلان قدم في الاسلام ، ثم قال : « أن لهم قدم صدق » أي أجراً حسناً ومنزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم ، و قيل : هو شفاعة محمد ﷺ في القيامة ، و هو المروي عن أبي عبدالله عليه السلام ، و روى أن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الأول (١) .

٤ - شى : عن يونس عمن ذكره في قول الله : « و بشر الذين آمنوا » إلى آخر الآية . قال : الولاية (٢) .

٢٨

﴿ باب ﴾

﴿ ان الحسنة والحسنى الولاية ، والسيئة عداوتهم عليهم السلام ﴾

١ - شى : قال محمد بن عيسى في رواية شريف عن محمد بن علي (٣) و ما رأيت محمدياً مثله قط في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » قال : الحسنة التي عنى الله ولايتنا أهل البيت ، والسيئة عداوتنا أهل البيت (٤) .

٢ - كنز : محمد بن العباس في تفسيره عن المنذر بن محمد عن أبيه عن الحسين ابن سعيد عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزبير عن أبي الجارود عن أبي داود السبعمي عن أبي عبدالله الجدلي قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا عبدالله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار (٥) ؟ قلت : لا ، قال : الحسنة مودتنا أهل البيت ، والسيئة عداوتنا أهل البيت (٦) .

(١) مجمع البيان ٥ : ٨٨ و ٨٩ .

(٢) تفسير المياشى ٢ ، ١١٩ .

(٣) الظاهر انه الباقر عليه السلام . و الفاعل فى (ما رأيت) هو شريف ، و ضمير مثله يرجع إلى الباقر عليه السلام .

(٤) تفسير المياشى ١ ، ٣٨٦ . والاية فى الانعام ، ١٦٠ .

(٥) راجع سورة النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٦) كنز الفوائد ، ٢١١ .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن سلام بن أبي عمرة الخراساني عن أبي الجارود عن أبي عبد الله الجدلي قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا أهل البيت ^(١) .

أقول . روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي مثله ^(٢) .

و في المستدرک عن الحافظ عن أبي نعيم ^(٣) بإسناده إلى الجدلي مثله ^(٤) .

٤ - كنز : أحمد بن إدريس ^(٥) عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فقال : و هل تدري ما الحسنة ؟ إنما الحسنة معرفة الإمام و طاعته ، و طاعته من طاعة الله ^(٦) .

٥ - وبالإسناد المذكور عنه قال : الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٧) .

٦ - كنز : علي ^(٨) بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن

(١) كنز الفوائد ، ٢١١ .

(٢) العمدة ، ٣٧ .

(٣) في النسخة المخطوطة : عن الحافظ أبي نعيم .

(٤) المستدرک : لم نظفر بنسخته .

(٥) رواه في المصدر ، عن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس .

(٦) كنز الفوائد ، ٢١١ و الآية في النمل : ٨٩ .

(٧) كنز الفوائد ، ٢١١ و ٢١٢ . و الايتان في النمل ، ٨٩ و ٩٠ .

(٨) رواه في المصدر : عن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس .

قول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم بالنار » قال : الحسنة ولاية علي ، و السيئة عداوته و بغضه (١) .

٧ - ما : (٢) بإسناده عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت : لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ، فقال : إنه لم يسألني أبواً مية عن تفسيرها : إنما عنيت بهذا أنه من عرف الامام من آل محمد عليه السلام و تولاه ، ثم عمل لنفسه ماشاء من عمل الخير قبل منه ذلك ، وضوعف له أضعافاً كثيرة ، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذا ما عنيت بذلك ، و كذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى ، فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي (٣) أئمة الجور ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : هل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية ؛ هي معرفة الإمام وطاعته ، وقد قال الله تعالى : « ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون » وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكر الحق منا جاحداً لولايتنا أكتبه الله تعالى يوم القيامة في النار (٤) .

قب : مرسلأ مثله (٥) .

(١) كنز الفوائد : ٢١١ و ٢١٢ و الايتان في النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) الحديث في الامالى مسندا ، اسناده هكذا ، اخبرنا محمد بن محمد عن ابي غالب

احمد بن محمد الزراري عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار بن موسى الساباطي .

(٣) في المصدر ، ممن تولى .

(٤) امالى ابن الشيخ ، ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٢٢ . ذكر فيه تفسير الآية فقط .

٨ - فُس : أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى » وصدق بالحسنی ، قال : بالولاية « فسنيسره لليسرى » وأما من بخل واستغنى » وكذب بالحسنی ، قال : بالولاية « فسنيسره للمعسرى ^(١) » .

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن كثير عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن روه عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

بيان : لعلمه بلى تأويله عليه السلام المراد بالحسنی العقيدة ، أو الكلمة الحسنی ، وفسرها أكثر المفسرين بالعدة والمثوبة .

٩ - قب : صح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله موذتهم على كل مسلم ، فقال تعالى : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » وقوله : « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » فاقتراف الحسنة موذتنا أهل البيت .

١٠ - العكبري في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي مالك ، وأبو صالح عن ابن عباس ، و الثمالي بإسناده ^(٣) عن ابن عباس قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد عليه السلام ^(٤) .

١١ - الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « بلى من كسب سيئة » قال : بغضنا و أحاطت به خطيئته ^(٥) ، قال : من شرك في دماءنا ^(٦) .

١٢ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة » قال : الحسنة

(١) تفسير القمي : ٧٢٨ و ٧٢٩ و الايات في سورة الليل : ٥ - ١٠ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٥١ .

(٣) في المصدر : و الثمالي بإسناده عن السدي عن ابن عباس .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ١٧١ و الآية في الشورى ٢٣٠ .

(٥) البقرة ، ٨١ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣٠٣ . و الآية في النمل : ٨٩ و ٩٠ .

حبنا ، ومعرفة حقنا ، والسيئة بغضا وانتقاص حقنا ^(١) .

١٣ - و قال زيد بن علي " وأبو عبد الله الجدلي " : قال علي عليه السلام : « من جاء بالحسنة » قال : حبنا « ومن جاء بالسيئة » قال : بغضا ^(٢) .

١٤ - و عن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى : « و من يقترف حسنة » قال : المودة لآل محمد ^(٣) .

١٥ - فر : الحسين بن سعيد بإسناده عن إسحاق بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها » فالحسنة والسيئة ؟ قال : قلت : أخبرني يا ابن رسول الله ، قال : الحسنه الستر ، والسيئة إذاعة حديثنا ^(٤) .

١٦ - فر : الحسين بن سعيد ^(٥) بإسناده عن أبي حنيفة سائق الحاج قال : سمعت عبد الله بن الحسين يقول : « وأحاطت به خطيئته ^(٦) » قال : الإذاعة علينا حديثنا « ومن جاء بالحسنة ^(٧) » حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضا أهل البيت ^(٨) .

١٧ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(٩) » فقال : إذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها ، وإذا جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ، وأما قوله : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » والحسنة ولايتنا وحبنا « و من جاء بالسيئة

(٢١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٠٣ و الآية في النمل ٨٩ و ٩٠ .

(٣) > > > ٣ ، ٣٤٣ والاية في الانعام ، ١١٠ ، أو في النمل : ٨٩ .

(٤) تفسير فرات : ٣٢ . و الآية في الانعام : ١١٠ .

(٥) في النسخة المخطوطة : [الحسن بن سعيد] والمصدر خال عن كليهما .

(٦) البقرة : ٨١

(٧) الانعام : ١١٠ ، أو النمل : ٨٩

(٨) تفسير فرات : ٤٢ .

(٩) الانعام : ١١٠ .

فكبت وجوهمهم في النار ، ^(١) فهي بغضنا أهل البيت لا يقبل الله لهم عملاً ولا صرفاً ولا عدلاً ، وهم في نار جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب ^(٢) .

١٨ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذب بالحسنى » بولاية علي عليه السلام ^(٣) « فسنيسره للعسرى » النار « وما يغني عنه ماله إذا تردى » ما يغني علمه إذا مات « إن علينا للمهدى » إن علياً للمهدى « وإن لنا الآخرة والأولى » فأذرتكم ناراً تلتظي ، القائم عليه السلام إذا قام بالسيف قتل من ألف تسعة مائة وتسعاً وتسعين « لا يصلها إلا الأشتى » الذي كذب بالولاية « وتولى » عنها « وسيجنبها الأتقى » المؤمن « الذي يؤتي ماله يتزكى » الذي يعطي العلم أهله « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » للقرية ^(٤) إلى الله تعالى « و لسوف يرضى » إذا عاين الثواب ^(٥) .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : « وصدق بالحسنى » أي بالولاية « و كذب بالحسنى » أي بالولاية ^(٦) .

١٩ - كنز : روى أحمد بن القاسم عن البرقي عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « فأما من أعطى » الخمس « و اتقى » ولاية الطواغيت « و صدق بالحسنى » بالولاية « فسنيسره للميسرى » فلا يريد شيئاً من الخير إلا تيسر له « وأما من بخل » بالخمس « واستغنى » برأيه عن أولياء الله « و كذب بالحسنى » بالولاية « فسنيسره للعسرى » فلا يريد شيئاً من الشر إلا

(١) النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) تفسير فرات : ٤٥ . راجعه فيه اختلاف .

(٣) في المصدر : بالولاية . وفيه : النار .

(٤) في المصدر : تجزى ، ما لأحد عنده مكافاة « إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » القرية

إلى الله تعالى .

(٥) تفسير فرات : ٢١٤ و ٢١٥ و الآيات في الليل ٩٠ - ٢١ .

(٦) « فاما من أعطى و اتقى * و صدق بالحسنى » بالولاية « فسنيسره للميسرى * و اما من بخل و استغنى * و كذب بالحسنى » بالولاية « فسنيسره للعسرى »

تيسر له ، و أمّا قوله : « و سيجنبها الأتقى » قال رسول الله ﷺ : و من تبعه
 « الذي يؤتي ماله يتركي » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، و هو قوله تعالى : « و
 يؤتون الزكاة وهم راكعون » ^(١) و قوله : « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » فهو
 رسول الله ﷺ الذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى ، و نعمته جارية على جميع
 الخلق ^(٢) .

٢٠ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى ^(٣) عن
 يونس عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل
 « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة » فقال : نحن الحسنة ، و بنو أمية السيئة ^(٤) .

٢١ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى
 عن يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت ^(٥) هذه الآية على
 رسول الله ﷺ : « ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي
 حميم » فقال رسول الله ﷺ : أمرت بالتقية ، فسار بها عشراً حتى أمر أن يصدع
 بما أمر ، و أمر بها علي عليه السلام ، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها ، ثم أمر الأئمة
 بعضهم بعضاً فساروا بها ، فإذا قام قائمنا سقطت التقية و جرد السيف ، ولم يأخذ
 من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف ^(٦) .

٢٢ - أقول : روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي بإسناده عن ابن
 عباس في قوله تعالى : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » قال : المودة لآل
 محمد ﷺ ^(٧) .

(١) المائدة : ٥٥ .

(٢) كنز الفوائد ٤٦٨ (النسخة الرضوية) و الايات في سورة الليل .

(٣) في المصدر : [عن الحسين بن احمد بن محمد بن عيسى] وفيه تصحيف ، والصحيح
 ما في الصلب و الحسين بن احمد هو المالكي .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٢ . و الآية في فصل ، ٣٣ .

(٥) في المصدر : لما نزلت .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٨٢ . و الآية في فصل ، ٣٣ .

(٧) العمدة ، ٢٧ و الآية في الشورى : ٢٣ .

٢٣ - وروى عن ابن المغازلي أيضاً بإسناده عن السديّ مثله ، وزاد في آخره : وقال في قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال : رضى محمد ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة ^(١) .

٢٩

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها ، و انهم ﴾

﴿ فضل الله و رحمته ، و ان النعيم هو الولاية ، و ﴾

﴿ بيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام ﴾

الآيات : إبراهيم « ١٤ » : ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴿ جهنم يصلونها و بئس القرار » ٢٨ و ٢٩ .

التكاثر « ١٠٢ » : ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم « ٨ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « بدلوا نعمة الله » يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد ﷺ ، أي عرفوا محمداً ثمّ كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز .

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدّلوها أقبح التبديل ، و اختلف في المعنى بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس و ابن جبير و غيرهم ^(٢) أنّهم كفّار قريش كذبوا نبيهم و نصبوا له الحرب و العداوة ، و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال : هما الأتجران من قريش : بنو أمية و بنو المغيرة ، فأما بنو أمية فمتهوا إلى حين ، وأما بنو المغيرة فكفّيتهم يوم بدر .

(١) العمدة ، ١٨٦ . و الآية في الضحى : ٥ .

(٢) هو الضحاك و مجاهد . على ما في المجمع .

« وأحلوا قومهم دار البوار » أي أنزلوا قومهم دار الهلاك ، بأن أخرجوهم إلى بدر ، وقيل : أنزلوهم دار الهلاك ، أي النار بدعائهم إلى الكفر ^(١) .
 وقال في قوله تعالى : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » قيل : عن النعيم في المطعم والمشرب وغيرهما من الملذات ، وقيل : هو الأمن والصحة ، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام .

وروى العياشي بإسناده في حديث طويل قال : سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال : ما النعيم عندك يا نعمان ؟ قال : القوت من الطعام والماء البارد فقال : لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه ، قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال : نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد ، و بنا اثقلوا بعد أن كانوا مختلفين ، و بنا آلف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء ، و بنا هداهم الله للإسلام ، وهو ^(٢) النعمة التي لا تنقطع ، والله سألهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم ، وهو النبي ﷺ وعترته عليهم السلام انتهى ^(٣) .
 أقول : ورواه الرأوندي أيضاً في دعواته .

و قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : « بدّلوا نعمة الله كفراً » أي شكر نعمة الله كفراً ، لأن شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفراً ، أو أنهم بدّلوا نفس النعمة كفراً على أنهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبين النعمة موصوفين بالكفر ، ثم روى خبر الأ فجرين كما ذكره الطبرسي بعينه عن عمر إلا أنه قدّم في التفصيل بني المغيرة على بني أمية ، وقال : « جهنم » عطف بيان لدار البوار ^(٤) .

(١) مجمع البيان ٦ : ٣١٤ و ٣١٥ فيه : « وهى النار بدعائهم إياهم إلى الكفر بالنبي

صلى الله عليه وآله و اغواهم إياهم .

(٢) فى المصدر : وهى النعمة .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٥٣٣ و ٥٣٥ .

(٤) الكشاف ٢ : ٣٣٢ .

١ - ن : الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان^(١)

القاسم بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن العباس الصولي قال : كذا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال : ليس في الدنيا نعيم حقيقي ، فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره : فيقول الله عز وجل : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد ، فقال له الرضا عليه السلام وعلاصوته : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقال طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعم الطيب ، وقال آخرون : هو النوم الطيب ، ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل : « لتسألن »^(٢) يومئذ عن النعيم ، فغضب عليه السلام وقال : إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ، ولا يمن بذلك عليهم ، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقين به ؟ ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عز وجل عنه^(٣) بعد التوحيد والعبادة ، لأن العبد إذا وفا بذلك أذاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ، ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأنتك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقر بذلك وكان يعتقد به صار إلى النعيم الذي لا زوال له .

فقال لي ابن ذكوان^(٤) بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال :

أحدثك بهذا من جهات ، منها لقصدي لي من البصرة ، ومنها أن محمداً أفادني ، و منها أنني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعود على غيرهما ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم والناس يسلمون عليه فيجيبهم ، فسلمت فما رد علي ، فقلعت : ما أنا من

(١) في المصدر ، ابوة ذكوان .

(٢) في المصدر : ثم لتسألن .

(٣) يسأل الله عباده عنه .

أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فقال : بلى ، ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم ، قال الصولي : وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي ﷺ إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها ، إنما رواوا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاته علي بن أبي طالب عليه السلام^(١)

٢ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » قال : نزلت في الأفرجين من قريش : بني أُميَّة وبني المغيرة ، فأما بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأما بنوا أُميَّة فمتمتعوا إلى حين ، ثم قال : ونحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز^(٢) .

٣ - فس : « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » قال : نعمة الله هم الأئمة عليهم السلام والدليل على أن الأئمة نعمة الله قول الله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » قال الصادق عليه السلام : نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز^(٣) .

٤ - قب : الصادق والباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » نعمة الله رسوله ، إذ يخبر أُمته بمن يرشدهم من الأئمة فأحلوا قومهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبي ﷺ « لا ترجعن بعدي كفراً يضرب بعضهم رقاب بعض » وبني الذين على اتباع النبي ﷺ « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني^(٤) » واتباع الكتاب « واتبعوا النور الذي أنزل معه^(٥) » واتباع الأئمة من أولاده « والذين اتبعوهم بإحسان^(٦) » فاتباع النبي ﷺ يورث المحبة

(١) عيون الاخبار ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) تفسير القمى ، ٣٤٧ .

(٣) تفسير القمى ، ٣٦٣ . فيه : أنعم الله بها .

(٤) آل عمران : ٣١ .

(٥) الاعراف : ١٥٧ .

(٦) التوبة : ١٠٠ .

«يجيبكم الله»، واتباع الكتاب يورث السعادة «فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى»^(١)، واتباع الأئمة يورث الجنة^(٢).

٥ - ما : أبو عمرو^(٣) عن ابن عقدة عن جعفر بن علي^(٤) عن حسن بن حسين عن عمر بن راشد عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله : «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم» قال : نحن النعيم وفي قوله : «واعصموا بحبل الله جميعاً» قال : نحن الحبل^(٥).
٦ - فس : «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم» أي عن الولاية . والدليل على ذلك قوله : «وقفوههم إنهم مسئولون»^(٦) ، قال : عن الولاية .

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن مسلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت قول الله : «لتسئلن يومئذ عن النعيم» قال : تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله عليه السلام ثم بأهل بيته عليهم السلام^(٧).

٧ - فس : أبي عن الإصفهاني عن المنقري عن شريك عن جابر قال : قال رجل عند أبي جعفر عليه السلام : «أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»^(٨) ، قال : أمّا النعمة الظاهرة فهو النبي عليه السلام ، وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده ، وأمّا النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا ، فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة ، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدها باطنة ، فأنزل الله : «يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم

(١) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح «فمن اتبع» راجع طه ١٢٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٠٤ . زاد في آخره : رضى الله عنهم ورضوا عنه .

(٣) في المصدر ، أبو عمر ، وهو عبد الواحد بن محمد بن مهدي .

(٤) جعفر بن علي بن نجيب الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين قال :

حدثنا أبو حفص الصائغ ، قال أبو العباس . هو عمر بن راشد أبو سليمان .

(٥) أمالي ابن الشيخ ، ١٧١ . و الآية الثانية في آل عمران ، ١٠٣ .

(٦) الصافات ، ٢٤ .

(٧) تفسير القمي ، ٧٣٨ .

(٨) لقمان ، ٣٠ .

تؤمن قلوبهم ، ^(١) ففرح رسول الله ﷺ عند نزولها إذ لم يقبل الله تبارك و تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا و محبتنا ^(٢) .

٨ - ك : الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال : سألت سيدي موسى بن جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل : و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة ، فقال : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة الإمام الغائب ^(٣) .

٩ - سن : الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر ^(٤) قال : حدثني رجل من أهل البصرة قال : رأيت الحسين بن علي ﷺ و عبدالله بن عمر يطوفان بالبيت ، فسألت ابن عمر فقلت : قول الله : و أمّا بنعمة ربك فحدث ، قال : أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه ، ثم إني قلت للحسين بن علي ﷺ : قول الله : و أمّا بنعمة ربك فحدث ، قال : أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه ^(٥) .

١٠ - سن : عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال : كنّا عند أبي-عبدالله ﷺ جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة و طيباً حتى تملئنا و أتيننا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه ، فقال رجل : لتسألن يومئذ غداً عن هذا النعيم ^(٦) الذي نعمتم عند ابن رسول الله ﷺ ، فقال أبو عبد الله ﷺ : الله أكرم و أجل من أن يطعمكم طعاماً فيسوّ غكموه ، ثم يسألكم عنه ، و لكنه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمد و آل محمد ﷺ ^(٧) .

و رواه محمد بن علي عن عبيس ^(٨) بن هشام عن أبي خالد القمّاط عن أبي-حمزة مثله ^(٩) .

(١) المائدة ، ٤١ .

(٢) تفسير القمي ، ٥٠٩ .

(٣) اكمال الدين ، ٢٠٩ ، و الاية في لقمان : ٢٠ .

(٤) في المصدر ، عمرو بن أبي نصر .

(٥) المحاسن ، ٢١٨ ، و الاية في سورة الضحى ، ١١ .

(٦) في المصدر ، فقال رجل : ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ، عن هذا النعيم .

(٧) (٩٧) المحاسن ، ٤٠٠ .

(٨) في المصدر ، و رواه عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام .

أقول : أوردناه بسند آخر في أبواب الأئمة .

١١ - شى : عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام ^(١) : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » بمحمد عليه السلام ^(٢) .

١٢ - شى : عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبشروا بأعظم المنن عليكم ، قول الله : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » فلا نقاذ من الله هبة ، والله لا يرجع من هيبته ^(٣) .

١٣ - شى : عن ابن هارون قال : كان أبو عبدالله عليه السلام إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله قال : بأبي وأمي ونفسي وقومي وعشيرتي ^(٤) ، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤسها ؟ ! والله يقول في كتابه : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » فبرسول الله صلى الله عليه وآله والله أنقذوا ^(٥) .

١٤ - قب : أبو جعفر عليه السلام في قوله : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » يعني الأمن والصحة وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٦) .

١٥ - التنوير في معاني التفسير : الباقر والصادق عليهما السلام النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٧) .

١٦ - الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » قال : النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله ، وما جاء به من معرفته وتوحيده ، وأما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا ^(٨) .

١٧ - محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة الإمام الغائب ^(٩) .

(١) في المصدر : في قوله تعالى .

(٢) (٣ و ٢) تفسير العياشي ١ : ١٤٩ و الآية في آل عمران ، ١٠٣

(٤) في المصدر : وعترتي .

(٥) تفسير العياشي ١ : ١٩٤ و ١٩٥ . و الآية في آل عمران ، ١٠٣ .

(٦ و ٧) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ١٥٣ و الايات تقدم ذكر موضعها .

(٨ و ٩) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٤ .

١٨ - شى : عن الأصمغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين ﷺ في قوله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » قال : نحن نعمة الله أنعم بها على العباد (١) .

١٩ - شى : عن ذريح عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين ﷺ فسأله عن قول الله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » قال : تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبينهم يوم بدر (٢) .

٢٠ - شى : محمد بن حاتم (٣) قال : وجدت في كتاب أبي حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال : قال ابن عباس لعمر : يا أمير المؤمنين هذه الآية : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » قال : هما الأفجران من قريش : أخوالي وأعمامك ، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين (٤) .

٢١ - شى : عن عمرو بن سعيد قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله : « الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » قال : فقال : ما تقولون في ذلك ؟ قلت نقول : هما الأفجران من قريش : بنو أمية و بنو المغيرة ، فقال : بلى هي (٥) قريش قاطبة ، إن الله خاطب نبيه ﷺ فقال : إني قد فضلت قريشاً على العرب ، وأنعمت (٦) عليهم نعمتي ، وبعثت إليهم رسولا (٧) فبدلوا نعمتي وكذبوا رسلي (٨) .

(١) تفسير المياشى ٢ : ٢٩٢ فيه : [انعم الله بها] .

(٢) تفسير المياشى ٢ : ٢٢٩ .

(٣) في المصدر : علي بن حاتم .

(٤) تفسير المياشى ٢ : ٢٣٠ .

(٥) في الكافي : قال ، ثم قال ، هي .

(٦) في التفسير و الكافي : وانعمت .

(٧) في الكافي : رسولى فبدلوا نعمتى كفراً و احلوا قومهم دار البوار .

(٨) تفسير المياشى ٢ : ٢٢٩ فيه : و كذبوا رسولى .

٢٢ - وفي رواية زيد الشحام عنه عليه السلام قال : قلت له : بلغني أن أمير المؤمنين سئل عنها فقال : عني بذلك الأفجران من قریش : أُمَيَّةٌ ومُخْزُومٌ فأَمَّا مُخْزُومٌ فقتلها الله يوم بدر ، و أَمَّا أُمَيَّةٌ فمَتَّعُوا إلى حين ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : عني الله والله بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله ﷺ و نصبوا له الحرب ^(١) .

٢٣ - ٣٥ : الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن الحارث النضري عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث الأول ^(٢) .

٢٤ - شی : عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية : «يعرفون نعمة الله» قال : عرفوه ثم أنكروه ^(٣) .

٢٥ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن أحمد بن عبد الواحد ^(٤) عن القاسم بن الضحاک عن أبي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » والله ما هو الطعام والشراب ، ولكن ولايتنا أهل البيت ^(٥) .

٢٦ - و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن محمد الوراق عن جعفر بن علي بن نجیح عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصائغ عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » قال : نحن النعيم ^(٦) .

٢٧ - و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجیح اليماني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى قوله تعالى : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » قال : النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا ، وحب محمد وآل محمد عليهم السلام ^(٧) .

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٩ . والاية ذكرنا قبلا موضعها .

(٢) روضة الكافي : ١٠٣ فيه ، النضري .

(٣) تفسير العياشي ٢ ، ٢٦٦ .

(٤) في المصدر ، عن حسن بن عبد الواحد .

(٥) كنز الفوائد : ٤٠٥ - ٤٩٠ (النسخة الرضوية) .

(٦) كنز الفوائد ، ٤٩٠ . النسخة الرضوية .

(٧) د د : ٤٠٥ و ٤٩٠ . من النسخة الرضوية .

٢٨ - و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » قال : نحن نعيم المؤمن ، و علقم الكافر ^(١) .

بيان : العلقم : الجنطل ، و كل شيء مر .

٢٩ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن محمد بن عبدالله بن صالح عن مفضل بن صالح عن سعيد بن عبدالله ^(٢) عن ابن نباته عن علي عليه السلام أنه قال : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » نحن النعيم ^(٣) .

٣٠ - و قال أيضاً : حدثنا علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن عبدالله بن غالب عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على محمد بن علي عليه السلام فقدم لي طعاماً لم آكل أطيب منه ، فقال لي : يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا ؟ فقلت : جعلت فداك ما أطيبه ، غير أنني ذكرت آية في كتاب الله فنغصته قال : و ما هي ؟ قلت : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » فقال : والله لا تسأل عن هذا الطعام أبداً ، ثم ضحك حتى افترضا حكا و بدت أضراسه ، و قال : أتدري ما النعيم ؟ قلت : لا ، قال : نحن النعيم الذي تسألون عنه ^(٤) .

بيان : قوله : « فنغصته » على بناء المفعول ، أي تكدر التذاذي به ، قال الفيروز آبادي : أنقص الله عليه العيش ونغصه فتغنصت معيشته : تكدرت ، وقال : افترضا بتشديد الراء : ضحك ضحكاً حسناً .

٣١ - فر : معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال : سمعت عن جعفر بن محمد عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » قال : نحن من النعيم الذي ذكر الله ، ثم قال جعفر عليه السلام : « وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه ^(٥) » .

(١) كنز الفوائد ، ٤٠٥ و ٤٩٠ .

(٢) في المصدر : سعد بن عبدالله .

(٣) كنز الفوائد : ٣٠٦ و ٣٩١ .

(٤) د د : ٣٠٦ و ٣٩١ .

(٥) تفسير فرائد ، ٢٣٩ ، و الآية الثانية في الاحزاب ، ٣٧ .

٣٢ - فر : محمد بن الحسن معنعنا عن حنّان بن سدير عن أبيه قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً ، فأكلت طعاماً مائلاً كملت طعاماً مثله قطّ ، فقال لي : يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا ؟ قلت بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله ما أكلت مثله قطّ ولا أظنّ أنّي آكل أبداً مثله ، ثمّ إنّ عيني تفرّغت ^(١) فبكيت ، فقال : يا سدير ما يبكيك قلت : يا بن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال : وما هي ؟ قلت : قول الله في كتابه : « ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم » فخفت أن يكون هذا الطّعام الذي يسألنا الله عنه فحكّ حتى بدت نواجده ، ثمّ قال : يا سدير لا تسأل عن طعام طيّب ، ولا ثوب لين ، ولا رائحة طيّبة ، بل لنا خلق وله خلقنا ، ولنعمل فيه بالطّاعة ، وقلت له : بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله فما النّعيم ؟ قال لي : حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و عترته عليهم السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكر كم لي حين أنعمت عليكم بحبّ عليّ و عترته ^(٢) .

٣٣ - فر : عليّ بن محمد بن مخلّد الجعفيّ معنعنا عن أبي حفص الصّائغ قال : قال عبد الله بن الحسن : يا أبا حفص « ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم » قال : ولا يتنا والله يا أبا حفص ^(٣) .

٣٤ - كنز : روى الشيخ المفيد قدّس الله روحه بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبيّ قال : لما قدّم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّاسأله أن قال له : جعلت فداك ما الأمر بالمعروف ؟ فقال عليه السلام : المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء ، المعروف في أهل الأرض ، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جعلت فداك فما المنكر ؟ قال : اللّذان ظلّما حقّه ، وابتزّاه أمره ، وحملا الناس على كنفه ، قال : ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهي عن منكر

(١) أي تردد فيها الدم ولم يجز .

(٢) تفسير فرات ، ٢٣٠ .

(٣) ، ، ، ٢٣٠ .

إنما ذاك خير قدّمه ، قال أبو حنيفة : أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل " ثم لتسألن يومئذ عن النعيم " قال : فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟ قال : الأمن في السرب ^(١) وصحة البدن ، و القوت الحاضر ، فقال : يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولن وقوفك ، قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال : النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنامن الضلالة ، وبصرهم بنامن العمى ، وعلمهم بنامن الجهل ، قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً ؟ قال : لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتحلّقه الأيام ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم ^(٢) .

٣٤ - كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي ابن مروان ^(٣) عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قوله تعالى : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » أي بأي نعمتي تكذبان ؟ به محمد أم بعلي ؟ فيهما ^(٤) أنعمت على العباد ^(٥)

٣٥ - ٣ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور ، عن الأصم ، عن ابن واقد عن أبي يوسف البزّاز قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية : « واذكروا آلاء الله » قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه ، وهي ولايتنا ^(٦) .
٣٦ - ٣ : الحسين بن محمد عن المعلّى رفعه في قول الله عز وجل : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » ، أبا النبي ^(٧) أم بالوصي ^(٨) ؟ نزل في الرحمان ^(٨) .

(١) السرب بفتح السين و سكون الراء ، الطريق .

(٢) كنز الفوائد : ٤٩١ و ٤٩٢ (النسخة الرضوية) .

(٣) في المصدر : مهرا .

(٤) لعل الصحيح : فيهما أنعمت .

(٥) كنز الفوائد : ٣٢٠ . والاية في الرحمن ، ١٣ و بعدها .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٢١٧ . و الاية هكذا ، [فاذكروا آلاء الله] راجع الاعراف ،

٦٩ و ٧٣ .

(٧) في المصدر ، نزلت أبا النبي ام بالوصي

(٨) اصول الكافي ١ ، ٢١٧ . و الاية في الرحمن : ١٣ و بعدها .

٣٧ - أقول : روى السيد الأجلّ مجدّ بن الحسن الحسيني في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده عن متوكل بن هارون عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال : أخبر الله نبيّه ﷺ بما يلقي أهل بيت مجدّ صلوات الله عليه وأهل مودّتهم و شيعتهم منهم ، يعني بني أُميّة في أيّامهم و ملكهم قال : و أنزل الله تعالى فيهم : « ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرًا و أحلّوا قومهم دار البوار » جهنّم يصلونها و يئس القراة ، و نعمة الله مجدّ و أهل بيته ، حبّهم إيمان يدخل الجنّة و بفضهم كفر و نفاق يدخل النار (١) .

بيان : لعله على تفسيره ﷺ المراد أن النعمة مجدّ وأهل بيته ﷺ ، وحبّهم شكر لتلك النعمة ، و بفضهم كفر لها ، فبدّلوا شكر النعمة كفرًا ، و يحتمل أن يكون قوله ﷺ : حبّهم إيمان بياناً لسبب كونهم نعمة ، و إطلاق النعمة عليهم في الآية ، و يكون مفاد الآية أنهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة ، أي آل مجدّ عليه السلام أعداءهم الذين هم أصول الكفر و أركانهم ، فرضوا بهم خلفاء ، فعبّر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم .

٣٨ - سن : بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك و تعالى : « و لتكبّروا لله على ما هداكم و لعلمكم تشكرون » (٢) ، قال الشكر المعرفة ، و في قوله : « و لا يرضى لعباده الكفر و إن تشكروا يرضه لكم » (٣) ، فقال : الكفر ههنا الخلاف ، و الشكر الولاية و المعرفة (٤) .

٣٩ - شى : عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ و همران عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : « و لا فضل الله عليكم و رحمته » قال : فضل الله رسوله ، و رحمته ولاية الأئمّة ﷺ (٥) .

(١) الصحيفة الكاملة ، ١٧ .

(٢) البقرة ، ١٨٥ .

(٣) الزمر ، ٧ .

(٤) المعاصن : ١٤٩ .

(٥) تفسير المياشى ١ ، ٢٦٠ . و الآية فى النساء ، ٨٤ .

أقول : ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام .

٤ - ٤٠ : العدة عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال : بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام ، خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم ^(١) .
٤١ - شى : عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح بنا شيعتنا ، هو خير مما أُعطي عدونا من الذهب والفضة ^(٢) .

٤٢ - قب : قالوا : الفضل ثلاثة : فضل الله ، قوله تعالى : « ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ^(٣) » و فضل النبي ، قوله : « قل بفضل الله وبرحمته ^(٤) » قال ابن عباس : الفضل رسول الله ، والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام ، و فضل الأوصياء ، قال أبو جعفر : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ^(٥) » قال : نحن الناس ونحن المحسودون ، و فينا نزلت ^(٦) .

٤٣ - وعن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و يزيدهم من فضله » قال : الولاية لآل محمد عليهم السلام ^(٧) .

٤٤ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن حماد بن

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٢٣ ، و الاية في يونس : ٥٨ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ١٢٤ ، و الاية في يونس : ٥٨ .

(٣) البقرة ، ٦٣ .

(٤) يونس ، ٥٨ .

(٥) النساء ، ٥٤ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٥ .

(٧) (٧) د د د ٣ ، ٥٢٢ . و الاية في النساء ، ١٧٣ . و في النور ، ٣٨ و

فاطر : ٣٠ و الشورى : ٢٦ .

عثمان^(١) عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « الله يخلص برحمته من يشاء » قال : المخلص بالرحمة نبي الله ووصيه^(٢) صلوات الله عليهما ، إن الله خلق مائة رحمة . تسعة^(٣) وتسعون رحمة عنده مذكورة لمحمد عليه السلام وعلي^(٤) عليه السلام وعترتهما ، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين^(٥) .

٤٥ - قب : الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ، وفي قوله : « ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض » ، إنهما نزلتا فيهم عليهم الصلاة والسلام^(٥) .

٤٦ - شى : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ، وحران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لولا فضل الله عليكم ورحمته ، قالا : فضل الله رسوله ، ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام^(٦) .

٤٧ - م : قال الله عز وجل : « يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوة ، فهديناهم إلى نبوة محمد ، ووصية علي » ، وإمامة عترته الطيبين ، وأخذنا عليكم بذلك العهد والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه ، مستحقين لكراماته ورضوانه « وأنني فضلتكم على العالمين » هناك : أي فعلته بأسلافكم ففضلتكم ديناً ودنيا ، أمّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوة محمد عليه السلام وولاية علي^(٦) عليه السلام وآلهما الطيبين ، وأمّا في الدنيا فبأن ظلمت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المن والسلوى ، وسقيتهم من حجر ماء عذاباً

(١) في المصدر ، عن رواء بإسناده عن أبي صالح عن حماد بن عثمان .

(٢) > ، ووصيه وعترتهما .

(٣) > ، فتسع .

(٤) كثر الفوائد ، ٣٣ . و ٣٧ (النسخة الرضوية) و الآية في البقرة ، ١٠٥ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٢٩٤ و الآية الاولى في المائة ٥٤ ، وفي الحديد ،

٢١ و الجمعة ٤ ، والثانية في النساء ، ٣٢ .

(٦) تفسير العياشي ١ ، ٢٦٠ . و الآية في النساء ، ٨٤ . و الحديث مكرر ما تقدم تحت

وفلقت لهم البحر فأنجيتهم ، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه ، وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ، ثم قال الله عز وجل لهم : فإذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري أن أزيدكم فضلاً في هذا الزمان إذا أنتم^(١) وفيتم بما آخذ من العهود والمواثيق عليكم^(٢) .

٤٨ - ك : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام في قوله عز وجل : « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » قال : لما نزلت : « إنمّا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »^(٣) ، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة ، فقال بعضهم لبعض : ماتقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما ، وإن آمنا فإنّ هذا ذلّ حين يسلط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أنّ محمدًا صادق فيما يقول ، ولكنّا نتولاه ولا نطيع عليًا عليه السلام فيما أمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية : « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام ، وأكثرهم الكافرون^(٤) ، بالولاية^(٥) .

بيمان : قال أكثر المفسرين : أي يعرف المشركون نعمة الله التي عدّها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنّها من الله ، ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها ، و قولهم : إنّها بشفاعة آلهمنا ، وقال السدي : أي يعرفون محمدًا ﷺ وهو من نعم الله تعالى فيكذبونه ويجحدونه ، وأكثرهم الكافرون ، أي الجاحدون عناداً ، و

(١) في المصدر ، إذا أنتم .

(٢) تفسير المسكوي ، ٩٦ و ٩٧ والاية في البقرة ، ٤٧

(٣) المائدة ، ٥٥ .

(٤) النحل ، ٨٣ .

(٥) اصول الكافي ، ١ ، ٤٢٧ فيه : ولاية علي بن أبي طالب .

ذكر الأكثر، إمّا لأن بعضهم لم يعرف الحقّ لنقصان العقل ، أو لعدم بلوغ الدعوة
وقيل : الضمير للأمة ، وقيل : أي أكثرهم الكافرون بنبوّة محمد ﷺ ، ولكن
لايساعده هذا الخبر ، وتفسيره ﷺ قريب من قول السديّ ، ولا ريب أن الولاية
من أعظم نعم الله على العباد ، إذ بها تنظم مصالح دنياهم وعقباهم .

فإن قيل : الآية الأولى من سورة النحل وهي مكية ، والثانية من المائدة
وهي مدنيّة ، والخبر يدلّ على أن الأولى نزلت بعد الثانية ، قلت : ذكر الطبرسيّ (١) .
رحمه الله أن أربعين آية من أوّل السورة مكّيّة ، والباقي من قوله : « والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا » إلى آخر السورة مدنيّة ، فهي مدنيّة ، مع أنه لا اعتماد
على ضبطهم في ذلك .

٤٩ - كنز : روى الصدوق رحمه الله بإسناده إلى (٢) محمد بن الفيض بن المختار
عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه ﷺ قال : خرج رسول الله ﷺ
ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ ﷺ وهو يمشي ، فقال له : يا أبا الحسن إمّا أن
تركب إذا ركبت (٣) ، و تمشي إذا مشيت ، و تجلس إذا جلست إلّا أن يكون في
حدّ من حدود الله لا بدّ لك من القيام و القعود فيه ، و ما أكرمني الله بكرامة إلّا
و أكرمك بمثلها ، و خصني الله بالنبوّة والرسالة (٤) ، وجعلك وليّ في ذلك تقوم في
حدوده وصعب أموره ، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقرّ بي
من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك ، وإنّ فضلك لمن فضلي ، وإنّ فضلي لفضل الله
و هو قول ربّي عزّ وجلّ ، « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا

(١) في مجمع البيان ٦ ، ٣٤٧

(٢) في المصدر : روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن عليّ بن أحمد بن
عبدالله البرقي عن أبيه عن محمد بن خالد بإسناد متصل الى .

(٣) في المصدر ، يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف ، فإن الله امرني ان تركب
إذا ركبت .

(٤) في المصدر : الا وقد اكرمك بمثلها ، وخصني بالنبوّة والرسالة .

يجمعون^(١) «فضل الله نبوة نبيكم . ورحمته ولاية علي بن أبي طالب ﷺ» فبذلك قال : بالنبوة والولاية «فليفرحوا» يعني الشيعة «هو خير مما يجمعون» يعني مخالفينهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا ، والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد بك ، و لتعرف بك معالم الدين ، و يصلح بك دارس السبيل^(٢) و لقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك و إلى ولايتك ، وهو قول ربّي عز وجل : « و إنني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى^(٣) » يعني إلى ولايتك ، و لقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما أفترض^(٤) من حقّي ، وإن حقك مفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف عدو الله^(٥) ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ، و لقد أنزل الله عز وجل إلي : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » يعني في ولايتك يا علي « و إن لم تفعل فما بلغت رسالته^(٦) » ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ، و من لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله ، و غدا سحقا^(٧) له ، و ما أقول إلا قول ربّي تبارك وتعالى ، و إن الذي أقول لمن الله أنزله فيك .

٥٠ - و من هذا ما ذكره في تفسير العسكري ﷺ قال الإمام ﷺ : قال رسول الله ﷺ : فضل الله العلم^(٨) بتأويله^(٩) وتوفيقه^(١٠) لمواالاتحاد وآله الطيبين

(١) يونس : ٥٨ .

(٢) اضافة الدارس الى السبيل من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ، اي السبيل المندرس

(٣) طه ، ٨٢

(٤) في المصدر ، ما افترضته .

(٥) في المصدر : لم يعرف حزب الله ، وبك يعرف عدو الله .

(٦) المائدة ، ٦٧ .

(٧) اي يصير عمله بعداً له ، اي موجبا لبعده عن رحمة الله تعالى و في نسخة من المصدر

مكانه ، وقد استحضر به .

(٨) في نسخة : العالم .

(٩) في نسخة : بيده .

(١٠) في المصدر ، بتأويله ورحمته وتوفيقه .

و معاداة أعدائهم ، و كيف لا يكون ذلك خيراً مما يجمعون و هو ثمن الجنة ، و يستحق به الكون بحضرة محمد و آله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة ، لأن محمد و آله أشرف زينة الجنة ^(١) .

٥١ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن النوفلي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قول الله عز و جل : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » قال : هي ما أجرى الله على لسان الإمام ^(٢) .

٥٢ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد ابن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز و جل : « و لكن يدخل من يشاء في رحمته » قال : الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

٥٣ - كنز : جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلى الله عليهم ^(٤) : « و تجعلون رزقكم ، أي شكركم النعمة التي رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد أنكم تكذبون ، بوصيته فلولاً إذا بلغت الحلقوم » و أتم حينئذ تنظرون ، إلى وصيته أمير المؤمنين ، يبشر وليه بالجنة و عدوه بالنار ، و نحن أقرب إليه منكم ، يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ، و لكن لا تبصرون ، أي لا تعرفون ^(٥) .



(١) كنز الفوائد : ١٠٩ و ١١٠

(٢) كنز الفوائد ، ٢٥٠ والاية في فاطر ، ٢ .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٣ والاية في الشورى : ٨ .

(٤) في المصدر : قال .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٢٢ و ٣٢٣ والايات في الواقعة ، ٨٢ - ٨٥ .

٣٠

﴿باب﴾

❖ (أنهم عليهم السلام النجوم و العلامات ، و فيه بعض غرائب) ❖

❖ (التأويل فيهم صلوات الله عليهم و في أعدائهم) ❖

الآيات : النحل « ١٦ » : و علامات و بالنجم هم يهتدون « ١٧ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : أي جعل لكم علامات ، أي معالم يعلم بها الطريق ، و قيل : العلامات الجبال يهتدى بها نهاراً و بالنجم هم يهتدون ، ليلاً و أراد بالنجم الجنس ، و هو الجدي^(١) يهتدى به إلى القبلة ، و قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن العلامات ، و النجم رسول الله ﷺ ، قال النبي ﷺ : إن الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء ، و جعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض انتهى كلامه رفع الله مقامه^(٢) .

أقول : و على تأويلهم ﷺ ضمير « هم » ، و يهتدون ، راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الروايات .

١ - فس : أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ﷺ في قوله : « الرحمن » علم القرآن ، قال : الله علم محمد القرآن ، قلت : « خلق الإنسان » قال : ذاك أمير المؤمنين ﷺ ، قلت : « علمه البيان » قال : علمه بيان كل شيء^(٣) . يحتاج الناس إليه ، قلت : « الشمس و القمر بحسبان » قال : هما يعدّان^(٤) بعذاب الله ، قلت : الشمس و القمر يعدّان ؟ قال : سألت عن شيء فأتقنه ، إن

(١) في النسخة المخطوطة : [قيل ، هو] وفي المصدر ، و قيل : أراد به الاهتداء في

القبلة ، قال ابن عباس : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال : الجدي علامة قبلكم و به تهتدون في بركم و بحرکم .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٥٤ .

(٣) في المصدر ، علمه تبيان كل شيء .

(٤) في نسخة ، هما يعدّان الله .

الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره ، مطيعان له ، ضوءهما من نور عرشه ، وحرهما من حر جهنم^(١) فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما ، و عاد إلى النار حرهما^(٢) فلا تكون شمس ولا قمر ، وإنما عناهما لعنهما الله ، أو ليس قد روى الناس أن رسول الله ﷺ قال : إن الشمس والقمر نوران في النار قلت : بلى ، أما سمعت قول الناس : فلان و فلان شمس^(٣) هذه الأمة و نورهما؟ فهما في النار^(٤) ، والله ما عنى غيرهما ، قلت : « و النجم والشجر يسجدان » قال : النجم رسول الله ﷺ ، وقد سمّاه الله في غير موضع ، فقال : « و النجم إذا هوى^(٥) » وقال : « و علامات و بالنجم هم يهتدون^(٦) » فالعلامات الأوصياء ، و النجم رسول الله ﷺ ، قلت : « يسجدان » قال : يعبدان ، و قوله : « و السماء رفعها و وضع الميزان » قال : السماء رسول الله ﷺ ، رفعه الله إليه ، و الميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه ، قلت : « ألا تطعوا في الميزان » قال : لاتعصوا الإمام قلت : « و أقيموا الوزن بالقسط » قال : أقيموا الإمام العدل^(٧) قلت : « و لاتخسروا الميزان » قال : و لا تبخسوا الإمام حقه و لا تظلموه ، و قوله : « و الأرض وضعها للإنعام » قال : للناس « فيها فاكهة و النخل ذات الأكمام » قال : يكبر ثمر النخل في القمع ، ثم يطلع منه قوله : « و الحب ذوالعصف و الریحان » قال : الحب الحنطة و الشعير و الجبوب ، و العصف : التبن ، و الریحان ما يؤكل منه ، و قوله : « فبأي الآء ربكما تكذبان » قال : في الظاهر مخاطبة الجن و الإنس و في الباطن فلان و فلان^(٨) .

(١) في النسخة المخطوطة : من جهنم . وفي المصدر : وجرهما من جهنم .

(٢) في المصدر : جرهما .

(٣) في المصدر : شمس هذه الامة و نوريهما وهما في النار ،

(٤) في نسخة الكمباني : و نورهما ؛ قلت : بلى ، قال : فهما في النار .

(٥) النجم ، ١ .

(٦) النحل ، ١٦ .

(٧) في المصدر : بالعدل .

(٨) تفسير القمي : ٦٥٨ و ٦٥٩ . والآيات في الرحمن : ١ - ١٣

بيان : على هذا التأويل يكون التعبير بالشمس والقمر عن الأول والثاني على سبيل التهكم ، لاشتهارهما بين المخالفين بهما ، والمراد بالحسبان العذاب والبلاء والشر ، كما ذكره الفيروز آبادي ، و كما قال تعالى : « حسبنا من السماء » (١) .

وقال البيضاوي : الرّيحان ، يعني المشموم أو الرزق ، يقال : خرجت أطلب ريحان الله ، وقال : النّجم : النبات الذي ينجم ، أي يطلع من الأرض لا ساق له (٢) .

٢ - فس : في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ربّ المشرقين وربّ المغربين » قال : المشرقين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ، والمغربين الحسن والحسين صلوات الله عليهما . و أمثالهما تجري « فبأي آلاء ربكما تكذّبان » قال : محمد وعليّ ﷺ (٣) .

توضيح : قوله عليه السلام : و أمثالهما تجري ، أي أمثال هذين التعبيرين ، يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات ، كالشمس والقمر والنجم ، أو أن عليّ أمثالهما تجري تلك الآية ، وهو قوله : « فبأي آلاء ربكما تكذّبان » أو المعنى أنه عليّ أمثال محمد وعليّ عليهم السلام من سائر الأئمة أيضاً تجري هذه الآية ، فإن كلّ إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم ، و الصامت مغرب لها ، و الأول أظهر (٤) .

(١) الكهف : ٣٠ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٢٨٣ و ٢٨٤ .

(٣) تفسير القمي : ٦٥٩ .

(٤) اوان أمثال المشرقين والمغربين اى النبى صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والا ئمة عليهم السلام ، و هى علومهم وحججهم واقوالهم تجرى فى كل زمان ، فيتلقى منهم شيعةهم الناطقون والصامتون ، كما ان الشمس والقمر تجريان فتطلعان من مشارقهما و تغربان من مغاربهما يستضيء منهما قوم بعد قوم

٣ - فس : جعفر بن أحمد ^(١) عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و السماء والطارق ، قال : السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام ، و الطارق الذي يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل و النهار ، و هو الروح الذي مع الأئمة يسدّهم ، قلت : « و النجم الثاقب » قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) .

بيان : على هذا التأويل كان حمل النجم على الطارق على المجاز ، أي ذو النجم لأنّه كان معه ، أو حصل لهم بسببه .

٤ - فس : أبي عن سليمان الدلمعي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الله : « والشمس وضحاها » قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح الله به للناس دينهم ، قلت : « و القمر إذا تلاها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت ^(٣) : « و النهار إذا جلاها » قال : ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام ، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٤) فيجلبى لمن سألّه ، فحكى الله سبحانه عنه فقال : « و النهار إذا جلاها » قلت : « و الليل إذا يغشاها » قال : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمردون آل رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٥) وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم و الجور ، و هو قوله : « و الليل إذا يغشاها » قال : يغشي ظلمة ^(٦) الليل ضوء النهار « و نفس و ما سواها » قال : خلقها و صورها .

(١) في نسخة : جعفر بن محمد .

(٢) تفسير القمي : ٧٢٠ والايتان في الطارق ، ١ و ٣ .

(٣) في المصدر تقديم و تأخير ، و هو هكذا : قلت : « و الليل إذا يغشاها » قال : ذلك الأئمة الجور الذين استبدوا بالامر دون رسول الله صلى الله عليه و آله و جلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم ، فغشوا دين رسول الله بالظلم و الجور ، و هو قوله : « و الليل إذا يغشاها » قال : يغشي ظلمهم ضوء النهار ، قلت : « و النهار إذا جلاها » قال : ذلك الإمام اه .

(٤) في المصدر : [عن دين رسول الله صلى الله عليه و آله فيجلبى لمن يسألّه] في الكنز ، ذاك الإمام من ذرية فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه و آله فيتجلبى ظلام الجور و الظلم .

(٥) في المصدر ، دون رسول الله .

(٦) في نسخة : « ظلمتهم » وفي التفسير : يغشي ظلمهم ضوء النهار .

و قوله : « فألهمها فجورها و تقواها » أي عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت « قد أفلح من زكاها » يعني نفسه طهرها « وقد خاب من دساها » أي أغواها ^(١) .

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن أبي جعفر القمي عن محمد بن عمر عن سليمان الديلمي مثله إلا أن فيه بعد قوله : « والنهار إذا جالها » يعني به القائم عليه السلام ، و ساق الحديث إلى قوله : فغشوا دين الله بالجور و الظلم ، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال : « و الليل إذا يغشاها » ^(٢) .

بيان : على هذا التأويل لعل القسم بالليل على سبيل التهكم ، قوله ، عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرسول صلى الله عليه وآله إذ تجلية دينه تجليته ، قوله : أي أغواها ، هذا موافق لكلام الفيروز آبادي حيث قال : دساها تدسية : أغواها وأفسده .

و قال البيضاوي : أي نقصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق ^(٣) . وأصل دسسى دسسى كتمقضى و تقضض

٥ - فس : أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « والليل إذا يغشى » قال : الليل في هذا الموضع ، الثاني غش ^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت ^(٥) عليه ، و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي ، قال :

(١) تفسير القمي ، ٧٢٦ و ٧٢٧ . والايات في سورة الشمس .

(٢) كنز الفوائد : ٣٩٠ فيه ، « و القمر اذا تلاها » قال ، ذلك امير المؤمنين : تلا رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) تفسير البيضاوي ٢ ، ٦٦٥ فيه ، من دساها أي اخفاها بالمعصية .

(٤) في المصدر وفي نسخة من الكتاب ، « غشى » وهو الصحيح .

(٥) في المصدر ، الذي جرت له عليه .

« والنّها إذا تجلّى » قال : النّهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل ، ^(١) والقرآن ضرب فيه الأمثال للمناس ، و خاطب نبيّه عليه السلام به ونحن فليس يعلمه غيرنا ^(٢) .

بيان : قوله عليه السلام : غشّ أمير المؤمنين عليه السلام لعلّه بمعنى غشى كأملت وأملت أو أنّه لبيان حاصل المعنى ، والأظهر غشى ^(٣) كما في بعض النسخ .

٦ - كسر : عليّ بن محمد ^(٤) عن أبي جميلة عن الحلبيّ ، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العباس عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « والشمس وضحاها » الشمس أمير المؤمنين عليه السلام ، وضحاها قيام القائم عليه السلام ^(٥) « والقمر إذا تلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « والنّهار إذا جلاها » هو قيام القائم عليه السلام « والليل إذا يغشاها » حبر ودلام ، غشيا عليه الحقّ ، وأمّا قوله : « والسّماء وما بناها » قال : هو محمد عليه السلام ، هو السّماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم ، وقوله : « والأرض وما طحاها » قال : الأرض الشّيعيّة « ونفس وما سوّاها » قال : هو المؤمن المستور وهو على الحقّ ، وقوله : « فألهمها فجورها وتقواها » قال : معرفة ^(٦) الحقّ من الباطل « قد أفلح من زكّاها » قال : قد أفلحت نفس زكّاها الله عزّ وجلّ « وقد خاب من دساها » الله ، وقوله : « كذّبت ثمود بطغواها » قال : ثمود رهط من الشّيعيّة ، فإنّ الله سبحانه يقول : « و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الّهون ^(٧) » فهو السيف ^(٨) إدا قام القائم عليه السلام : وقوله

(١) في نسخة : دولته الباطل

(٢) تفسير القمى : ٧٢٧ و ٧٢٨ والايات في سورة الليل .

(٣) وقد عرفت انه الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : محمد بن عليّ

(٥) زادها في المصدر : لان الله سبحانه قال : وان يحشر الناس ضحى .

(٦) في المصدر : عرف

(٧) فصلت : ١٧

(٨) في المصدر : وهو السيف .

تعالى : « فقال لهم رسول الله ، هو النبي عليه السلام : « ناقة الله و سقيها » قال : الناقة الإمام الذي فهمهم عن الله ^(١) ، « وسقيها » أي عنده مستقى العلم « فكذبوه فعمقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها » قال : في الرجعة « ولا يخاف عقباها » قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع ^(٢) .

بيان : حبر ودلام : أبو بكر وعمر كما سيأتي في كتاب الفتن ، ولا استبعاد في هذه التأويلات لبطن الآيات ، فإن القصص المذكورة في الآيات إنما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور ، أو المحث على جلب مثلها من الخيرات لتلك الأمة والمراد بالرهط من الشيعة غير الإمامية كالزيدية .

٧ - ٥ : جماعة عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « والشمس وضحيها » قال : الشمس رسول الله عليه السلام ، أو ضح الله عز وجل به للناس دينهم ، قال : قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله عليه السلام و نمته بالعلم نفثا ، قال : قلت : « والليل إذا يغشاها » قال : ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاة والسلام ، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول صلى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور ، فحكى الله فعلهم فقال : « والليل إذا يغشاها » قال : قلت : « والنهار إذا جلاها » قال : ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام ، سأل عن دين رسول الله عليه السلام فيجلبه لمن سأل ، فحكى الله قوله تعالى فقال : « والنهار إذا جليها » ^(٣) .

بيان : النفث : النفخ ، وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرّاً ، و تغيير

(١) في نسخة من المصدر : « الذي فهم عن الله و فهمهم عن الله » و في أخرى ، الذي فهم عن الله وفهم عن الله .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٦٥ من النسخة الرضوية والايات في سورة الشمس

(٣) روضه الكافي ، ٥٠ .

الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لا يدل على تغيير الآيات ^(١) مع أنه لا استبعاد فيه ^(٢).

٨ - قب : الباقر والصادق عليهما السلام في قوله : « والشمس وضحيها » قال ^(٣) : هو رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تليها » علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جليها » الحسن والحسين و آل محمد عليهم السلام ، قال ^(٤) : « والليل إذا يغشاها » عتيق و ابن الصهاك و بنو أمية و من تولاهم ^(٥).

٩ - مع : محمد بن عمرو البصري عن نصر بن الحسين الصفار عن أحمد بن محمد ابن خوزي عن القاسم بن إبراهيم القنطري .
و حدثنا أحمد بن محمد المنقري عن علي بن الحسن بن بندار عن أبي الحسن ابن حيون عن القاسم بن إبراهيم .

عن إبراهيم بن خالد الحلواني عن محمد بن خلف عن محمد بن السري عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقتدوا بالشمس ، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة ، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين ، فقالوا : يا رسول الله فما الشمس ؟ و ما القمر ؟ و ما الزهرة ؟ و ما الفرقدان ؟ فقال : أنا الشمس ، و علي عليه السلام القمر ، و فاطمة الزهرة ، و الفرقدان الحسن والحسين عليهما السلام ^(٦).

١٠ - مع : أحمد بن أبي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المديني ^(٧) عن أبي جعفر المحاربي عن ظهير بن صالح عن يحيى بن تميم عن المعتمر بن ^(٨) سليمان

(١) لان السائل سأل عنها من غير مراعاة الترتيب فاجاب عليه السلام موافقا لسؤاله

(٢) بل فيه استبعاد جدا بعد مخالفته للمصحف الشريف والروايات الكثيرة .

(٣ و ٤) في المصدر ، قالوا

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٣ .

(٦) معاني الاخبار : ٣٩ .

(٧) في المصدر : المديني .

(٨) في المصدر : المعتمر بن سليمان وهو الصحيح اروايته عن ابيه .

عن أبيه عن يزيد الرقاشي عن أنس بن بن مالك قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العجر ، فلمّا انقفل ^(١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك ^(٢) بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة و من افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ، قيل : يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان ؟ فقال : أنا الشمس ، وعلي ﷺ القمر ، وفاطمة الزهراء والحسن والحسين الفرقدان ، و كتاب الله لا يفرقدان حتى يردا علي الحوض ^(٣) مع : محمد بن عمرو بن علي البصري عن عبدالله بن علي الكرخي عن محمد بن عبدالله عن أبيه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس مثله ^(٤) .

بيان : قوله : و كتاب الله لعلّ تقديره : معهم كتاب ^(٥) الله ، أو هو مبتدأ ولا يفرقدان خبره ، و في بعض النسخ : في كتاب الله ، و هو الأظهر ، و سيأتي ما يؤيد الأول .

١١ - ها : جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريّا عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه ﷺ عن جابر الأنصاري قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر ثم انقفل وأقبل علينا يحدّثنا ثم قال : أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين ، قال : فقامت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا : يا رسول الله من الشمس ؟ قال : أنا ، فاذا هو ﷺ قد ضرب لنا مثلاً فقال : إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، فأنا الشمس . فاذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر ، قلنا : فمن القمر ؟ قال : أخي وصيّي ووزير و قاضي ديني و أبولدي و خليفتي في أهلي ^(٦) ، قلنا : فمن الفرقدان ؟ قال : الحسن والحسين ، ثم مكث

(١) أي فلما انصرف .

(٢) في نسخة في جميع المواضع ، [فليتمسك] وهو يطابق المصدر المطبوع

(٣ و ٤) معاني الاخبار ، ٣٩ .

(٥) أو التقدير ، « هم مع كتاب الله » كما يأتي نحوه بعد ذلك .

(٦) زادها في المصدر : علي بن أبي طالب .

ملياً فقال : هؤلاء و فاطمة و هي الزهرة عترتي و أهل بيتي ، هم مع القرآن ^(١) لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض ^(٢) .

١٢ - فس : « والنجم إذا هوى » قال : النجم رسول الله ﷺ « إذا هوى » لما أسري به إلى السماء وهو في الهواء ^(٣) .

١٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : مثلي فيكم مثل الشمس و مثل عليّ مثل القمر ، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر ^(٤) .

١٤ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن حماد بإسناده إلى مجاهد عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ : « والشمس وضحاها » قال : هو النبيّ صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تليها » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جليها » قال : الحسن والحسين عليهما السلام « والليل إذا يغشاها » بنو أمية ، ثم قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : بعثني الله نبياً فأتيت بني أمية فقلت : يا بني أمية إنني رسول الله إليكم : قالوا : كذبت ما أنت برسول ، ثم أتيت بني هاشم فقلت : إنني رسول الله إليكم فأمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سرّاً و جهراً ، وحماني أبو طالب عليه السلام جهراً ، و آمن بي سرّاً ، ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه ^(٥) في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية ، فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة ^(٦)

١٥ - فس : « هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر » قال : النجوم آل محمد ﷺ ^(٧) .

(١) في المصدر : هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفترقان ١ هـ .

(٢) إمامي ابن الشيخ : ٣٢٩ .

(٣) تفسير القمي : ٦٥٠ و ٦٥١ . والاية في النجم ، ١ و ٢ .

(٤) (٦ و ٤) كنز النوائد ، ٤٦٦ و ٣٦٧ من النسخة الرضوية

(٥) اي اثبتة في الارض .

(٦) تفسير القمي : ١٩٩ والاية في الانعام : ٩٧ .

١٦ - كنف : محمد بن سليمان ^(١) عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « فلا أقسم برب المشارق والمغارب » قال : المشارق الأنبياء ، و المغارب الأوصياء ﷺ ^(٢) .

بيان : عبر عن الأنبياء بالمشارق ، لأن أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا و عن الأوصياء بالمغارب ، لأن بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء ، ثم تفيض عنهم على الخلق بحسب قابلياتهم و استعدادهم ^(٣) .

١٧ - كنف : محمد بن العباس عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمعون عن عثمان ابن أبي شيبة عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي عليه السلام قال : سأله ابن الكوا عن قوله عز وجل : « فلا أقسم بالخنس » فقال : إن الله لا يقسم بشيء من خلقه ، فأما قوله : « الخنس » فإنه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء و دعوا الناس إلى غير مودتهم ، و معنى خنسوا : ستروا ، فقال له : « و الجوار ^(٤) الكنس » قال : يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله ﷺ فكنس عنه الأوصياء من أهل بيته ، لا يعلمه أحد غيرهم ، و معنى كنسه رفعه و توارى به ، فقال : « و الليل إذا عسعس » قال : يعني ظلمة الليل ، و هذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه و عدل عن ولاة الأمر ، قال : فقوله : « و الصبح إذا تنفس » قال : يعني بذلك الأوصياء يقول : إن علمهم أنور و أبين من الصبح إذا تنفس ^(٥) .

بيان : كأنه ﷺ جعل « لا » نافية للقسم كما قيل ، لا مؤكدة له كما هو المشهور ، ولعل تفسير الخنس بالستر على المجاز ، إذ التأخير التأخر كما فسر بهما في اللغة يكون لستر شيء ، إما نفسه أو غيره ، كما أن الكنس أيضاً كذلك ، فإنه

(١) في المصدر : روى محمد بن خالد البرقي بإسناده يرفعه عن محمد بن سليمان .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٣٥٥ . والاية في المعارج : ٣٠ .

(٣) في النسخة المخطوطة : واستعداداتهم .

(٤) الصحيح كما في المصدر ، الجوار ، بلا عطف .

(٥) كنز الفوائد : ٣٧٢ ، والايات في التكوير ، ١٥ - ١٧ .

بمعنى الاختفاء ، و من يأخذ شيئاً يتفرّد به مع كثرة طالبيه يختفي به ، و يحتمل أن يكون من كنس البيت كناية عن رفع جميعه ، و الأول أوفق ، ثم إن الظاهر في قراءتهم عليه السلام كان مع العطف ^(١) ولم ينقل في الشواذ ، و توجيهه بدونه يحتاج إلى شدة تكلف ، ثم إن أكثر المفسرين فسّروا الخنّس بالكواكب التي واجع السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس ، أو تغيب ، و التي واجع ماعدا الشمس و القمر من السيارات ، و «عسس» أي أقبل بظلامه أو أدبر ، و تنقّس الصبح كناية عن إضاءته .

١٨ - كنز : محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن إسماعيل بن السمّان عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الرّبيع عن محمد بن إسحاق عن أمّ هاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جل : « فلا أقسم بالخنّس » الجوار الكنّس » فقال : يا أمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستين و مأتين ، ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء ، فإن أدركت زمانه قرّرت عينك يا أمّ هاني ^(٢) .

١٩ - كنز : بالاسناد ^(٣) عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى : « و الفجر » هو القائم و « الليالي العشر » الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ، و « الشفع » أمير المؤمنين و فاطمة عليها السلام ، و « الوتر » هو الله وحده لا شريك له « و الليل إذا يسر » هي دولة حبر . فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام ^(٤) . بيان : لعلّ التعبير بالليالي لبيان مغلوبيتهم و اختفائهم خوفاً من المخالفين .

٢٠ - فر : عبد الرحمن بن محمد العلوي باسناده عن عكرمة و سئل عن قول

(١) قد عرفت أن المصدر خال عن العاطف .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٢ - ٣٧٣ . فيه : عينيك .

(٣) في المصدر ، روى بالاسناد مرفوعاً عن عمرو بن شمر .

(٤) كنز الفوائد : ٣٨٥ والآيات في الفجر : ١ - ٤ .

الله تعالى : « و الشمس و ضحاها » و القمر إذا تليها » و النهار إذا جليها » و الليل إذا يغشاها » قال : « الشمس و ضحاها » هو محمد رسول الله ﷺ . « و القمر إذا تلاها » أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « و النهار إذا جلاها » آل محمد : الحسن والحسين عليهما السلام « و الليل إذا يغشاها » بنو أمية ، وقال ابن عباس : هكذا ^(١) . و قال أبو جعفر عليه السلام : هكذا ، و قال ^(٢) الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام : يا بن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المطبين : « و الشمس و ضحاها » قال : و يحك يا حارث محمد رسول الله ^(٣) قال : قلت : « و القمر إذا تلاها » قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، يثلو محمداً ﷺ قال : قلت قوله : « و النهار إذا جلاها » قال : ذلك القائم عليه السلام من آل محمد ﷺ يملأ الأرض عدلاً و قسطاً ^(٤) « و الليل إذا يغشاها » بنو أمية .

قال ابن عباس ^(٥) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بعثني الله نبياً فأبئت بني أمية فقلت : يا بني أمية إنني رسول الله إليكم ، قالوا كذبت ما أنت برسول الله ، قال : ثم ذهبت إلى بني هاشم فقلت : يا بني هاشم إنني رسول الله إليكم ، فآمن

(١) الموجود في المصدر هكذا ، فرات قال : حدثني الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس في قول الله تعالى ، « و الشمس و ضحاها » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « و القمر إذا تلاها » أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « و النهار إذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « و الليل إذا يغشاها » بنو أمية .

(٢) الموجود في المصدر ، فرات قال : حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معننا عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام : يا بن رسول الله اهـ (٣) في المصدر : ذلك محمد رسول الله .

(٤) في المصدر : [قسطاً وعدلاً] ولم يذكر فيه : قوله : و الليل اهـ .

(٥) فيه اختصار ايضاً ، او كان نسخة المصنف ناقصة ، و الموجود في المصدر ، فرات قال : حدثنا عبد الله بن زيد عن ابن يزيد معننا عن ابن عباس في قول الله عز وجل : « و الشمس و ضحاها » قال : هو النبي صلى الله عليه وآله « و القمر إذا تلاها » أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « و النهار إذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « و الليل إذا يغشاها » بنو أمية ، قال ابن عباس اهـ .

بي مؤمنهم أمير المؤمنين^(١) علي بن أبي طالب عليه السلام ، وحاني كافرهم^(٢) أبو طالب قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم ، وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أمية فلا يزالون أعداءنا ، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة^(٣) .

« والنهار إذا جلاها » يعني الأئمة من أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤونها عدلاً^(٤) وقسطاً ، المعين لهم كالمعين لموسى على فرعون ، والمعين عليهم كالمعين لفرعون على موسى^(٥) .

٢١ - فس : أبي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الأئمة عليهم السلام^(٦) .

٢٢ - ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن

(١) في المصدر ، مؤمنهم ، منهم أمير المؤمنين

(٢) أي ظاهراً ، كما تقدم أنه آمن به سرا وحماه جهراً . و المصدر خال عن كلمة ، كافرهم .

(٣) إلى هاتم الحديث ، وما بعده من حديث آخر أدرج فيه ، و اسقط حديثاً آخر من البين ، والموجود في المصدر هكذا ، فرات قال ، حدثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معننا عن عكرمة و سئل عن قوله : « و الشمس وضحاها » قال ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » قال ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » قال ، هم آل محمد صلى الله عليه وآله ، الحسن والحسين عليهما السلام .

فرات قال ، حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معننا عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل ، « والشمس وضحاها » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » (٣) في المصدر : قسطاً وعدلاً .

(٥) تفسير فرات ، ٢١١ و ٢١٣ . فيه : [كمين موسى] وفيه ، كمين فرعون

(٦) تفسير القمي ، ٣٥٧ و ٣٥٨ والآية في النحل ، ١٦

محبوب عن منصور بزرج عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل :
« وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله ، والعلامات الأئمة من
بعده عليه و عليهم السلام ^(١) .

شى : عن أبي بصير مثله ^(٢) .

٢٣ - شى : عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما ﷺ في قوله
« وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : هو أمير المؤمنين ﷺ ^(٣) .

٢٤ - شى : عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ في قوله : « وعلامات و
بالنجم هم يهتدون » فالنجم ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأوصياء
بهم يهتدون ^(٥) .

فر : علي بن محمد الزهري رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ وذكر مثله ^(٦) .

٢٥ - شى : عن أبي مخنف الحنطاط ^(٧) قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : « وعلامات
و بالنجم هم يهتدون » قال : النجم محمد ﷺ ، والعلامات الأوصياء ^(٨) .

٢٦ - شى : عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن ﷺ في قول الله تعالى :
« وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله
عليه وآله ^(٩) .

٢٧ - شى : عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى :
« وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : له ظاهر و باطن ، فالظاهر الجدي وعليه

(١) إمامي ابن الشيخ : ١٠١ و ١٠٢ . والاية فى النحل ، ١٦ .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٦ فيه ، قال ، هم الأئمة .

(٣) (٥٣) ، ، ، ٢٥٥ .

(٤) فى المصدر وتفسير فرات ، قال ، النجم .

(٥) تفسير فرات : ٨٤ .

(٦) فى المصدر : الخياط وهو الصحيح .

(٧) (٩ و ٨) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٦ ، والاية فى النحل ، ١٦ .

- تبني القبلة و به يهتدي أهل البر والبحر لأنه لا يزول (١) .
- ٢٨ - قب : أبو الورد عن أبي جعفر في قوله تعالى : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : نحن النجم (٢) .
- ٢٩ - وعن الهيثمي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام ، والوشاء عن الرضا عليه السلام : النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الأئمة (٣) .
- ٣٠ - أبوالمضا عن الرضا عليه السلام قال : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : أنت نجم بني هاشم (٤) .
- ٣١ - و عنه عليه السلام (٥) أنت أحد العلامات (٦) .
- ٣٢ - عباية عن علي عليه السلام : مثل أهل بيتي مثل النجوم ، كلما أفل نجم طلع نجم (٧) .

٣١

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام جبل الله المتين والعروة الوثقى وانهم ﴾

﴿ (آخذون بحجزة الله) ﴾

الآيات : البقرة (٢) : فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ٢٥٦ .

آل عمران (٣) : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (١٠٢) .
وقال تعالى : ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس (١١٢) .

(١) تفسير العياشي ٢ ، ٢٥٦ . أقول لم يذكر الباطن وهو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لمعلوميته عند الراوي ، أو ذكره ولم يذكره الراوي .
(٢) ٤ - ٦ و ٧) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٣ .
(٥) في المصدر ، قال ، أنت .

تفسير: الطاغوت الشيطان والأصنام وكل معبود غير الله ، وكل مطاع باطل سوى أولياء الله ، وقد عبر الأئمة عن أعدائهم في كثير من الروايات والآيات النازلة فيهم بالحبث والطاغوت ، والآت والعزى ، وسيأتي في باب جوامع الآيات النازلة فيهم عليهم السلام أن الصادق عليه السلام قال : عدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغى والأصنام والأوثان والحبث والطاغوت .

والعروة : ما يتمسك به ، والانقصاص : الانقطاع .

وقال الطبرسي : قيل في معنى حبل الله أقوال :

أحدها أنه القرآن ، وثانيها أنه دين الاسلام ، وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : نحن حبل الله الذي قال : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ، والأولى حمله على الجميع ، والذي يؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أيها الناس إنني قد تركت فيكم حبلي ، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي : أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(١) . » وقال رحمه الله في قوله : « إلا بحبل من الله وحبل من الناس » أي بعهد من الله ، وعهد من الناس ^(٢) .

أقول : سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام أخبار كثيرة في أنه المراد بالحبل في الآيتين .

١ - كنز : ذكر صاحب نهج الايمان في تأويل قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » :

روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يستمسك بالعروة

(١) مجمع البيان ٢ : ٢٨٢

(٢) مجمع البيان ٢ : ٢٨٨ .

الوثقى فليستمسك^(١) بحب علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢ - و روى أيضاً في الكتاب المذكور عن الحسين بن جبير باسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « لا يحبل من الله وحبل من الناس » قال : حبل من الله كتاب الله ، و حبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام .^(٢)

٣ - مد : باسناده عن الثعلبي عن عبدالله بن محمد بن عبدالله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا^(٤) .
قب : أبان مثله^(٥) .

٤ - قب : مرسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام ، و أبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : مودتنا أهل البيت^(٦) .

٥ - ما : أبو عمرو^(٧) عن ابن عقدة عن جعفر بن علي بن نجيع عن حسن ابن حسين عن أبي حفص الصائغ^(٨) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » قال : نحن الحبل^(٩) .

(١) في النسخة المخطوطة : [فليتمسك] و في المصدر ، ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٣ .

(٣) كنز الفوائد : ٥٨ . فيه حديثاً مسنداً الى أبي جعفر الباقر عليه السلام .

(٤) العدة : ٣٥ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣٣٣ .

(٦) ٣ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٧) في المصدر : [ابو عمر] و هو عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي .

(٨) في المصدر ، قال ابو العباس هو عمر بن راشد ابوسليمان .

(٩) امالى ابن الشيخ ، ١٧١ .

قب : أبو حفص مثله ^(١) .

٦ - فس : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » قال : التوحيد والولاية .
وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولا تفرقوا » قال :
« إن الله تبارك و تعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم و يختلفون فنهاهم الله عن
التفرق ، كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليه السلام ولا
يتفرقوا ^(٢) .

٧ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين ^(٣) عن أبيه عن
حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل : « فقد استمسك
بالعروة الوثقى » قال : مودتنا أهل البيت ^(٤) .

٨ - وبهذا الإسناد عن حصين عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي عليه السلام
قال : « العروة الوثقى » المودة لآل محمد عليهم السلام ^(٥) .

٩ - شى : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : آل محمد عليهم السلام هم حبل الله
الذي أمر بالاعتصام به فقال : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ^(٦) » .

أقول : قدممت أخبار الحجة في كتاب التوحيد وغيره وسأتي إنشاء الله تعالى .



(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٢٧٣ .

(٢) تفسير القمى : ٩٨ .

(٣) فى المصدر : احمد بن الحسين بن سعيد .

(٤) كنز الفوائد ٢٢٦ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ١٩٣ .

٣٢

﴿ باب ﴾

﴿ ان الحكمة معرفة الامام ﴾

١ - فس : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن عليّ بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن عليّ بن القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك قوله : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » قال : « أُوتِي معرفة إمام زمانه ^(١) .
 ٢ - سن : أبي عن النضر عن الحلبيّ عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أُوتِيَ خيراً كثيراً » فقال : هي طاعة الله ومعرفة الامام ^(٢) .

٣ - شى : عليّ عن اليقطينيّ عن يونس عن أيّوب بن الحسن عن أبي بصير مثله ^(٣) .
 شى : عن أبي بصير مثله ^(٤) .

٣ - شى : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « ومن يؤت الحكمة فقد أُوتِيَ خيراً كثيراً » قال : معرفة الامام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار ^(٥) .

٤ - شى : عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحكمة المعرفة ^(٦) والتفقه في الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه ^(٧) .

أقول : قدمضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم .

(١) تفسير القمى ، ٥٠٥ . والاية فى لقمان ، ١٢ .

(٢) محاسن البرقى ، ١٣٨ والاية فى البقرة ، ٢٦٩ .

(٣) اصول الكافى ١ : ١٨٥ فيه : أيوب بن الحر .

(٤) تفسير المياشى ١ : ١٥١ .

(٥) فى المصدر ، قال ، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « ومن يؤت الحكمة فقد أُوتِيَ خيراً كثيراً » فقال ، ان الحكمة .

(٦) تفسير المياشى ١ : ١٥١ فيه : وما من احد .

٢٢

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام الصافون و المسيحون و صاحب المقام المعلوم ﴾

﴿ و حمله عرش الرحمان ، وانهم السفرة الكرام البررة ﴾

١ - فس : محمد بن جعفر عن عبدالله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « وما منّا إلّا له مقام معلوم » قال : نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم ^(١) .

قب : يحيى بن محمد الفارسي عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

فر : الفزارى ^(٣) بإسناده عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

٢ - فس : أحمد بن محمد الشيباني ، عن محمد بن أحمد بن معاوية عن محمد بن سليمان عن عبدالله بن محمد التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : يا شهاب نحن شجرة النبوة و معدن الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و نحن عهد الله و ذمّته ، و نحن ودّ الله و حجّته كنّا أنوار صفوف ^(٥) حول العرش ، نسيح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا ، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا ، و إنّنا لنحن الصافون و إنّنا لنحن المسيحون ، فمن وفى بدمّتنا فقد وفى بعهد الله عزّ وجلّ و ذمّته ، و من

(١) تفسير القمى ، ٥٦ . والاية فى الصافات ، ١٦٤ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ، ٣ ، ٢٢٣ .

(٣) فى المصدر ، جعفر بن محمد الفزارى منعنا عن ابي عبد الله عليه السلام .

(٤) تفسير فرات ، ١٣١ .

(٥) فى المصدر ، نحن ودائع الله و حجّته ، كنّا انوارا صفوفا .

خفر^(١) ذممتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده^(٢) .

بيان : كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لاينافي نزولهما فيهم عليهم السلام ، فإن مثل ذلك كثير في القرآن ، مع أنه لكونهم من المقدسين الرّوحانيين واختلاطهم بالملائكة في عالم الظلال لايبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازاً .

٣ - كنفز : محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عمر^(٣) ابن يونس الحنفى اليمامى عن داود بن سليمان المروزى عن الربيع بن عبد الله الهاشمى عن أشياخ من آل محمد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا^(٤) : قال علي عليه السلام في بعض خطبه : إنّنا آل محمد كنّا أنواراً حول العرش ، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا ، فإنّا لنحن الصّافون وإنّا لنحن المسبّحون^(٥) .

٤ - كنفز : محمد بن العباس رفعه إلى محمد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبد الله ابن العباس عن تفسير قوله تعالى : «وإنّا لنحن الصّافون » وإنّا لنحن المسبّحون^(٦) ، فقال ابن عباس : إنّنا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ، قال : نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق علياً عليه السلام قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً فقسّمه نصفين ، فخلقني

(١) أى : ومن نقض ذمتنا فقد نقض ذمة الله وعهده .

(٢) تفسير القمى ، ٥٦٠ و ٥٦١ .

(٣) فى نسخة من المصدر : « أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفى اليمامى و هو الصحيح ، و أحمد هو أحمد بن محمد بن عمر ، ابن ابن عمر بن يونس هذا .

(٤) فى المصدر ، عن أشياخ من آل على عليه السلام قالوا .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٦٩ .

(٦) الصّافات ، ١٦٦ و ١٦٧ .

من نصفه ، وخلق علياً عليه السلام من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري و نور علي عليه السلام ، ثم جعلنا عن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة ، وهلمنا فملك الملائكة ، وكبرنا فكبرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي و تعليم علي عليه السلام ، و كان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي عليه السلام ، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي ، ألا وإن الله عز و جل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوّة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة علي عليه السلام إلا وهو طاهر الوالدين ، تقي نقي مؤمن بالله ، فإذا أراد أحدهم ^(١) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في الآنية التي يشرب منها فيشربه فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه ، كما ينبت الزرع ، فهم على بيئنة من ربهم ومن نبيهم و من وصيه علي عليه السلام ، ومن ابنتي الزهراء ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم الأئمة من ولدالحسين ، فقلت : يا رسول الله و من هم الأئمة ؟ قال : أحد عشر مني ، وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان به سببين ، يعني سبباً لدخول الجنة ، و سبباً للنجاة من النار ^(٢) .

٥ - فس : « الذين يحملون العرش » ، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و الأوصياء من بعده يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا » يعني شيعه آل محمد « ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً فاغفر للذين تابوا » من ولاية فلان و فلان و بني أمية « و اتبعوا سبيلك » أي ولاية ولي الله ^(٣) « و لهم عذاب الجحيم » ربنا و أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ، يعني

(١) في المصدر ، فإذا أراد أبو أحدهم .

(٢) كنز الفوائد : ٢٦١ و ٢٦٢ فيه ، « والإيمان سببين » و فيه : و سبباً للفوز من

من النار

(٣) في المصدر ، أي ولاية علي ولاية الله .

من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم » وقهم السيئات و من تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، يعني يوم القيامة » و ذلك هو الفوز العظيم ، لمن نجّاه الله من ولاية فلان و فلان ، ثم قال : « إن الذين كفروا ، يعني بني أُميّة » ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيـمان ، يعني إلى ولاية علي عليه السلام « فتكفرون ^(١) .
بيان : سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إنشاء الله تعالى .

٦ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن أبي أيوب الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « بأيدي سفرة » كرام بررة » قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٢) .

٧ - فس : « كلاًّ إنها تذكرة » قال : القرآن « في صحف مكرمة » مرفوعة ، قال : عند الله « مطهرة » بأيدي سفرة » قال : بأيدي الأئمة « كرام بررة » ^(٣) .
بيان : قال البيضاوي : « سفرة » أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء ^(٤) .

٨ - كنف : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الفزاري عن أحمد بن الحسين ^(٥) عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قول الله تعالى ^(٦) : « الذين يحملون العرش و من حوله ، يعني ^(٧) محمد و عليّاً و الحسن و الحسين و إبراهيم ^(٨) و إسماعيل و موسى و عيسى صلوات الله عليهم أجمعين ^(٩) .

(١) تفسير القمى ، ٥٨٣ ، والايات فى سورة غافر : ٧ - ١٠ .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٧٠ ، والاياتان فى سورة عبس : ١٥ و ١٦ .

(٣) تفسير القمى ، ٧١٢ ، والايات فى عبس : ١٣ - ١٦ .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٥٨٥ .

(٥) فى المصدر ، احمد بن الحسين العلوى .

(٦) فى المصدر ، يقول فى قوله عز وجل .

(٧) > ، قال يعنى .

(٨) > ، والحسين و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى .

(٩) كنز الفوائد ، ٣٥١ . والاية فى سورة غافر : ٧ .

٩ - فس : « إن الذين عند ربك » يعني الأنبياء ، والرسل و الأئمة عليهم السلام « لا يستكبرون عن عبادته و يستبحون وله يسجدون » (١) .

إيضاح : المشهور بين المفسرين أن المراد بهم الملائكة ، ولا بعد في هذا التأويل لأن كون الملائكة عند ربهم ليس إلا بحسب القرب المعنوي ، وهذا في الأنبياء و الأئمة عليهم السلام أتم .

١٠ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون » و أوماً بيده إلى صدره و قال : « لا يسبقونه بالقول » إلى قوله : « وهم من خشيتهم مشفقون » (٢) .

بيان : لعلمه على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بألوهية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام ، مع أن لهم أولاداً ، فالمراد بالعباد المكرمون الذين ظنّوهم رحماناً ، و يحتمل أن يكون المعنى أنهم يدعون أن الله اتخذ الملائكة ولداً ، ثم نزه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك ، ثم قال : بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم و يختارهم و هم في غاية الاطاعة و الانقياد و التدلل له ، فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إما الأئمة عليهم السلام ، أو ما يشملهم و سائر المكرمين من الملائكة و النبيين و الوصيتين صلوات الله عليهم أجمعين .

١١ - عد : و أما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين ، و أربعة من الآخرين ، فأما الأربعة من الأولين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام ، و أما الأربعة من الآخرين فمحمد و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام (٣) .

(١) تفسير القمي ، ٢٣٤ . والآية في الاعراف : ٢٠٦ .

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٢ . والآيات في الانبياء : ٢٦-٢٨ .

(٣) اعتقادات الصدوق : ٨٢ .

٣٤

﴿باب﴾

﴿انهم عليهم السلام اهل الرضوان والدرجات واعداءهم﴾

﴿ (اهل السخط والعقوبات) ﴾

١ - قب : عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و ماواه جهنم و بمس المصير ﴾ هم درجات عند الله » فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة عليهم السلام ، وهم والله ياعمروا درجات للمؤمنين ، و بولايتهم و معرفتهم إيماننا يضاعف لهم أعمالهم ، و يرفع الله لهم الدرجات العلى ^(١) .

٢ - كنفز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم » قال : كرهوا علياً عليه السلام و كان على رضا الله و رضا رسوله ، أمر الله بولايته يوم بدر و يوم حنين و ببطن نخلة و يوم التروية ، و نزلت فيه اثنتان و عشرون آية في الحجّة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه و آله عن المسجد الحرام بالجحفة و بخم ^(٢) .

روضة الواعظين عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

٣ - فس : « ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله » يعني موالاة فلان و فلان ظالمين أمير المؤمنين عليه السلام « فأحبط أعمالهم » يعني النبي عملوها من الخير ^(٥) .

(١) مناقب آل أبي ابيطال ٣ : ٣١٤ . و الآية في آل عمران ١٦١ و ١٦٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٣٠ . فيه : يضاعف الله .

(٣) كنز الفوائد : ٣٠٣ .

(٤) روضة الواعظين ١ : ١٢٨ و الآية في سورة محمد : ٢٨ .

(٥) تفسير القمي ١ : ٦٣١ . و الآية في محمد : ٢٨ .

٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عثمان الدقني عن أبي الزبير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله عز وجل : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » كم كانوا ؟ قال : ألفا ومائتين ، قلت : هل كان فيهم علي عليه السلام ؟ قال : نعم سيدهم و شريفهم ^(١) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ^(٢) عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « يا أيتهما النفس المطمئنة » ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

٦ - وروى الحسن بن محبوب ^(٤) عن صندل عن ابن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فانها سورة الحسين و ارجبوا فيها رحمكم الله ، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس : كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة ؟ فقال : ألا تسمع إلى قوله تعالى : « يا أيتهما النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي » إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية ، وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم الرضوان ^(٥) عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم ، و هذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام و شيعته ، و شيعه آل محمد خاصة ، فمن أد من ^(٦) قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنة إن الله عزيز حكيم ^(٧) .

(١) كنز الفوائد : ٣٠٥ فيه : نعم علي سيدهم و شريفهم .

(٢) في المصدر : عن يونس بن يعقوب .

(٣) كنز الفوائد : ٣٨٦ و الايات في الفجر : ٢٧ - ٣٠ .

(٤) في المصدر : و روى عن الحسن بن محبوب .

(٥) في المصدر : هم الرضوان عن الله

(٦) آدم الشئ ، ادامه .

(٧) كنز الفوائد : ٣٨٦ .

٧ - و روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سدير^(١) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : لا ، إذا أتمه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت : يا ولي الله لا تجزع ، فوالذي بعث محمدًا بالحق لا أنا أبر بك و أشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده ، افتح عينيك و انظر ، قال : فيتمثل له رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم فيقول : هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه و ينظر إليهم ثم تنادى نفسه : « يا أيّتها النفس المطمئنة ، إلى محمد وأهل بيته عليهم السلام ارجعي إلى ربك راضية ، بالولاية مرضية ، بالثواب فادخلي في عبادي ، يعني محمد وأهل بيته و ادخلي جنتي ، فإما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمناذي^(٢) .

٢٥

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام الناس (٣) ﴾

١ - فر : عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قام رجل إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس ، و أشباه الناس ، و التسناس ، قال عليّ عليه السلام : يا حسن أجبه ، قال : فقال له الحسن عليه السلام : سألت عن الناس ، فرسول الله صلّى الله عليه وآله الناس ، لأنّ الله يقول :

(١) في المصدر : و روى أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٨٦ و ٣٨٧ .

(٣) وقد تطلق هذه الكلمة في الاخبار و يراد بها العامة كثيراً .

« ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ^(١) » ونحن منه ، وسألت عن أشباه الناس فهم شيعتنا وهم منّا ، وهم أشباهنا ، وسألت عن النّسناس وهم هذا السّود الأعظم وهو قول الله تعالى : « أولئك ^(٢) كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً ^(٣) » .

بيان : قال الطّبرسي رحمه الله في قوله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ^(٤) » : قيل : المراد بالنّاس سائر العرب ، وهو المروئي عن أبي جعفر ﷺ وقيل : أراد به إبراهيم ، فإنّه لما كان إماماً كان بمنزلة الأئمة ، فسمّاه وحده ناساً وقيل : أراد إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ومن بعدهم من الأنبياء ﷺ ، عن أبي عبد الله ﷺ . وقيل : أراد به آدم ﷺ ، وقيل : هم العلماء الذين يعلمون الدين ، ويعلمونه الناس ^(٥) .

٢ - ٥ : العدة عن سهل وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت علي بن الحسين ﷺ يقول : « إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال : أخبرني إن كنت عالماً ، عن النّاس ، وعن أشباه النّاس وعن النّسناس ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : يا حسين أجب الرّجل فقال الحسين ﷺ : أمّا قولك : أخبرني عن النّاس ، فنحن النّاس ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه : « ثم أفيضوا من حيث أفاض النّاس ^(٦) » فرسول الله ﷺ الذي أفاض بالنّاس ، وأمّا قولك : أشباه النّاس ، فهم شيعتنا وهم موالينا ، وهم منّا ولذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه : « فمن تبعني فإنّه منّي ^(٧) » وأمّا قولك : النّسناس ، فهم السّود الأعظم ، وأشار بيده إلى جماعة النّاس ، ثم قال : « إن هم

(١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥) البقرة : ١٦٩

(٦) في المصدر ، [ان هم الا كالانعام] وهو الصحيح ، و الآية في الفرقان ٢٢ ، و

اما الآية التي ذكرها في المتن فهي في سورة الاعراف ١٧٩ هكذا ، اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون .

(٣) تفسير فرائد ، ٨ .

(٥) مجمع البيان ٢ ، ٢٩٦ .

(٧) إبراهيم ، ٣٦ .

إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا^(١) .

توضيح : قال الجزري : التسناس قيل : هم يأجوج ومأجوج ، وقيل : خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء ، وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ، وقيل : هم من بني آدم ، ومنه الحديث : « إِنْ حَيًّا مِنْ عَادَ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسْخَهُمُ اللَّهُ نَسْنَسًا ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدُ رَجُلٍ مِنْ شَقِّ وَاحِدٍ ، يَنْقُرُونَ كَمَا يَنْقُرُ الطَّائِرُ ، وَ يَرْعُونَ كَمَا تَرْعَى الْبَهَائِمُ » ونونها مكسورة ، وقد تفتح انتهى^(٢) .

وأما قوله ﷺ : فرسول الله الذي أفاض بالناس ، الظاهر أن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به في الآية على هذا التفسير ، والمراد بالناس رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ كما مر ، لأن الله تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامة الخلق : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ^(٣) » وهم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول ﷺ ، فهم الناس حقيقة ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا وفي الآية أهل البيت ﷺ ، بأن يكون الرسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السلام .

وقال الفيروز آبادي : السواد من الناس عامتهم .

٣ - فس : « وقال الانسان مالها » قال : ذاك أمير المؤمنين ﷺ^(٤) .



(١) روضة الكافي : ٢٣٣ و ٢٤٥ . و الآية في الفرقان ، ٤٤ .

(٢) النهاية ١٥٠ : ٣ .

(٣) البقرة : ١٩٩ .

(٤) تفسير القمي : ٧٣٢ و الآية في سورة الزلزلة ، ٣ .

٣٦

﴿ باب ﴾

﴿ أنهم عليهم السلام البحر و اللؤلؤ و المرجان ﴾

١ - كنف : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان » قال : لا يبغي عليّ على فاطمة ، ولا تبغي فاطمة على عليّ : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليه السلام (١) .

٢ - كنف : محمد بن العباس عن جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي (٢) عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ وفاطمة قال : لا يبغي هذا على هذه ، ولا هذه على هذا « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين (٤) .

٣ - كنف : عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن سنان (٥) عن أبي الجارود عن الضحاک عن ابن عباس في قوله عز وجل « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » قال : « مرج البحرين » عليّ وفاطمة « بينهما برزخ لا يبغيان » قال : النبي ﷺ « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٦) .

(١) كنز الفوائد ، ٣٢٠ . و الايات في سورة الرحمن ، ١٩ - ٢٢ .

(٢) في المصدر ، عن احمد بن محمد بن عبد الكريم .

(٣) قال ابن حجر في التقریب : عمارة بن جوين ابو هارون العبدي مشهور بكنيته شيخي .

(٤) كنز الفوائد : ٣٦٦ . (النسخة الرضوية) .

(٥) في المصدر : [محمد بن صلة] و لعله مصحف ، و الظاهر بقريته ابي الجارود ان

الرجل هو محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البصري المعروف بالموقى . و الموقى ، حي من الازد

نزل فيهم .

٤ - كنفز : علي بن مخلد الدهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش^(١) بن الحسن عن أبي السليل^(٢) عن أبي ذر رضي الله عنه في قوله عز وجل : « مرج البحرين يلتقيان » قال : علي وفاطمة عليهما السلام « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام ، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة : علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ؟ لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا كافر ، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت ، ولا تكونوا كفاراً ببغض أهل البيت فتلحقوا بالنار^(٣) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : البحرين : العذب والمالح يلتقيان ثم لا يختلط أحدهما بالآخر ، ومعنى مرج أرسل .

وقد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبيرة وسفيان الثوري بأن البحرين علي وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمد عليه السلام « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام ، ولاغرو أن يكونا بحرين لسعة فضلها وكثرة خيرهما ، فإن البحر إنما يسمى ببحراً لسعته ، وقد قال النبي عليه السلام لفرس ركبه وأجراه فأحمده : وجدته ببحراً^(٤) انتهى .

أقول : لاغرو أي لا عجب .

٥ - ل : أبي عن سعد عن الإصبهاني عن المنقري عن يحيى بن سعيد القطان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « مرج البحرين يلتقيان » بينهما برزخ لا يبغيان ، قال : علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام^(٥) .

(١) في التقريب : كهمس بالمهملة .

(٢) أبو السليل هو ضريب بن تغير القيسي الجعفي .

(٣) كنز الفوائد ٣٦٦ (النسخة الرضوية) .

(٤) مجمع البيان ٩ ، ٢٠١ .

(٥) الخصال ١ ، ٣٤ .

فس : محمد بن أبي عبد الله عن سعد مثله (١) .

٦ - قب : أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس إن فاطمة عليها السلام بكت للمجوع والعري ، فقال النبي عليه السلام : اقمعي يا فاطمة بزواجك فوالله إنه سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، وأصلح بينهما ، فأنزل الله : « مرج البحرين يلتقيان » يقول : أنا الله أرسلت البحرين : علي بن أبي طالب عليهما السلام بحر العلم ، و فاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصّلان ، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما ، ثم قال : « بينهما برزخ » مانع رسول الله عليه السلام ، يمنع علي بن أبي طالب عليهما السلام أن يحزن لأجل الدنيا ، و يمنع فاطمة أن تخاصم بعلمها لأجل الدنيا « فبأي آلاء ربكما » يامعشر الجن والإنس « تكذبان » بولاية أمير المؤمنين عليهما السلام أوجب فاطمة الزهراء عليها السلام ؟ فاللؤلؤ الحسن ، والمرجان الحسين ، لأن اللؤلؤ الكبار ، والمرجان الصغار (٢) .

٧ - هد : بإسناده عن الثعلبي من تفسيره عن الحسين بن محمد الدينوري ، عن موسى بن محمد ، عن علي بن محمد بن الحسن بن علوية عن رجل من أهل مصر (٣) عن أبي حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل : « مرج البحرين يلتقيان » بينهما برزخ لا يبغيان » قال : فاطمة وعلي عليهما السلام « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام .

قال الثعلبي : و روي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير ، و قال : « بينهما برزخ » محمد عليه السلام (٤) .

(١) تفسير القمى ، ٦٥٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ١٠١ .

(٣) فى المصدر ، الدينورى حدثنا (موسى خ ل) محمد بن على بن عبد الله قال ، قرأ أبى على أبى محمد بن الحسين بن علوية القطان من كتابه و انا سمع حدثنا بعض أصحابنا حدثنى رجل من اهل مصر يقال له : طسم .

(٤) العملة : ٢١٠ .

٣٧

﴿ باب ﴾

✽ (انهم عليهم السلام الماء المعين و البئر المعطلة و القصر المشيد) ✽

✽ (وتأويل السحاب و المطر و الظل و الفواكه و سائر المنافع) ✽

✽ (الظاهرة بعلمهم وبركاتهم عليهم السلام) ✽

١ - فس : قوله : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » قال : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال : سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم ، أي الأئمة ، والأئمة أبواب الله ^(١) بينه وبين خلقه « فمن يأتيكم بماء معين » يعني يأتيكم بعلم الإمام ^(٢) .

٢ - غط : جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معاً عن علي بن حفص عن علي بن جعفر عن أخيد موسى عليه السلام قال : قلت له : ما تأويل قول الله : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ^(٣) .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن يسار عن محمد ابن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » قال : إن غاب إمامكم

(١) في المصدر ، أي الأئمة أبواب الله .

(٢) تفسير القمي ، ٦٩٠ . و الآية في سورة الملك : ٣٠ .

(٣) غيبة الطوسي ، ١١٠ و ١١١ . و الآية في سورة الملك : ٣٠ .

فمن يأتىكم بإمام جديد ^(١) .

بيان : كون الماء كناية عن علم الامام لا اشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم ، والآخر سبب حياة الروح غير مستبعد ، والمعين : الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض .

٤ - قب : عبد العظيم الحسيني ^(٢) بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً» يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السلام ^(٣) .

٥ - فس : « وبئر معطلة وقصر ^(٤) مشيد » قال : هو مثل ^(٥) لآل محمد عليهم السلام قوله : « بئر معطلة » هو الذي لا يستقى منها ، وهو الإمام الذي قد غاب ، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظهور ، والقصر المشيد هو المرتفع ، وهو مثل لا مير - المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين ، المشرفة على الدنيا وهو قوله : « ليظهره على الدين كله ^(٦) » ، وقال الشاعر في ذلك :

بئر معطلة وقصر مشرف ☆ مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى ☆ والبئر علمهم الذي لا ينزف ^(٧)

٦ - مع : محمد بن إبراهيم بن أحمد الليثي ^(٨) عن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و بئر

(١) كنز الفوائد ١٠١ (النسخة الرضوية) .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٤٣٣ و الآية في سورة الجن ، ١٦ .

(٣) الحج ، ٤٥ .

(٤) في نسخة : هو مثل جرى لال .

(٥) التوبة ، ٣٣ . و الفتح ، ٢٨ . و الصف ، ٩ .

(٦) تفسير القمي ، ٢٢١ .

(٧) في المصدر : الليثي عن احمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسن بن

معطلة وقصر مشيد، قال : البئر المعطلة الامام الصّامت ، والقصر المشيد الامام النّاطق^(١) .

٧ - ير : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢) .
خصّص : سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله^(٣) .

مع : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن عليّ بن السنديّ عن محمد ابن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله سواء^(٤) .

٨ - كا : محمد بن الحسن و عليّ بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم عن عليّ ابن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله^(٥) .
و عن محمد بن يحيى عن العمركي عن عليّ بن جعفر مثله^(٦) .

٩ - مع : المظفر العلويّ عن ابن العياشيّ عن أبيه عن إسحاق بن محمد عن ابن شمتون عن الأصمّ عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل أنّه قال : أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد ، والبئر المعطلة فاطمة و ولدها معطلين من الملك .
و قال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ الملقّب بشنبولة :

بئر معطلة وقصر مشرف^(٧) ☆ مثل لآل محمد مستطرف

فالناطق القصر المشيد منهم ☆ والصّامت البئر التي لا تنرف^(٨)

كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الرّبيع بن محمد عن صالح بن سهل مثله^(٩) .

(١) معاني الاخبار ، ٣٨

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٨ و ١٤٩ .

(٣) مختصر البصائر ، ٥٧ .

(٤) أصول الكافي ، ١ : ٣٢٧ .

(٥) في نسخة من المصدر : و قصر مشيد .

(٦) معاني الاخبار ، ٣٨ .

(٧) كنز الفوائد ، ١٧٥ : في : معطلون من الملك .

١٠ - قال : و روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثاً يرفعه إلى الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في تفسير قوله تعالى : « و بئر معطلة و قصر مشيد » أنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : القصر المشيد و البئر المعطلة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ .

و أحسن ما قيل في هذا التأويل :

بئر معطلة و قصر مشرف ^(١) ☆ مثل لآل محمد مستطرف
فعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ القصر المشيد منهم ☆ و البئر علمهم الذي لا ينزف ^(٢)
بيان : أوّل الآية قوله تعالى : « فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها و بئر معطلة » .

قال البيضاوي : عطف على قرية ، أي و كم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلك أهلها ، و قصر مشيد أي مرفوع ، أي مجصص ^(٣) أخليناه عن ساكنيه ، و قيل : المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضرموت ، و بقصر قصر مشرف على قلته ، فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح ، فلمّا قتلوه أهلكهم الله و عطّلها ، انتهى ^(٤) .

و أقول : على تأويلهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوي ^(٥) ، أي ضاللتهم فلا ينتفعون لا بأمام صامت ، ولا بأمام ناطق ، و وجه التشبيه فيهما ظاهر ، كما نبهناك عليه ، تشبيهاً للحياة المعنوية بالصورية ، و الانتفاعات الروحانية بالجسمانية ، و يحتمل على بُعد أن يكون الواو فيهما للقسمة و الأوّل أصوب ، و قد عرفت مراراً أن ما وقع في الأهم السابقة يقع نظيرها في

(١) في المصدر : و قصر مشيد .

(٢) كنز الفوائد ، ١٧٥ . و الآية في الحج ، ٤٥ .

(٣) في المصدر ، أو مجصص .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ١٠٦ .

(٥) أو أنهم عليهم السلام أرادوا الأعم من ذلك ، فيشمل الهلاك الحقيقي في أهل القرية

و المعنوي في هذه الآية . و هذا المعنى الأعم هو الجامع بين التنزيل و التأويل .

تلك الامة ، فكلّ ما وقع من العذاب والهلاك البدنيّ ومسوخ الصّور في الامم السالفة فنظيرها في هذه الامة هلاكهم المعنويّ بضالّاتهم وحرمانهم عن العلم و الكمالات وموت قلوبهم ومسوخها ، فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضلّ وإن كانوا ظاهراً من الأحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون ، إذ لا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به ، ولا يتأتّى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التّأويلات تفاسير ظواهر الآيات ، وهذا الوجه يجري في أكثر الرّوايات المشتملة على غرائب التّأويلات ممّا قد مضى وما هو آت .

١١ - ير : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و ظلّ ممدود و ماء مسكوب » فأكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، قال : يا نصر إنّه ليس حيث تذهب النّاس ، إنّما هو العالم و ما يخرج منه ^(١) .

خص : سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله ^(٢) .

بيان : هذا من غرائب التّأويل ، و لعلّ المراد أنّه ليس حيث تذهب النّاس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصّورية الاُخرويّة ، بل لهم في الدّنيا أيضاً ببركة أئمتهم عليهم السلام جنّات روحانيّة من ظلّ حمايتهم ، و لطفهم الممدود في الدّنيا و الآخرة ، و ماء مسكوب من علومهم الحقّة الّتي بها تحيى النفوس و الأرواح ، و فواكه كثيرة من أنواع معارفهم الّتي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها ، وفرش مرفوعة ممّا يلتذّون بها من حكمهم و آدابهم ، بل لا يلتذّون المقرّبون في الآخرة أيضاً في الجنان الصّورية إلّا بتلك الملاذّ المعنويّة الّتي كانوا يتنعمون بها في الدّنيا ، كما يشهد به بعض الأخبار ، و مرّت الإشارة إليه في كتاب المعاد . و أشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة .

(١) بصائر الدرجات ١٤٨ . و الايات في الواقعة : ٣٠ - ٣٣ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ٥٧ .

١٢ - فس : « والتين والزيتون » و طور سينين » و هذا البلد الأمين ، قال : التين رسول الله عليه السلام ، و الزيتون أمير المؤمنين عليه السلام ، و طور سينين الحسن و الحسين عليهما السلام ، و هذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » قال : نزلت في الأول « ثم رددناه أسفل سافلين » إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام « فلهم أجر غير ممنون » أي لا يمن عليهم به ، ثم قال لنبيه عليه السلام : « فما يكذبك بعد بالدين » قال : أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) « أليس الله بأحكم الحاكمين ^(٢) » .

١٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمعون عن الأصم عن البطل عن ابن دراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قوله تعالى : « و التين و الزيتون ، التين : الحسن ، و الزيتون : الحسين صلوات الله عليهما ^(٣) » .

١٤ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و التين و الزيتون » و طور سينين ، قال : التين و الزيتون الحسن و الحسين ، و طور سينين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قلت ^(٤) : قوله : « فما يكذبك بعد بالدين » قال : الدين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥) .

١٥ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن محمد بن سعد ^(٦) عن محمد بن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني

(١) في المصدر ، قال : بأمر المؤمنين .

(٢) تفسير القمي ، ٧٣٠ . و الايات في سورة التين .

(٣) كنز الفوائد : ٣٩٣ .

(٤) في المصدر : قال ، قوله .

(٥) هكذا في الكتاب و في نسختين من المصدر ، والظاهر ان سعد مصحف سعيد ، فيكون

الرجل ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي .

عن قول الله عز وجل : « و التين و الزيتون ، إلى آخر السورة ، فقال : التين و الزيتون الحسن والحسين عليهما السلام قلت : « و طور سين » قال : ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء قال : فقلت « و طور سيناء » فقال : نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « و هذا البلد الأمين » قال : هو رسول الله ﷺ أمن الناس به إذا أطاعوه ^(١) قلت : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » قال : ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية ، و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ، و لأوصيائه بالولاية فأقر وقال نعم ، ألا ترى أنه قال : « ثم رددناه أسفل سافلين » يعني الدرك الأسفل حين نكص و فعل بآل محمد ما فعل ، قال : قلت : « إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات » قال : والله هو أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته فلم أجبر غير ممنون » قال : قلت : « فإيا يَكْذِبُكَ بعد بالدين » قال : مهلا مهلا لا تقل هكذا ، هذا هو الكفر بالله . لا والله ما كذب رسول الله ﷺ بالله طرفة عين ، قال : قلت : فكيف هي ؟ قال : « فمن يَكْذِبُكَ ^(٢) بعد بالدين » و الدين أمير المؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين ^(٣) » .

بيان : لعلمه عليه السلام على تأويلهم ﷺ إنما استعير اسم التين للحسن عليه السلام لكونه من ألذ الثمار و أطيبها ، و روي أنه من ثمار الجنة ، و هي كثيرة المنافع و الفوائد ، و هو عليه السلام من ثمار الجنة لتولده منها ، و بعلمه و حكمه تنغذي و تنقوي أرواح المقرئين ، و اسم الزيتون للحسين عليه السلام ، لأنه فاكهة و إدام و دواء وله دهن مبارك لطيف ، و هو عليه السلام ثمرة فؤاد المقرئين ، و علومه قوت قلوب المؤمنين و بنور أولاده الطاهرين ^(٤) اهتدى جميع المهتدين ، و قد مثل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم ، و اسم الطور لأمير المؤمنين عليه السلام إما لأنه صاحبه ، إذ بين الله فضله عليه السلام و فضل أولاده و شيعته لموسى عليه السلام عليه ، أو لتشبيهه عليه السلام به في

(١) في المصدر : أمن الناس به من النار إذا أطاعوه .

(٢) في المصدر : فمن يَكْذِبُكَ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٩٣ و ٣٩٤ ، و الايات في سورة التين .

(٤) في النسخة المخطوطة ، و بنوره و نور اولاده الطاهرين .

رزاقته في أمر الدين و ثباته في الحق وعلو قدره ، كما خاطبه الخضر ﷺ بقوله :
 « كنت كالجبل لا تحركه العواصف » أو لكونه و تدأ للأرض به تستقر » ، كما أن
 الجبال أوتادها ، كما روي « أنه ﷺ زر الأرض الذي تسكن إليه » ، أو لكونه
 مهبطاً لأنوار الله و تجلياته و إفاضاته ، كما أن ذلك الجبل كان كذلك ، أو لأنه
 عليه السلام تولد منه الحسنان ﷺ ، كما نبئت من الطور الشجرتان ، و فسر
 البلد الأمين بمكة ، و إنما عبّر عن النبي ﷺ بها لكونه صاحب مكة و مشرفها
 أو لكونه لشرفه بين المقربين و المقدسين كمكة بين سائر الأرضين ، أو لأنه ﷺ
 من آمن به و بأهل بيته فهو آمن من الضلالة في الدنيا و العذاب في الآخرة
 كما أن من دخل مكة فهو آمن ، وقد قال ﷺ : « أنا مدينة العلم و علي بابها »
 و يمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه علي بن إبراهيم ، و إن كان التشبيه في
 في غيرها أتم ، و أمّا تأويل الانسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سبباً لنزول الآية
 أولاً أنه أكمل أفرادها و مصداقها في ظهور تلك الشقاوة فيه ، و كونه سبباً لشقاوة
 غيره ، كما أن تأويل « إلا الذين آمنوا » بأمر المؤمنين ﷺ لكونه مورد نزوله
 أو أكمل أفرادها ، على أنه يحتمل التخصيص في الموضوعين . فيكون الاستثناء منقطعاً
 و يكون الجمع للتعظيم ، أو لدخول سائر الأئمة ﷺ فيه .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « فما يكذبك بعد بالدين » فأي شيء
 « يكذبك » يا محمد دلالة أو نطقاً « بعد بالدين » بالجزاء ، بعد ظهور هذه الدلائل
 و قيل : « ما » بمعنى « من » و قيل : الخطاب للإنسان على الالتفات ، والمعنى فما
 الذي يحملك على الكذب (١) .

١٦ - فر : جعفر بن محمد باسناده (٢) عن محمد بن الفضيل بن يسار قال : سألت
 أبا الحسن ﷺ عن قول الله عز وجل : « والتين والزيتون » قال : التين الحسن

(١) لم نجد هذه الالفاظ في تفسير البيضاوي و الموجود فيه يخالف ذلك ، راجع انوار

التنزيل ٢ : ٦٦٧ .

(٢) في المصدر ، ممنعنا عن محمد بن الفضيل بن يسار .

عليه السلام ، والزيتون الحسين عليه السلام فقلت : وقوله ^(١) : « وطور سينين » فقال : ليس هو طور سينين ، إنما هو طور سيناء ، ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قلت : قوله : « وهذا البلد الأمين » قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم سكنت ساعة ، ثم قال : لم لا تستوفي مسألتك إلى آخر السورة ؟ قلت : بأبي وأمي قوله : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته كلهم « فلم أجبر غير ممنون ^(٢) » .

١٧ - وقال أبو الحسن موسى عليه السلام في قوله : « وهذا البلد الأمين » قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣) ونحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النار إذا أطاعوه ^(٤) .

١٨ - فس : « إن الله فالق الحب والنوى » قال : الحب أن يفلق العلم من الأئمة عليهم السلام ، والنوى ما بعد عنه ^(٥) .

١٩ - فس : « و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » هو مثل للأئمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم « والذي خبث » مثل لأعدائهم « لا يخرج » علمهم « إلا أنكدأ » أي كدرأ فاسداً ^(٦) .

(١) في نسخة : [في قوله] .

(٢) تفسير فرات ، ٢١٧ .

(٣) للحديث صدر و ذيل لم يذكرهما المصنف للاختصار او لنقص في نسخته ، و الصدر هو هكذا : فرات قال : حدثني جعفر بن محمد بن مروان معتنعا عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى ، « و الزيتون » قال ، الزيتون الحسن ، والزيتون الحسين ، فقلت له ، « و طور سينين » قال : إنما هو طور سيناء ، قلت : فما يعني بقوله « طور سيناء » ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ، قلت : « و هذا البلد الأمين » قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبيلنا آمن الله به ، و اما الذيل فهو هكذا ، قلت : قوله ، « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و شيعته « فلم أجبر غير ممنون » قال قلت له : « فما يكذبك بعد بالدين » قال : مما ذا الله لا والله ما هكذا قال تبارك و تعالى ولا كذا انزلت ، قال : إنما قال : « فما يكذبك بعد بالدين » ليس بأحكم الحاكمين ، انتهى أقول ، لعل الصحيح ، فمن يكذبك .

(٤) تفسير فرات ، ٢١٨ .

(٥) تفسير القمي ، ١٦٩ ، و الآية في الانعام ، ١٩٥ .

(٦) > > ٢١٩ ، و الآية في الاعراف : ٥٨ .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : « و البلد الطيب ، معناه الأرض الطيب ترابه » يخرج نباته ، أي زرعه خروجا حسنا ناميا زاكيا من غير كد و لاعناء « باذن ربه » بأمر الله ، و إنما قال ذلك ليكون أدل على العظمة و نفوذ الإرادة من غير تعب ولا نصب « و الذي خبت لا يخرج إلا نكدا » أي و الأرض السبخة التي خبت ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا لا ينفع به ^(١) .

و أقول : على تأويله ﷺ هذا تمثيل للطينة الطيبة التي هي منشأ العلوم و المعارف و الطاعات و الخيرات ، و الطينة الخبيثة التي لا يتوقع منها نفع و خير و يؤيده ما روى الطبرسي عن ابن عباس و مجاهد و الحسن أن هذا مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر ، فأخبر أن الأرض كلها جنس واحد إلا أن منها طينة تلين بالمطر و يحسن نباتها و يكثر ريعها ، و منها سبخة لا تنبت شيئا ، و إن أنبت فمما لا منفعة فيه ، و كذلك القلوب كلها لحم و دم ، ثم منها لين يقبل الوعظ ، و منها قاسر جاف لا يقبل الوعظ ، فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره ^(٢) .

٢ - شى : عن المفضل قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله : « فالق الحب » و النوى » قال : الحب المؤمن ، و ذلك قوله : « وألقيت عليك محبة مني » ^(٣) ، و النوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ^(٤) .

شى : عن صالح بن رزين رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ مثله ^(٥) .

بيان : يظهر منه أن الحب صفة مشبهة من المحبة ، ولم يرد فيما عندنا من كتب اللغة ، و إنما ذكروا الحب بالكسر بمعنى المحبوب ، و بالفتح جمع الحبة ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبة بمعنى حبة القلب ، وهي سويداؤه ، و يكون وجه

(١) مجمع البيان ٢ ، ٤٣٢ .

(٢) طه ٣٩ .

(٣) تفسير المياشى ١ ، ٣٧٠ .

(٤) د د د ١ ، ٣٧٠ فيه ، [صالح بن سهل] وفيه ، الحب ما حبه ، والنوى

ما نأى عن الحق فلم يقبله .

تسمية حبة القلب بها أنها محلّ للمحبة ، والنوى بالواو : البعد ، كالتأى بالهمز و لعله ليس الغرض بيان الاشتقاق ، بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق ، مع أنه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزاً فخفف وأُبدل ، و إن لم يذكره اللغويون .

٢١ - كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن موسى بن محمد عن يونس ابن يعقوب عن من ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : د و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً يقول : لأشربنا قلوبهم الايمان ، و الطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب و الأوصياء عليهم السلام (١) .

٣٨

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في تاويل النحل بهم عليهم السلام ﴾

١ - فس : أبي عن الوشاء عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و أوحى ربك إلى النحل » قال : نحن النحل الذي أوحى الله إليه (٢) : « أن اتخذني من الجبال بيوتاً » أمرنا أن نتخذ من العرب شيعه « و من الشجر » يقول : من العجم « و مما يعرشون » من الموالي ، و الشراب المختلف ألوانه (٣) : العلم الذي يخرج منا إليكم (٤) .

٢ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « و أوحى ربك إلى النحل أن

(١) اصول الكافي ١ ، ٤١٩ و الاية في سورة الجن ، ١٦ .

(٢) في المصدر : نحن النحل التي أوحى الله إليها .

(٣) في المصدر ، و الذي خرج من بطونها شراب مختلف ألوانه .

(٤) تفسير القمي ، ٣٦٢ ، و الاية في النحل ، ٦٨ .

اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ، قال : ما بلغ من النحل ^(١) أن يوحى إليها بل فيها نزلت ، فنحن النحل ، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره ، و الجبال شيعتنا ، والشجر النساء المؤمنات ^(٢) .

٣ - قال : ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرقها في زيارة جامعة وهذا لفظه : اللهم صل على الفئة الهاشمية ، والمشكاة الباهرة النبوية و الدوحة المباركة الأحمدية ، والشجرة الميمونة الرضوية ، التي تنبع ^(٣) بالنبوة وتنفرع بالرسالة ، وتثمر بالإمامة ، وتغذي ينابيع الحكمة ، وتسقى من مصفى العسل ، والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب ، ونور الأبصار ، الموحى إليه بأكل الثمرات ، و اتخذ البيوتات من الجبال و الشجر ومما يعرشون السالك سبل ربه ، التي من رام غير هاضل ، ومن سلك سواها هلك ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس المستمع الواعي ، القائل ^(٤) الداعي ^(٥) .

بيان : قد عرفت في كثير من الأخبار أن ما في القرآن مما ظاهره في غذاء الأجساد ونمو الأبدان و التذاذها ، فباطنه في قوت القلوب و غذاء الأرواح ، و توقير الكمالات ، كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم والحكمة ، فلاغرو في التعبير عنهم ﷺ بالنحل ، لمظلوميتهم بين الخلق وإخفاءهم ما في بطونهم من العلم الذي هو شفاء القلوب ، ودواء الصدور ، وغذاء الأرواح ، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوعة ، التي لاتحصى ، وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر ، وكونهم قبائل مجتمعة ، وكذا استعارة الشجر للعجم لكونهم متفرقين ، وكثرة منافعهم ، وشدّة انقيادهم و قابليتهم ، وكذا استعارة ما يعرشون للموالي ، لأنهم ملحقون كأنهم

(١) في المصدر : بالنحل .

(٢) (٥٢) كنز الفوائد : ١٢٧ .

(٣) في المصدر : [تنبع] أقول ، ينبع الشجر ، ادرك وطاب وحان قطافه .

(٤) في المصدر : القائل الداعي .

مصنوعون ، ولوجوه أخر لاتخفى ، وكذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر .

٤ - ويؤيد الوجه الأول ما رواه الكليني^(١) باسناد^(٢) عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم واحجيوه^(٣) بالنقية ، فانه لا إيمان لمن لاتقية له ، إنما أتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير يعلم^(٤) ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحببونا أهل البيت لأكلوكم بالسنة^(٥) ، ولنحلوكم^(٦) في السر والعلانية رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا^(٧) .

٥ - شى : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون^(٨) » إن في ذلك لآية لقوم يؤمنون ، فالنحل الأئمة ، و الجبال العرب ، و الشجر الموالي عتاقة^(٩) و مما يعرشون ، يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق ، وهو يتولى الله ورسوله والأئمة عليهم السلام والشراب^(١٠) المختلف ألوانه فنون العلم ، قد يعلمها الأئمة شيعتهم « فيه شفاء للناس » يقول : في العلم شفاء للناس ، والشيعه هم الناس ، و غيرهم الله أعلم بهم ما هم ، قال : ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلا يشرب ذوعاهة إلا براً ، لقول الله : « فيه شفاء للناس » ولاخلف لقول الله ، و

(١) الاسناد هكذا ، ابو على الاشعري عن الحسن بن على الكوفى عن العباس بن عامر

عن جابر المكفوف عن عبدالله بن أبى يعفور .

(٢) فى المصدر : فاحجيوه .

(٣) فى المصدر : تعلم .

(٤) نعله القول ، اضاف إليه قولاً قاله غيره و ادعاه عليه . نحل زيدا ، سابه . نعله

المرض ، هزله .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٢١٨ .

(٦) فى المصدر ، الى « ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون » أقول ، فيه و هم ولمله من

النساج ، والصحيح ، « لاية لقوم يتفكرون » راجع سورة النحل ، ٦٨ و ٦٩ .

(٧) فى المصدر والنسخة المخطوطة : والثمرات المختلف ألوانه .

إنّما الشّفاء في علم القرآن ، لقوله : « و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ^(١) » فهو شفاء ورحمة لأهلله لاشكّ فيه ولامرية ، وأهلله الأئمة الهدى الذين قال الله تعالى : « ثمّ أورثنا ^(٢) الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ^(٣) » .

٦ - و في رواية أبي الربيع الشاميّ عنه في قول الله : « و أوحى ربك إلى النحل » فقال : رسول الله ﷺ « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » قال : تزوّج من قريش « ومن الشجر » قال : في العرب « ومما يعرشون » قال : في الموالي « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه » قال : أنواع العلم « فيه شفاء للناس ^(٤) » .

٧ - فر : محمد بن الحسين بن إبراهيم معنعنا عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى : « و أوحى ربك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » قال : من قريش ^(٥) قلت : قوله : « و من الشجر » قال : يعني من العرب ، قال : قلت : « ومما يعرشون » قال : يعني من الموالي ، قال : قلت : قوله « فاسلكي سبل ربك ذللاً » قال : هو السبيل الذي نحن عليه من دينه ، قلت : « فيه شفاء للناس » قال : يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء ، كما قال : « شفاء لما في الصدور » ^(٦) .

(١) الاسراء ، ٨٢ .

(٢) فاطر ، ٣٢ .

(٣) و ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٤) في المصدر ، « و أوحى ربك إلى النحل » قال : هم الاوصياء ، قال : قلت : قوله ،

« ان اتّخذي من الجبال بيوتاً » قال : يعني قريشا .

(٥) تفسير فراء ، ٨٤ .

٢٩

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام السبع المثاني ﴾

١ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن محمد بن سيار ^(١) عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني التي أعطاها الله نبيينا ، ونحن وجه الله ، نتقلب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فأمامه اليقين ، ومن جهلنا فأمامه السعير ^(٢) .

بيان : قوله : فأمامه اليقين ، أي الموت المتيقن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ أو أن المعرفة التي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة و عين اليقين ، أو تحصل له المثوبات المتيقنة ، وأما قوله : نحن المثاني ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ^(٣) » والمشهور بين المفسرين أنها سورة الفاتحة ، وقيل : السبع الطرال ، وقيل : مجموع القرآن لقسمته أسباعاً ، وقوله : من المثاني ، بيان للسبع ، والمثاني من التثنية أو الثناء فإن كل ذلك مثني ، تكرر قراءته وألفاظه ، أو قصصه ومواعظه ، أو منتهى بالبلاغة والإعجاز ، ومثنى على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن ، أو كتب الله كلها فتكون « من » للتبعية ، وقوله : « والقرآن العظيم » إن أريد بالسبع الآيات أو السور فمن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص ، وإن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة ، ويدل عليها بعض الأخبار أيضاً وأما تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعل كونهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنها سبعة

(١) في المصدر : عن محمد بن سنان

(٢) تفسير القمي : ٣٥٣

(٣) الحجر : ٨٧ .

وإن تكرر بعضها ، أو باعتبار أن انتشاراً كثر العلوم كان من سبعة منهم ، فلذا خصّ الله هذا العدد منهم بالذكر ، فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثاني من الثناء لأنهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية ، و أن يكون من التثنية لتثنيهم مع القرآن كما ذكره الصدوق رحمه الله ، أو مع النبي ﷺ أو لأنهم ﷺ ذوو جبهتين : جهة تقديس و روحانية و ارتباط تامّ بجناحه تعالى ، و جهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية ، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنه إذا تثنى يصير أربعة عشر موافقاً لعدددهم ﷺ ، إمّا بأخذ التغيرات الاعتبارية بين المعطى و المعطى له ، إذ كونه معطى إنّما يلاحظ مع جهة النبوة و الكمالات التي خصّه الله بها ، و كونه معطى له مع قطع النظر عنها ، أو يكون الواو في قوله : « والقرآن » بمعنى « مع » فيكونون مع القرآن أربعة عشر ، وفيه ما فيه ، ويحتمل أن يكون المراد بالسبع في ذلك التأويل أيضاً السورة ، ويكون المراد بتلك الأخبار أن الله تعالى إنّما امتنّ بهذه السورة على النبي ﷺ في مقابلة القرآن العظيم ، لاشتمالها على وصف الأنمّة ﷺ ، ومدح طريقتهم ، ودمّ أعدائهم في قوله : « صراط الذين أنعمت عليهم ^(١) » ، إلى آخر السورة ، فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ، و يحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسيراً للمثاني فقط ، بأن تكون « من » بمعنى « مع » أو تعليلية والله يعلم و حججه ﷺ .

٢ - فر : جعفر بن أحمد بإسناده ^(٢) عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : فقال لي : نحن والله السبع المثاني ، و نحن وجه الله نزول بين أظهركم ، من عرفنا ^(٣)

(١) الفاتحة ، ٧ .

(٢) في المصدر ، منعنا عن سماعة بن مهران .

(٣) > : نزل بين أظهركم من عرفنا فقد عرفنا و من جهلنا فإمامه اليقين

يعني الموت .

ومن جهلنا فأمامه اليقين ^(١) .

٣ - يد : العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا ^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثنائي التي أعطاه الله نبينا عليه السلام ، ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، ومن جهلنا فأمامه اليقين ^(٣) .

ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد عن علي بن أبي المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٤) .
شي : عن سورة مثله ^(٥) .

قال الصدوق رحمه الله : معنى قوله : « نحن المثنائي » أي نحن الذين قرننا النبي عليه السلام إلى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن و بنا وأخبر أمته أن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه ^(٦) .

٤ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن هارون ابن خازجة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : نحن المثنائي التي أوّتها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن وجه الله نتقلب بين أظهركم ، فمن عرفنا ومن لم يعرفنا فأمامه اليقين ^(٧) .

٥ - ير : أحمد بن الحسن ^(٨) عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي سلام

(١) تفسير فرات ، ٨١ .

(٢) لعله سورة بن كليب الاثني .

(٣ و ٤) توحيد الصدوق ، ١٤٠ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٠ فيه : [وجه الله في الأرض نتقلب بين أظهركم] وفيه ، وجهلنا من جهلنا ، ومن جهلنا

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢٤٩ و ٢٥٠ فيه ، [في الأرض نتقلب بين أظهركم] ، عرفنا من عرفنا فأمامه اليقين ، ومن أنكرنا فأمامه السмир .

(٧) بصائر الدرجات ، ٢٠ فيه : فمن عرفنا عرفنا .

(٨) في المصدر ، أحمد بن محمد .

عن بعض أصحابه ^(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثنائي التي أعطى الله نبيينا ونحن وجه الله تتقلب في الأرض بين أظهركم ^(٢) .

٦ - شى : عن يونس بن عبد الرحمن رفعه ^(٣) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعا من المثنائي والقرآن العظيم » قال : إن ظاهرها الحمد ، وباطنها ولد الولد ، والسابع منها القائم عليه السلام ^(٤) .

٧ - قال حسان ^(٥) : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعا من المثنائي والقرآن العظيم » قال : ليس هكذا تنزيلها ^(٦) إنما هي : « ولقد آتيناك سبع مثنائي ^(٧) » نحن هم « و القرآن العظيم » ولد الولد ^(٨) .

٨ - شى : عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ولقد آتيناك سبعا من المثنائي والقرآن العظيم » قال : سبعة أئمة و القائم ^(٩) .

٩ - شى : سماعة قال : قال أبو الحسن عليه السلام : « ولقد آتيناك سبعا من المثنائي و القرآن العظيم » قال : لم يعط الأنبياء إلا محمد ﷺ وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمد ﷺ ^(١٠) .

بيان : يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات التي ذكرناها في الخبر الأول ، وإن كان بعضها هنا أبعد ، ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفية ، أو من الاخبار البدائية ، وفي بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسابع السابع من الصادق عليه السلام فلا تغفل .

(١) لعله سورة بن كليب المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٣) فى المصدر : يونس بن عبد الرحمن عن ذكره رفعه .

(٤) و ٨ و ٩) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٠ .

(٥) فى المصدر : حسان العامرى .

(٦) أى ليس معناها ما ظننت .

(٧) فى المصدر : سبعا من المثنائي .

(١٠) تفسير العياشى ٢ : ٢٥١ .

١٠ - فر : علي بن يزداد القمي^(١) باسناده^(١) عن حسان العامري قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » قال : ليس هكذا تنزيلاً ، إنما هي : « ولقد آتيناك سبع مثاني^(٢) » نحن هم ولد الولد والقرآن العظيم ، علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .

٢٠

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام ادلو النهي ﴾

١ - فس : أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات لأولي النهي » قال : نحن والله أولو النهي ، فقلت : جعلت فداك وما معنى أولي النهي ؟ قال : ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها ، والآخ من بعده ، والثالث^(٤) من بعدهما ، و بني أمية ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله به نبيه ، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ، وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم ، فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب : « إن في ذلك لآيات لأولي النهي » فنحن أولو النهي الذين انتهى إلينا علم هذا كله ، فصبرنا لأمر الله ، فنحن قوم الله على خلقه وخز أنه على دينه نخزنه ونستره ، ونكتنم به من عدونا كما اكتنم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أذن الله له في الهجرة ، وجاهد^(٥) المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) في المصدر : ممننا .

(٢) في المصدر : سبعا من المثاني .

(٣) تفسير فرات : ٨٢ .

(٤) في الكنز ، ومن بعدهما بنو أمية .

(٥) في البصائر والكنز ، وجهاد المشركين .

حتّى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف ، و ندعو الناس إليه فنضربهم عليه عوداً
كما ضربهم رسول الله ﷺ بدواً (١) .

ير : عليّ بن إسماعيل عن أبي عبدالله البرقيّ عن ابن محبوب مثله (٢) .
كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن
ابن محبوب مثله (٣) .

قب : عمار بن مروان مثله (٤) .

بيان : المشهور أنّ النهي جمع التّهمة بالضم بمعنى العقل ، لأنّه ينهى صاحبه
عن القبيح ، ويظهر من الخبر أنّه مشتق من الانتهاء ، ولا استبعاد فيه ، مع أنّه يحتمل
أن يكون بيانا لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق .

٤١

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام العلماء في القرآن ﴾

﴿ و شيعتهم اولو الالباب ﴾

١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن النضر عن القاسم بن سليمان عن
جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون إنّما يندكر أولو الألباب ﴾ فقال : نحن الذين نعلم ، و عدونا
الذين لا يعلمون ، و شيعتنا أولو الألباب (٥) .

٢ - ير : محمد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن محمد بن مروان قال : قلت
لأبي عبدالله عليه السلام : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون ﴾ الآية و ذكر مثله (٦) .

(١) تفسير القمي : ١٩ و ٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٥٢ .

(٣) كنز الفوائد ، ١٧٤ (النسخة الرضوية) .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣٤٣ فيه اختصار راجعه .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٧ . والاية في الزمر : ٩ .

كنز : محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنه عليه السلام مثله ^(١) .

و عنه عن عبدالله بن زيدان بن يزيد عن محمد بن أيوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب عن جابر مثله ^(٢) .

فر : الفضل بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٣) .

٣ - ير : محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أبيه قال : كنت عند أبي - عبدالله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال : جعلت فداك قول الله : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » فقال : نحن الذين نعلم ^(٤) ، و عدونا الذين لا يعلمون ، و أولو الألباب شيعتنا ^(٥) .

قب : عن الصادق عليه السلام مثله ، و رواه سعد والنضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ^(٦)

٤ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبي بصير ^(٧) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « هل يستوي الذين يعلمون ، الآية ، قال : نحن الذين نعلم ، و عدونا الذين لا يعلمون ، و شيعتنا أولو الألباب ^(٨) . ير : بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٩) .

٥ - ير : الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أسباط بن سالم عن الصادق

(١ و ٢) كنز العوائد : ٢٨٩ (النسخة الرضوية)

(٣) تفسير فرائد : ١٣٧ .

(٤) في المصدر والمناقب ، « نحن الذين يعلمون » وفيه : و شيعتنا أولو الألباب .

(٥) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٦) مناقب آل أبي طالب : ٣ ، ٣٤٣ .

(٧) في المصدر : القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٧ .

(٩) > > : ١٧ .

عليه السلام مثله (١) .

ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن البطائني عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله (٢) .

٦ - ير : بعض أصحابنا عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع ابن محمد عن عبد الله بن عميد عنه عليه السلام مثله (٣) .

٧ - ير : ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاري عن سعد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٨ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه منيباً إليه » قال : نزلت في أبي الفصيل إنه كان رسول الله عنده ساحراً ، فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً إليه ، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله ﷺ ما يقول « ثم إذا خولته نعمة منه » يعني العافية « نسي ما كان يدعو إليه من قبل » يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله ﷺ : إنه ساحر ، ولذلك قال الله عز وجل : « قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار » يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل يخبر ورسوله ، قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال : « أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون » أن محمدًا رسول الله « والذين لا يعلمون » أن محمدًا رسول الله وأنه ساحر كذاب « إنما يتذكر أولو

(١) بصائر الدرجات : ١٧ . فيه : قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل

عن قول الله تعالى .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٧ .

(٣) > > (٣) فيه ، قال ، سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى

(٤) > > (٤) فيه ، قال ، سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى

الألباب ، ^(١) قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا تأويله يا عمّار .

بيان : أقول : سيأتي أن أبا بكر كان يعبر عنه بأبي الفضيل لتقارب البكر والفضيل في المعنى ، وقال السيد الشريف في بعض تعليقاته : قد يعتبر في الكنى المعاني الأصلية ، كما روي أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر يا أبا الفضيل انتهى .

ثم أعلم أن هذه الآية من أعظم الحجج على إمامة أئمتنا عليهم السلام للاتفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم ، لا سيما بالنسبة إلى الخلفاء المعاصرين لهم .

٩ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مالك بن عطية عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » قال : نحن ^(٢) .

١٠ - شى : عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » قال : تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » منكم ^(٣) .

بيان : على هذا التأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب .

١١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزّاز عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : إيانا عنى ^(٤) .

١٢ - كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن أبي طالب عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله

(١) الزمر ، ٨ و ٩ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٤٠ (النسخة الرضوية) فيه : [قال : نحن هم] والاية في المنكوب : ٤٣ .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٣١٧ والاية في الاسراء ٨٥ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٤٠ (النسخة الرضوية) والاية في المنكوب : ٤٩ .

عز وجل : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » قال : يعني به علياً كان عالماً بالله و يخشى الله و يرافقه و يعمل بفرائضه و يجاهد في سبيله و يتبع جميع أمره برضا و مرضاة رسوله ﷺ (١) .

٤٢

﴿ باب ﴾

﴿ (انهم عليهم السلام المتوسمون ، ويعرفون جميع احوال) ﴾

﴿ (الناس عند رؤيتهم) ﴾

الايات : الحجر « ١٥ » : إن في ذلك لآيات للمتوسمين و إنها لبسبيل مقيم ٧٥ و ٧٦ .

تفسير : هذه الآية وقعت بعد قصة قوم لوط قال الطبرسي رحمه الله : أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكرين المعتبرين ، وقيل : للمتفرسين والمتوسمين : الناظر في السمة الدالة وهي العلامة ، و توسم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه ، وقال مجاهد : (٢) : قدصح عن النبي ﷺ أنه قال : اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ، وقال : قال : إن لله عبداً يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية .

و روي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : نحن المتوسمين ، والسبيل فيما مقيم والسبيل طريق الجنة ، « و إنها لبسبيل مقيم » معناه أن مدينة لوط لها طريق مسلوكة يسلكه الناس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها و يعتبرون بها ، وهي مدينة سدوم ، و قال قتادة : إن قري قوم لوط بين المدينة والشام (٣) .

١ - ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي

(١) كنز الفوائد : ٢٥١ والاية في فاطر ، ٢٨ .

(٢) في المصدر ، وقيل : للمتفرسين عن مجاهد ، وقد صحاه ، واما معنى المتوسم فذكره

قبل ذلك .

(٣) مجمع البيان : ٦ و ٣٢٢ و ٣٤٣ .

ابن حسان عن عبد الرّحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطريق سعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس ، فقال : ما أكره الضجيج وأقلّ الحجييج ؟ ^(١) فقال له داود الرقيّ : يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى ؟ قال : ويحك يا سليمان ^(٢) إنّ الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن ، قال : قلت : جعلت فداك هل تعرفون محبّكم ومبغضكم ؟ ^(٣) قال: ويحك يا باسليمان إنّّه ليس من عبد يولد إلّا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر ، وإن الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا ، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر ، ^(٤) قال الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للممتوسمين » نعرف عدونا من وليّتنا ^(٥) .

ختص : الخشّاب عن عليّ بن حسان وأحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن براء عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير مثله ^(٦) .

٢ - ختص ، ير : الحسن بن عليّ بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن سليمان ^(٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل عن الإمام هل فوّض الله إليه كما فوّض إلى

(١) المصدر والاختصاص خاليان عن قوله ، وقلّ الحجييج .

(٢) الصحيح كما في المصدر : يا باسليمان

(٣) في الاختصاص ، هل تعرفون محبّكم من مبغضكم .

(٤) في الاختصاص ، ليدخل إلينا يتولانا و يتبرأ من عدونا فيرى مكتوباً بين عينيه مؤمن ، قال ،

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٥ .

(٦) الاختصاص : ٣٠٣ فيه : [الحسن بن البراء] وفيه : فنحن نعرف .

(٧) في الكافي : [عن عبد الله بن سليمان] وفي الاختصاص ، [الحسن بن علي بن المغيرة عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد بن بشر عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألتّه] . اقول : الحسن بن علي بن المغيرة هو الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، نسبة إلى الجد .

سليمان ؟ فقال : نعم ، و ذلك أنه سأله رجل عن مسألة فأجاب ^(١) فيها ، و سأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول ، ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين ^(٢) ثم قال : « هذا عطاؤنا فاعنن أو أعط بغير حساب ^(٣) » هكذا في قراءة علي عليه السلام ، قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام ؟ قال : سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه : « إن في ذلك لآيات للمتوسّمين » وهم الأئمة « و إنّها لبسبيل مقيم » لا يخرج منها ^(٤) أبداً ثم قال : نعم إن الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه و عرف لونه ^(٥) و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو ، لأنّ الله ^(٦) يقول : « و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف ألستكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ^(٧) » فهم العلماء ، و ليس يسمع شيئاً من الألسن إلّا عرفه ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به ^(٨) .

بيان : قوله : « أو أعط » لعلمه على تلك القراءة المنّ بمعنى القطع ، كما قبل في قوله تعالى : « لهم أجر غير ممنون ^(٩) » قوله : لا يخرج منها ، أي الآيات من السبيل ، أو السبيل من الأئمة ، و الأظهر « منّا » كما في الكافي ^(١٠) .

(١) في الاختصاص ، فأجابه .

(٢) تقدم مشروح الحديث سابقا ، و ان تغاير الاجوبه كان من تغاير موضوع الاسؤله .

(٣) في الاختصاص : [هذا عطاؤنا فامسك أو أعط بغير حساب] أقول ، و القراءة المشهورة

[هذا عطاؤنا فاعنن أو امسك بغير حساب] راجع سورة ص : ٣٩ .

(٤) في الاختصاص ، لا يخرج منهم أبداً .

(٥) > > ، اذا نظر الى الرجل عرفه و عرف ما هو عليه و عرف لونه .

(٦) في الاختصاص ، ان الله .

(٧) الروم : ٢٢ .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٠٦ . الاختصاص ، ٣٠٦ فيه ، من الألسن تنطق .

(٩) فصلت : ٨ .

(١٠) الاصول ١ : ٢١٨ فيه : محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن

هشام عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ، > ان في ذلك

لايات للمتوسمين > فقال ، هم الأئمة > وانهما لبسبيل مقيم > قال : لا يخرج منا أبداً .

٣ - ير : يعقوب بن يزيد عن موسى بن سلام عن محمد بن مقرر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : لنا أعين لا تشبه أعين الناس ، و فيها نور ، ليس للشيطان فيه شرك ^(١) .

٤ - شى : عن عبد الرحمن بن سالم الأشلى رفعه في قوله : «آيات للمتوسمين» قال : هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام ^(٢) .

٥ - شى : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن في الإمام آيات للمتوسمين وهو السبيل المقيم ، ينظر بنور الله ، و ينطق عن الله ، لا يعزب عنه شيء مما أراد ^(٣) . بيان : قوله عليه السلام : إن في الإمام ، أي نزل فيه قوله : «آيات للمتوسمين» و هو ذو السبيل المقيم ، على حذف المضاف ، أو المراد أن ذلك إشارة إلى الإمام و فيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته ، و الآيات إنما هي في الإمام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغير ولا يبطل .

٦ - ختص : ابن أبي الخطاب وابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها ، فقصى لزوجها عليها ، فغضبت ف قالت : لا والله ما الحق فيما قضيت ، و ما تقضي بالسوية ، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر إليها ملياً ثم قال لها : كذبت يا جرية ^(٤) يا بذية يا سلفع ^(٥) يا سلقية ، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء ، قال : فوأت المرأة هاربة مولولة ، و تقول : ويلي ويلي لقد هتكت يا بن أبي طالب سترأ كان مستوراً ، قال : فلحقها عمرو بن حريث ^(٦) فقال : يا أمة الله لقد استقبلت علياً

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٣ فيه ، وليس .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٣٧ .

(٤) في المصدر ، يا جريئة .

(٥) في النهاية : في حديث أبي الدرداء : شرنائك السلفعة هي الجريئة على الرجال .

(٦) هو عمرو بن حريث القرشي المحزومى كان من المنعرفين عن علي عليه السلام .

بكلام سررتني به ، ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربة تولولين ، فقالت : إن علياً والله أخبرني بالحق ، و بما أكنمه من زوجي منذولتي عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة ، و قال له فيما يقول : ما أعرفك بالكهانة ، فقال له علي عليه السلام : و بك إنك ليست بالكهانة مني ، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم : كافر و مؤمن ، و ما هم به مبتلين ، و ما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر اذن الغارة ، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه صلى الله عليه وآله فقال : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم ، ثم أنا من بعده ، و الأئمة من ذريتي هم المتوسمون ، فلما تأملت عرفت ما فيها و ما هي عليه بسيماها (١) .

بيان : السلف : الضخابة ، البذية السيئة الخلق ، ذكره الفيروز آبادي وقال : سلقه بالكلام : آذاه ، وفلاناً : طعنه ، ولم يذكر هذا البناء ، وكذا لم يذكر السلف الذي في الخبر الآتي ، قوله : نزع لك ، لعله على سبيل الاستعارة من قولهم : نزع في القوس : إدامتها ، وفيما سيأتي نزغك ، من قولهم : نزغه كمنعه : طعن فيه .

٧ - كنز : روى الفضل بن شاذان بإسناده عن رجاله عن عمار بن أبي مطروف (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد إلا ومكتوب بين عينيه : مؤمن أو كافر ، محجوبة عن الخلائق إلا الأئمة و الأوصياء ، فليس بمحجوب عنهم ، ثم تلا : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » ثم قال : نحن المتوسمون ، و ليس والله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة (٣) .

٨ - قب : عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم ، و الأئمة من ذريتي المتوسمون إلى

(١) الاختصاص : ٣٠٢ فيه فلما تأملتها .

(٢) في نسخة من المصدر ، عن عمرو بن أبي المقدم .

(٣) كنز الفوائد ، ١٢٥ .

يوم القيامة « وإنَّها لبسبيل مقيم » فذلك السبيل المقيم هو الوصي " بعد النبي " صلى الله عليه وآله (١) .

٩ - ما : الفجاء عن المنصوري " عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال الباقر (عليه السلام) : اتقوا فراسة المؤمن فإنَّه ينظر بنور الله ، ثم تلا هذه الآية : « إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين » (٢) .

١٠ - فس : « إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين » وإنَّها لبسبيل مقيم " قال : نحن المتوسمون ، و السبيل فينا مقيم ، و السبيل طريق الجنة (٣) .

١١ - قب : روى هذا المعنى بياع الزطي " وأسباط بن سالم (٤) و عبدالله بن سليمان عن الصادق (عليه السلام) .

و رواه محمد بن مسلم و جابر عن الباقر (عليه السلام) .

١٢ - و سأله داود هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلَّا نجد بين عينيه مكتوباً : كافر ، ولا من يحبينا إلَّا نجد بين عينيه مكتوباً : مؤمن ، و ذلك قول الله تعالى : « إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين » فنحن المتوسمون يا داود (٥) .

١٣ - ن . تميم القرشي " عن أبيه عن أحمد بن علي " الأنصاري " عن الحسن بن الجهم قال : سئل عن الرضا (عليه السلام) ما وجه إخباركم بما في قلوب النَّاس ؟ قال : أما بلغك قول الرسول (صلى الله عليه وآله) : « اتقوا فراسة المؤمن فإنَّه ينظر بنور الله » ؟ قال بلى ، قال : فما من مؤمن إلَّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ، و مبلغ

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٠٣ .

(٢) إمامي ابن الشيخ : ١٨٤ .

(٣) تفسير القمي : ٣٥٣ .

(٤) الظاهر أن أسباط بن سالم وبياع الزطي شخص واحد ، فلامعنى لجملة متمددا ، قال النجاشي ، أسباط بن سالم بياع الزطي أبوعلی مولى بنی عدی من كندة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٤٤ .

استبصاره وعلمه ، وقد جمع الله للأئمة ^(١) ما فرقته في جميع المؤمنين ، وقال عز وجل " في كتابه ^(٢) : « إن في ذلك لآيات للمتوسّمين ، فأول المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده ، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة الخبر ^(٣) .

١٤ - ير : عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه ، وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها ، فقصي للزوج عليها ، فغضبت ، فقالت : والله ما هو كما قضيت ، والله ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعيّة ، ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، قال : فغضب أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليها ملياً ، ثم قال : كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء ، قال : فولّت هاربة ، وهي تقول : ويلى ويلى ، فتبعها عمرو بن حريث فقال : يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثم نزعك ^(٤) بكلمة فولّيت منه هاربة تولولين ، قال : فقالت : يا هذا إن ابن أبي طالب أخبرني والله بما هو فيّ ، لا والله ما رأيت حيضاً كما تراه المرأة ، قال : فرجع عمر و بن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا ابن أبي طالب ما هذا التكهّن ؟ قال : ويلك يا بن حريث ليس هذا منّي كهانة ، إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، ثم كتب بين أعينها : مؤمن أو كافر ، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد : « إن في ذلك لآيات للمتوسّمين ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسّمين ، وأنا بعده والأئمة من ذرّيّتي ^(٥) .

(١) في المصدر : للأئمة منّا مفرقة .

(٢) في المصدر ، في محكم كتابه .

(٣) عيون الاخبار : ٣٢٤ .

(٤) في المصدر : [ثم نزعك] وفي تفسير المياشي : ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة

فوليت مولوله .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٤ .

١٥ - شى : عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(١) .

١٦ - مختص ، ير : السندي بن الربيع عن ابن فضال عن ابن رثاب عن

أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنه مؤمن أو كافر ، وذلك محجوب عنكم ، وليس بمحجوب من الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوا هو مؤمن أو كافر ، ثم تلا هذه الآية : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين ، فهم المتوسمون » ^(٢) .

١٧ - مختص ، ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بيباع الزطي عن

أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين ، وإنها لبسبيل مقيم » قال : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ^(٣) .

ير : محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

بيان : لعل المعنى أن تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الامامة أو متلبسة به ، أو أن الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدين

(١) تفسير المياشي ٢ ، ٢٣٨ و ٢٣٩ . وفيه اختلافات مع المنقول من البصائر منها : [انك تحيض من حيث لا تحيض النساء] ومنها [يا امه الله اسالك ، فقالت ، ما للرجال وللنساء في الطرقات ؟ فقال : انك استقبلت امير المؤمنين عليا] ومنها : [ان ابن ابي طالب والله استقبلني فاخبرني بما هو في وما كنته من بعلى منذ ولي عصمتي ، لا والله ما رأيت طمناط من حيث تربته النساء] وفيه : [و الله يا امير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة ، فقال له : وما ذلك يا بن حريث ؟ فقال له ، يا امير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك اخبرتها بما هو فيها و انها لم تر طمناط من حيث تراه النساء ، فقال له ، و بلك] وفيه ، [و ركب الارواح في الابدان فكتب بين اعينها كافر ومؤمن ، وما هي مبتلاة بها الى يوم القيامة ثم انزل بذلك قرآنا على محمد صلى الله عليه وآله فقال] وفيه : [المتوسم ثم انا من بعده ثم الاوصياء من ذريتي من بعدى اني لما رأيتها تأملتها فاخبرتها بما هو فيها ولم اكذب .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٣ ، الاختصاص : ٣٠٢ .

(٣) > > : ١٠٤ ، الاختصاص : ٣٠٣ .

(٤) > > : ١٠٤ .

الحق ، و على التقادير لعل ذلك إشارة إلى القرآن .

١٨ - ختص ، ير : العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين ، قال هم الأئمة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اتقوا فريسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » في قوله ^(١) : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » ^(٢) .

بيان : قوله : في قوله ، أي قال هذا الكلام في تفسير تلك الآية .

ير : أبو طالب عن حماد بن مسلم مثله إلا أن فيه في آخره : لقول الله : « إن في ذلك ^(٣) .
شي : عن محمد بن مسلم مثله ^(٤) .

١٩ - ير : يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن زياد القندي عن ابن أذينة عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » قال : إيانا عنى ^(٥) .

٢٠ - ير : سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال : أصلحك الله قول الله في كتابه : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » قال : نحن المتوسمون ، والسبيل فينا مقيم ^(٦) .

شي : عن أسباط بن مسلم مثله ^(٧) .

بيان : هيت بالكسر : بلد على الفرات .

٢١ - ير : أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكبرى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عز

(١) في البصائر : [لقول الله] والاختصاص خال عن الجملة رأساً .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠٤ ، الاختصاص : ٣٠٦ و ٣٠٧ .

(٣) ، ، ، ١٠٤ .

(٤) تفسير المياشي ٢ ، ٢٢٧ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٠٣ .

وجلّ : « إن في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله ﷺ يعرف الخلق بسيماهم ، وأنا بعده المتوسّم ، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة ^(١) .

٤٣

﴿ باب ﴾

﴿ (انه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى (٢) : «وعباد الرحمن) ﴾

﴿ (الذين يمشون على الارض هونا « الى قوله : « واجعلنا) ﴾

﴿ (للمتقين اماماً «) ﴾

أقول : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « يمشون على الأرض هونا » أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين . و قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرجل الذي يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر .

وقيل : معناه حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين » بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقرّ بهم أعيننا في الدنيا بالصّلاح ، وفي الآخرة بالجنّة « واجعلنا للمتقين إماماً » أي اجعلنا ممّن يقتدي بنا المتّقون ، وفي قراءة أهل البيت عليه السلام : « واجعل لنا من المتّقين إماماً ^(٣) » .

١ - قب : عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى : « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا » الآية قال : هذه الآية واللّه خاصّة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان أكثر دعائه يقول ، « ربّنا هب لنا من أزواجنا يعني فاطمة « وذريّاتنا الحسن ^(٤) »

(١) بصائر الدرجات ، ١٠٤ .

(٢) الفرقان : ٦٢ - ٧٤ .

(٣) مجمع البيان ، ٧ ، ١٧٩ - ١٨١ .

(٤) في المصدر ، يعني الحسن .

والحسين « قرّة أعين » قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه ولا ولداً ^(١) حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني .

قال : « واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نفتدي بمن قبلنا من المتّقين ، فيفتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال ^(٢) : « أولئك يجزون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام وفاطمة « ويلقون فيها تحيةً وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً ^(٣) » .

٢ - فس : قوله : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » قال : نزلت في الأئمة عليهم السلام ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » قال : الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هونا خوفاً من عدوّهم ^(٤) .

٣ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربّهم سجداً وقياماً ، قال : هم الأئمة يتّقون في مشيهم على الأرض ^(٥) .

٤ - فس : أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قرىء عند أبي عبد الله عليه السلام : « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » فقال : لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتّقين أئمة فقيل له : كيف هذا يا بن رسول الله ؟ قال : إنّما أنزل الله : « والذين يقولون ربّنا

(١) في المصدر ، ولا سألت ولداً .

(٢) > : وقال الله .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٥٢ و ١٥٣ .

(٤) (٥٤) تفسير القمي ، ٤٦٧ .

هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعل لنا من المتّقين إماماً^(١) .

٥ - فُس : محمد بن أحمد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نحن هم أهل البيت^(٢) .

و روى غيره : « أزواجنا^(٣) » خديجة و « ذرياتنا » فاطمة و « قرّة أعين » الحسن والحسين « واجعلنا للمتّقين إماماً » عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .
 فر : بإسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله : أهل البيت^(٥) .

بيان : الظاهر من سياق الخبر أن هذا حكاية دعاء الرسول صلى الله عليه وآله ، فيكون قوله : عليّ بن أبي طالب ، تفسيراً للمتّقين ، ويحتمل أن يكون الدعاء منهما صلى الله عليه وآله ، وإنّما ذكر تطبيق ذلك على الرسول صلى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين عليه السلام على الظهور ، لأن زوجته فاطمة عليها السلام ، و ذريته الحسن والحسين وسائر الأئمة عليهم السلام ، ولما كانت الإمامة في الرسول صلى الله عليه وآله ظاهراً بينهما في عليّ عليه السلام ، ولا يبعد أن يكون هذا التّأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام ، أي واجعل لنا ، فإن كان حكاية كلام الرسول صلى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتّقين وصيّاً ويحتمل التعميم أيضاً ليشمل سائر المؤمنين ، ويكون التخصيص بالرسول صلى الله عليه وآله لبيان أكمل أفرادهِ .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن حريث بن محمد الحارثي عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السّدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال : قوله : « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا » الآية ، نزلت في عليّ بن

(١) تفسير القمى : ٢٦٨ و ٢٦٩

(٢) > > ٢٦٩ .

(٣) فى المصدر ، وروى غيره ان ازواجنا .

(٤) تفسير القمى ، ٢٦٩ .

(٥) تفسير فراء ، ١٠٦ .

أبي طالب عليه السلام (١) .

٧ - كنفز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عيش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا ، إلى قوله : «واجعلنا للمتقين إماماً ، أي هداة يهتدي بنا ، وهذه لآل محمد عليه السلام خاصة (٢) .

٨ - كنفز : محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزي عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «واجعلنا للمتقين إماماً» قال : لقد سألت ربك عظيماً ، إنما هي واجعل لنا من المتقين إماماً ، وإيانا عنى بذلك (٣) .

٩ - كنفز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين بن مزاحم عن علي بن زيد الخراساني عن عبد الله بن وهب الكوفي عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى في قول الله عز وجل : «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً» قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل (٤) : من أزواجنا؟ قال : خديجة ، قال : «وذرياتنا؟ قال : فاطمة ، قال : «قرّة أعين» قال : الحسن والحسين قال : «واجعلنا للمتقين إماماً ؟ قال : علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين (٥) .

فر : علي بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله (٦) .

بيان : لعله تفسير قرّة أعين بالحسين عليه السلام لأن أحد أسباب كون فاطمة عليها السلام قرّة عين الرسول صلى الله عليه وآله هو ولادتهما منها ، أولاً يكون «من» للتبعية

(١ - ٣ و ٥) كنز الفوائد ، ٢١٤ (النسخة الرضوية)

(٤) فى تفسير فرات ، قال النبى صلى الله عليه وآله ، قلت لجبرئيل : يا جبرئيل من

ازواجنا ؟ قال ، خديجة ، قال ، قلت ، و من ذرياتنا ؟ قال : فاطمة ، قلت ، و من قرّة العين ؟

قال : الحسن والحسين ، قلت ، و من للمتقين اماما ؟

(٦) تفسير فرات ، ١٠٦ .

بل للابتداء . أي هب لنا قرّة أعين بسبب أزواجنا و أولادنا .

١٠ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » قال : هذه الآيات للأوصياء ، إلى أن يبلغوا : حسنت مستقرّاً ومقاماً (١) .

١١ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » قال : هم الأوصياء ، من مخافة عدوهم (٢) .

٤٤

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن و اعداءهم ﴾

﴿ الشجرة الخبيثة ﴾

الآيات : إبراهيم « ١٤ » : ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار « ٢٤ - ٢٦ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « كلمة طيبة » هي كلمة التوحيد ، وقيل : كل كلام أمر الله به ، وإنما سماها طيبة لأنها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات « كشجرة طيبة » أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السماء ، وأراد به المبالغة في الرفعة ، فالأصل سافل

(١) كنز الفوائد : ٢١٢ . (النسخة الرضوية) .

(٢) اصول الكافي : ١ : ٣٢٧ .

والفرع عال إلا أنه يتوصل من الأصل إلى الفرع ، وقيل : إنها الذخلة ، وقيل : إنها شجرة في الجنة .

و روى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أن الشجرة رسول الله ﷺ ، و ساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر .

ثم قال : و روي عن ابن عباس قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبي ﷺ : أنت الشجرة ، و علي غصنها ، و فاطمة ورقها ، و الحسن و الحسين ثمارها .

وقيل : أراد بذلك شجرة هذه صفتها ، وإن لم يكن لها وجود في الدنيا ، لكن الصفة معلومة ، و قيل : إن المراد بالكلمة الطيبة الايمان ، و بالشجرة الطيبة المؤمن « تؤتي أكلها » أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها « كل حين » أي في كل سنة أشهر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أو في كل سنة ، أو في كل وقت ، و قيل : إن معنى قوله : « تؤتي أكلها كل حين » باذن ربها ، ما تقتني به الأئمة من آل محمد عليهم السلام شيعتهم في الحلال و الحرام « و مثل كلمة خبيثة » و هي كلمة الشرك ^(١) ، و قيل : هو كل كلام في معصية الله « كشجرة خبيثة » غير زاكية و هي شجرة الحنظل و قيل : إنها شجرة هذه صفتها ، و هو أنه لا قرار لها في الأرض ، و قيل : إنها الكشوث ^(٢) .

و روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا مثل بني أمية .
« اجتثت من فوق الأرض » أي قطعت و استوصلت و اقتلعت جثتها من الأرض « مالها من قرار » أي من ثبات و لبقاء ، و روي عن ابن عباس أنها شجرة لم يخلقها الله بعد ، و إنما هو مثل ضربه ^(٣) .

١ - مع : الطالقاني عن الجلودي عن عبدالله بن محمد العباسي ^(٤) عن محمد بن

(١) في المصدر : كلمة الكفر و الشرك .

(٢) الكشوث ، نبات يلف على الشوك و الشجر لا اصل له في الارض ولا ورق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣١٢ و ٣١٣ .

(٤) في المصدر ، عبدالله بن محمد الضبي .

هلال عن نائل بن نجیح عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » قال : أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها علي عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثمرها أولادها عليهم السلام ، وورقها شيعتنا ، ثم قال : إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة ^(١) .

٢ - فس : أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر عليه السلام عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله تعالى : « مثل كلمة طيبة » الآية قال : الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونسبه ثابت في بني هاشم ، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام ، وثمرتها الأئمة من ولد علي و فاطمة عليهما السلام ، وشيعتهم ورقها ، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة ، قلت : رأيت قوله : « تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » قال : يعني بذلك ما يفتون ^(٢) الأئمة شيعتهم في كل حجة وعمره من الحلال والحرام ^(٣) .

ير : أحمد عن ابن محبوب مثله ^(٤) .

٣ - ير : الخشاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله تبارك و تعالى : « شجرة طيبة أصلها ثابت و

(١) معاني الاخبار ، ١١٣ .

(٢) في المصدر : [ما يفتون به] وفيه وفي البصائر ، في كل حج .

(٣) تفسير القمي ، ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٨ . الفاظه هكذا ، نسبه ثابت في بني هاشم ، وغصن الشجرة فاطمة و فرع الشجرة علي أمير المؤمنين و أغصان الشجرة و ثمرها الأئمة و ورق الشجرة الشيعة و ان المولود ليولد فتورق و ورقه ، و ان الرجل من الشيعة ليموت فتسقط ورقة ، قلت : جعلت فداك « تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » قال ، ما يفتي الله .

فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، فقال : قال رسول الله ﷺ :
 أنا أصلها ، و عليّ فرعها ، و الأئمة أغصانها ، و علمنا ثمرها ، و شيعتنا ورقها ، يا
 أباحزة هل ترى فيها فضلاً ؟ قال : قلت : لا والله ما أرى فيها فضلاً ، قال : فقال : يا
 أباحزة والله إن المولود يولد من شيعتنا فتمورق ورقة منها ، و يموت فتسقط ورقة
 منها ^(١) .

بيان : قوله : هل ترى فيها ، أي في الشجرة فضلاً ، أي شيئاً آخر غير ما
 ذكرنا ، فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ولا يلحق بالنبي ﷺ غير ما ذكر
 و المخالفون خارجون منها داخلون في الشجرة الخبيثة .

٤ - ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال :
 سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله تبارك و تعالى : « كشجرة طيبة أصلها ثابت و
 فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » قال : الشجرة رسول الله ﷺ
 نسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشجرة عليّ ، و عنصر الشجرة فاطمة ، و أغصانها
 الأئمة ، و ورقها الشيعة ، و إن الرّجل ليموت ^(٢) فتسقط منها ورقة ، و إن
 المولود ليولد فتمورق ورقة ، قال : قلت : جعلت فداك قوله تعالى : « تؤتي أكلها
 كل حين بإذن ربها » قال : هو ما يخرج من الإمام من الحلال و الحرام في كل
 سنة إلى شيعته ^(٣) .

٥ - ير : موسى بن جعفر قال : وجدت بخط أبي روايته ^(٤) عن محمد بن عيسى
 الأشعريّ عن محمد بن سليمان الدّيلميّ مولى أبي عبد الله ^(٥) عن سليمان قال : سألت
 أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى : « سدره المنتهى » ^(٦) ، قال : أصلها ثابت ^(٧) و

(٣١) بصائر الدرجات : ١٨ .

(٢) في المصدر ، [ان الرجل منهم ليموت] و فيه ، ان المولود منهم يولد .

(٤) في المصدر ، روايه .

(٥) مولى عبد الله .

(٦) النجم : ١٤ .

(٧) في المصدر ، وقوله ، أصلها ثابت .

فرعها في السماء ، فقال : رسول الله ﷺ جذرها ، وعلي "عليه السلام" ذروها ، و فاطمة فرعها ، و الأئمة أغصانها ، و شيعتهم أوراقها ، قال : قلت : جعلت فداك فما معنى المنتهى ؟ قال : إليها والله انتهى الدين ، من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن و ليس لناشئة ^(١) .

بيان : الجذر بالذال المعجمة بفتح الجيم و كسرها : الأصل من كل شيء و في بعض النسخ بالذال المهملة جمع الجدار و لعله تصحيف ، و في بعضها جذيها و هو أظهر قال الفيروز آبادي : الجذية بالكسر : أصل الشجرة ، و جذي الشيء بالكسر : أصله .

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزّاز عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أصلها ثابت و فرعها في السماء » فقال : رسول الله ﷺ جذرها ^(٢) و أمير المؤمنين عليه السلام ذروها و فاطمة عليها السلام فرعها ، و الأئمة من ذريتها أغصانها ، و علم الأئمة ثمرها ، و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيهم فضلا ؟ فقلت : لا ، فقال : والله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، وإنه ليولد فتورق ورقة فيها ، فقلت : قوله : « تؤتيها كلها كل حين باذن ربها » فقال : ما يخرج إلى الناس من علم الامام في كل حين يسأل عنه ^(٣) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم باسناده إلى عمر بن يزيد مثله ^(٤) .
شي : عن ابن يزيد مثله ^(٥) .

(١) بصائر الدرجات ، ١٨ .

(٢) في نسخة ، جذيها .

(٤) تفسير فرائد ، ٨٠ و ٧٩ ، فيه النبي صلى الله عليه وآله جذرها ، و أمير المؤمنين

فرعها ، و الأئمة عليهم السلام من ذريتهما أغصانها .

(٥) تفسير المياشي ٢ : ٢٢٣ . فيه [محمد بن يزيد] و فيه [رسول الله صلى الله

عليه وآله أصلها] ثم ذكر مثل ما نقلنا عن تفسير فرائد .

ير : أحمد بن محمد بن علي بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله : فتورق ورقة (١) .

٧ - ك : جماعة من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر الفزاري عن جعفر ابن إسماعيل الهاشمي عن خاله محمد بن علي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد السابري (٢) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السماء » قال : أصلها رسول الله ﷺ ، و فرعها أمير المؤمنين عليه السلام (٣) و الحسن و الحسين ثمرها ، و تسعة من ولد الحسين أغصانها ، و الشبيعة ورقها ، و الله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، قلت : قوله عز وجل : « تؤتي أكلها كل حين » قال : ما يخرج من علم الامام إليكم في كل حج و عمرة (٤) .

٨ - شى : عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء » قال : يعني النبي ﷺ و الأئمة من بعده ، هم الأصل الثابت و الفرع الولاية لمن دخل فيها (٥) .

ير : أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن المفصل بن صالح عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٦) .

(١) بصائر الدرجات ، ١٨ . فيه : [محمد بن يزيد] و ألفاظه مثل ما نقلنا عن تفسير فرائد الا ان فيه : رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر ، عمر بن صالح السابري .

(٣) > ، و فرعها في السماء أمير المؤمنين .

(٤) اكمال الدين : ١٩٧ و ١٩٨ فيه : [كل حين باذن ربها] وفيه ، في كل سنة من حج و عمرة .

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٨ فيه : قال ، النبي و الأئمة هم الأصل الثابت .

بيان : قوله : و الفرع الولاية ، أي هم أصل الشجرة ، و فرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلّق بالفرع وصل إلى الأصل و رفع إلى السماء ، و يحتمل أن يكون قوله : الولاية استينافاً للكلام ، فالمعنى هم أصل الشجرة و فرعها و الولاية واجبة و لازمة لمن دخل فيها .

٩ - شى : عن عبدالرحمان بن سالم الأشلى عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ضرب الله مثلاً كلمة طيبة » الآية ، قال : هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه ، و لمن عاداهم هو « مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ^(١) » .

١٠ - فر : إسماعيل بن إبراهيم بإسناده عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله و الله جذرها ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرعها و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلاً ؟ فقلت : لا ^(٢) .

١١ - فر : جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن أبي سلمة السراج ^(٣) قال : سألت عبدالله بن الحسن عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السماء » قال : نحن هم ، قال : قلت : « تؤتي أكلها كل حين باذن ربّها » قال : يخرج منها بعد حين فيقتل ^(٤) .

١٢ - كا : العدة عن أحمد بن محمد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أصلها ^(٥) ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها

(١) تفسير المياشي ٢ : ٢٢٥ .

(٢) تفسير فرات ، ٧٩ فيه : و شيعته .

(٣) في المصدر ، ابى مسكين السراج .

(٤) تفسير فرات ، ٨١ و ٨٠ فيه : يخرج الخارج منها .

(٥) في المصدر ، قال : فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها .

والأئمة عليهم السلام من ذرّيتهما أغصانها ، و علم الأئمة ثمرتها ، و شيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل ؟ قال : قلت : لا والله ، قال : والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، و إن المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها ^(١) .

١٣ - أقول : روى في المستدرك من كتاب الفردوس بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله : أنا شجرة ، و فاطمة حملها ، و عليّ لقاحها ، و الحسن والحسين ثمرها ، و المحبّون لأهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً . و من كتاب السمعيّ بإسناده عنه مثله ^(٢) .

٤٥

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن ﴾

١ - سن : بعض أصحابنا رفعه في قول الله عزّ وجلّ : « و لتكبّروا لله على ما هذاكم » قال : التكبّير التعظيم لله ، و الهداية : الولاية ^(٣) .

٢ - ب : ابن عيسى عن البرنطيّ فيما كتب الرضا عليه السلام قال الله عزّ وجلّ « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتبعون أهواءهم و من أضلّ ممّن اتبع هواء بغير هدى من الله » يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى الخبر ^(٤) .
 ٣ : العدة عن أحمد بن محمد عن البرنطيّ مثله ^(٥) .

٣ - فس : « و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه الآية لآل محمد عليهم السلام و أشياعهم ^(٦) .

(١) اصول الكافي ١ ، ٢٢٨ .

(٢) لم نظفر بنسخه المستدرك ولا كتاب الفردوس ولا كتاب السمعيّ .

(٣) المحاسن : ١٢٢ .

(٤) قرب الاسناد ، ١٥٢ و ١٥٣ . والاية في القصص : ٥٠ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٣٧٤ .

(٦) تفسير القميّ ، ٢٩٨ . والاية في المنكبوت : ٦٩ .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بيان أكمل أفراد من دخل تحت الآية الكريمة
و كذا في أكثر الأخبار الواردة في تلك الأبواب .

٤ - فس : « و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق » و به يعدلون ، فهذه الآية لآل
محمد ﷺ و أتباعهم ^(٤) .

٥ - شى : عن عمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و ممن خلقنا أمة
يهدون بالحق » و به يعدلون ، قال : هم الأئمة ^(٥) .

٦ - و قال محمد بن عجلان عنه : نحن هم ^(٦) .

٧ - شى : عن يعقوب بن يزيد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « و ممن خلقنا
أمة يهدون بالحق » و به يعدلون ، قال : يعني أمة محمد ﷺ ^(٧) .

٨ - توضيح : قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية :

روى ابن جريح ^(٨) عن النبي ﷺ أنه قال : هي لامني بالحق يأخذون
وبالحق يعطون ، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها « و من قوم موسى أمة يهدون بالحق
و به يعدلون » ^(٩) .

٩ - وقال الربيع بن أنس : قرأ النبي ﷺ هذه الآية فقال : إن من أمتي
قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ^(٩) .

١٠ - وروى العياشي باسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : والذي
نفسى بيده ليفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة ^(١٠)
« و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق » و به يعدلون ، فهذه التي تنجو ^(١١) .

١١ - و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا : نحن هم ^(١٢) .

١٢ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى

(١) تفسير القمى ، ٢٣١ . والاية فى الاعراف ، ٨١ .

(٢-٤) تفسير العياشى ٢ ، ٣٢ ٣٣ . والاية فى الاعراف ، ٨١ .

(٥) فى المصدر : ابن جريح . وهو الصحيح .

(٦ و ٧ و ١٠) مجمع البيان ، ٤ ، ٥٠٣ .

(٨) فى المصدر : فرقة واحدة .

النميري عن علابن سيمابة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » قال : يهدي إلى الإمام ^(١) .

بيان : أي طريقة الإمام وملكته هي الأقوم .

١٣ - شى : عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » قال : يهدي إلى الولاية ^(٢) .

١٤ - وعن أبي إسحاق قال : يهدي إلى الإمام ^(٣) .

١٥ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده ، وأما من لا يهدي إلا أن يهدى فهو ^(٤) من خالف من قریش وغيرهم أهل بيته من بعده ^(٥) .

بيان : هذه الآية من أعظم الدلالة على إمامة أئمتنا عليهم السلام لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، للاتفاق على فضلهم ، وكونهم في كل زمان أعلم أهل زمانهم ، لاسيما أمير المؤمنين عليه السلام ، فإن أعلميته أشهر من أن ينكر .

١٦ - شى : عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام إن رجلاً أتى عبدالله بن الحسن وهو بالسبالة ^(٦) فسأله عن الحج فقال : هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فسأله ، فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له : قد رأيتك واقفاً على عبدالله بن الحسن فما قال لك ؟ قال : سألته فأمرني أن آتيك ، وقال : هذاك جعفر ابن محمد قد نصب نفسه لهذا ، فقال جعفر عليه السلام : نعم أنا من الذين قال الله في كتابه :

(١) بصائر الدرجات ، ١٤١ . والاية في الاسراء : ٩ .

(٢) تفسير المياشى ٢ : ٢٨٢ و٢٨٣ . والاية في الاسراء : ٩ . والاية المذكورة في

الحديث الثانى واسقطه المصنف للاختصار .

(٣) في المصدر : فهم من خالف .

(٤) تفسير القمى ، ٢٨٧ . والاية في يونس : ٣٥ .

(٦) في المصدر : [وهو امام بالسبالة] قال الفيروز آبادى ، بنو سبالة ، قبيلة . وسبيل

ككتاب ، موضع بين البصرة والمدينة .

« أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » سل عما شئت ، فسأله الرجل فأنبأه عن جميع مأسأله ^(١) .

١٧ - ٣٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » قال : هم الأئمة صلوات الله عليهم ^(٢) .
قب : ابن سنان مثله ^(٣) .

ير : أحمد بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن حمران ^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٥) .

١٨ - ٣٦ : روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه بإسنادهما عن زاذان ^(٦) عن عليّ عليه السلام قال : تفرّق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة : اثنتان وسبعون في النار : واحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ : « وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » وهم أنا وشيعتي ^(٧) .

١٩ - ٣٧ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن أحمد بن هلال عن أُمّية بن عليّ القيسيّ عن أبي السّفاتج ^(٨) عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :

(١) تفسير المياشي ١ ، ٣٦٨ و ٣٦٩ والاية في الانعام ، ٩٠ .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤١٤ . والاية في الاعراف : ٨١ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٥٠٥ .

(٤) في المصدر : [ابن مسكان عن العجر عن حمران] أقول : لعل الظاهر انه حجر بن زائدة بقرينه روايته ابن مسكان عنه .

(٥) بوائر الدرجات : ١١ .

(٦) في المصدر ، بإسنادهما عن رجاله عن زاذان .

(٧) كنز القوائد ، ٩٦ .

(٨) لم نجد هذا جاله في المصدر والموجود فيه [معلّى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السّفاتج] و رواه في البرهان بالفاظ المتن الا ان فيه : [احمد بن هلال عن أبيه عن عليّ القيني] وفيه تصحيف ظاهر .

« وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ^(١) » قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي ﷺ وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده ﷺ فينصبون للناس ، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » يعني إلى ولايتهم ^(٢) .

٢٠ - قب : محمد بن سالم عن زيد بن علي ، وأبو الجارود وأبو الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام ، وأبو حمزة عن السجّاد عليه السلام في قوله تعالى : « ثم اهتدى ^(٣) » إلينا أهل البيت ^(٤) .

٢١ - وعن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « ومن هدانا واجتدبنا » نحن عنيينا بها ^(٥) .

٢٢ - وعن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » قال : نحن هم ^(٦) .

٢٣ - و عنه في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى » قال : نزلت فينا ^(٧) .

٢٤ - وعن علي بن عبد الله قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل عن قوله تعالى : « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » قال : من قال بالأئمة ﷺ واتبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم ^(٨) .

بيان : الآية في طه هكذا : « قال اهبطا منها جميعاً ^(٩) فإما يأتينكم مني

(١) الاعراف ، ٤٣ .

(٢) اصول الكافي ، ١ ، ٣١٨ فيه [يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين و الأئمة من ولده عليهم السلام] أقول : يحتمل قويا ان يكون هذا خبرا آخر ، لذكره هذا بعد ذلك تحت الرقم : ٤١ .

(٣) لعله الآية ، ٨٢ من طه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٣ . و الآية الثانية في مريم : ٥٨ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٤٨٥ . و الآية في المنكوت ، ٦٩ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٠٤ و ٥٠٥ و الايتان في يونس ، ٢٥ و طه ، ١٢٣ .

(٩) بل هكذا ، [جميعاً بعضكم لبعض عدوفاً] و لعل السقط من النسخ .

هدى فمن اتبع هداي، فالمراد بالهدى الرسول والكتاب النازلان في كل أمة، و
اتباع الهدى إنما هو بمتابعة أوصياهم، و مصداقه في هذه الأمة الأئمة عليهم السلام
ومتابعهم، فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق
ولا يشقى في الآخرة بالعذاب، والهدى مصدر بمعناه، أو بمعنى الفاعل للمبالغة.
٢٥ - كنز: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الرازي عن محمد بن الحسين عن
ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان
علي بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول ^(١): «وَمَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا
تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا» ويقول: نحن عبيدنا بذلك، ونحن
أهل الجبوة والصفوة ^(٢).

٢٦ - كنز: محمد بن العباس عن علي بن العباس البلخي عن عباد بن يعقوب
عن علي بن هاشم عن جابر بن الحر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
تعالى: «وَأَنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» قال: إلى
ولايتنا ^(٣).

٢٧ - كنز: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن محمد
ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل: «وَأَنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» قال: إلى ولاية
أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤).

٢٨ - فس: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن زرارة عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «ثُمَّ اهْتَدَى» قال: اهتدى إلينا ^(٥).

(١) في المصدر: و يقول.

(٢) كثر الفوائد، ١٥٢. و الآية في مريم، ٥٨.

(٣) د، د، ١٥٨. و ١٧٥ (من النسخة الرضوية) و الآية في طه، ٨٢.

(٥) لم نجده في تفسير القمي، نعم ذكره الشولستاني في كنز الفوائد، ١٥٨ عن علي

ابن ابراهيم و لعل المصنف اعتمد على نقله، او زيد الرمز من قبل النساخ.

٢٩- بيان : قال الطبرسي رحمه الله : « لمن تاب ، من الشرك ، وآمن ، بالله ورسوله ، وعمل صالحاً ، أي أدى الفرائض ، ثم اهتدى ، أي ثم لزم الإيمان إلى أن يموت واستمر عليه ، وقيل : ثم لم يشك في إيمانه ، عن ابن عباس ، وقيل : ثم أخذ بسنة النبي ﷺ ولم يسلك سبيل البدع عن ابن عباس أيضاً ، وقال أبو جعفر الباقر ﷺ : « ثم اهتدى ، إلى ولايتنا أهل البيت ، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجرى بولايتنا لأكتبه الله في النار على وجهه . رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده ، وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق (١) .

٣٠- كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ أنه سأل أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل : « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا ، وهو هداي هدى هذا علي بن أبي طالب (٢) ﷺ فمن اتبع هداي في حياتي و بعد موتي فقد اتبع هداي ، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى قال : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » إلى قوله تعالى : « وكذلك نجزي من أسرف ، في عداوة آل محمد » ولم يؤمن بآيات ربه و لعذاب الآخرة أشد وأبقى » ثم قال الله عز وجل : « أفلم يهدلهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النباه » وهم الأئمة من آل محمد ، وما كان في القرآن مثلها (٣) .

بيان : قوله : وما كان في القرآن مثلها ، أي كل ما كان في القرآن من

(١) مجمع البيان ٧ ، ٢٣ .

(٢) في المصدر : [وهدى علي بن أبي طالب] وفي نسخة أخرى . وهو هداي ، و

هداي هدى علي بن أبي طالب .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٠ و ١٦١ . و الآيات في طه ، ١٢٣ - ١٢٨ .

أولي النهى وأولي الألباب وأمثالها فهي إشارة إلى الأئمة عليهم السلام.

٣١ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن السّباري عن عليّ بن عبد الله قال : سأله رجل عن قوله تعالى : « فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى » قال : من قال بالأئمة و اتّبع أمرهم ولم يخن طاعتهم ^(١).

٣٢ - كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال : سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السّوي » ومن اهتدى ، قال : اهتدى إلى ولايتنا ^(٢).

٣٣ - كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل ابن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرمي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السّوي » ومن اهتدى ، قال عليّ : صاحب الصّراط السّوي ومن اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت ^(٣).

٣٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله ^(٤) عزّ وجلّ : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السّوي » ومن اهتدى ، قال : الصّراط السّوي هو القائم عليه السلام ، والهدى من اهتدى إلى طاعته ، ومثلها في كتاب الله عزّ وجلّ : « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » قال : إلى ولايتنا ^(٥).

٣٥ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين » قال : نزلت فينا ^(٦).

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٤ فيه : [ولم يجز] أقول ، روى مثله أيضا في البصائر : ٥ .

(٢) و٣ (٥) كنز الفوائد : ١٦٢ و الإبتان في طه : ٨٢ و ١٣٥ .

(٣) في المصدر ، قال ، سألت أبي عن قول الله .

(٦) كنز الفوائد : ٢٢٣ . فيه : نزلت فينا أهل البيت .

ختص : مرسلًا مثله ^(١)

٣٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن حصين بن مخارق ^(٢) عن مسلم الحداء عن زيد بن علي في قول الله عز وجل : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » قال : نحن هم ^(٣) ، قلت : وإن لم تكونوا وإلا فمن ^(٤) .

٣٧ - فر : جعفر بن محمد بن سعيد عن الأحمسي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » قال : نزلت فينا أهل البيت ^(٥) .

٣٧ - فر : الفزاري عن الحسن بن علي ^(٦) عن محمد بن الفضيل عن خيثمة ^(٧) قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : يا خيثمة إن شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحب لنا أهل البيت ، و يلمهون حبنا أهل البيت ، وإن الرجل يحبنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداية ^(٨) .

٣٨ - شى : عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » قال : قوم موسى هم أهل الإسلام ^(٩)

(١) الاختصاص : ١٢٧ و الآية فى المنكبات ٦٩ .

(٢) فى المصدر : عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق .

(٣) سقط عن نسخة الكمباني من هنا إلى قطعة من الحديث الاتى : قوله : قالت ام . لعله

من كلام مسلم ، أو الشولستانى .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٣

(٥) تفسير فرات ، ١١٨ .

(٦) فى المصدر : محمد بن الحسين بن على .

(٧) بضم الخاء و سكون الياء و فتح الثاء .

(٨) تفسير فرات ، ١٥٨ فيه : [على هداة] و الآية فى محمد . ١٧ .

(٩) تفسير العياشى ٢ : ٣١ و ٣٢ و الآية فى الاعراف : ١٥٩ .

بيان : لعل مراده أن نظيره جار فيهم ، أو إنمأهم ذكر في الآية تمثيلاً لحال هذه الأمة كما أوامناً إليه مراراً .

٣٩ - شى : عن المفصل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله : « قولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط » أما قوله : « قولوا » فهم آل محمد ﷺ ، وقوله : « فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا » فهم سائر الناس ^(١) .

٤٠ - شى : عن سلام عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « آمناً بالله وما أنزل إلينا » قال : عنى بذلك علياً والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم في الأئمة قال : ثم رجع القول من الله في الناس فقال : « فإن آمنوا » يعني الناس بمثل ما آمنتم به ، يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم « فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم في شقاق » ^(٢) .

٤١ - كا : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السفتاج عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » فقال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي ﷺ وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده ﷺ فينبصون للناس ، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده ﷺ ^(٣) .

٤٢ - كنز : علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ في قوله : « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » قال : هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى ^(٤) .

ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله ^(٥) .

(٢١) تفسير المياشى ١ ، ٦١ و ٦٢ و الايتان في البقرة ، ١٣٦ و ١٣٧

(٣) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ و الآية في الاعراف ٣٣ . (٤) كنز الفوائد ، ٢١٧ .

(٥) بصائر الدرجات ، ٥ و الآية في القصص ، ٥٠ ، و توجد روايات اخرى بمثلها في البصائر ، ٥٠ راجع .

٤٦

﴿ باب ﴾

✽ (انهم عليهم السلام خير امة و خير ائمة اخرجت للناس) ✽

✽ (وان الامام فى كتاب الله تعالى امامان) ✽

١ - شى : عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 فى قراءة علي عليه السلام « كنتم خير أئمة أخرجت للناس » قال : هم آل محمد عليهم السلام ^(١) .

٢ - شى : عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : إنما أنزلت هذه الآية على محمد
 صلى الله عليه وآله فى الأوصياء خاصة فقال : « أنتم ^(٢) خير أئمة أخرجت للناس
 تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام ، وما عني
 بها إلا محمد وأوصياء صلوات الله عليهم ^(٣) .

٣ - شى : عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله : « كنتم
 خير أمة أخرجت للناس » ^(٤) ، قال : يعنى الأئمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم
 فهم الأئمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها ، وهم الأئمة الوسطى ، وهم خير أئمة أخرجت
 للناس ^(٥) .

٤ - فس : فى رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله : « ولتكن منكم
 أئمة يدعون إلى الخير » فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون إلى الخير « و يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر » ^(٦) .

٥ - أقول : قال الطبرسي رحمه الله : يروى عن أبي عبد الله عليه السلام « ولتكن

(١) (٥٣١) تفسير العياشى ١ ، ١٩٥ و الآية فى آل عمران : ١١٠ .

(٢) فى المصدر : كنتم .

(٤) زاد فى المصدر : تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر .

(٦) تفسير القمى : ٩٨ و الآية فى آل عمران : ١٠٤ .

منكم أئمة» و«كنتم خير أئمة أخرجت للناس» (١).

٦ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت على أبي عبد الله عليه السلام : «كنتم خير أئمة» فقال أبو عبد الله عليه السلام : خير أئمة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام ؟ فقال القاري : جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال : نزلت : «أنتم» (٢) خير أئمة أخرجت للناس ، ألا ترى مدح الله لهم : «تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله» (٣) .

٧ - شى : عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن أئمة محمد عليه السلام من هم ؟ قال : أئمة محمد بنو هاشم خاصة ، قلت : فما الحجّة في أئمة محمد عليه السلام أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال : قول الله : «وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرّيتنا أئمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم» (٤) ، فلمّا أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيتهم أئمة مسلمة ، وبعث فيها رسولاً منها ، يعني من تلك الأئمة يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوته الأخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشرك ومن عبادة الأصنام ، ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم ، فقال : «واجنبي وبني» أن نعبد الأصنام «رب» إنهم أضلّل كثيراً من الناس فمن تبعني فأنت مني ومن عصاني فأنتك غفورٌ رحيم» (٥) فهذه دلالة أنه لا تكون الأئمة والأئمة المسلمة التي بعث محمد عليه السلام إلا من ذرية إبراهيم لقوله : «واجنبي وبني» أن نعبد الأصنام» (٦) .

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٨٣ .

(٢) في المصدر ، قال نزلت كنتم .

(٣) تفسير القمى ٩٩ - ١٠٠ و الآية في آل عمران ، ١١٠ .

(٤) البقرة ، ١٢٧ و ١٢٨ .

(٥) إبراهيم ، ٣٥ و ٣٦ .

(٦) تفسير العباشي ١ : ٦٠ و ٦١ فيه ، فهذه دلالة على انه .

٨ - قب : أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » قال : نحن هم ^(١).

٩ - عن أبي الجاءود عن الباقر عليه السلام : « وإن هذه أمتكم أمة واحدة » قال : آل محمد عليه السلام ^(٢).

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : أي هذا دينكم دين واحد ، وقيل : معناه جماعة واحدة في أنها مخلوقة بملوكة لله تعالى ، وقيل : معناه هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحق انتهى ^(٣).

أقول : على تأويله عليه السلام المراد بالأمّة الأئمة عليهم السلام ، وقيل : المخاطب بهام عليه السلام ، فإن شيعتهم على طريق واحدة والأول أظهر .

١٠ - قب : عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : « خير أمة » يعني أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ^(٤).

١١ - وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبي عليه السلام خير أهل بيت أخرجت للناس عليه السلام ^(٥).

١٢ - قب : قرأ الباقر عليه السلام : « أنتم خير أمة أخرجت للناس » بالالف إلى آخر الآية ، نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمد عليه السلام وعلياً والأوصياء من ولده عليهم السلام ^(٦).

١٣ - فس : حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٤ . قد سقط الحديث عن هذه الطبعة راجع طبعة

قم ٤ ، ١٣٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ١٧٤ و الآية في الانبياء ، ٩٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٦٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٣ فيه : خير أهل بيت .

(٥) د د د ٣ : ٢٧٣ فيه ، اخرج .

(٦) د د د ٣ ، ١٧٠ .

زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : الأئمة في كتاب الله إمامان ^(١) ، قال الله « وجعلنا ^(٢) منهم أئمة يهدون بأمرنا » لا بأمر الناس ، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم ، قال : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ، يقدمون أمرهم قبل أمر الله ، وحكمهم قبل حكم الله ، يأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله ^(٣) .
ير : محمد بن الحسين مثله ^(٤) .

ختص : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن طلحة مثله ^(٥) .
بيان : لا ينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى و بني إسرائيل ، و في موضع آخر ذكر سائر الأنبياء ، و كون سابق آية الذم ذكر فرعون وجنوده ، و كون الأولى في الأئمة و الثانية في أعدائهم ، لما مرّ مراراً أن الله تعالى إنّما ذكر القصص في القرآن تنبيهاً لهذه الأمة ، و إشارة لمن وافق السعداء من الماضين ، و إنذاراً لمن تبع الأشقياء من الأولين ، فظواهر الآيات في الأولين ، و بواطنها في أشباههم من الآخرين ، كما ورد أن فرعون وهامان و قارون كناية عن الغاصبين الثلاثة ، فإنهم نظراء هؤلاء في هذه الأمة ، و إن الأول والثاني عجل هذه الأمة و سامريتها ، مع أن في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة و آخرها في آخرين .

١٤ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد ، و محمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب أبي : الأئمة في كتاب الله إمامان : إمام هدى ، و إمام ضلال ، فأما أئمة الهدى فيقدّمون أمر الله قبل أمرهم ، و حكم الله قبل حكمهم ، وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله . و حكمهم قبل

(١) في المصدر : امامان ، امام عدل و امام جور .

(٢) في الاختصاص و البصائر : [و جعلناهم] فليهما فالاية في الانبياء : ٧٣ .

(٣) تفسير القمى ، ٥١٣ . والاية الاولى في السجدة : ٢٤ . والثانية في القصص : ٣١ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠ .

(٥) الاختصاص : ٢١ .

حكم الله إتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب ^(١).

١٥ - ير : بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الدنيا لا تكون إلّا وفيها إمامان : برّ وفاجر ، فالبرّ الذي قال الله تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » وأمّا الفاجر فالذي قال الله تعالى : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينجسون » ^(٢).

١٦ - ير : محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح الناس إلّا إمام عادل وإمام فاجر ، إن الله عزّ وجلّ يقول : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » وقال : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار » ^(٣).

١٧ - ير : محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش ^(٤) عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام قال : الأئمة من قريش أبرارها أئمة أبرارها وفجّارها أئمة فجّارها ، ثمّ تلا هذه الآية : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينجسون » ^(٥).

١٨ - فر : محمد بن عليّ عن الحسين ^(٦) بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسيّ عن محمد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً » قال : نحن الأئمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه ^(٧).

١٩ - فر : الفزاريّ عن أحمد بن الحسين الهاشميّ عن محمد بن حاتم عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا » قال : نزلت

(١-٥٣) بصائر الدرجات : ١٠ .

(٢) في المصدر : الأئمة .

(٣) في المصدر : الحسن .

(٧) تفسير فرائد ، ١٣ . ذكر الآية بتمامها ، وهي في سورة البقرة ، ١٤٣ .

في ولد فاطمة عليها السلام (١) .

٢٠ - قر : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمة » قال عليه السلام : نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصة ، وجعل الله منهم أئمة يهدون بأمره (٢) .

٢١ - كنز : محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » قال أبو جعفر عليه السلام : يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم (٣) .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإن هذه أئمتكم أئمة واحدة » قال : آل محمد عليهم السلام (٤) .

٢٣ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الشنقي عن علي بن هلال الأنحسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (٥) .

٢٤ - كنز : محمد بن العباس عن عبد الله بن أبي العلا عن ابن شمتون عن الأصم عن البطل عن صالح بن سهل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبین » قال : في أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .



(١) تفسير فرات : ١٢٠ و ١٢١ و الآية في السجدة : ٢٤ .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٤ و ١٦٥ .

(٤) كنز الفوائد ، ١٨٠ و الآية في سورة المؤمنون : ٥٢ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٩ .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٥٥ . و الآية في يس : ١٢ .

٤٧

﴿باب﴾

﴿ان السلم الولاية ، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم﴾

١ - شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان » قال : أتدري ما السلم ؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده عليه السلام ، قال : « وخطوات الشيطان » والله ولاية فلان وفلان ^(١) .

٢ - شى : عن زرارة وحران وتجد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا : سألناهما عن قول الله : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » قال : امروا بمعرفتنا ^(٢) .

٣ - شى : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » قال : السلم هم آل محمد عليه السلام أمر الله بالدخول فيه ^(٣) .

٤ - شى : عن أبي بكر الكلبي عن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله : « ادخلوا في السلم كافة » هو ولايتنا ^(٤) .

٥ - شى : عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » فسئل ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرك ^(٥) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : « ادخلوا في السلم » أي في الاسلام ، وقيل : في الطاعة ، وهذا أعم ، ويدخل فيه مارواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في الولاية كافة ، أي ادخلوا جميعاً في الاستسلام والطاعة ^(٦) « ولا تتبعوا خطوات

(١-٢) تفسير العياشي ١ ، ١٠٢ و الآية في البقرة : ٢٠٨ .

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ٦٦ و الآية في سورة الانفال ، ٦١ ، و الحديث قد سقط هنا

عن نسخة الكمباني . و اورده بمد ذلك ، و انما اوردها هنا لموافقتها لما يأتي من البيان .

(٦) في المصدر ، في الاسلام والطاعة و الاستسلام .

الشیطان ، أي آثاره ونزغاته ، لأن " ترككم شيئاً من شرائع الاسلام اتبعا للشیطان انتهى (١) .

والمشهور في الآية الثانية أن المراد به الميل إلى المصلحة وترك الحرب ، و ما ذكره عليه السلام بطن من بطونها واللفظ لا يأبى عنه (٢) .

٦ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن مثنى الحنطاط عن عبد الله ابن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة " قال : في ولايتنا (٣) .

٧ - الديلمي في إرشاد القلوب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : السلم ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

أقول : سنأتي الأخبار في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام .

٨ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن ابن سلام عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : " ورجلاً مسلماً لرجل " قال : الرجل السالم لرجل علي عليه السلام و شيعته (٤) .

٩ - ٥ : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : " ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً " قال : أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ، و يبرأ بعضهم من بعض ، فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقاً و شيعته (٥) .

(١) مجمع البيان ٢ ، ٣٠٢ .

(٢) قوله ، والمشهور ، إلى هنا قد سقط عن نسخة الكمباني ، و يأتي عن المصنف توضيح زائد بعد الحديث ١٢ .

(٣) اصول الكافي ١ ، ٤١٧ .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٠ ، و الآية في الزمر : ٣٠ .

(٥) روضة الكافي : ٢٢٣ ، و الآية في الزمر ، ٣٠ .

بيان : قال الطبرسي " قدس الله روحه في تفسير الآية : ضرب سبحانه مثلاً للكافر و عبادته الأصنام فقال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ، أي مختلفون سيئوا الأخلاق ^(١) » وإنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين ، ولكنه ذكر رجلاً واحداً وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين ، فيكون المثل المضروب له مضروباً لهم جميعاً ، و يعني بقوله : « رجلاً فيه شركاء » أي يعبد آلهة مختلفة و أصناماً كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون ، هذا يأمره ، و هذا ينهاه ، و يريد كل واحد منهم أن يفرد بالخدمة ، ثم يكل كل منهم أمره إلى الآخر و يكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خالياً عن المنافع ، و هذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء ، هذا مثل الكافر ، ثم ضرب مثل المؤمن الموحد فقال : « و رجلاً مسلماً لرجل » أي خالصاً يعبد مالكاً واحداً لا يشوب بخدمته خدمة غيره ، ولا يأمل سواء و من كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته ، لا سيما إذا كان المخدم حكيماً قادراً كريماً ^(٢) .

١٠ - وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه السلام أنه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣) .

١١ - وروى العياشي باسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجل السلم للرجل ^(٤) علي عليه السلام حقاً و شيعته ^(٥) .

قوله عليه السلام : فلان الأول ، أي أبو بكر ، فإنه لضلالته و عدم متابعتة للنبي صلى الله عليه وآله و آلله عليه و آلله مختلف المشركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضاً و مع ذلك تقول العامة : كلهم على الحق ، و كلهم من أهل الجنة ، قوله عليه السلام : فإنه الأول حقاً ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، و بالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه الإمام الأول حقاً ، و هذا يحتمل وجهين : الأول أن يكون المراد بالرجل

(١) في المصدر : سيئوا الأخلاق متنازعون .

(٢) (٥٤٢ و ٥٤٣) مجمع البيان ٨ ، ٤٩٧ .

(٣) في المصدر : السلم للرجل حقاً علي و شيعته .

الأول أمير المؤمنين عليه السلام ، و بالرجل الثاني رسول الله ﷺ ، و يؤيده ما مرّ من رواية الحاكم ، فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن التشاكس بين الأتباع إنما حصل لعدم كون متبوعهم سلماً للرسول ﷺ ولم يأخذ عنه ﷺ ما يحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشيعة هنا استطرادياً لبيان أن شيعته لما كانوا سلماً له فهم أيضاً سلم للرسول ﷺ ، والثاني أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعة و بالرجل الثاني أمير المؤمنين عليه السلام ، والمعنى أن الشيعة لكونهم سلماً لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدين ، فيكون الأول حقاً بياناً للرجل الثاني و شيعته بياناً للرجل الأول ، و المقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء ، و بين الرجل الثاني من الرجلين المذكورين ثانياً ، والأول أظهر في الخبر ، والثاني أظهر في الآية ^(١) .

١٢ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » قلت : ما السلم ؟ قال : الدّخول في أمرنا ^(٢) .

بيان : الجنوح : الميل ، والسلم بالكسر والفتح : الصلح ، و يؤنث و يذكر و قيل : الآية منسوخة ، و قيل : هي في موادة أهل الكتاب ، و على تأويله يمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى المناققين ، أي إن أظهروا القول بولاية عليّ في الظاهر فاقبل منهم ، و إن علمت نفاقهم .

١٣ - فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ : « ضرب الله مثلاً » الآية فإنّه مثل ضرب به الله عزّ وجلّ لأمر المؤمنين عليهم السلام وشرائه الذين ظلموه و غصبوا حقه ، و قوله تعالى : « متشاكسون » أي متباغضون ، و قوله عزّ وجلّ : « ورجلاً »

(١) ذكر في نسخة الكمباني بعد ذلك الحديث المتقدم تحت الرقم ٥ ، و حيث كان مكرراً فاسقطناه ههنا .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٣١٥ . و الآية في الانفال ، ٦١ .

سَلَاماً لِرَجُلٍ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) .

١٤ - مع : بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَلَا وَ إِنِّي مُخْصِصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ أَحْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتُضْلَمُوا فِي دِينِكُمْ أَنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَرَجُلًا سَلَامًا لِرَجُلٍ ، الْخَبِرَ » (٢) .

٤٨

﴿ باب ﴾

﴿ (انهم خلفاء الله ، والذين اذا مكنوا في الارض اقاموا) ﴾

﴿ (شرائع الله وسائر ماورد في قيام القائم) ﴾

﴿ (عليه السلام زائداً على ماسياتي) ﴾

١ - كُنْز : مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَعْقُبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُعَلَّمِ عَنْ بَدَلِ بْنِ الْبَحِيرِ (٣) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفْمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ » نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحِزَّةِ عَلِيٍّ (٤) .

٢ - وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ (٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفْمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ » قَالَ : الْمَوْعُودُ

(١) تفسير القمي ، ٥٧٧ .

(٢) معاني الاخبار ، ٢٢ ، والحديث طويل بهذا الاسناد ، محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد العزيز بن يعقوب العلوي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره ، والصحيح : بدل بن المحبر ، و هو بدل بن المحبر ابن المنبه التميمي اليربوعي ابو المنير البصري واسطى الاصل ، يروي عن شعبة و حرب بن ميمون و خليل بن احمد و غيرهم ، مات حدود سنة ٢١٥

(٤) كنز الفوائد ، ٢١٧ و ٢١٨ ، و الآية في القصص ، ٤١ .

(٥) في المصدر ، بإسناده عن رجاله إلى محمد بن علي و عن أبي عبد الله عليه السلام .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ، و وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة ^(١).

٣ - كنز : محمد بن العباس عن الفزاري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن ابن البطائني ^(٢) عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » قال : في الآفاق انقصاص الأطراف عليهم ، و في أنفسهم بالمسح حتى يتبين لهم أنه القائم عليه السلام ^(٣).

٤ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة » قال : هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة ^(٤).

٥ - قب : زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : « ثم جعلناكم خلائف » قال : نحن هم ^(٥).

٦ - و روى حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبو الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « الذين إن مكناهم في الأرض » قال : نحن هم ^(٦).

٧ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه ^(٧) في قوله عز وجل : « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و

(١) كنز الفوائد ، ٢١٧ و ٢١٨ . والاية في القصص ٦١ .

(٢) في المصدر : عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٣ فيه : [انه الحق اي انه القائم عليه السلام] و الاية ، في

فصلت ، ٥٣ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٩٧ . و الاية في الزخرف ، ٦٦

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٢٢ و ٥٢٣ والاية الاولى في يونس ، ١٤ و الثانية

في الحج ، ٤١ .

(٧) في المصدر ، عن أبيه عن آبائه .

نہوا عن المنکر ، قال : نحن ہم (۱) .

۸ - کنز : محمد بن العباس عن محمد بن ہمام عن محمد بن إسماعیل العلوی عن عیسی بن داود عن موسی بن جعفر عليهما السلام قال : كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه و قال : یا بن رسول الله أعیت علی (۲) آية في كتاب الله عز و جل ، سألت عنها جابر بن یزید فأرشدني إليك ، فقال : وما هي ؟ قال : قوله عز و جل : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ، الْآيَةُ ، فَقَالَ : نعم فينا نزلت ، و ذلك أن فلاناً و فلاناً و طائفة معهم - و سمّاهم - اجتمعوا إلى النبي عليه السلام ، فقالوا : یا رسول الله إلی من یصیر هذا الأمر بعدك ؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بیتك إنا لنخافهم علی أنفسنا ، ولو صار إلى غیرهم لعلّ غیرهم أقرب و أرحم بنا منهم ، فغضب رسول الله عليه السلام من ذلك غضباً شديداً ، ثم قال : أما والله لو آمنتم بالله و رسوله (۳) ما أبغضتموهم ، لأنّ بغضهم بغضي ، و بغضي هو الکفر بالله ، ثم نعيمتم إلى نفسي ، فوالله لأن مكنّهم الله في الأرض ليقیموا الصلاة لوقتها و لیؤتوا الزكاة لمحلتها ، و لیأمرنّ بالمعروف ، و لینهنّ عن المنکر ، إنّما یرغم الله أنوف رجال یبغضونني و یبغضون أهل بیتي و ذرّیتي ، فأنزل الله عز و جل : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ، إلی قوله : « و لله عاقبة الأمور » فلم یقبل القوم ذلك ، فأنزل الله سبحانه : « و إِنْ يَكْذِبُوكْ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و قوم لوط و أصحاب مدین و کذب موسی فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير (۴) » .

۹ - کنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حمید عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عیاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله عز و جل : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، الْآيَةُ ، قال : هذه لآل محمد المهدي و أصحابه

(۱) کنز الفوائد ، ۱۷۴ و الاية في الحج ، ۴۱ .

(۲) اعیى الامر علیه ، اعجزه .

(۳) فی المصدر ، ورسوله .

(۴) کنز الفوائد ، ۱۷۴ و ۱۷۵ و الايات فی الحج ۴۱ - ۴۴ .

يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ، و يظهر الدين ، و يميت الله عز وجل به و بأصحابه البدع و الباطل ، كما أمات السفهة الحق ، حتى لا يرى أثر من الظلم و يأمرن بالمعروف و ينهون عن المنكر والله عاقبة الأمور ^(١) .

١٠ - فر : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة » الآية قال : فينا والله نزلت ^(٢) .

١١ - قب : عن موسى بن جعفر و الحسين بن علي عليهما السلام مثله ^(٣) .

١٢ - فر : جعفر بن بشرويه القطان باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض » الآية قال : نزلت في آل محمد عليهم السلام ^(٤) .

١٣ - فر : أحمد بن موسى باسناده عن القاسم بن عون قال : سمعت عبدالله بن محمد يقول : « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات » الآية ، قال : هي لنا أهل البيت ^(٥) .

١٤ - الإقبال نقلاً من كتاب محمد بن أبي قرة باسناده ^(٦) عن محمد بن عثمان العمري عن القائم عليه السلام من أدعية ليالي شهر رمضان : « اللهم إنني أفتتح الشفاء بحمدك » إلى قوله : « اللهم وصل على وليّ أمرك القائم المؤمل » إلى قوله : استخلفه في

(١) كنز الفوائد : ١٧٥

(٢) تفسير فوات ، ٩٨ ، فيه نزلت هذه الآية

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٠٧ فيه : قال ، هذه فينا أهل البيت

(٤) تفسير فوات ، ١٠٢ و ١٠٣ . والآية في النور : ٥٥ .

(٥) الاسناد هكذا ، أبو الفنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الحسنی قال ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه قال ، سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله ان يخرج الى ادعية شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وارضاه يدعو بها فاخرجني الى دفترها مجلدا باحمر فنسخت منه ادعية كثيرة وكان من جملتها اه . أقول ، فاسناده الى القائم عليه السلام وهم .

الأرض كما استخلفت الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضينه له أبداً من بعد
خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئاً (١) .
و أقول : مثله في الزيارات والأدعية كثير .

٤٩

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى ﴾
الآيات : القصص « ٢٨ » : و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض
و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون وهامان
و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون « ٦٥ » .
تفسير : قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى : « و نريد أن نمّن »
المعنى أن فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل و إفناءهم ، و نحن نريد أن نمّن
عليهم « و نجعلهم أئمة » أي قادة و رؤساء في الخير يقتدى بهم ، أو ولاية و ملوكاً
« و نجعلهم الوارثين » لديار فرعون و قومه و أموالهم ، و قد صحت الرواية عن
أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : والذي فلق الحبة و برأ النسمة لتعطف الدنيا
عليها بعد شماسها (٢) عطف الضروس على ولدها ، و تلا عقيب ذلك : و نريد أن نمّن
على الذين استضعفوا في الأرض الآية .

و روى العياشي بإسناده عن أبي الصباح الكناني قال : نظر أبو جعفر عليه السلام
إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : هذا والله من الذين قال الله : « و نريد أن نمّن » على
الذين استضعفوا في الأرض ، الآية .

و قال سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام : والذي بعث محمداً بالحق بشيراً

(١) الاقبال : ٥٨ و ٦٠ .

(٢) شمس ، ابي وامتنع له ، تنكروا بديله العداوة وهم له بالشر . شمس الفرس ، كان

لا يمكن احداً من ركوبه او اسراجه ولا يكاد يستقر .

و نذيراً إنَّ الأبرار ممَّا أهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته ، وإنَّ عدونا و أشياعهم بمنزلة فرعون و أشياعه انتهى (١) .

أقول : قد ورد في أخبار كثيرة أنَّ المراد بفرعون و هامان هنا أبو بكر و عمر

١ - مع : العجليّ عن ابن زكريّا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله نظر إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام فبكى و قال : أنتم المستضعفون بعدي ، قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : معناه أنكم الأئمة بعدي ، إنَّ الله عزّ و جلّ يقول : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة (٢) .

٢ - لى : محمد بن عمر عن محمد بن حسين عن أحمد بن غنم بن حكيم عن شريح ابن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف عن عبد الجبار عن الأعشى الثقفيّ عن أبي صادق قال : قال عليّ عليه السلام : هي لنا أوفينا (٣) هذه الآية : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » (٤) .

٣ - فس : « تتلو عليك من نبأ موسى و فرعون » إلى قوله تعالى : « إنّه كان من المفسدين » أخبر الله نبيّه بما نال (٥) موسى و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أئمة ، ثمّ بشره بعد تعزيته أنّه ينفصل عليهم بعد ذلك ، و يجعلهم خلفاء في الأرض ، و أئمة على أئمة ، و يردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم فقال : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » و نمكّن لهم في الأرض و

(١) مجمع البيان ٧ ، ٢٣٩ ،

(٢) معانى الاخبار : ٢٨ ، و الحديث سقط عن نسخة الكمباني .

(٣) التريديد من الراوى .

(٤) امالى الصدوق : ٢٨٦ و ٢٨٧ .

(٥) فى المصدر ، بمالقى .

نري فرعون و هامان و جنودهما^(١) منهم ما كانوا يحذرون، أي من القتل و العذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال : و نري فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ، و لم يقتل : منهم ، فلما تقدم قوله : « و نريد أن نموت على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة علمنا أن المخاطبة للنبي ﷺ ، و ما وعد الله به رسوله ، فإنا نموت ما يكون بعده ، و الأئمة سيكونون من ولده ، و إنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال : إن فرعون قتل في بني إسرائيل و ظلم فأظفر الله^(٢) موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصحابهم من أعدائهم القتل و الغصب ، ثم يردّهم الله و يردّ أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوه ، و قد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلاً مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون و هامان فقال : أيها الناس إن أول من من بغي على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق ابنة آدم ، خلق الله لها عشرين إصبعاً في كل^(٣) إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين ، و كان مجلسها في الأرض موضع جريب ، فلما بغت بعث الله لها أسداً كالفيل و ذئباً كالبعير و نسرأ كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأول ، فسلبهم الله عليها فقتلوا ، ألا و قد قتل الله فرعون و هامان و خسف بقارون ، و إنما هذا مثل أعدائه الذين غضبوا حقّه فأهلكهم الله ، ثم قال عليّ عليه السلام على أثر هذا المثل الذي ضربه : و قد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن أشركه فيه ، و لا توبة له إلا بكتاب منزل ، أو برسول مرسل ، و أنتى له بالرّسالة بعد محمد ﷺ و لا نبيّ بعد محمد فأنى يتوب و هو في برزخ القيامة ، غرته الاماني ، و غرته بالله الغرور ، و قد أشفى على جرف هار فانهار به

(١) زاد في المصدر بعد ، و جنودهما : و هم الذين غضبوا آل محمد حقهم ، و قوله ،

« منهم » أي من آل محمد « ما كانوا يحذرون » .

(٢) في المصدر ، ان فرعون قتل بنى اسرائيل و ظلم فظفراه .

(٣) في المصدر ، لكل .

في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين^(١) .

و كذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه ، وقتل أعدائه في قوله : «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق^(٢) . وقد ضرب بالحسين بن علي عليه السلام مثلاً في بني إسرائيل بإدائهم^(٣) من أعدائهم . ٤ - حدثني أبي عن النضر عن ابن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين عليه السلام فقال له : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ قال : ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت ؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا . الخبر^(٤) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن يوسف بن كلب المسعودي عن عمر بن عبد الغفار بإسناده عن ربيعة بن ناخذ قال : سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها ، قوله عز وجل : «و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض» فقال : لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها^(٥) .

٦ - وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح بإسناده عن أبي صالح عن علي عليه السلام قال في هذه الآية : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها^(٦) .

بيان : قال الجوهري : «زرهم الزمان» اشتد عليهم ، وناقة ضروس : سيئة الخلق تعض حالبها ، ومنه قولهم : هي بجن ضراسها ، أي بحدثان متاجها ، وإذا

(١) لعله الى هنا تم النقول عن علي عليه السلام ، وبعده من كلام القمي .

(٢) الحج : ٣٩ و ٤٠

(٣) في المصدر ، بذلتهم من اعدائهم .

(٤) تفسير القمي : ٢٨٢ و ٢٨٣ .

(٥ و ٦) كنز الفوائد : ٢٣١ .

كان كذلك حامت عن ولدها . انتهى .

و قيل : الضُّروس : الناقة يموت ولدها ، أو يذبح فيحشى جلده فتدومنه وتعطف عليه .

٧ - فر : بإسناده عن ابن المغيرة قال : قال عليّ عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية : « ونريد أن نمّن عليّ الذين استضعفوا في الأرض » الآية ^(١) .

٨ - فر : عليّ بن محمد بن عليّ بن عمر الزّهرّي معنعنا عن ثوير بن أبي فاختة قال : قال لي عليّ بن الحسين : أنقرأ القرآن ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فقرأت ^(٢) طسم سورة موسى وفرعون ؟ قال : فقرأت أربع آيات من أوّل السّورة ^(٣) إلى قوله : « ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » فقال لي : مكانك حسبك ، والذي بعثت محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار ممّن أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته ^(٤) .

٩ - فر : الحسين بن سعيد بإسناده ^(٥) إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السّماوات والأرض على سنة ^(٦) فرعون وأشياعه ، فنزلت فينا هذه الآيات من أوّل السّورة ^(٧) إلى قوله : « يحذرون » وإنّي أقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمّد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضُّروس على ولدها ^(٨) .

١٠ - فر : عليّ بن محمد الزّهرّي بإسناده عن زيد بن سلام الجعفيّ قال :

(١) تفسير فرات ، ١١٦ .

(٢) في المصدر : قال : فاقراً .

(٣) في المصدر : من اولها .

(٤) تفسير فرات ، ١١٦ فيه : [بمنزلة] والايات في سورة القصص ، ١ - ٥ .

(٥) في المصدر : معنعنا عن

(٦) الصحيح كما في المصدر : على سنة موسى وأشياعه ، وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله

السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه .

(٧) أي سورة القصص .

(٨) تفسير فرات ، ١١٦ و ١١٧ .

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أصلحك الله إن خيثة الجعفي حدثني عنك أنه سألك عن قول الله : « و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » وإنك حدثته أنتكم الأئمة ، و أنتكم الوارثون ^(١) قال : صدق والله خيثة ، لهكذا حدثته ^(٢) .

١١ - شى : عن عمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : « المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون : « ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » إلى قوله : « نصيراً » قال : نحن أولئك ^(٣) .

١٢ - شى : عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن « المستضعفين » ^(٤) ، قال : هم أهل الولاية ، قلت : أي ولاية تعني ؟ قال : ليست ولاية الدين ، و لكنها في المناكحة والموارثة ^(٥) والمخالطة ، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ، ومنهم المرجون لأمر الله ، فأما قوله : « المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية » إلى قوله : « نصيراً » فأولئك نحن ^(٦) .

بيان : هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النساء : إحداهما قوله تعالى : « وما لكم لا تتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ^(٧) » و ثانيتهما في قوله تعالى : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض » إلى قوله : « إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ^(٨) » فأول عليه السلام الأولى بالأئمة عليهم السلام ، لأن الله تعالى قد قرنهم بنفسه

(١) في المصدر : وانكم الوارثين

(٢) تفسير فرات : ١١٦ و ١١٧ .

(٣) (٦ و ٣) تفسير العياشي ١ : ٢٥٧ والابتان في النساء : ٧٥ و ٩٧ .

(٤) أى فى الآية ، ٩٥ من سورة النساء .

(٥) فى المصدر : والموارث .

(٦) النساء : ٧٥ .

(٨) النساء : ٩٦ و ٩٧ .

حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله ، والثانية بالذين لم يكملوا في الايمان وكانوا معذورين وانطباقها عليهم ظاهر .

١٣ - قب : أبو الصباح قال : نظر الباقر ﷺ إلى الصادق ﷺ فقال : هذا والله من الذين قال الله : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ، الآية (١) » .

٥٠

﴿ باب ﴾

❖ (انهم عليهم السلام كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب) ❖

الايات : الكهف « ١٨ » : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لتنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً « ١٠٩ » .

لقمان « ٣١ » : ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، إن الله عزيزٌ حكيمٌ « ٢٧ » .

الفتح « ٤٨ » : و ألزمهم كلمة التقوى « ٢٦ » .

تفسير : قيل : المراد بكلمات الله تقديراته . و قيل : علومه ، و قيل : وعده لأهل الثواب ، و وعيده لأهل العقاب ، و على تفسير أهل البيت لعلّ المراد بعدم نقادها عدم نقاد فضائلهم و مناقبهم و علومهم ، و أمّا كلمة التقوى ففسرها الأكثر بكلمة التوحيد ، و قيل : هو الثبات و الوفاء بالعهد ، و في تفسير أهل البيت ﷺ أنّها الولاية ، فإنّ بها يتقّى من النار ، أو لأنّها عقيدة أهل التقوى .

و في تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي ، الآية قال : قد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر ولا

غاية ولا ينقطع أبدا^(١).

أقول : هذا أيضاً يرجع إلى فضائلهم فإنهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلومه فتدبر .
١ - قب ، ف ، ج : سأل يحيى بن أكرم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله :
« سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله » ما هي^(٢) ؟ فقال : هي عين الكبريت ، و عين
اليمن^(٣) و عين البرهوت ، و عين الطبرية ، و حمة ما سيدان^(٤) ، و حمة إفريقية^(٥)
و عين باحوران^(٦) و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى^(٧) .

بيان : الحمة بفتح الحاء و تشديد الميم : كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفى
بها الأعداء ، ذكره الفيروز آبادي .

٢ - فس : « و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم^(٨) » قال : الكلمة الامام ، و
الدليل على ذلك قوله : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون^(٩) » يعني
الامامة ، ثم قال : « و إن الظالمين » يعني الذين ظلموا هذه الكلمة « لهم عذاب أليم »
ثم قال : « ترى الظالمين » يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم « مشفقين مما كسبوا »

(١) رواه باسناده عن محمد بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام . و فيه ، قال ، بل قد اخبرك راجع تفسير
القمي ، ٣٠٧ .

(٢) في التحف : ما هذه الابحر ؟ و اين هي ؟

(٣) في التحف ، و عين النمر .

(٤) في المناقب ، و حمة ما سيدان تدعى لسان . و في التحف ، [ما سيدان] و في معجم
البلدان ، ما سيدان ، و اصله ماء سيدان مضاف الى اسم القمر ، وهو بناحية اسفرايين .

(٥) في المناقب ، [و حمة افريقية تدعى سيلان] و في التحف : يدعى لسان .

(٦) في التحف ، [بحرون] و في الاحتجاج ، [ماجروان] و لعل الصحيح : باجروان
بالباء ، قال ياقوت ، باجروان : مدينة من نواحي باب الابواب قرب شروان ، عندنا عين الحياة
التي وجدها الخضر .

(٧) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٥٠٨ ، تحف العقول ١ ، ٣٧٧ و ٣٧٩ ، الاحتجاج : ٢٥٢ .

(٨) الشورى ، ٢١ - ٢٣ .

(٩) الزخرف : ٢٨ .

أي خائفون مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم، ما يخافونه، ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات» إلى قوله: «ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا» بهذه الكلمة «وعملوا الصالحات» مما أمروا به^(١).

٣ - فس: «لا تبديل لكلمات الله» أي لا تغيير للإمامة^(٢).

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم وإبراهيم عليهما السلام أنتم عليهم السلام كلمات الله.

٤ - كا: بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «و قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: «قل ما أسألكم عليه من أجروما أنا من المتكلمين» يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي تجداً أن يكون قهرنا عشرين^(٣) حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا^(٤) ولئن قتل محمد أو مات لنزرعنها من أهل بيته، ثم لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عز وجل: «أم يقولون افتري على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك» يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر^(٥) بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عز وجل: «و يمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته» يقول: الحق لأهل بيتك والولاية^(٦) «إنه عليهم بذات الصدور، يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة

(١) تفسير القمي: ٦٠١.

(٢) تفسير القمي: ٢٩٠ والاية في يونس: ٦٤.

(٣) في المصدر: عشرين سنة.

(٤) في المصدر: على رقابنا، فقالوا: ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد

ان يرفع اهل بيته على رقابنا، ولئن.

(٥) في المصدر: فلم تكلم.

(٦) في المصدر: لاهل بيتك والولاية.

لأهل بيتك و الظلم بعدك الحديث ^(١) .

٥ - فس : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي - جعفر عليه السلام : « فإن يشأ الله يختم على قلبك » قال : لو افتريت « ويمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحق الحق بكلماته » يعني بالائمة و القائم من آل محمد الغدير ^(٢) .

٦ - ما : المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن جبير عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله عهد إلي عهداً فقلت : رب ^(٣) بيئته لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمد إن علياً راية الهدى بعدك ، وإمام أوليائي ، و نور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ^(٤) فمن أحبته فقد أحببني ، و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك ^(٥) .

٧ - ير : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمد و علي ^(٦) و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم « فنسي » هكذا والله أنزلت ^(٧) على محمد عليه السلام ^(٨) .

(١) الروضة ، ٣٧٩ و ٣٨٠ . والاية الاولى في ص ، ٨٦ . والثانية في الشورى ، ٣٤ . والحديث طويل اختصره المصنف ، رواه الكليني بإسناده عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر .

(٢) تفسير القمي ، ٦٠١ و ٦٠٢ والاية في الشورى ، ٢٤ .

(٣) في المصدر : يارب .

(٤) في المصدر ، الزمها الله المتقين .

(٥) اما لي ابن الشيخ ، ١٥٤ .

(٦) في المناقب : وعلى فاطمة .

(٧) > [كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله] اقول : لعل المراد بهذا المعنى نزلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٨) هـائى الدرجات ، ٢١ والاية في طه : ١١٥ .

ق ب : عن الباقر عليه السلام مثله ^(١) .

٨ - ك : الدقاق عن حمزة العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، و هو إنه قال : أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ، فتاب الله عليه ، إنه هو الثواب الرحيم ، قلت له : يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله ^(٢) « فأتمهن » قال : يعني فأتمهن إلى القائم عليه السلام اثنا عشر ^(٤) إماماً ، تسعة من ولد الحسين ، قال المفضل : فقلت له : يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل « و جعلها كلمة باقية في عقبه ^(٥) » قال : يعني بذلك الإمامة ، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولد ^(٦) لرسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيّد شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين ^(٧) فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم جعل الله ذلك ؟ و كذلك الإمامة خلافة الله في أرضه ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأن الله عز وجل هو الحكيم في أفعاله ، لا يسئل عما يفعل ، وهم يسئلون ^(٨) .

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ١٠٢ .

(٢) البقرة : ١٢٣ .

(٣) في المصدر : فما معنى قوله عز وجل .

(٤) في المصدر : اثني عشر .

(٥) الزخرف ، ٢٨ .

(٦) في المصدر ، ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٧) في المصدر : كانا نبيين وأخوين .

(٨) اكمال الدين ، ٢٠٤ و ٢٠٥ .

بيان : فسر بعض المفسرين الكلمات بالتكاليف ، وبعضهم بالسِّنن الحنيفية وقيل : غير ذلك ، ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام أظهر من كل ما ذكره ، وإذا الظاهر أن قوله تعالى : « وإذ ابتلى » مجمل بفسره قوله : قال : « إني جاعلك » إلى آخر الآية ، فالحاصل أن الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات التي هي الإمامة أو الأئمة فأكرمه بالإمامة ، فأتمهن ، أي إبراهيم حيث استدعى الإمامة من الله تعالى لذريته فأجابه تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذريته ، الذين آخروهم القائم عليه السلام فقوله : « قال : و من ذريتي » تفسير لقوله : « فأتمهن » و يمكن على هذا الوجه إرجاع الضمير المستكن في « أتمهن » إليه تعالى أيضاً ، أي فأتّم الله تعالى الإمامة وأكملها بدعاء إبراهيم ، و الأول أظهر ، ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلف وتعسف .

٩ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن جميل بن درّاج عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سمعته يقول : إن الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ، ثم أوصلها أو دفعها إلى الإمام فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ، ثم يسمع بعد ذلك ، فإذا وضعته أمّه بعث ذلك الملك الذي كان أخذ الشربة ويكتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم ^(١) » .

١٠ - شى : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله : « يريد الله أن يحقّ الحق بكلماته » ويقطع دابر الكافرين » قال أبو جعفر عليه السلام : تفسيرها في الباطن يريد الله فانه شيء يريد ولم يفعله بعد : وأمّا قوله : « يحقّ الحق بكلماته » فإنه يعني يحقّ حق آل محمد ، وأمّا قوله : « بكلماته » قال : كلماته في الباطن ، عليّ هو كلمة الله في الباطن . وأمّا قوله : « ويقطع دابر الكافرين » فيعني بني ^(٢) أمية هم الكافرون ، يقطع الله دابرهم ، وأمّا قوله : « ليحقّ »

(١) بصائر الدرجات : ١٣٠ والاية فى الانعام : ١١٥ .

(٢) فى النسخة المخطوطة [فهو بنو أمية] . و فى المصدر : فهم بنو أمية .

الحق" فإنه يعني ليحق" حق" آل محمد حين يقوم القائم ، وأما قوله : « و يبطل الباطل ، يعني القائم ، فإذا قام يبطل باطل بني أمية » ، وذلك ^(١) « ليحق" الحق" و يبطل الباطل ولو كره المجرون ^(٢) » .

بيان : و ذلك ، أي قيام القائم عليه السلام ليحق" ، أو هذا هو المراد بقوله في تمة الآية : « ليحق" الحق" » الآية .

١١ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن محمد الجعفي عن أحمد بن القاسم الأصفهاني عن علي بن محمد بن مردوان عن أبيه عن أبان بن أبي عمير عن سليمان بن قيس قال : خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام و نحن في المسجد فاحتوشناه ^(٣) فقال : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن القرآن ، فإن في القرآن علم الأولين والآخرين ، لم يدع لقائل مقالاً ، ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ، وليسوا ^(٤) بواحد ، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحداً منهم ، علمه الله سبحانه إياه ، وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم الساعة ، ثم قرأ : « وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ^(٥) » فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة . ثم قرأ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه ^(٦) » ثم قال : كان رسول الله عقب إبراهيم ، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم ، وعقب محمد صلى الله عليه وآله ^(٧) .

١٢ - كنز : محمد بن الحسين بن علي بن مهران ^(٨) عن أبيه عن جده عن

(١) في المصدر ، و ذلك قوله ، ليحق .

(٢) تفسير العياشي ٢ ، ٥٠ ، والایتان في الأنفال : ٧ و ٨ .

(٣) احتوش القوم الرجل و عليه : احدثوا به و جعلوه في وسطهم

(٤) أي الراسخين في العلم .

(٥) البقرة : ٢٤٨ .

(٦) الزخرف ، ٢٨ .

(٧) كنز الفوائد ، ٢٩٠ .

(٨) في نسخة من المصدر : مهزيار .

الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر (١) في قول الله عز وجل : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » قال : « إنها في الحسين ، فلم يزل هذا الأمر منذ اُفضي إلى الحسين (عليه السلام) ينتقل من والد إلى ولد ، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عم ، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدنيا إلا وله ولد ، وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له ، ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلا شهراً (٢) .

بيان : لعل قوله : « ولا يعلم أحد منهم » كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواة الخبر ، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحية بهذا الخبر ، فإنهم قالوا : بامامة عبد الله الأفطح بن الصادق (عليه السلام) ، ثم أعلم أن تلك الآية وقعت بعد قصة إبراهيم عليه السلام حيث قال : « و إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون * إلا الذي فطرني فإنه سيهدين » ثم ذكر ذلك .

وقال البيضاوي : أي وجعل إبراهيم أو الله تعالى كلمة التوحيد « كلمة باقية في عقبه » أي في ذريته فيكون فيهم أبداً من يوحد الله ويدعو إلى توحيده « لعلمهم يرجعون » أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده ونحوه (٣) . قال الطبرسي رحمه الله : ثم قال : وقيل : الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، واختلف في عقبه من هم ، فقيل : ولده إلى يوم القيامة عن الحسن وقيل : هم آل محمد (عليه السلام) عن السدي (٤) .

١٣ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمى باسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال : قلت لمولاي الرضا (عليه السلام) : قوله تعالى : « و ألزهم كلمة التقوى (٥) » قال : هي ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) (٦) .

(١) في نسخة من المصدر : عن جعفر .

(٢) كنز الفوائد : ٢٩٠ والاية في الزخرف ، ٢٨ .

(٣) انوار التنزيل ، ٢ ، ٣٠٦ .

(٤) مجمع البيان ٩ فيه ، فقيل ، ذريته و ولده عن ابن عباس ، وقيل ، ولده ام .

(٥) زاد في المصدر : و كانوا احق بها و اهلها .

(٦) كنز الفوائد : ٣٠٥ والاية في الفتح ، ٢٦ .

١٤ - كنز : روى محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن هارون عن محمد بن مالك عن نعمة بن فضال ^(١) عن غالب الجهني عن أبي جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربّي عز وجل فقال لي : يا محمد ، فقلت : لبيك ربّي وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأيتهم وجدت أطوع لك ؟ قلت : ربّي عليّ عليه السلام قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت ^(٢) لنفسك خليفة يؤدّي عنك ، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : لا ، فاختر لي فابن خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك عليّاً ، فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً ، وقد نحلته علمي و حلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد بعده ، يا محمد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ، و نور أوليائي ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحببني ، و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمد ، قال : فبشّره بذلك فقال عليّ عليه السلام : أنا عبد الله و في قبضته ، إن يعاقبني فبذنبني لم يظلمني ، و إن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم أجل قلبه ، واجعل ربيعته الأيمان بك ، قال الله سبحانه : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أنني مخصّصه من البلاء بما لم أخصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّي أخي وصاحبي ، قال : إنّه سبق في علمي إنّه مبتلي به ، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي ^(٣) .

١٥ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن عليّ بن منذر عن مسكين الرّحال العابد ، و قال ابن المنذر عنه : - و بلغني أنّه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة - وقال أيضاً : حدثنا فضيل ^(٤) الرّسان عن أبي داود عن أبي برزة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً ، فقلت : اللهم بين

(١) في نسخة من المصدر ، احمد بن الفضيل .

(٢) في نسخة من المصدر : هل اخترت .

(٣) كنز الفوائد : ٣٠٥ .

(٤) في المصدر : [الفضل] و كتب التراجم مختلفة بين الفضل والفضيل .

لي فقال لي: اسمع : فقلت : اللهم قد سمعت ، فقال الله عز وجل : أخبر علياً بأنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين ، و أولى الناس بالناس ، و الكلمة التي ألزمتمها المتقين (١) .

١٦ - فس : « إن الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون » ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم ، قال : الذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام ، قوله : « إن الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون » قال : عرضت عليهم الولاية و فرض عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها (٢) .

بيان : على تأويله عليه السلام المراد بالكلمة الولاية ، أي تمت عليهم الحجة فيها و قال بعض المفسرين : أي أخبر الله بأنهم لا يؤمنون ، و قيل : أي وجب عليهم سخطه و غضبه .

١٧ - قب : عمار بن يقظان الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه » قال : ولايتنا أهل البيت ، و أهوى بيده إلى صدره ، فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً (٣) .

١٨ - السدي في قوله تعالى : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » أي في آل محمد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة ، و نترأ من أعدائهم إليها (٤) .

١٨ - قب : يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين » إنهم لهم المنصورون ، قال : نحن هم (٥) .

بيان : لعل المعنى أننا نحن الكلمة التي ذكرها الله للعباد المرسلين ، أو ولايتنا بأن يكون قوله : « إنهم لهم المنصورون » استينافاً ، و يحتمل أن يكون المعنى أننا

(١) كنز الفوائد ٣٤٢ (النسخة الرضوية)

(٢) تفسير القمي ، ٢٩٣ . و الايتان في يونس ، ٩٧ و ٩٦

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ١٧١ . و الاية في فاطر : ١٠ .

(٤) ٢٠٦ . و الاية في الزخرف ، ٢٨ .

(٥) ٢٤٣ . و الايتان في الصافات : ١٧١ و ١٧٢ .

داخلون في الوعد بالنصرة والغلبة ، لأن نصرهم نصر النبي ﷺ .

١٩ - فس : ثم ذكر الأئمة صلوات الله عليهم فقال : « وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » يعني فإنهم يرجعون ، أي الأئمة إلى الدنيا ^(١) .

٢٠ - مد : باسناد إلى ابن المغازلي من مناقبه عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدام ^(٢) عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما ثبت علي ، فتاب عليه ^(٣) .

٢١ - كا : باسناد عن أبي جعفر عليه السلام إنه لينزل ^(٤) إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا ، وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والممكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ، ثم قرأ : « ولو أن ما في الأرض ، والآية ^(٥) .

٢٢ - فس : « ولو أن ما في الأرض من شجرة » الآية ، قال : « وذلك أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن الروح فقال : « الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » قالوا : نحن خاصة ، قال : بل الناس عامة ، قالوا : فكيف

(١) تفسير القمي ، ٦٠٩ والاية في الزخرف : ٢٨ .

(٢) في المصدر ، عمر بن أبي المقدام .

(٣) العمدة : ١٩٧ .

(٤) اصول الكافي ، ١ ، ٢٣٨ .

(٥) في المصدر ، [لينزل في ليلة القدر] وللحديث صدر في تفسير آية : فيها يفرق

كل أمر حكيم .

(٥) اصول الكافي ، ١ : ٢٤٨ راجعه فالظاهر أن الحديث معلق ما قبله ، وهو محمد بن أبي عبدالله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحرير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، و للكليني رحمه الله كلام حول الحسن بن العباس و حديثه ذلك .

يجتمع هذا ^(١) يا محمد؟ تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلاً وقد أُوتيت القرآن وأوتيتنا التوراة ، وقد قرأت : « ومن يؤت الحكمة ^(٢) » ، وهي التوراة فقد أُوتيت خيراً كثيراً ، فأُنزل الله تبارك وتعالى : « ولو أن ما في الأرض ، الآية يقول : علم الله أكبر من ذلك ، وما أُوتيتكم كثير عندكم قليل عند الله ^(٣) » .

٢٣ - ل : عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في خطبته : نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى ^(٤) .

٢٤ - يد : باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ^(٥) .

٢٥ - ك : عن الرضا عليه السلام نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ^(٦) .



(١) في المصدر : هذان .

(٢) البقرة : ٢٦٩ .

(٣) تفسير القمي : ٥٠٩ فيه ، [علم الله أكثر من ذلك] والآية في لقمان ، ٢٧ .

(٤) الخصال ٢ ، ٥٢ ، اختصر المصنف الحديث متناوَسداً ، والاسناد هكذا : علي بن أحمد بن موسى قال : حدثنا حمزة بن القاسم الماوي قال : حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال : حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم السعدي قال : حدثنا الحسن بن عبد الله اليماني قال : حدثنا علي بن العباس المقرئ قال : حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن جعفر بن عرفان عن ميمون ابن مهران عن عبد الله بن عباس .

(٥) التوحيد ١٥٣ ، اختصر المصنف الحديث متناوَسداً ، والاسناد هكذا : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير .

(٦) اكمال الدين ١١٧ ، اختصر المصنف الحديث متناوَسداً والاسناد هكذا : حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام .

٥١

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام حرّمات الله ﴾

الآيات : الحج ٢٢ : ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه (٣٠).
تفسير : الحرمة ما لا يحل انتهاكه ، وقيل في الآية : إنها مناسك الحج
وقيل : هي البيت الحرام ، و البلد الحرام ، و الشهر الحرام ، و المسجد الحرام
و ما ورد فيما سيأتي من الأخبار هو المعول عليه ، ولا شك في وجوب تعظيم الأئمة
و تكريمهم في حياتهم و بعد وفاتهم ، و كذا تعظيم ما ينسب إليهم من مشاهدهم و
أخبارهم و آثارهم و ذريّتهم و حاملي أخبارهم و علومهم .

١ - مع ، ل ، لى : أبي عن الحميري عن اليعقوبي عن يونس عن عبد الله بن
سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لله (١) عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء :
كتابه و هو حكمته و نوره ، و بيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجّهاً
إلى غيره ، و عترة نبيكم ﷺ (٢) .

٢ - ل : سليمان بن أحمد اللخمي عن يحيى بن عثمان بن صالح و مطلب بن
شعيب الأزدي و أحمد بن رشيد المصري قالوا : حدثنا إبراهيم بن حماد عن أبي
حازم المدني عن عمران بن عمر بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد
الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله حرمات ثلاث ، من حفظهن حفظ الله
له أمر دينه و دنياه ، و من لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً : حرمة الإسلام ، و

(١) في المصدر : انه قال : ان لله عز وجل حرمات ثلاثا .

(٢) معاني الأخبار ، ٤٠ ، الخصال ١ : ٧١ ، الامالي ، ١٧٥ ، لم نظفر بالحديث في
الخصال بالاسناد المذكور ، بل الموجود هكذا : حدثنا ابي رضى الله عنه قال ، حدثنا سعد بن
عبد الله عن محمد بن عبد الحميد عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي
عن عكرمة عن ابن عباس قال ، ان لله .

حرمته ، و حرمة عترتي ^(١) .

٣ - ل : محمد بن عمر البغدادي عن عبد الله بن بشر عن الحسن بن الزبير عن أبي بكر بن عبيد الله عن الأجلح ^(٢) عن أبي الزبير عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعنبرة . يقول المصحف : يارب حرق قوني و مزق قوني ، ويقول المسجد : يارب عطلموني وضيعوني ويقول العنبرة : يارب قتلونا و طردونا و شردونا فأجثو للر كبتين ^(٣) للخصومة فيقول الله جل جلاله لي : أنا أولى بذلك ^(٤) .

٤ - ٥ : علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن شجرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لله عز وجل في بلاده خمس حرم : حرمة رسول الله ﷺ و حرمة آل الرسول ﷺ ، و حرمة كتاب الله عز وجل ، و حرمة كعبة الله و حرمة المؤمن ^(٥) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » قال : هي ثلاث حرمات واجبة ، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله : الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام ، و الثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره و الثالثة قطيعة ما أوجب الله من فرض مودتنا و طاعتنا ^(٦) .

٦ - أقول : روى ابن بطريق في المستدرک من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : يجيء يوم القيامة ثلاثة : المصحف والمسجد والعنبرة

(١) الخصال ١ : ٧١ .

(٢) الأجلح بتقديم الجيم هو ابن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي ، و يقال ،

اسمه يحيى ، مات سنة ١٣٥ .

(٣) إى فاجلس على الر كبتين

(٤) الخصال ١ : ٨٣ .

(٥) روضة الكافي ، ١٠٧ .

(٦) كنز الفوائد ١٧١ ، والايه فى الحج : ٣٠ .

يقول المصحف : حرّ قوني ومنّ قوني ، ويقول المسجد : خرّ بوني وعطّلوني وضيعوني و
يقول العترة : يا ربّ قتلونا وطرّدونا وشرّدونا ، وجثّوا باركين للمخسومة ، فيقول
الله تبارك و تعالى : ذلك إليّ وأنا أولى بذلك ^(١) .

٥٢

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام و لايتهم العدل والمعروف والاحسان والقسط ﴾
﴿ (والميزان ، و ترك ولايتهم وأعداءهم الكفر و الفسوق) ﴾
﴿ (والعصيان والفحشاء والمنكر والبغى) ﴾

١ - شف : من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن هشام بن سهيل
العسكري ^(٢) عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه
في قول الله جلّ وعزّ : وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً * وأوفوا الكيل إذا كنتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم ^(٣) ، قال : العهد ما أخذ النبي ﷺ على الناس في مودّتنا و
طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رحمته ، وأعلمهم أنّهم مسؤولون عنه
وعن كتاب الله جلّ وعزّ ، وأمّا القسطاس فهو الإمام ، وهو العدل من الخلق أجمعين
وهو حكم الأئمة قال الله جلّ وعزّ : « ذلك خير وأحسن تأويلاً » قال الله : هو
أعرف بتأويل القرآن و ما يحكم ويقضي ^(٤) .

٢ - فس : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر عليّ شيء و هو
كلّ عليّ مولاه أينما يوجهه لا يأت بغير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو
عليّ صراط مستقيم » قال : كيف يستوي هذا و هذا الذي يأمر بالعدل ، يعني

(١) المستدرک مخطوط ، و نسخه غير موجود عندی .

(٢) فی المصدر ، عن محمد بن اسماعیل العسكري .

(٣) الاسراء ٣٤ و ٣٥ .

(٤) اليقين فی امره أمير المؤمنين : ٨٨ .

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ^(١) .

٣ - شى : عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » قال : يعني بالولاية ^(٢) .

٤ - كا : العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » قال : الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ^(٣) .

بيان : لعل المعنى أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده .

٥ - شى : عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمد عليه السلام بهذه الآية : « الظالمين » آل محمد حقهم « إلا خساراً » ^(٤) .

٦ - فس : قوله تعالى « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » قال : العدل شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والإحسان أمير المؤمنين عليه السلام ، والفحشاء والمنكر والبغى فلان و فلان و فلان ^(٥) .

٧ - إرشاد القلوب : باسناده إلى عطية بن الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » الآية ، قال : العدل شهادة الإخلاص وأن محمداً رسول الله ، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والابتيان بطاعتها ، وإيتاء ذي القربى الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم ^(٦) .

(١) تفسير القمى : ٣٦٢ و ٣٦٣ والاية فى النحل ، ٧٦ .

(٢) تفسير المياشى ٢ ، ٤٣ فيه : [وأمر بالعرف ، قال بالولاية . وأعرض عن الجاهلين قال ، عنها ، يعنى الولاية] والاية فى الاعراف ، ١٩٩ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤١٩ والاية فى الانبياء : ٤٧ .

(٤) تفسير المياشى ٢ : ٣١٥ والاية فى الاسراء : ٨٢ .

(٥) تفسير القمى ، ٣٦٣ و ٣٦٤ . والاية فى النحل ، ٩٠ .

(٦) إرشاد القلوب ،

٨ - شى : عن إسماعيل الجريري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » قال : اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى »^(١) وينهى ، قلت : جعلت فداك إنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد ، قال : و لكننا نقرأها ، وهكذا في قراءة علي عليه السلام ، قلت : فما يعني بالعدل ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، قلت : والاحسان ؟ قال : شهادة أن محمد رسول الله ﷺ ، قلت : فما يعني بإيتاء ذي القربى حقه ، قال : أداء إمام^(٢) إلى إمام بعد إمام ، وينهى عن الفحشاء والمنكر ، قال : ولاية فلان^(٣) .

بيان : لعله كان في قرائته عليه السلام^(٤) حقه ، فأسقطه النسخ ، أو « أداء ، مكان « إيتاء ، فصحفته .

٩ - نى : الكليني عن العدة عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون » قال : فهل رأيت أحدا زعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ قلت : لا ، قال : فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها ؟ قلت : الله أعلم و وليه ، قال : فإن هذا في أولياء أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالايتمام بهم^(٥) فرد الله ذلك عليهم ، وأخبرهم أنهم قالوا عليه الكذب ، وسمى ذلك منهم فاحشة^(٦) .

١٠ - وبهذا الإسناد عن محمد بن منصور قال : سألت عبد الله عليه السلام عن قول الله

(١) فى المصدر ، و إيتاء ذى القربى حقه .

(٢) فى المصدر ، أداء امانته .

(٣) تفسير المياشى ٢ ، ٢٦٧ فيه ، [ولاية فلان وفلان] والاية فى النحل ، ٩٠ .

(٤) قد عرفت انه موجود فى المصدر .

(٥) فى المصدر ، امرهم بالايتمام يقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم .

(٦) غيبة النعمانى ، ٤٣ ، والاية فى الاعراف ، ٢٨ .

عز وجل "إنما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن" قال: فقال: "إن القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرّم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره، كما هو في الظاهر والباطن، من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الهدى (١).

١١ - كنز: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن زكي عن محمد بن الفضيل عن محمد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب قال: يقول الله عز وجل: "وإن الله لمع المحسنين، فأنا ذلك المحسن (٢).

١٢ - حر: الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت معه جالساً فقال لي: "إن الله تعالى يقول: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى"، قال: العدل رسول الله صلى الله عليه وآله، والإحسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وإيتاء ذي القربى فاطمة عليها السلام (٣).

١٣ - شى: عن عطاء الهمداني (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و"الفحشاء" الأول (٥)، و"المنكر" الثاني، و"البغي" الثالث (٦).

١٤ - وفي رواية سعد الاسكاف عنه قال: يأسد إن الله يأمر بالعدل وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل، والإحسان علي عليه السلام ومن تولاه (٧) فقد أحسن، والمحسن في

(١) غيبة النعماني، ٤٤٠ فيه، [ائمه الهدى الحق] والاية في الاعراف، ٣٢.

(٢) كنز الفوائد: ٢٤١ (النسخة الرضوية) فيه، [منذر] والاية في العنكبوت: ٦٩.

(٣) تفسير فرات: ٨٣. والاية في العنكبوت، ٦٩.

(٤) في المصدر: عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن علي عن موسى بن ابي الغدير

عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله "ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى"، قال: العدل.

(٥) في المصدر، "وينهى عن الفحشاء" الاول.

(٦) تفسير العياشي ٢، ٢٦٨.

(٧) في المصدر، [فمن تولاه] وفيه، وإيتائنا.

الجنة ، و إيتاء ذي القربى قرباتنا ، أمر الله العباد بمودتنا وأبنائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى ، من بغى علينا أهل البيت ، و دعا إلى غيرنا ^(١) .

٥٣

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام جنب الله ووجهه الله ويدالله وأمثاله ﴾

١ - قب : عن أبي الجارود ^(٢) عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « مفرطت في جنب الله » قال : نحن جنب الله ^(٣) . وعن الصادق عليه السلام مثله ^(٤) .

٢ - أبودرّ في خبر عن النبي عليه السلام « يا باذرّ يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أمي أبكم ، يتككب ^(٥) في ظلمات يوم القيامة ، ينادي يا حسرتا عليّ مفرطت في جنب الله ^(٦) .

٣ - الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا : جنب الله عليّ . وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة ^(٧) .

٤ - الرضا عليه السلام : « في جنب الله » قال : في ولاية عليّ عليه السلام ^(٨) .

٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا صراط الله ، أنا جنب الله ^(٩) .

(١) تفسير المياشي ، ٢ ، : ٢٦٨

(٢) في المصدر ، المياشي بإسناده إلى أبي الجارود .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٤ و الآية في سورة الزمر ، ٥٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٤٠٣ راجعه .

(٥) التككب : تدهور الشيء في هوة .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٦٤ فيه [في ظلمات القيامة] ذيله ، و في عنقه طوق

من النار .

(٧-٩) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٦٤ .

٦ - وقوله : « ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » قال الصادق عليه السلام : نحن وجه الله (١) .

٧ - وروى أبو حمزة عن الباقر عليه السلام وضرير الكناسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : نحن الوجه الذي يؤتى الله منه (٢) .

٨ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هودبة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن حمران عن ابن تغلب عن الصادق عن آبائه (٣) عليه السلام في قول الله تعالى : « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » قال : خلقنا الله جزءاً من جنب الله (٤) و ذلك قوله عز وجل : « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » يعني في ولاية علي عليه السلام (٥) .

٩ - وبهذا الإسناد عن عبدالله بن حماد عن سدير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول الله عز وجل : « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » فقال أبو عبدالله عليه السلام : نحن و الله ، خلقنا من نور جنب الله ، و ذلك قول الكافر إذ استقرت به الدار : « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » يعني ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين (٦) .

١٠ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن

(١) مناقب آل أبي طالب ، ٣ : ٦٣ زاد بعده : [ونحن الايات ونحن البينات ونحن حدود الله] و الاية في الرحمن : ٢٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ٣ : ٣٤٣ و الاية في القصص : ٨٨ .

(٣) في المصدر : عن ابيه عن آبائه .

(٤) اى خلقنا الله ولياً من أوليائه .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٧٢ و ٢٧٣ و الاية في الزمر : ٥٦ و روى فيه عن محمد بن

العباس عن علي بن العباس عن الحسن بن محمد عن الحسين بن علي بن بهير (بهيس خ) عن موسى بن أبي المنبى (التدريس خ) عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » قال علي عليه السلام ، انا جنب الله . و انا حسرة الناس يوم القيامة .

عليه السلام في قول الله عز وجل : « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » قال : جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم ، والله أعلم بما هو كائن بعده ^(١) .
ير : ابن عيسى مثله ^(٢) .

١١ - كنز : محمد بن العباس عن عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : نحن والله وجهه الذي قال ، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالائنا ، فذلك والله الوجه الذي هو قال : « كل شيء هالك إلا وجهه » وليس منا ميت يموت إلا وخلقه عاقبة منه إلى يوم القيامة ^(٣) .

١٢ - كنز : عبد الله بن العلا ^(٤) عن المذارى عن ابن شميم عن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : نحن وجه الله عز وجل ^(٥) .

١٣ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : فيغنى كل شيء ويبقى الوجه ، الله أعظم من أن يوصف ^(٦) ، ولا ، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه ، ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه ، لم نزل في عباده مادام الله له فيهم روية ^(٧) فإذا لم يكن له فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب ، قلت : جعلت فداك وما الروية ؟ قال : الحاجة ^(٨) .

(١) كنز الفوائد ، ٢٧٢ و ٢٧٣ و الآية في الزمر : ٥٦

(٢) بصائر الدرجات : ١٩ فيه : إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢١٩ . و الآية في القصص : ٨٨ .

(٤) الحديث مروي في المصدر ، عن محمد بن العباس عن عبد الله بن العلا المذارى .

(٥) أي بالوجه .

(٦) في المصدر : [روية] مهموزا ولعله بالباء كما يأتي ،

(٨) تفسير القمي ، ٤٩٤ .

بيان : الروية إمّا بالتشديد بمعنى التفكير ، فإنّ من له حاجة إلى أحد ينظر و يتفكر في إصلاح الأمور ، أو بالتخفيف مهموزاً ، أي نظرحمة . و الأظهر أنّه كان بالباء الموحدة ، قال الفيروز آبادي الروبة و يضمّ : الحاجة ، و على التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم و خيرهم و صلاحهم .

١٤ - فس : « و اتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم » من القرآن و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة ، و الدليل على ذلك قول الله عزّ و جلّ : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » قال : في الامام ، لقول الصادق عليه السلام : نحن جنب الله ^(١) .

١٥ - فس : الآية هكذا : « من ربكم من قبل أن يأتكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون » أن تقول نفس ، الآية ، فلما فسر الصادق عليه السلام جنب الله بالأئمة دلّ ذلك على أنّ ما أمر الله بمتابعته في الآية السابقة شامل للولاية فتدبر ^(٢) .

١٦ - ير : محمد بن الحسين عن أحمد بن بشر عن حسان الجمال عن هاشم بن أبي عمير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله ، و أنا جنب الله ، و أنا يد الله ، و أنا باب الله ^(٣) .

١٧ - ير : أحمد عن الحسين عن فضالة عن القاسم بن بريد عن مالك الجهنّي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا شجرة من جنب الله ، فمن وصلنا وصله الله ثمّ تلا هذه الآية : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين » ^(٤) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنا شجرة » في بعض النسخ : « شجرة » قال الجزري : فيه الرّحم شجرة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبه بذلك معجراً و أصل الشجرة بالضمّ و الكسر : شعبة من غصن من غصون الشجرة ، أقول : على

(١) تفسير القمي : ٥٧٩ و الابتان في الزمر : ٥٥ و ٥٦ .

(٢) النسخة المخطوطة خالية عن هذه الرواية ، ولم نجدها ايضاً في سورة الزمر من المصدر .

(٣-٣) بصائر الدرجات : ١٩ .

التقديرين هو كناية عن قربهم من جناب الرب عز وجل ، وأن من تمسك بهم فهو يصل إليه تعالى .

١٨ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المسلمي عن عبد الله بن سليمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عز وجل : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » قال : علي عليه السلام جنب الله (١) .

١٩ - ج : في حديث طويل يذكر فيه إيمان رجل من الزنادقة أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عما اشبه عليه من آيات القرآن ، وظن التناقض فيها ، فأجابه عليه السلام وأسلم ، فكان مما سأله قوله : وأجده يقول : « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله (٢) » فأينما تولوا فثم وجه الله (٣) وكل شيء هالك إلا وجهه (٤) وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال (٥) ، ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال ؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً ، فأجابه عليه السلام بأن المنافقين قد غيروا وحرّفوا كثيراً من القرآن ، وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المنافقين ، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم ، ثم ذكر عليه السلام كثيراً من ذلك ، إلى أن قال : وقد زاد جل ذكره في التبيين وإثبات الحجّة بقوله في أصفیائه وأوليائه عليه السلام : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » تعريفاً للخلقة قربهم ، ألا ترى أنك تقول : فلان إلى جنب فلان : إذا أردت أن تصف قربه منه ، إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) الزمر ، ٥٦ .

(٣) البقرة ، ١١٥ .

(٤) القصص : ٨٨ .

(٥) الواقعة : ٢٧ و ٤١ .

من إسقاط أسماء حججه منه ، وتلبسهم ذلك على الأمة ، ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت فيه الرموز ، وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه ، وجعل أهل الكتاب القائلين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت ، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

ثم بين عليه ذلك بأوضح البيان ، إلى أن قال : وأما قوله : « كل شيء هالك إلا وجهه » فالمراد كل شيء هالك إلا دينه ، لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء ، و يبقى الوجه ، هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك ، وإنما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنه قال : « كل من عليها فان » و يبقى وجه ربك ، ففصل بين خلقه ووجهه (١) .

٢٠ - فس : علي بن الحسين عن البرقي عن البرقي عن هشام بن سالم عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام » فقال : نحن جلال الله و كرامته التي أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا (٢) .

٢١ - ك : ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : نحن الوجه الذي يؤتى الله منه (٣) .

٢٢ - يد : العطار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني التي أعطاه الله نبينا عليه السلام ، ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، ومن جهلنا فأمامه اليقين (٤) .

(١) احتجاج الطبرسي : ١٢٩ و ١٣٣ و ١٣٤ . والايات قد تقدم الایماز إلى مواضعها .

(٢) تفسير القمي ، ٦٦٠ و ٦٦١ . و الآية في الرحمن : ٧٨ .

(٣) اكمال الدين : ١٢٢ . و الآية في القصص ، ٨٨ .

(٤) توحيد الصدوق ، ١٣٠ .

٢٣ - يد : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة عن خيثمة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : دينه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عبادته ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ، لن نزال في عبادته مادامت لله فيهم روية ^(١) قلت : وما الروية ؟ ^(٢) قال : الحاجة ، فأذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب ^(٣) .

٢٤ - يد : الدقاق عن الأسدي ^(٤) عن البرمكي عن ابن أبان عن بكر عن الحسين بن سعيد ^(٥) عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورتنا فأحسن صورتنا ^(٦) وجعلنا عينه في عبادته ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عبادته بالرأفة والرحمة ، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه ^(٧) وخزانة في سمائه وأرضه ، بنا أنثمرت الأشجار ، وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار ، وبنا أنزل ^(٨) غيث السماء ، ونبت عشب الأرض ، وبعبادتنا عبد الله ، ولولا نحن ما عبد الله ^(٩) .

بيان : قوله عليه السلام : « لولا نحن ما عبد الله » أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله و آدابها ، أولا تنأتى العبادة الكاملة إلا منا ، أو لا يتنا شرط قبول العبادة ، و الأوسط أظهر .

(٢١) في المصدر ، [الرؤية] بالهمزة والياء ، واستظهر المصنف قبل ذلك أن صحيحه، رؤية بالهمزة والياء .

(٣) توحيد الصدوق ، ١٤٠ .

(٤) في المصدر ، [محمد بن أبي عبد الله الكوفي] و المصنف يعبر عن محمد بن جعفر بالاسدي .

(٥) في المصدر ، الحسن بن سعيد .

(٦) في نسخة : صورتنا .

(٧) في المصدر ، وخزائنه .

(٨) في المصدر : نزل .

(٩) توحيد الصدوق ١٤٠ و ١٤١ .

٢٥ - يد : الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن الحسين عن حماد بن عمار عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي . ولسان الله الناطق ، وعين الله الناطرة ، وأنا جنب الله ، وأنا يد الله ^(١) .

٢٦ - ير : محمد بن إسماعيل النيشابوري عن أحمد بن الحسن الكوفي عن إسماعيل بن نصر و علي بن عبد الله الهاشمي عن عبد الرحمن مثله ^(٢) .

قال الصدوق رحمه الله : معنى قوله عليه السلام : وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه ، و قلبه إلى طاعته ، و هو قلب مخلوق لله عز وجل . كما هو عبد الله عز وجل ، ويقال : قلب الله ، كما يقال : عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله و أما قوله : عين الله فإنه يعني به الحافظ لدين الله ، و قد قال الله عز وجل : « تجري بأعيننا » ^(٣) أي بحفظنا ، وكذلك قوله عز وجل : « ولتضع على عيني » ^(٤) معناه على حفظي ^(٥) .

٢٧ - مع ، يد : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في

(١) توحيد الصدوق : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٩ فيه ، عبد الله بن محمد عن محمد بن إسماعيل النيشابوري .

(٣) القمر ، ١٦ .

(٤) طه : ٣٩ أقول ، قال السيد الرضي ، و المراد بذلك - والله اعلم - ان تتربى بحيث اراك و اراك ، وليس هناك شيء يغيب عن رؤية الله سبحانه ، و لكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية و فرط الحفظ و الكلاءة ، ولما كان الحافظ للشيء في الغالب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة و يقول العربي لنبيه ، انت منى بمرأى و مسمع ، يريد بذلك أنه منوفر عليه برعايته و منصرف إليه بمراعاته ، و كذلك قوله تعالى ، [تجري بأعيننا] أى تجرى و نحن عالمون بجريها غير خاف علينا شيء من تصرفها ، و حسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم .

(٥) توحيد الصدوق ، ١٥٥ و ١٥٥ .

خطبته : أنا الهادي وأنا المهدي ^(١) . أنا أبو الينامي والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كل ضعيف . ومأ من كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » ، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة ، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لأنني وصي نبيته في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله ^(٢) .

قال الصدوق رحمه الله : الجنب : الطاعة في لغة العرب ، يقال : هذا صغير في جنب الله ، أي في طاعة الله عز وجل ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله ، قال الله عز وجل : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » ^(٣) أي في طاعة الله عز وجل ^(٤) .

٢٨ - ير : أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن مالك الجهنبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أنا شجرة من جنب الله ، أو جذوة ، فمن وصلنا وصله الله ^(٥) .

بيان : الجذوة بالكسر : القطعة من اللحم ، ذكره الفيروز آبادي ، وقال :

(١) وأنا المهدي خ .

(٢) في المصدر ، وعلى رسوله .

(٣) قال السيد الرضى رضى الله عنه ، قال قوم ، معناه في ذات الله وقال قوم : في طاعة الله وفي أمر الله ، وذكر الجنب على مجرى المادة في قولهم ، هذا الأمر صغير في جنب ذلك الأمر أي في جهته لأنه إذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته وقال بعضهم : أي في سبيل الله أوفى الجانب الأقرب إلى مرضاته بالأوصل إلى طاعته ، ولما كان الأمر كله يتشعب إلى طريقين : أحدهما هدى ورشاد ، والآخر غي وضلال وكل واحد بجانب لصاحبه أي هو في جانب والآخر في جانب وكل الجانب بمعنى واحد حسنت العبارة هنا عن سبيل الله بجنب الله .

(٤) معاني الأخبار ، ١٠ ، توحيد الصدوق ، ١٥٥ و ١٥٦ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٩ و ٢٠ .

ما أحسن شجرة ضرع الناقه ، أي قدره و هيئته ، أو عروقه و جلده و لحمه ، انتهى .
والظاهر أن التردد من الراوي .

٢٩ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن البطائني عن ابن عميرة عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه » فقال : ما يقولون ؟ قلت يقولون : هلك كل شيء إلا وجهه ^(١) فقال : سبحان الله لقد قالوا عظيماً ، إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه ، و نحن وجهه الذي يؤتى منه ^(٢) .
٣٠ - ير : الحجاج عن صالح بن السندي عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : نحن والله وجهه الذي قال ، ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا و موالاتنا ، ذاك الوجه الذي قال الله : « كل شيء هالك إلا وجهه » ليس من مات إلا خلف عقبه منه إلى يوم القيامة ^(٣) .

٣١ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن أبي حمزة ^(٤) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : يا فلان فيهلك كل شيء ، ويبقى الوجه ^(٥) ؟ الله أعظم من أن يوصف ^(٦) ، و لكن معناها كل شيء هالك إلا دينه نحن الوجه الذي يؤتى منه ، لم نزل في عباد الله ما دام الله فيهم روية ، قلت : و ما الروية جعلني الله فداك ؟ قال : حاجة ، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحب ^(٧) .

(١) و الظاهر أنهم أرادوا هلك كل شيء منه سبحانه إلا وجهه .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٤) في البصائر و الاكمال ، عن جليس له عن أبي حمزة .

(٥) في الاكمال : و يبقى وجه الله عز وجل ، والله .

(٦) في التوحيد و المعاني ، من أن يوصف بالوجه ، و لكن معناه كل شيء هالك إلا

دينه و الوجه الذي يؤتى منه انتهى .

- يد ، مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله ^(١) .
- ك : العطار عن سعد عن اليقطيني عن ابن بزيع مثله ^(٢) .
- ٣٢ - يد : باسناده عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة لله والأئمة من بعده صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك ، ثم قرأ : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ^(٣) .
- ٣٣ - و باسناده أيضاً عن صفوان عنه عليه السلام قال : نحن وجه الله الذي لا يهلك ^(٤) .
- ٣٤ - سن : باسناده عن الحارث النضري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال : كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه ^(٥) .
- ٣٥ - ن : في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال : فقلت : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي روي : أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى ؟ فقال : يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر ، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه عليهم السلام ، الذين بهم يتوجه ^(٦) إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » فالنظر إلى أنبياء الله تعالى
-
- (١) توحيد الصدوق ، ١٣٩ ، معاني الاخبار ، ٩
- (٢) اكمال الدين ، ١٣٤ .
- (٣) توحيد الصدوق ، ١٣٩ ، استناد الحديثين هكذا ، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار و عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال .
- (٤) محاسن البرقي ، ٢١٩ الموجود فيه ، عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضري قال ، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ، « كل شيء هالك إلا وجهه » قال ، كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق
- (٥) في المصدر ، الذين هم الذين بهم يتوجه .
- (٦) في المصدر ، قال ، عز وجل : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك » و قال الله عز وجل : كل شيء .

ورسله وحججه عليه السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، و قد قال النبي ﷺ : من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني و لم أره يوم القيامة ^(١) .

بيان : قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات ، فلا نعيده حذراً من التكرار ، و جملة القول في ذلك أن تلك المجازات شائعة في كلام العرب فيقال : لفلان وجه عند الناس : و فلان يد على فلان ، و أمثال ذلك ، و الوجه يطلق على الجهة ، فالأئمة الجهة التي أمر الله بالتوجه إليها ، و لا يتوجه إليه تعالى إلا بالتوجه إليهم ، و كل شيء هالك باطل مضمحل إلا دينهم و طريقتهم و طاعتهم ، و هم عين الله ، أي شاهده على عباده ، فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطالع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أمورهم ، و العين يطلق على الجاسوس ، و على خيار الشيء ، و قال الجزري : في حديث عمر : إن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين ، فلطمه علي عليه السلام فاستعدى عليه ، فقال : ضربك بحق أصابته عين من عيون الله ، أراد خاصة من خواص الله عز وجل ، و ولياً من أوليائه انتهى ^(٢) .

و إطلاق اليد على النعمة و الرحمة و القدرة شائع ، فهم نعمة الله التامة و رحمته المبسوطة ، و مظاهر قدرته الكاملة ، و الجنب : الجانب و الناحية ، و هم الجانب الذي أمر الله الخلق بالتوجه إليه ، و الجنب يطلق على الأمير ، و يحتمل أن يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم ، كما أن قرب الملك يكون بجنبه . ٣٦ - و روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنه قال : معناه أنه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ، و لا أقرب إلى رسوله من وصيه ، فهو في القرب كالجنب ، و قد بين الله تعالى ذلك في قوله : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » يعني في ولاية أوليائه .

و قال عليه السلام في قولهم : باب الله : معناه أن الله احتجب عن خلقه بنبيه و الأولاد و الصياء

(١) عيون اخبار الرضا ، ٦٥ .

(٢) النهاية ٣ : ١٦٣ .

من بعده ، وفوض إليهم من العلم ما علم احتياج^(١) الخلق إليه ، ولما استوفى النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام العلوم والحكمة قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها وقد أوجب الله علي خلقه الاستكانة لعلي عليه السلام بقوله : « ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين »^(٢) أي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره ، وقال في موضع آخر : « وأتوا البيوت من أبوابها »^(٣) يعني الأئمة عليهم السلام الذين هم بيوت العلم ومعادنه ، وهم أبواب الله وسيلته والدعاة إلى الجنة والأدلاء عليها إلى يوم القيامة^(٤) .



(١) في نسخة : ما احتاج الخلق إليه .

(٢) البقرة ، ٥٨ .

(٣) » ١٨٩ .

(٤) كتاب الكفعمي غير موجود عندي .

٥٣

﴿ باب ﴾

﴿ ان المرحومين في القرآن هم وشيعتهم عليهم السلام ﴾

١ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولا يزالون مختلفين » في الدين « إلا من رحم ربك » يعني آل محمد وأتباعهم ، يقول الله : « ولذلك خلقهم » يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين ^(١) .

بيان : أرجع عليه السلام اسم الإشارة إلى الرحم ، كما ذهب إليه المحققون من المفسرين ، ومنهم من أرجعه إلى الاختلاف ، وجعل اللام للمعاقبة .

٢ - شى : عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن رجل قال : سألت علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله : « ولا يزالون مختلفين » قال : عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة ، و كلهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم ^(٢) « إلا من رحم ربك » ولذلك خلقهم ، فأولئك أولياؤنا من المؤمنين ، ولذلك خلقهم من الطينة طيناً ^(٣) أما تسمع لقول إبراهيم : « رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله » قال : إيتانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعه وصيته ، قال : « ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار ^(٤) » قال : عنى بذلك من جحد وصيته ولم يتبعه من أمته وكذلك والله حال هذه الأمة ^(٥) .

(١) تفسير القمى : ٣١٥ ، والايقان فى هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) فى المصدر ١ ، وأما قوله : إلا .

(٣) فى نسخة [طينتا] وفى المصدر ، الطيبة .

(٤) البقرة : ١٢٦ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ١٦٣ .

شي : عن سعيد بن المسيب عنه عليه السلام مثله ^(١) .

٣ - ٤ : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن ابن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق ليلة الجمعة : اقرأ في نهال ليلة الجمعة قرآنا ، فقرأت : « إن يوم الفصل كان ميقاتهم أجمعين » يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله الذين رحم الله ، ونحن والله الذين استثنى الله ، ولكننا تغني عنهم ^(٢) .

بيان : « إن يوم الفصل » أي يوم التميز بين المحقق والمبطل بالثواب والعقاب ونحوهما « ميقاتهم » أي دعوهم ، والضمير للكفار ، وليس « كان » في المصحف ، ولعله زيد من النسخ « لا يغني » أي لا يدفع مكروها « مولى عن مولى » أي متبوع عن تابع ، و يحتمل جميع معاني الاولى ^(٣) « شيئا » نائب المفعول المطلق أي شيئا من غناء « وهم لا ينصرون » الضمير للمولى الأول ، والجمع باعتبار المعنى ، أو الأعم « إلا من رحم الله » استثناء من الأول على تفسيره عليه السلام وإفراد الدين كما في بعض النسخ لموافقة لفظة « من » و ضمير « هم » في « عنهم » للشبهة .

٤ - ٥ : كثر : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسحاق بن عمار عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون » إلا من رحم الله ، قال نحن والله الذين رحم الله ، والذين استثنى ، والذين تغني ولايتنا ^(٤) .

٥ - ٦ : كثر : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد السوفلي عن محمد بن عيسى عن

(١) تفسير المياشي ٢ ، ١٦٤ و ١٦٥ . مثته هكذا : عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » فاولئك هم اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة اه

(٢) اصول الكافي ١ ، ٢٢٣ ، و الايات في الدخان ، ٤٠ - ٤٢ .

(٣) هكذا في الكتاب .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٩ ، و الايتان في الدخان ، ٤١ و ٤٢ .

النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون » إلا من رحم الله ، قال : نحن أهل الرحمة ^(١) .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن عبد الله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الشحام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال لي : اقرأ فقرأت ، ثم قال : يا شحام : اقرأ فإنها ليلة قرآن ، فقرأت حتى إذا بلغت : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون » قال : ^(٢) هم قال : قلت : « إلا من رحم الله » قال : نحن القوم الذين رحم الله ، ونحن القوم الذين استثنى الله ، وإنا والله نغني عنهم ^(٣) .

٧ - ج : عن محمد و يحيى ابني عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن جدّهما عن علي عليه السلام قال : لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب فقال : يا معاشر المهاجرين ثم ذكر خطبته الطويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة علي عليه السلام - إلى أن قال : - وأيم الله ما أهملتم ، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال ، ويحرّم عليكم الحرام ، ولو أطعتموه ما اختلفتم ، ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ، ولا يرى بعضكم من بعض ، فوالله إنكم بعده لمختلفون في أحكامكم ^(٤) وإنكم بعده لناقضو عهد رسول الله ﷺ ، وإنكم على عثرته لمختلفون ، إن سئل هذا عن غير من يعلم ^(٥) أفنى برأيه فقد أبعدتم و تجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة ، هيهات أبي الكتاب ذلكم يقول الله تبارك وتعالى : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات و أولئك لهم عذاب عظيم ^(٦) » ثم أخبرنا باحتلافكم فقال : « ولايزالون مختلفين »

(٣١) كنز جامع الفوائد ٢٩٩ ، و الايتان في الدخان ، ٤١ ، ٣٢ .

(٢) في المصدر : قال ، هي .

(٣) في المصدر ، في اعقابكم .

(٥) [عن غير ما يعلم] وفيه : تغارستم و زعمتم أن الخلاف رحمة هيهات

أبي الكتاب ذلك عليكم يقول الله .

(٤) آل عمران ، ١٠٥ .

إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ أَيُّ لِرَحْمَةٍ ، وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ، إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ ^(١) .
 ٨ - فُس : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً » قَالَ : مَنْ
 وَالْيَ غَيْرِ أَوْلِيَاءَ ^(٢) لَا يَغْنِي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، ثُمَّ اسْتَنْثَى مَنْ وَالِيَ آلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : إِلَّا
 مِنْ رَحْمِ اللَّهِ ^(٣) .

٩ - كَا : الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ ^(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ
 قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا اسْتَنْثَى اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا
 أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَشِيعَتَهُ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : « يَوْمَ لَا يَغْنِي
 مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَأَوْلَاهُمْ يَنْصُرُونَ » إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ، يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ ^(٥) .



(١) احتجاج الطبرسي ، ٦٧ و ٦٨ و الايتان في هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) في المصدر ، غير اولياء الله .

(٣) تفسير القمي : ٦١٧ و الايتان في الدخان ، ٤٢ و ٤٣ .

(٤) في المصدر ، محمد بن سليمان عن ابيه .

(٥) روضة الكافي ، ٣٣ و ٣٥ و الايتان في الدخان ، ٣١ و ٣٢ .

٥٥

﴿ باب ﴾

﴿ ما نزل في أن الملائكة يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم ﴾

١ - كنز : عن جابر بن يزيد ^(١) قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ » قال : يعني الملائكة « يسبحون بحمد ربهم » ^(٢) ويستغفرون للذين آمنوا ، يعني شيعة محمد وآل محمد « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا » من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني اُميَّة « واتبعوا سبيلك » يعني ولاية علي عليه السلام ، وهو السبيل ، وقوله تعالى : « وَفَقَّهَ السَّيِّئَاتِ » يعني الثلاثة « وَ مِنْ تَتَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ » وقوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » يعني بني اُميَّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان ، يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الإيمان « فتكفرون » ^(٣).

٢ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا » وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا ^(٤).

بيان : يدل هذا الخبر على أن سورة المؤمن من أوائل السور النازلة على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ، ولا خلاف في أنها مكية ، لكن عدتها بعضهم من أواسط ما نزلت بمكة ، ولا عبرة بقولهم ، مع أنه لا ينافي ذلك لأن أكثر من عدوه من السابقين صاروا من المنافقين .

(١) في المصدر : قال ، و روى بعض اصحابنا عن جابر بن يزيد .

(٢) اختصر الآية ، و تمامه كما في المصحف الشريف و يؤمنون به .

(٣) كنز الفوائد : ٢٧٨ ، و الايات في غافر : ٧ و ٩ و ١٠ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ و الايات في غافر : ٧ - ١٠ .

٣ - كنف : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد بن سنده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سبع سنين و أشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله و لي ، و فينا نزلت هذه الآيات : « الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم ، إلى قوله تعالى : « ربنا و أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم » فقال قوم من المنافقين : من أبو علي و ذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآية فقال ^(١) : سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم و إسماعيل ، هؤلاء آباؤنا ^(٢) .

بيان : كأنهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في علي عليه السلام بأن آباءه القريبة كانوا مشركين ، لزعمهم أن آبا طالب و عبد المطلب و أكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزيل بأنه تعالى قال : « و من صلح من آبائهم » ولم يقيده بالآباء القريبة ، فإن صح قولكم يمكن أن يكون المراد آباؤه البعيدة كإبراهيم و إسماعيل .

٤ - كنف : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي عن حسين الأشقر عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صلت الملائكة على علي عليه السلام ^(٣) سنتين ، لأننا كنّا نصلي و ليس معنا أحد غيرنا ^(٤) .

٥ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمد إن الله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا ، كما تسقط الريح الورق من الشجر أو أن سقوطه ، و ذلك قوله عز وجل : « و يستغفرون للذين آمنوا » و استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق يا با محمد فهل سررتك ؟ قال : فقلت : نعم ^(٥) .

(١) في المصدر : [فقال على عليه السلام] و فيه ، أليس هؤلاء آباؤنا ؛

(٢) (٥٣ و ٥٤) كنز الفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ و الآيات في غافر : ٧ - ١٠ .

(٣) في المصدر : علي و علي علي .

٦ - وفي حديث آخر بالإسناد المذكور وذلك قوله عز وجل: «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» ، إلى قوله عز وجل: «عَذَابُ الْجَحِيمِ» ، فسبيل الله عليّ ، و الذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم^(١) .

٧ - فس: أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: «والذي نفسي بيده ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض» ، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده ، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعلمها^(٢) والله أعلم بها ، وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولائتنا أهل البيت ، ويستغفر لمحبتينا ، و يلعن أعدائنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً^(٣) .

٨ - فس: عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار جميعاً عن محمد بن سنان عن المنخل بن جميل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «و كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا إنهم أصحاب النار» ، يعني بني أمية «الذين يحملون العرش» ، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده ، يحملون علم الله «ومن حوله» ، يعني الملائكة «يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا» أي شيعة آل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً فاعفوا للذين تابوا ، من ولاية فلان وفلان و بني أمية «و اتبعوا سبيلك» أي ولاية ولي^(٤) «و قهم عذاب الجحيم» ربنا و أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ، يعني من تولى علينا عليه السلام فذلك صلاحهم «و قهم السيئات و من تق السيئات يومئذ فقد

(١) كنز الفوائد ٢٧٦ و ٢٧٧ و الايات في غافر ٧٠ - ١٠ .

(٢) في المصدر : بعملها .

(٣) تفسير القمي ٥٨٣ ، و الايات في غافر ٦ - ١٠ .

(٤) في المصدر ، أي ولاية على ولي الله .

رحمته ، يعني يوم القيامة « و ذلك هو الفوز العظيم » لمن نجّاه الله من هؤلاء ، يعني من ولاية فلان و فلان ، ثم قال : « إن الذين كفروا » ، يعني بني أمية « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان ، يعني إلى ولاية علي ﷺ » « فنكفرون » (١) .

٥٦

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام حزب الله وبقية و كعبته و قبلته ، و ان ﴾

﴿ (الاثارة من العلم علم الاوصياء) ﴾

١ - قب : أبو عبدالله ﷺ في خبر : و نحن كعبة الله ، و نحن قبلة الله .
قوله تعالى : « بقية الله خير لكم » (٢) نزلت فيهم ﷺ .
بيان : فسر أكثر المفسرين بقية الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزه عما حرّم عليهم من تطفيف المكيال و الميزان ، أو إبقاء الله نعمته عليهم ، أو ثواب الآخرة الباقية ، و أمّا الخبر فالمراد به من أبقاه في الأرض من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق ، أو الأوصياء و الأئمة الذين هم بقايا الأنبياء في أممهم و الأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها ، منها ما ذكر في الاحتجاج في خبر الزنديق المدعي للمتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين ﷺ « وقد ذكر الحجج و الكنايات التي وردت لهم في القرآن : هم بقية الله ، يعني المهدي ﷺ الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، و منها ماسياتي إنشاء الله نقلاً عن الكافي عن أبي عبدالله ﷺ أنه سأله رجل عن القائم ﷺ يسلم عليه بامرة المؤمنين ؟ قال : لا ، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين لم يسم به أحد

(١) تفسير القمي : ٥٨٣ ، و الايات في غافر : ١٠-٦ .

(٢) هود : ٨٦ .

قبله ، ولا يتسمّى به بعده إلا كافر ، قلت : جعلت فداك كيف يسلم عليه ؟ قال : يقولون : السلام عليك يا بقيّة الله ، ثمّ قرأ الآية .

ومنها ما سيأتي أيضاً في كتاب الغيبة أنّ القائم عليه السلام قال : أنا بقيّة الله في أرضه .

وفي خبر آخر : إذا خرج يقرأ هذه الآية ثمّ يقول : أنا بقيّة الله و حجّته إلى أن قال : لا يسلم عليه مسلم إلا قال : السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

وفي حديث ولادة الرضا عليه السلام أنّ الكاظم عليه السلام أعطاه أمّه نجمة وقال : خذيه فإنّه بقيّة الله عزّ وجلّ في أرضه .

و سيأتي أيضاً إنشاء الله في باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشام بأسانيد جمّة أنّ أهل مدين لمّا أغلقوا عليه الباب سعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله : « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » و سيأتي جميع ذلك في محالّها إنشاء الله تعالى .

٢ - فس : « أولئك حزب الله » يعني الأئمّة أعوان الله « ألا إنّ حزب الله هم المفلحون » (١) .

٣ - ير : صالح عن الحسن عمّن رواه عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « اتّوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم » إنّما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء « إن كنتم صادقين » (٢) .

٤ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « اتّوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم » قال : عنى بالكتاب التوراة والإنجيل ، وأمّا الأثارة من العلم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء (٣) .

(١) تفسير القمى : ٦٧١ ، و الآية في المجادلة ، ٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ ، و الآية في الاحقاف ، ٤٠ .

(٣) أصول الكافي ، ١ ، ٤٢٦ . فيه . و اما إثارة من علم .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : «أو أثارة من علم» أي بقية من العلم يؤثر من كتب الأولين تعلمون به أنهم شركاء الله ^(١) .

٥ - كنز : روى أبو نعيم الحافظ عن محمد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال : قال سلمان الفارسي : يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله عليه السلام إلا وضرب بين كنتفي وقال : يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون ^(٢) .

٦ - ج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدعي للتناقض قال عليه السلام : الهداية هي الولاية ، كما قال الله عز وجل : «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الخلائق والأوصياء ^(٣) في عصر بعد عصر ^(٤) .

٧ - يد : بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فنحن و شيعتنا حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون . الخبر .

(١) مجمع البيان ج ٩ ، ٨٠٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٣٥ ر ٣٣٦ .

(٣) في المصدر ، من الحجج و الاوصياء .

(٤) الاحتجاج ، ١٣٠ ، و الآية في المائدة ، ٥٦ .

٥٧

﴿ باب ﴾

✽ (ما نزل فيهم عليهم السلام من الحق والصبر) ✽

✽ (والرباط والعصر واليسر) ✽

١ - ك : أحمد بن هارون و ابن مسرور و ابن شاذويه جميعاً عن محمد الحميري
عن أبيه عن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال : سألت الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل : « والعصر » إن الإنسان لفي خسر ، قال عليه السلام : العصر
عصر خروج القائم عليه السلام « إن الإنسان لفي خسر » يعني أعداءنا « إلا الذين آمنوا »
يعني بآياتنا « و عملوا الصالحات » يعني بمواساة الاخوان « وتواصوا بالحق »
يعني بالإمامة « و تواصوا بالصبر » يعني بالفترة ^(١) .

بيان : قوله عليه السلام يعني أعداءنا ، أي الباكون بعد الاستثناء أعداؤنا ، فلا ينافي
كون الاستثناء متصلاً ، قوله تعالى : « وتواصوا » أي وصّى بعضهم بعضاً ، قوله
يعني بالفترة ، أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة
الإمام عليه السلام .

٢ - فس : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في خطبة
الغدیر : في عليّ والله نزلت سورة العصر : بسم الله الرحمن الرحيم : والعصر .
إلى آخره ^(٢) .

٣ - فس : محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسان عن
عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « إلا الذين آمنوا و عملوا
الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر » فقال : استثنى أهل صفوته من خلقه

(١) اكمال الدين : ٣٦٨ و ٣٦٩ . و الايات في سورة العصر .

(٢) الحديث سقط عن النسخة المخطوطة ، ولم نجده في تفسير القمي . ولكن يوجد ذلك

في الاحتجاج ، ٣٩ .

حيث قال : « إن الانسان لفي خسر » إلا الذين آمنوا « يقول : آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام » و تواصلوا بالحق « ذرياتهم و من خلفوا بالولاية » و تواصلوا ، بها و صبروا عليها ^(١) .

٤ - كنف : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلمة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله المشرقي عن عبد الله ابن عبيد عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٢) قال : استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال : « إن الانسان لفي خسر » إلا الذين آمنوا « بولاية أمير المؤمنين عليه السلام » و عملوا الصالحات « أي أدوا الفرائض » و تواصلوا بالحق « أي بالولاية » و تواصلوا بالصبر « أي وصّوا ذرايرهم و من خلفوا من بعدهم بها ، و بالصبر عليها ^(٣) .

فر : مرسلًا عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

٥ - مع : ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن البطائني ^(٥) عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال : اصبروا على المصائب ، و صابروهم على التقية ، و رابطوا على من تقتدون به « و اتقوا الله لعلكم تفلحون » ^(٦) .

بيان : لعل الضمير في « صابروهم » راجع إلى المخالفين ، والاتيان بتلك الصيغة إمامًا للمبالغة ، و بيان لزوم تحمّل المشقة في ذلك والاهتمام به ، لأنّ ما

(١) تفسير القمي ، ٢٣٨ و ٢٣٩ .

(٢) زاد في المصدر ، في قوله عز وجل : الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصلوا بالحق وتواصلوا بالصبر .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٤٠٦ .

(٤) تفسير فرائد ، ٢٣٠ . فيه : حدثنا ابو القاسم العلوي قال : حدثنا فرائد ممنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام راجعه .

(٥) في المصدر : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن اسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير .

(٦) معاني الاخبار ، ١٠٥ . والاية في آل عمران ، ٢٠٠ .

يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر ، أو لأنهم أيضاً يصبرون على ما يرون من الشيعة مما يخالف دينهم ، وينتهزون الفرصة في الانتقام منهم أحياناً .
وقال الطبرسي رحمه الله : أي اصبروا على دينكم ، واثبتوا عليه ، وصابروا الكفار و رابطوهم في سبيل الله ، أو اصبروا على الجهاد ، وصابروا وعدي إياكم و رابطوا الصلوات ، أي انتظروها واحدة بعد واحدة .

٦ - و روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : معناه اصبروا على المصائب ، و صابروا على عدوكم ، و رابطوا عدوكم ^(١) .

٧ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » قال : هم الأئمة .

و قال الصادق عليه السلام : نحن صُبر وشيعتنا أصبرمتنا ، وذلك أنا صبرنا على ما نعلم ، و صبروا هم على ما لا يعلمون .

و قوله : « و يدرون بالحسنة السيئة » أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم ^(٢) .

بيان : على ما نعلم ، أي وقوعه قبله ، أو كنه ثوابه .

٨ - شى : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « اصبروا » يقول : عن المعاصي ، « و صابروا » على الفرائض « و اتقوا الله » يقول : مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ، ثم قال : و أي منكر أنكر من ظلم الأئمة لنا و قتلهم إيانا « و رابطوا » يقول : في سبيل الله ، و نحن السبيل فيما بين الله و خلقه ، و نحن الرباط الأدنى ، فمن جاهد عنا جاهد ^(٣) عن النبي صلى الله عليه وآله و ما جاء به من عند الله « لعلكم تفلحون » يقول : لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك ، ونظيرها من قول الله : « و من أحسن قولاً ممن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إني من »

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٦٢ .

(٢) تفسير القمى ، ٣٨١ والاية فى القصص ، ٥٣ .

(٣) فى المصدر ، فقد جاهد .

المسلمين ، و لو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسرها المفسرون لغاز القدرية و أهل البدع معهم ^(١) .

بيان : لعل المراد المؤذنين بالمرا بطون الذين يتوقعون في الثغور لاعلام المسلمين أحوال المشركين ، أي لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزم فوز القدرية من المخالفين و أهل البدع ، لأنّه يتأتى منهم تلك المراقبة فترتب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضاً .

٩ - شى : عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا » قال : اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطو على الأئمة عليهم السلام ^(٢) .

١٠ - شى : عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفرع الناس إليه ؟ قال : فقال لي : إذا لا يعبد الله ، يا با يوسف ! لا تخلو الأرض من عالم ظاهر منّا يفرع الناس إليه في حلالهم و حرامهم ، وإن ذلك لمبتين في كتاب الله ، قال الله : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا ، «اصبروا» على دينكم ^(٣) « و صابروا» عدوكم ممن يخالفكم « و رابطوا» إمامكم « و اتقوا الله » فيما أمركم به ، و افترض عليكم ^(٤) .

١١ - و في رواية أخرى عنه : «اصبروا» على الأذى فينا ، قلت : « و صابروا» قال : «عدوكم» ^(٥) مع وليكم ، قلت : « و رابطوا» قال : «المقام مع إمامكم» «واتقوا الله لعلكم تفلحون» قلت : تنزيل ؟ قال : نعم ^(٦) .

بيان : لعله كان على وجه آخر فصححته النسخ على وفق ما في المصاحف

(١) تفسير العياشي ١ ، ٢١٢ و الآية الاولى في آل عمران ، ٢٠٠ و الثانية في فصلت : ٣٢ .

(٢) تفسير العياشي ١ ، ٢١٢ .

(٣) في المصدر ، « يا أيها الذين آمنوا اصبروا » على دينكم .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٢١٢ و ٢١٣ .

(٥) في المصدر : على عدوكم .

أو المراد بالتنزيل المعنى الظاهر من الآية .

١٢ - شى : عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال : نزلت فينا ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد ، وسيكون ذلك ، من نسلنا ^(١) المرابط و من نسل ابن نائل المرابط ^(٢) .

بيان : ابن نائل كناية عن ابن عباس ، والنائل : المتقدم والزاجر ، أو بالثناء المشئمة كناية عن أمّ العباس : نثيلة ، فقد وقع في الأخبار المنشدة ^(٣) في ذمهم نسبهم إليها ، والحاصل أن من نسلنا من ينتظر الخلافة و من نسلهم أيضاً و لكن دولتنا باقية و دولتهم زائلة .

١٣ - شى : عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « اصبروا » يعني بذلك عن المعاصي « و صابروا » يعني التقية « و رابطوا » يعني على الأئمة ، ثم قال أندري ما معنى البدوا ما لبدنا ، فإذا تحررنا فتحركوا ، و اتقوا الله ما لبدنا ربكم لعلكم تغلحون ، قال : قلت ، جعلت فداك : إنما نقرأها : واتقوا الله ، قال : أنتم تقرأونها كذا ، و نحن نقرأها كذا ^(٤) .

بيان : لبد كنصر و فرح لبوداً و لبدا : أقام و لزق ، كألبد ، ذكره الفيروز- آبادي ، والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين و أقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منّا ما يوجب الحركة من النداء والصيحة و علامات خروج القائم عليه السلام ، و ظاهره أن تلك الزادات كانت داخلية في الآية ، ويحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوز في قوله عليه السلام : نحن نقرأها كذا ، و يحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النسخ ، و يكون : و اتقوا ما لبدنا ربكم ، كما يؤمى إليه كلام الراوي .

(١) في المصدر : يكون من نسلنا المرابط و من نسل ابن نائل المرابط .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٢١٢ و ٢١٣ .

(٣) في النسخة المخطوطة : في الاشارة المنشدة .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٢١٣ و ٢١٤ .

١٤ - نفي : علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « اصبروا وصابروا وابطأوا » فقال : اصبروا على أداء الفرائض ، وصابروا عدوكم ، وابطأوا إمامكم ^(١) .

١٥ - نعم : علي بن عبيد الله عن علي بن إبراهيم عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام إن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطأوا » فغضب علي بن الحسين عليه السلام وقال للسائل : وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به ، قال ^(٢) : نزلت في أبي وفينا ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد ، وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط ، ثم قال : أما إن في صلبه يعني ابن عباس ودیعة ذرئت لنا جهنم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجا ، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليه السلام ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، و تطلب غير مدرك ، و يربط الذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين ^(٣) .

١٦ - كنف : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجاشي عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام ^(٤) قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين و أغلق عليه و عليهم الباب ، و قال : يا أهلي و أهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام ، و هذا جبرئيل معكم في البيت ، يقول : إنني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون ؟ قالوا : نصبر يا رسول الله لأمر الله ، و ما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ، و نستكمل جزيل ثوابه ، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله

(١) غيبة النعماني ، ١٠٦ .

(٢) في المصدر . ثم قال .

(٣) غيبة النعماني ، ١٠٦ .

(٤) في المصدر ، عن أبيه عن أبي جعفر .

فبكى رسول الله ﷺ حتى سمع نحيبه من خارج البيت ، فنزلت هذه الآية : « و جعلنا بعضهم لبعض فتنه أتصبرون وكان ربك بصيراً » أنهم سصيرون ، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم ^(١) .

١٧ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور » قال : صبار على ^(٢) ما نزل به من شدة أورخاء ، صبور على الأذى فيما ، شكور لله على ولايتنا أهل البيت ^(٣) .

١٨ - سن : بعض أصحابه في قول الله عز وجل : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » اليسر : الولاية ، والعسر : الخلاف و موالات أعداء الله ^(٤) .

١٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن ابن أسباط عن البطائي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « اصبر على ما يقولون » يا محمد من تكذيبهم إيتاك ، فإني منتقم منهم برجل منك ، و هو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة ^(٥) .

٢٠ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اصبروا على المصائب ، و صابروا على الفرائض ، و رابطوا على الأئمة ^(٦) .

٢١ - كا : بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى لما خلق نبيه و وصيه و ابنته و ابنيه و جميع الأئمة عليهم السلام و خلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا و يصابروا و يربطوا

(١) كنز الفوائد ، ١٩٠ ، والاية في الفرقان ، ٢٠ .

(٢) في المصدر : صبار على مودتنا وعلى ما نزل به .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٤٧ ، والاية في سبأ : ٣١ .

(٤) محاسن البرقي ، ١٨٦ . فيه : [بعض أصحابه رفعه] والاية في البقرة ، ١٨٥ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٨٣ (النسخة الرضوية) والاية في ص : ١٧ .

(٦) تفسير القمي ، ١١٨ .

و أن يتقوا الله الخبر (١) .

٢٢ - ك : العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن أبي -
السفّاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « اصبروا و صابروا و رابطوا »
قال : اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطوا على الأئمة (٢) .

٥٨

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام المظلومون و ما نزل في ظلمهم ﴾

١ - قب : محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام « الذين أخرجوا من ديارهم »
قال : نزلت فينا (٣) .

٢ - ابن عباس في قوله تعالى : « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
و من الذين أشركوا » أذى كثيراً ، أنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة (٤) .

٣ - شى : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية
هكذا (٥) على محمد صلى الله عليه وآله فقال : « و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من
شاء فليكفر إنا أعتدنا المظالمين » آل محمد حقهم « ناراً » (٦) .
ك : باسناده عن أبي حمزة مثله (٧) .

(١) اصول الكافي ١ : ٣٥١ .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٨١ ، والاية في آل عمران ٢٠٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ ، والاية في الحج ٣٠ ، والحشر ٨ .

(٤) (٤) > > ٣ : ١٧٠ ، والاية في آل عمران : ١٨٦ .

(٥) لعل المراد انها نزل بهذا المعنى . وليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ .

(٦) تفسير المياشى ٢ : ٣٢٦ ، والاية في الكهف : ٢٩ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٢٢٥ ، رواه باسناده عن احمد بن مهران عن عبد العظيم عن محمد

ابن الفضيل عن أبي حمزة . و فيه ، قل الحق من ربكم في ولاية علي و فيه ، المظالمين آل

محمد فاراً .

٤ - قب : أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « وما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون » إن الله أعزّ وأمنع من أن يظلم ، وأن ينسب نفسه إلى ظلم ، و لكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته ^(١) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : « وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد » هكذا نزلت ^(٢) .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيثاش عن سلم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : قوله : عز وجل : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله » وظلم آل محمد فدان الله شديداً العقاب لمن ظلمهم ^(٣) .

٧ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : « و قل الحق من ربكم » الآية ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : نزلت هذه الآية هكذا : « و قل الحق من ربكم » يعني ولاية علي « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إننا أعتدنا للظالمين » آل محمد « نارا أحاط بهم سرادقها » ^(٤)

٨ - شى : عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه ^(٥) الآية : فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ^(٦) .

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٤ . والاية فى البقرة ٥٧ والاعراف : ١٦٠ .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٩ فيه : محمد بن حماد . والاية فى طه : ١١١ .

(٣) كنز الفوائد : ٣٣٦ . والاية فى الحشر : ٧ .

(٤) تفسير القمى : ٣٩٦ . والاية فى الكهف : ٢٩ .

(٥) أى نزل بهذا المعنى ، لانه نزل بهذه الالفاظ . و الفاظ الاية هكذا ، فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٤٥ . والاية فى البقرة : ٥٩ .

٩ - فس : « احشروا الذين ظلموا و أزواجهم » قال : الذين ظلموا آل محمد « و أزواجهم » قال : وأشباههم ^(١) .

١٠ - فس : محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسان عن عبد الرحمن بن كنير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها » صدق الله ، وبلغت رسله ، و كتابه ^(٢) في السماء علمه بها ، و كتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ^(٣) « إن ذلك على الله يسير ^(٤) » .

١١ - وحدثنا محمد بن أبي عبد الله عن سهل عن الحسن بن العباس بن الجريش ^(٥) عن أبي جعفر الثاني في قوله : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سألت رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال : نزلت في أبي بكر وأصحابه واحدة مقدّمة ، وواحدة مؤخّرة « لا تأسوا ^(٦) على ما فاتكم » ممّا خصّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ولا تفرحوا بما آتاكم » من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الرجل : أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثمّ قام الرجل فذهب فلم أراه ^(٧) .

بيان : سيأتي شرح الخبر في باب الأرواح التي فيهم إنشاء الله .

١٢ - فس : « اُذن للذين يقاتلون » إلى قوله : « لقدير » قال : نزلت في عليّ وجعفر وحمزة ، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام ، وقوله : « الذين أخرجوا الآية

(١) تفسير القمى ، ٥٥٥ فيه ، [ظلموا آل محمد حقهم] والآية في الصافات ، ٢٢ .

(٢) في المصدر : كتابة .

(٣) في المصدر ، وفي غير هذا .

(٤) (٧٥٤) تفسير القمى ، ٦٦٥ . والآية في الحديد ، ٢٢ و ٢٣ .

(٥) في المصدر ، [الحريش] بالحاء المهملة وهو الصحيح .

(٦) في المصدر لكيلا تأسوا .

قال : الحسين عليه السلام (١) حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطّف (٢) .

١٣ - حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « أذن للذين يقاتلون » الآية ، قال : إن العامّة يقولون : نزلت في رسول الله لما أخرجته قریش من مكة ، وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله : نحن أولياء الدم وطلاب (٣) الدية (٤) .

١٤ - كنز : روى شيخ الطائفة في كتاب مصباح الأنوار باسناد عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن الميثمي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرّم الله الجنة على ظالم أهل بيته وقاتلهم وسابيهم (٥) و المعين عليهم ، ثم تلا هذه الآية : « أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم » (٦) .

١٥ - ك : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عليه السلام عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله هكذا : « فبدّل الذين ظلموا آل محمد حقّهم » قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقّهم « رجزاً من السّءاء بما كانوا يفسقون » (٧) .
و قال عليه السلام (٨) نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « إن الذين ظلموا » (٩) .

(١) في المصدر : قال في الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير القمي ، ٣٣٠ و ٣٣١ والايتان في الحج : ٣٩ و ٤٠ .

(٣) في نسخة ، وطلاب الثرة .

(٤) تفسير القمي ، ٤٣٠ و ٤٤١ .

(٥) في المصدر : وشانيهم

(٦) كنز القوائد ، ٥٤ . والاية في آل عمران : ٧٧ .

(٧) البقرة ، ٥٩ .

(٨) من ههنا حديث برأيه ذكره المصنف بالاسناد .

(٩) الالة في النساء : ١٦٨ هكذا ، ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ام

آل محمد حقهم ولم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ، ثم قال : « يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ، في ولاية علي عليه السلام ، فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا ، بولاية علي عليه السلام ، فإن الله مافي السماوات وما في الأرض (١) .

بيان : قوله : فبدل الدين ظلموا آل محمد ، لعل المعنى أن ولاية آل محمد في تلك الآية نظير مورد هذه الآية في بني إسرائيل ، كما ورد في الأخبار المستفيضة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : « مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل ، أو أن هذا من بطون الآية بمعنى أنه المقصود منها لأنه تعالى إنما أورد القصص في القرآن للمذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الأمة ، على أنه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وغيره ، أنه كان كتب على باب حطة بني إسرائيل أسماء النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ، وأمروا بأن يخضعوا لهم ويقرّوا بفضلهم فأبوا ، فنزل عليهم الرجز ، فلا إشكال حينئذ ، والآية الثانية في القرآن هكذا : « إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا الآفة .

١٥ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عمّن أخبره عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله : تيماً وعدياً وبني أمية يركبون منبره أفضعه فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به : « وإذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ، ثم أوحى إليه : يا محمد إنني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصييك (٢) .

١٦ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي الصيرفي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد (٣) ، ظالمي آل محمد حقهم إلا خساراً (٤) .

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٢٣ و ٤٢٤ .

(٢) > > ١ ، ٤٢٦ . والآفة في طه : ١١٦ .

(٣) في نسخة : ولا يزيد الظالمين ، ظالم آل محمد .

(٤) كنز الفوائد : ١٤٠ . والآفة في الاسراء : ٨٣ ، وهي هكذا : ولا يزيد الظالمين

إلا خساراً .

١٧ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام قال : نزلت هذه الآية : «وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ» لَأَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام «إِلَّا خُسَارًا»^(١).

١٨ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد السيارى^(٢) عن محمد بن خالد البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى : «وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فِي وَايَةٍ عَلَيَّ عليه السلام فَمَن شَاءَ فَيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَيُكْفِر إِنَّا أَعْتَدْنَا لِّلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ» ناراً أحاط بهم سرادقها^(٣).

١٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيارى عن محمد بن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن حماد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام^(٤) في قوله عز وجل : «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» قال الذين ظلموا آل محمد حقتهم^(٥).

٢٠ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة : «أُوذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» إلى قوله^(٦) : «وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»^(٧).

٢١ - كنز : بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى : «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ

(١) كنز الفوائد ، ١٤٠ ، و الآية في الاسراء : ٨٣ و هي هكذا : ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

(٢) في المصدر : أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى .

(٣) كنز الفوائد : ١٣١ . والآية في الكهف : ٢٩ و هي هكذا : «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا» .

(٤) في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

(٥) كنز الفوائد : ١٦٢ . والآية في الانبياء : ٣ .

(٦) في المصدر : ثم تلى إلى قوله .

(٧) كنز الفوائد : ١٧٢ . والآيات في الحج : ٣٩ - ٤١ .

ديارهم بغير حق، قال : نزلت فينا خاصة ، في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته ، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام ^(١).

٢٢ - كنز تجديد بن العباس عن الحسين بن عامر عن البقطيني عن صفوان عن حكيم الحنطاط عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام ^(٢) قال سمعته يقول : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » قال : الحسن والحسين عليهما السلام ^(٣).

٢٣ - كنز : تجديد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن تجديد بن عيسى عن يونس عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » قال : هي في القائم عليه السلام وأصحابه ^(٤).

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : هذه الآية أول آية نزلت في القتال وتقديره أذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالأيذاء والاهانة ، وإن الله على نصرهم لقدير ، وهذا وعد لهم بالنصر أنه سينصرهم . وقال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في المهاجرين ، و جرت في آل تجديد الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا ^(٥).

٢٤ - كنز : تجديد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن تجديد بن عبد الرحمن عن المفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن تجديد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال : سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت : قوله عز وجل : « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله » قال : نزلت في علي ^(٦) و حمزة و جعفر

(١) كنز الفوائد : ١٧٢ و ١٧٣ .

(٢) في المصدر ، عن جعفر عليه السلام .

(٣) كنز الفوائد : ١٧٢ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٧٨ .

(٥) في الكافي : في رسول الله و علي .

عليه السلام ثم جرت في الحسين عليه السلام (١) .

٢٥ - ٥ : باسناده عن سلام بن المستنير عنه عليه السلام مثله (٢) .

٢٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن محارق عن عبيد الله (٣) بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الحسين ابن عليّ عن أبيه صلوات الله عليهم قال : لما نزلت « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » قال : قلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال : يا عليّ إنّك مبتلى بك ، وإنّك مخاصم فأعدّ للمخوومة (٤) .

٢٧ - كنز : أحمد بن هوزة (٥) عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد ، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام ، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ قال : لبيك ، قال : هلمّ إليّ ، فلمّا دنا منه قال : يا عليّ بت الليلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي ، وسألت لك مثلها فقضاها ، وسألت لك ربّي أن يجمع لك أمّتي من بعدي فأبى عليّ ربّي ، فقال : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » (٦) .

٢٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين اليقطيني (٧) عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين العرنقي عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن عليّ بن أسباط (٨) عن السدي في قوله

(١) كنز الفوائد ، ١٧٢ .

(٢) روضة الكافي ، ٣٣٧ و ٣٣٨ .

(٣) في المصدر : عن عبد الله بن الحسين .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٠ و الايتان في المنكوت ، ١ و ٢ .

(٥) الصحيح كما في المصدر ، محمد بن العباس عن احمد بن هوزة .

(٦) كنز الفوائد : ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٧) في المصدر ، محمد بن الحسين الخثعمي .

(٨) في المصدر : عن حسن بن حسين بن يحيى عن علي بن اسباط .

عز وجل : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ، قال : علي وأصحابه ، و ليعلمن الكاذبين ، أعداؤه (١) .

٢٩ - كنف : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال (٢) الأحمسي عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » قال : ذاك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية و من المكذبين والنصاب (٣) .

٣٠ - كنف : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيار عن محمد بن خالد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ (٤) و ترى ظالمي آل محمد (٥) حقهم « لما رأوا العذاب » و علي هو العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل (٦) .

٣١ - و بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل : « إن للذين ظلموا آل محمد حقهم » عذاباً دون ذلك (٧) .

٣٢ - كنف : بهذا الإسناد عن البرقي عن محمد بن أسلم عن أيوب البزاز عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (٨) عز وجل : « خاشعين من الذل »

(١) كنز الفوائد ، ٢٢١ و الايات في العنكبوت ، ١ - ٣ .

(٢) في المصدر : ابراهيم بن محمد عن علي ابن محمد عن علي بن هلال .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٧ و الاية في الشورى ، ٤١ .

(٤) اي فسر الاية هكذا .

(٥) في المصدر [و ترى الظالمين محمد حقهم] و لعله مصحف ، و ترى الظالمين

محمد حقهم .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٨٧ و الاية في الشورى ، ٤٣ و هي هكذا ، و ترى الظالمين

لما رأوا العذاب .

(٧) كنز الفوائد ، ٣١٢ و الاية في الطور ، ٤٧ .

(٨) في المصدر ، قال في قوله عز وجل .

ينظرون من طرف خفي" ، يعني إلى القائم عليه السلام ^(١) .

٣٣ - و بهذا الإسناد عنه قال : « و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ، آل محمد حقهم و أنتم في العذاب مشتركون » ^(٢) .

٣٤ - و بهذا الإسناد عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين » قال : و ما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك و لكن كانوا هم الظالمين ^(٣) .

٣٥ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن عبد الرحمان عن محمد بن سليمان بن بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال ^(٤) : قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : إن زوجك يلاقي بعدي كذا ، و يلاقي بعدي كذا ، فخبّرهما بما يلقي بعدي ، فقالت : يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه ؟ فقال : قد سألت الله ذلك له فقال : إنه مبتلى و مبتلى به فهبط جبرئيل فقال : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتمكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير » و شكواها له ، لا منه ولا عليه ^(٥) .
بيان : على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطاً بهذه الآية ، و مثل هذا في الآيات كثير .

٣٦ - كنز : قد جاءت الرواية أنه لما تم لأبي بكر ما تم و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده و قال له : إن القوم قد بايعوا أبابكر و وقعت الخذلة في الأنصار لا خلافتهم ، و بدر ^(٦)

(١) كنز الفوائد ، ٢٨٧ . و الآية في الشورى ، ٣٣

(٢) كنز الفوائد ، ٢٩٠ و ٢٩١ . و الآية في الزخرف ، ٣٩ .

(٣) د د : ٣٩٧ . و الآية في الزخرف ، ٧٦ .

(٤) في المصدر : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنه قال ، إن النبي صلى الله عليه وآله قال .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٣٥ . و الآية في المجادلة ، ١

(٦) أي سبق الطلقاء لبينة أبي بكر .

الطلاق للمعقد للرجل خوفاً من إدراككم الأمر ، فوضع طرف المسحاة في الأرض و يده عليها ثم قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين » أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون ^(١) .

٣٧ - شي : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيه ﷺ : « ليس لك من الأمر شي » فستره لي ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام ^(٢) يا جابر إن رسول الله ﷺ كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس ، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله ﷺ ، قال : قلت : فما معنى ذلك ؟ قال : نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ﷺ : « ليس لك من الأمر شي » ، يا محمد في علي ، الأمر إلي في علي وفي غيره ألم أنزل إليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » إلى قوله : « وليعلمن الكاذبين » قال : فوض رسول الله ﷺ الأمر إليه ^(٣) .

أقول : وقد بين وأضح أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة تأويل هذه الآية .

(١) لم نجد الرواية في كنز الفوائد ، و النسخة المخطوطة من المصدر قد خلت عنها رأساً ، و الظاهران في الرمز وهم و لعلها من كتاب آخر ، و الإيات في العنكبوت ١ - ٣ .
(٢) في المصدر ، فقال أبو جعفر عليه السلام لشيء قاله الله و لشيء اراده الله يا جابر .
(٣) تفسير العياشي ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في تأويل قوله تعالى : « سيروا فيها ليالي و أياما » ﴾

﴿ آمنين (١) ﴾ ﴾

١ - ج : عن أبي حمزة الثمالي^(١) قال : أتى الحسن البصري^(٢) أبا جعفر^(٣) فقال : حميتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله ، فقال له أبو جعفر^(٤) : ألسنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : قد يقال ذلك ، فقال له أبو جعفر^(٥) : هل بالبصرة أحد تأخذ عنه ؟ قال : لا ، قال : فجميع أهل البصرة يأخذون عنك ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر^(٦) : سبحان الله لقد تقلدت^(٧) عظيماً من الأمر ، بلغني عنك أمر فما أدري أكذلك أنت أم يكذب عليك ؟ قال : ما هو ؟ قال : زعموا أنك تقول : إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم ، قال : فسكت الحسن ، فقال : أفرأيت من قال الله له في كتابه إنك آمن ، هل عليه خوف بعد هذا القول ؟ فقال الحسن : لا فقال أبو جعفر^(٨) : إنني أعرض عليك آية و أنهي إليك خطباً^(٩) ولا أحسبك إلا وقد فسرتة على غير وجهه ، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت و أهلكت ، فقال له : ما هو ؟ قال : أرأيت حيث يقول : « و جعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قد رنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أياماً آمنين » يا حسن بلغني أنك أفنيت الناس فقلت : هي مكة ، فقال أبو جعفر^(١٠) : فهل يقطع على من حج مكة و هل يخاف أهل مكة ؟ و هل تذهب أموالهم ؟ فمتى يكونون آمنين^(١١) ؟ بل فيما

(١) سورة سبأ ١٨ .

(٢) أي توليت أمراً عظيماً و ألزمته نفسك .

(٣) في المصدر : و أنهى إليك خطاباً .

(٤) قال : بلى ، قال : فمتى يكونون آمنين !

ضرب الله الأمثال في القرآن ، فنحن القرى التي بارك الله فيها ، وذلك قول الله عز وجل ، فمن أقرّ بفضلنا أمرهم الله ^(١) أن يأتونا فقال : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة » و القرى الظاهرة الرسل و النقلة عنّا إلى شيعتنا ، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا ، و قوله : « و قدّرنا فيها السير » فالسير مثل للعلم سيروا به « ليالي و أياماً » مثل لما يسير من العلم في الليالي و الأيام عنّا إليهم في الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام « آمنين » فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه « آمنين » من الشك والضلال ، والنقلة من الحرام إلى الحلال ، لأنّهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة ^(٢) لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ، ذرية مصطفاه بعضهما من بعض ، فلم يذته الاصطفاء إليكم ، بل إلينا انتهى . و نحن تلك الذرية ^(٣) لأنّك لا أنت ولا أشباهك يا حسن ، فلو قلت لك حين ادّعت ما ليس لك و ليس إليك : يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلا ما علمته منك ، و ظهر لي عنك ، و إياك أن تقول بالتفويض ، فإنّ الله جلّ وعزّ لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه و ضعفاً ، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً ^(٤) .

و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢ - قب ، ج : عن الثمالي قال : دخل قاض من قضاء أهل الكوفة على عليّ ابن الحسين عليه السلام فقال له : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أياماً آمنين » قال له : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ قال : يقولون إنّها مكّة ، قال : و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة ؟ قال : فما هو ؟

(١) في المصدر : حيث أمر الله :

(٢) > ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة .

(٣) > و نحن تلك الذرية المصطفاة .

(٤) احتجاج الطبرسي ، ١٧٨ .

قال : إنما عنى الرجال ^(١) قال : و أين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : أو ما تسمع إلى قوله عز وجل : « و دَأَيْنَ من قرية عنت عن أمر ربها و رسله » ^(٢) و قال : و تلك القرى أهلكتهم ^(٣) و قال : « و أسأل القرية التي كنت فيها و العير التي أفلنا فيها » ^(٤) « فليسأل القرية » ^(٥) أو الرجال و العير ، قال : و تلا عَنْ أَبِي آيات في هذا المعنى ، قال : جعلت فداك فمن هم ؟ قال : نحن هم ، و قوله ^(٦) : « سيروا فيها ليالي و أياماً آمنين » قال : آمنين من الزيف ^(٧) .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن علي بن زكريا البصري عن الهيثم بن عبدالله الرماني عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر عليه السلام قال : دخل على أبي بعض من يفسر القرآن فقال له : أنت فلان ؟ وسمّاه باسمه ، قال : نعم . قال : أنت الذي تفسر القرآن ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تفسر هذه الآية : « و جعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدّرنا فيها السبيل سيروا فيها ليالي و أياماً آمنين » قال : هذه بين مكة و منى ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أيكون في هذا الموضع خوف و قطيع ؟ قال : نعم ، قال : فموضع يقول الله : أمن ، يكون فيه خوف و قطع ؟ قال : فما هو ؟ قال : ذاك نحن أهل البيت ، قد سمّاكم الله ناساً ، و سمّانا قرى قال : جعلت فداك أوجدني هذا في كتاب الله أن القرى رجال ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أليس الله تعالى يقول : « و أسأل القرية التي كنت فيها و العير التي أفلنا فيها » ^(٨) ، فلم يجدان و الحيطان السؤال أم للناس ؟ و قال تعالى : « و إن من

(١) في المصدر : إنما عنى به الرجال .

(٢) الطلاق ، ٨ .

(٣) الكهف ، ٥٩ .

(٤) يوسف ، ٨٢ .

(٥) في الاحتجاج : [فيسأل القرية] و في المناقب : فسأل القرية .

(٦) في المصدر : فقال ، أو ما تسمع إلى قوله .

(٧) احتجاج الطبرسي : ١٧١ ، مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٣ و ٢٧٤ .

(٨) يوسف ، ٨٢ .

قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً^(١) « فمن المعذب الرّجال أم الجدران والحيطان ؟^(٢) .

٤ - كثر : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النّسّاهوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل الحسن البصري على محمد بن علي عليه السلام فقال له : يا أخا أهل البصرة بلغني أنك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت ، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت ، قال : وما هي جعلت فداك ؟ قال : قول الله عز وجل : « و جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قد رنا فيها السيّر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » ويحك كيف يجعل الله لقوم أماناً ومناعهم يسرق بمكة والمدينة وما بينهما ؟ وربما أخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه ، ثم مكث ملياً ، ثم أوماً بيده إلى صدره و قال : نحن القرى التي بارك الله فيها ، قال : جعلت فداك أوجدت^(٣) هذا في كتاب الله إن القرى رجال ؟ قال : نعم قول الله عز وجل : « و كأيّن من قرية عنت عن أمر ربّها و رسله فحاسبناها حساباً شديداً وعدّناها عذاباً نكراً^(٤) » فمن العاتي على الله عز وجل ؟ الحيطان والبيوت أم الرّجال ؟ فقال : الرّجال ، ثم قال : جعلت فداك زدني ، قال : قوله عز وجل في سورة يوسف^(٥) عليه السلام : « و اسأل القرية التي كنّا فيها والعر التي أقبلنا فيها » لمن أمره^(٦) أن يسأل ؟ القرية والعر أم الرّجال ؟ فقال : جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة قال : هم شيعتنا ، يعني العلماء منهم^(٧) .

(١) الاسراء : ٥٨ .

(٢) كثر الفوائد ، ٢٤٥ و ٢٤٦ .

(٣) في نسخة ، أوجدني .

(٤) الطلاق : ٨ .

(٥) يوسف ، ٨٢ .

(٦) في نسخة : فمن أمره .

(٧) كثر الفوائد ، ٢٤٦ و ٢٤٧ .

٥ - قب : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عليه السلام عن أشياء لم يعرف الجواب عنها ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن قول الله تعالى : « وقد رنا فيها السريسيروا فيها ليالي وأياماً آمين » ^(١) أي موضع هو ؟ قال : هو ما بين مكة والمدينة فقال عليه السلام نشدتكم ^(٢) بالله هل تسرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دماءكم من القتل ، وعلى أموالكم من السرقة ؟ ثم قل : وأخبرني عن قوله : « ومن دخله كان آمناً » ^(٣) أي موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل ؟ قال : فاعفني يا بن رسول الله ^(٤) .

بيان : أقول : النأويل الوارد في تلك الأخبار من غرائب التأويل ، ولعل الوجه فيها ما أشرنا إليه مراراً ، من أن ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من الفصص إنما هو لجزر هذه الأمة ^(٥) عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات ، ولم يقع في الأمم السابقة شيء إلا وقد وقع نظيره في هذه الأمة ، كقصّة هارون مع العجل والسامري ، وما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبي بكر وعمر ، وكتارون وعثمان ، وصفورا والحميراء ، وأشباه ذلك مما قد أشرنا إليه في كتاب النبوة ، لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى ، وبعضها يحتاج إلى تنبيه ، وأمثال ذلك من القسم الثاني ، فإن نظير ما وقع على قوم سبأ من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم وتعويضهم بالخمط ^(٦) والأثل أن الله

(١) سبأ : ١٢ .

(٢) في نسخة ، [ناشدتكم] أقول نشده الله والله ، استحلفه أي سأله وأقسم عليه بالله . ناشده ، حلفه

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٧٧ .

(٥) ويشير إلى ذلك قوله تعالى في صدر القصة : [لقد كان لسبأ في مساكنهم آية] وقوله : ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور .

(٦) الخمط : الحامض أو المر من كل شيء . الحمل القليل من كل شجر ، الأثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها و خشبه صلب جيد تصنع منه القساء والجفان .

تعالى هيباً لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركة الصادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان ، مع كونهم آمنين من فتن الجهالات والضلالات ، فلمّا كفروا بتلك النعمة سلّهم الله تعالى إياها فغاب أو خفي عنهم وذهبت الرواة وحلة الأخبار من بينهم ، أو خوفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس واشتبه عليهم الأمور وقلّ عندهم ما يتمسكون به من أخبار الأئمة الأطهار ، واستولت عليهم سيول الشكوك والشبهات من أئمة البدع ورؤوس الضلالات ، فصاروا مصداق قوله تعالى : « وبدّلناهم بجنّتهم جنّتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل » وهذا طريق وسّعت عليك لغهم أمثال تلك الأخبار ، والله يهدي إلى سواء السبيل .

٦ - ٥ : العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون ، فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفسّر القرآن ، قال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجعل ؟ قال : لا ، بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت ، وأنا أسألك ، قال قتادة : سل ، قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ : « وقد رنا فيها السّير سيّروا فيها ليالي وأياماً آمنين » فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته ، بزاد وراحلة وكرأ كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد وراحلة وكرأ كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطّريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ ^(١) قال قتادة : اللهمّ نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك ، وإن كنت قد أخذته من الرّجال فقد هلكت وأهلك ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من

(١) أي فيه استئصاله و هلاكه .

بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يروم ^(١) هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عز وجل : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » ^(٢) ، ولم يعن البيت فيقول : « إليه » ^(٣) ، فنجن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هو انا قلبه قبلت حجته ، وإلا فلا ، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة : لا جرم والله ولا فسرتها إلا هكذا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به ^(٤) .

بيان : أي لا أفسرها بعد إلا كما ذكرت .

٦٠

﴿ باب ﴾

﴿ تأويل الايام والشهور بالائمة عليهم السلام ﴾

١ - ل : ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن عبدالله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال : فنظر إلي الزرّاقى و كان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيها الأستاذ ، فقال : أقعد ، فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت : أخطأت في المجيء قال : فوحي ^(٥) الناس عنه ثم قال لي : ما شأنك ؟ و فيم جئت ؟ قلت : لخير ما فقال : لعلك تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : و من مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين

(١) رام الشيء ، اراده .

(٢) إبراهيم : ٣٧ .

(٣) أي قال فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، و لم يقل : إليه ، حتى يكون المراد

هو البيت .

(٤) روضة الكافي ، ٣١١ و ٣١٢ .

(٥) في نسخة ، [دجى] و فى المصدر : [وصى] و لعل الصحيح فاوجى الناس عنه

أو فاوجاً الناس عنه أي فادفع الناس و نهوا عنه .

فقال : اسكت مولاك هو الحق فلا تحشممني ، فإني على مذهبيك ، فقلت : الحمد لله قال : أتحب أن تراه ؟ قلت : نعم قال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال : فجلست فلما خرج قال لعلام له : خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس ، و خل بينه وبينه ، قال : فأدخلني إلى الحجرة وأوماً إلى بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبهذه قبر محفور ، قال : فسلمت فردّ ، ^(١) ثم أمرني بالجلوس ، ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيدي جئت أتعرف خبرك ، قال : ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليّ فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن ، فقلت : الحمد لله ، ثم قلت : يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : وما هو ؟ فقلت : قوله : « لا تعادوا الأيَّام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيَّام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد كناية عن أمير المؤمنين ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا ، والخميس ابني الحسن بن عليّ ، والجمعة ابن ابني ، وإليه تجتمع عصابة الحق ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فهذا معنى الأيَّام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ، ثم قال : ودّع واخرج فلا آمن عليك .

قال الصدوق رضي الله عنه : الأيَّام ليست بأئمة ولكن كنتي عليهما السلام بهاعن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق ، كما كنتي الله عز وجل بالثنين والزيّتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ^(٢) عن النبي صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام و كما كنتي عز وجل بالنساء عن النساء عليّ قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين ^(٣) ، و كما كنتي بالسّير في الأرض عن المنظر في القرآن .

(١) في نسخة الكمباني : فسلمت عليه فرد عليّ .

(٢) الاثنين ، ١ - ٣ .

(٣) ص ٢٤٠ .

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل "أو لم يسيروا في الأرض" (١) قال معناه أو لم ينظروا في القرآن ، وكما كُنِّي بالسِرِّ عن النكاح في قوله عز وجل : "ولكن لاتواعدوهن سراً" (٢) ، وكما كُنِّي عز وجل بأكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وأمه : "كانا يأكلان الطعام" (٣) ومعناه أنهما كانا يتغوطان ، وكما كُنِّي بالنحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : "وأوحى ربك إلى النحل" (٤) ، ومثل هذا كثير (٥) .

٢ - غلط : وروى جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل : "إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم" (١) قال : فتمتس سيدي الصعداء ، ثم قال : يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين إليّ (٢) وإلى ابني جعفر و ابنه موسى ، و ابنه عليّ ، و ابنه محمد ، و إلى ابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأمناءه على وحيه وعلمه ، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد : عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبي عليّ بن الحسين ، وعليّ بن موسى ، وعليّ بن محمد ، فالأقرار بهؤلاء هو الدين القيم "فلا تظلموا فيهن أنفسكم" أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا (٨) .

(١) الروم ٩٠ ، و فاطر : ٤٤ والمؤمن : ٢١

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ٧٥ .

(٤) النحل : ٦٨ .

(٥) الخصال ٢ : ٣٣ و ٣٢ .

(٦) التوبة : ٣٦ .

(٧) أي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن بعده من الأئمة حتى يصل إلى .

(٨) غيبة الطوسي : ١٠٤ .

قب : مثله .

٣ - وفي خبر آخر : « حرم عليّ و الحسن و الحسين والقائم بدلالة قوله :
« ذلك الدين القيم »^(١) .

٤ - نى : عليّ بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين^(٢) عن محمد
ابن عليّ عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن
فضال أبي سنان^(٣) عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ
الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرّق من كان عنده قال : يا أبا حمزة من المحتوم الذي
حتمه الله قيام قائمنا ، فمن شكّ فيما أقول لقي الله و هو كافر به و جاحد له^(٤) ثمّ
قال : بأبي و أمّي المسمّى باسمي المكشّى بكنيتي ، السابع من بعدي ، يأتي من
يملا^(٥) الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، يا أبا حمزة^(٦) من أدركه
فليسلم^(٧) ما سلم لمحمد عليه السلام ، و من لم يسلم^(٨) فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار و بئس مثوى الظالمين .

(١) مناقب ١ : ٢٤٤ .

(٢) فى المصدر : محمد بن الحسن .

(٣) هكذا فى النسخة المطبوعة و المخطوطة ، و فى المصدر : فضيل الرسان و لعله
الصحيح .

(٤) فى المصدر : من المحتوم الذى لا تبديل له عند الله قيام قائمنا ، فمن شكّ فيما
أقول لقي الله و هو به كافر و له جاحد .

(٥) فى المصدر : بأبى من يملا الارض .

(٦) ٢ ثم قال : يا ابا حمزة .

(٧) فى نسخة : فيسلم له .

(٨) فى النسخة المخطوطة : [فليسلم ما سلم لمحمد صلى الله عليه و آله و علىّ فقد
وجبت له الجنة و من لم يسلم] أقول : الصحيح على هذه النسخة : « فليسلم ما سلم » و فى المصدر ،
و من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه و آله و علىّ وقد حرم الله عليه الجنة .

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه ^(١) و أحسن إليه قول الله عز وجل في محكم كتابه : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ^(٢) » و معرفة الشهور المحرمة ^(٣) و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب ^(٤) و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم ^(٥) و ذلك ^(٦) لا يكون ديناً قيماً لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها باسمائها ، و ليس هو كذلك ، وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين ^(٧) الله ، و الحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه ^(٨) : العلي ، كما اشتق لمحمد ﷺ اسماً من أسمائه ^(٩) المحمود ، و ثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه : علي بن الحسين ^(١٠) و علي بن موسى و علي بن محمد ، فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله ^(١١) عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين ﷺ ^(١٢) .

بيان : الظاهر أن قوله : و أوضح ، إلى آخره ، من كلام النعماني استخرجه من الأخبار ، و يحتمل كونه من تنمة الخبر .

(١) في المصدر : لمن هداه الله .

(٢) التوبة ، ٣٧ .

(٣) في المصدر : [وهى جمادى] و هو مصحف .

(٤) و (٥) هكذا في الكتاب ، و الصحيح : محرم بلا حرف تعريف .

(٦) المصدر خلى عن قوله [و ذلك] و عليه يكون قوله : « لا يكون » خيراً لقوله و معرفة الشهور .

(٧) في المصدر : و يعدونها باسمائها ، و إنما هم الأئمة القوامون بدين الله .

(٨) و (٩) في المصدر : من اسمه .

(١٠) في المصدر : و ثلاثة من ولده أسماؤهم على : على بن الحسين .

(١١) ➤ من اسم الله .

(١٢) غيبة النعماني : ٤١ و ٤٢ .

٤ - نى : سلامة بن محمد عن أبي الحسن ^(١) علي بن معمر عن حمزة بن القاسم عن جعفر بن محمد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي : ما الذي أبطأك عنا يا داود ؟ قلت : حاجة لي عرضت بالكوفة ، فقال : من خلقت بها ؟ قلت : جعلت فداك خلقت بها عمك زيدا : تر كته را كبا على فرس متقلداً مصحفاً ينادي بعلو صوته ^(٢) سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي علم جم ، قد عرفت الناسخ والمنسوخ ^(٣) والمثاني والقرآن العظيم ، وإنني أعلم بين الله وبينكم ، فقال لي يا داود : لقد ذهبت تلك المذاهب ^(٤) ، ثم نادى : يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة أكلها ^(٥) ، واستخرج النواة من فيه وغرسها في الأرض ، ففعلت ونبئت وأطلعت ^(٦) وأعدت فضرب بيده إلى ^(٧) شق من عذق منها فشقّه واستخرج منها رقياً أبيض ففضّه ودفعه إليّ وقال : اقرأه ، فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران : الأول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والثاني إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ، يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الحسن بن علي ، الحسين ابن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي ابن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجة ، ثم قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله ورسوله وأنتم أعلم ، قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ^(٨) .

(١) فى نسخة من المصدر : أبى الحسين .

(٢) فى المصدر : بأعلى صوته .

(٣) د قد عرفت الناسخ من المنسوخ .

(٤) » لقد ذهبت بك المذاهب .

(٥) فى المصدر ، فتناول منها رطبة فأكلها .

(٦) اطلع النخل : خرج طلها .

(٧) فى المصدر : فضرب يده الى برة .

(٨) غيبة النعمانى ، ٤٢ .

٦١

﴿ باب ﴾

﴿ ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة و وليجة و ولي من ﴾

﴿ (دون الله و حججه عليهم السلام) ﴾

١ - ك : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن منتهى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبكم أن تتركوا و لمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولايج من دونهم ^(١) .
 ق ب : عن ابن عجلان مثله ^(٢) .

بيان : وليجة الرّجل : بطانته و دخلاؤه و خاصّته ، و من يتخذونه معتمداً عليه من غير أهله .

« أم حسبكم » قال البيضاوي : خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال ، و قيل : للمنافقين ، و « أم » منقطعة ، و معنى هزتها التوبيخ على الحسابان « و لمّا يعلم الله » أي لم يتبين المخلص ^(٣) منكم ، نفى العلم و أراد نفى المعلوم للمبالغة فإنّه كالبرهان عليه من حيث أنّ تعلّق العلم به مستلزم لوقوعه « و لم يتخذوا » عطف على « جاهدوا » انتهى ^(٤) .

وأقول : الظاهر أنّ تأويله عليه السلام أوفق بالآية ، إذ ضمّ المؤمنين إلى الله و الرسول يدلّ على أنّ المراد بالوليجة من يتولّى أمراً عظيماً من أمور الدّين ، و ليس الكامل في الدّين القويم والمستحقّ لهذا الأمر العظيم إلّا الأئمة عليهم السلام .

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٥ و الآية في سورة التوبة : ١٦ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٢٣ فيه : عبد الرحمن بن عجلان .

(٣) في المصدر ، و لم يتبين الخلس منكم و هم الذين جاهدوا من غيرهم .

(٤) انوار التنزيل ١ ، ٤٩٢ و ٤٩٣ .

٢ - ٣ : علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله عن إسحاق بن محمد النخعي عن سفيان بن محمد الضبعي قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليعة و هو قول الله : « و لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » ^(١) ، فقلت في نفسي - لافي الكتاب - : من ترى المؤمنين ههنا ؟ فرجع الجواب : الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر ، و حدثك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم ^(٢) .

٣ - ٣ : بإسناده قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين ، فإن كل سبب و نسب و قرابة و وليجة و بدعة و شبهة منقطع مضمحل ، كما يضمحل الغبار الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أثبتته القرآن ^(٣) .

بيان : الصلد بالفتح و يكسر : الصلب الأملس والجود بالفتح : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه .

٤ - ٤ : عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى ^(٥) رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ^(٦) فقال : علي أن تقتل أباك ، قال : فقبض الرجل يده ، ثم قال : يا يعني يا رسول الله ، قال : علي أن تقتل أباك ؟ فقال الرجل : نعم علي أن أقتل أبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الآن لن تتخذ ^(٧) من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ، إننا لا نأمرك أن تقتل والدك ، ولكن نأمرك أن تكرمهما .

(١) التوبة ، ١٦ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٥٠٨ .

(٣) > > ٥٠٩١١ .

(٤) في النسخة المخطوطة [شى] و لعله الصحيح لانا لم نجد الحديث فى الكنز ، و

لكنه موجود فى تفسير العياشى بالاسناد ، فلهذا فالرمز الاتى زائد .

(٥) فى المصدر ، أتى اعرابى .

(٦) فى المصدر ، يا معني يا رسول الله على الاسلام .

(٧) فى نسخة ، [الان لم تتخذ] .

- سن ، شى : عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عنه عليه السلام مثله ^(١) .
- ٥ - شى : عن أبان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يا معشر الأحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ، دعوهم حتى يصيروا أذناً ^(٢) ، لا تتخذوا الرّجال ولائج من دون الله ، إنّنا والله إنّنا والله خير لكم منهم ، ثمّ ضرب بيده إلى صدره ^(٣) .
- ٦ - شى : أبو الصباح الكناني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الصباح إيّاكم والولائج ، فإنّ كلّ وليجة دوننا فهي طاغوت ، أو قال : ندّ ^(٤) .
- ٧ - شى : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » قال : أما والله ما صاموا لهم ولا صلّوا ، ولكنّهم أحلّوا لهم حراماً و حرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم ^(٥) .
- ٨ - و قال : في خبر آخر عنه : و لكنّهم أطاعوهم في معصية الله ^(٦) .
- ٩ - شى : عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » قال : أما إنّهم لم يتّخذوهم آلهة ، إلّا أنّهم أحلّوا حلالاً فأخذوا به ، و حرّموا حراماً فأخذوا به ، فكانوا أربابهم من دون الله ^(٧) .
- ١٠ - وقال أبو بصير : قال أبو عبدالله عليه السلام : مادّعوهم إلى عبادة أنفسهم ، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، و لكنّهم أحلّوا لهم حلالاً و حرّموا عليهم حراماً فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون ^(٨) .

(١) انمحاسن ، ٢٣٨ ، تفسير العياشى ٢ ، ٨٣ . الاسناد فى تفسير العياشى ، عن أبى عبدالله عليه السلام

(٢) فى نسخة : حتى يكونوا أذناً .

(٣-٦) تفسير العياشى ٢ ، ٨٣ . والاية فى التوبة ، ٣١ .

(٧) تفسير العياشى ٢ ، ٨٣ . فيه : الا انهم احلوا حراما فاخذوا به ، و حرّموا حلالا فاخذوا به .

(٨) تفسير العياشى ٢ : ٨٧ ، فيه ، ولكنهم احلوا لهم حراماً و حرّموا عليهم حلالاً .

١١ - شى : عن حذيفة سئل عن قول الله : «اتخذوا أحبارهم و رهبا نهم أرباباً من دون الله» فقال : لم يكونوا يعبدونهم ، و لكن كانوا إذا أحكموا لهم أشياء استحلّوها ، و إذا حرّموا عليهم حرّموها (١) .

١٢ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين آل محمد ، والوليجة : البطانة (٢) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : وليجة الرّجل : من يختصّ بدخلة أمره دون الناس ، ثمّ قال : أي بطانة و وليّاً يوالونهم و يفشون إليهم أسرارهم (٣) .

٦٢

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام أهل الاعراف الذين ذكرهم الله في ﴾

﴿ القرآن ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم و عرفوه ﴾

١ - فس : أبي عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأعراف كثمان بين الجنة والنار ، والرّجال الأئمة عليهم السلام ، يقولون على الأعراف مع شيعتهم ، و قد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب ، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب : انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب ، و هو قول الله تبارك و تعالى : « سلام عليكم لم يدخلوها و هم يطمعون » ثمّ يقولون لهم : انظروا إلى أعدائكم في النار و هو قوله : « و إذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين » و نادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم ، في النار فـ « قالوا ما أغنى عنكم جمعكم » في الدنيا

(١) تفسير المياشي ٢ ، ٨٧ .

(٢) تفسير القمي ، ٢٥٩ ، و الاية في التوبة : ١٦ .

(٣) مجمع البيان : ١٢٠٥ .

وما كنتم تستكبرون « ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم : هؤلاء شيعتي وإخواني ^(١) الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة ، ثم يقول الأئمة لشيعتهم : ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ^(٢) » .

بيان : على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنة المذنبون من الشيعة الذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنة فيسلمون عليهم تسليمة لهم ، و بشارة بالسلامة من العذاب ، فقلوه : « وهم يطمعون » حال من الأصحاب « ما أغنى عنكم جمعكم » أي كثر تكم ، أو جمعكم المال « وما كنتم تستكبرون » أي عن الحق وعلى أهله ، قوله هؤلاء شيعتي ، تفسير لقوله تعالى : « هؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة » .

قال البيضاوي : أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم : ادخلوا ^(٣) .
اقول : هذا موافق لتفسيره عليه السلام ، و الظاهر أن المراد بشيعتهم المذنبون ، و « هؤلاء » أيضاً إشارة إليهم ، فهذا تكذيب لهم ورد لحلقهم ، و هذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية .

٢ - ج : عن الأصبع بن نباته قل : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال : يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل ^(٤) : « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها » ^(٥) ، فقال : نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله و بيوته التي يؤتى منه ، فمن بايعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ^(٦) و من خالفنا و

(١) في نسخة ، هؤلاء شيعتنا و اخواننا .

(٢) تفسير القمي : ٢١٦ - ٢١٧ و الايات في الاعراف ٤٦ - ٤٩ .

(٣) انوار التنزيل ١ ، ٣٢٤

(٤) في المصدر ، من البيوت في قول الله عز وجل .

(٥) البقرة : ١٨٩ .

(٦) سقط عن نسخة امين الضرب قوله نحن باب الله إلى هنا .

فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلَامًا بِسِيَمَاهُمْ ^(١) » فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَنَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيَمَاهُمْ ، وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ ^(٢) الَّذِينَ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلٍ مَعْرِفَتَنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ يَوْمَ ^(٣) الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ ، وَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ « لَوْ شَاءَ عَرَفَ النَّاسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَ يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ ، وَ لَكِنْ ^(٤) جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَ صَرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، قَالَ : فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلايَتِنَا وَ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا ؛ فَأَيْنَهُمْ « عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كِبُونَ ^(٥) » .

٣ - خص ، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ^(٦) عن ابن طريف عن ابن نباته قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالسا فجاءه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين و على الأعراف رجال إلى قوله : و بابہ الذي يؤتى منه ^(٧) .

٤ - قر : عبيد بن كثير معنعنا عن ابن نباته ، و ذكر الخبر بتمامه إلى قوله : و بابہ الذي يؤتى منه ، قال : فمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا فأينهم عن الصراط لنا كبون ، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون ، لا سواء من اعتصم به الناس ^(٨) ولا سواء حيث ذهب من ذهب ، فأينما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم باذن الله تعالى

(١) الأعراف ، ٤٦ .

(٢) في المصدر : و نحن اصحاب الأعراف .

(٣) في نسخة ، [نوقف يوم القيامة] و في البصائر و تفسير فرات : توقف .

(٤) في المصدر ، [حتى يعرفوه وحده و يأتوه من بابہ ولكنه] و في المختصر ، حتى

يعرفوه و يوحدوه و يأتوه من بابہ و لكنه .

(٥) الاحتجاج : ١٢١ و الآية الأخيرة في المؤمنون : ٧٣ .

(٦) في المختصر : أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علوان .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤٣ مختصر بصائر الدرجات ٥٢ و ٥٣ .

(٨) في المصدر : فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون لا سواء ما اعتصم به الناس .

لا انقطاع لها ولا نقاد^(١) .

٥ - خص ، ير : محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن الهلquam عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » قال : نحن أولئك الرجال ، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار و من يدخل الجنة ، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح^(٢) .

٥ - خص ، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين^(٣) عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وإسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » قال : هم الأئمة^(٤) .

٦ - ير : أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي زيد عن الهلquam عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » ما يعني بقوله : « وعلى الأعراف رجال » قال : أستم تعرفون عليكم عريقاً^(٥) على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح ؟^(٦) قلت : بلى ، قال : فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلاًّ بسيماهم^(٧) .

٧ - خص ، ير : المنبه عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن هذه الآية : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » قال : يا سعد آل محمد عليهم السلام^(٨) لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه

(١ و ٢ و ٣) تفسير فرات ، ٤٥ و ٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات ، ٥٢ ، بصائر

الدرجات ، ١٤٦ .

(٣) في المختصر . محمد بن الحسين .

(٥) الشريف ، من يعرف اصحابه .

(٦) الطالح ، خلاف الصالح .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤٦ .

(٨) في المصدر ، آل محمد عليهم السلام الاعراف .

ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف^(١) لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم^(٢).

٨ - ير : عبدالله بن عامر و ابن عيسى ، و عن^(٣) الحجّال عن رجل عن نصر الطّارقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي ثلاث أقسم أنهن حقّ إنك و الأوصياء عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم ، و عرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم و عرفتموه ، و عرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه^(٤)

٩ - ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عتيبة بنّيع القصب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن قوله : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » قال : نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منّا ، و من كان منّا كان في الجنة ، و من أنكرناه في النار^(٥).

١٠ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن عليّ عن إسحاق بن ميمون عن رجل عن سعد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » فقال : الأئمة يا سعد^(٦).

١١ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام مثله^(٧).

ير : عبّاد بن سليمان عن سعد مثله^(٨).

١٢ - ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل^(٩)

(١) في المصدر : هم أعراف .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٣) في المصدر : عن الحجّال .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٧ .

(٥) (٨-٦) د د ١٤٧ . في رواية : [الأئمة يا سعد من أهل بيت محمد صلى

الله عليه وآله و في أخرى : من آل محمد صلى الله عليه وآله .

(٦) في المصدر : عن المنخل عن جابر .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الأعراف ما هم ؟ قال : هم أكرم الخلق على الله ^(١) .

١٣ - كتاب المقنضب لأحمد بن محمد بن عبيد الله عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي سجادة عن أبان بن عمر خن آل ميثم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي فقال : جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره : « و على الأعراف رجال » الآية ؟ قال : هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه ، قال : فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : ككثائب ^(٢) من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء يعرفون كالأوصياء ، فقال سفيان : فلا أقول في ذلك شيئاً ، فقال : من قصيدة « شعر » :

أياربهم هل فيك لي اليوم مربع * وهل لليالي كن لي فيك مرجع
و فيها يقول :

وأنتم لواء الحشر والنشر والجزاء * وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي ككثائب * من المسك رياتها بكم يتقوض
ثمانية بالعرش إذ يحملونه * ومن بعدهم هادون في الأرض أربع
بيان : الربع : الدار والمحلة والمنزل والموضع يرتبعون فيه في الربع
كل مربع كمة معد والرياء : الريح الطيبة .

١٣ - خص : ير : أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أسباط عن أحمد بن حنبل ^(٣) عن بعض أصحابه رفع إلى الأصمغ بن نباته عن سلمان الفارسي قال : أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعلي عليه السلام : يا علي إنك

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٧ .

(٢) الكثائب ، التلال .

(٣) في المختصر ، أحمد بن خباب عن بعض أصحابه عن حدثه عن الأصمغ .

والأوصياء من بعدي - أو قال : من بعدك - أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه (١) .

١٤ - خص ، ير : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » فقال : نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط (٢) ، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا ، ونحن عرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، إن الله لو شاء لعرف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراط وسبيله والوجه الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لنا كبون ، ولا سواء من اعتصم الناس به ، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس ، ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمر (٣) لا تقادحها ولا انتقطاع (٤) .

بيان : قوله ، ولا سواء من اعتصم الناس به ، أي ونحن ، فالمراد بالناس المخالفون ، أو المراد كل الناس ، أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض ثم بين عليه السلام عدم المساواة بأن الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدرة بالشكوك والشبهات والجهالات « يفرغ » أي يصب بعضها في بعض ، كناية عن أن كلاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله ، وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه .

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٢) في المختصر ، على الصراط غيرنا .

(٣) » تجري بأمر ربها .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٤٦ مختصر بصائر الدرجات ، ٥٥ .

١٥ - فر : عليّ بن عتاب معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال : إن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس ، قال : قلنا وما هي ؟ قال : أسماء الله ^(١) في القرآن : مؤذناً و أذاناً ، فأما قوله تعالى : « فأذن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » ^(٢) فهو المؤذّن بينهم ، يقول : ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي ^(٣) .

١٦ - فر : عبيد بن كثير معنعنا عن حبة العرنبي أن ابن الكوا أتى عليّاً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني و شككتاني في ديني ، قال : و ما هما ؟ قال : قول الله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلا » ^(٤) بسميهم ، قال : و ما عرفت هذه إلى الساعة ؟ قال : لا ، قال : نحن الأعراف ، من عرفنا دخل الجنة ، و من أنكرنا دخل النار ، قال : و قوله : « والطير صافات كل قد علم صلاته و تسبيحه » ^(٥) ، قال : و ما عرفت هذه إلى الساعة ؟ قال : لا ، قال : إن الله خلق ملائكته على صور شتى ، فمنهم من صورّه على صورة الأسد و منهم من صورّه على صورة نسر ^(٦) ، و لله ملك على صورة ديك برائته تحت الأرض السابعة السفلى ، و عرفه منى تحت العرش ، نصفه من نار ، و نصفه من ثلج ، فلا ألذي من النار يذيب التي من الثلج ، ولا التي من الثلج تطفئ ^(٧) التي من النار ، فإذا كان كلّ سحر خفق بجناحيه و صاح : « سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح ، محمد

(١) الصحيح كما في المصدر : سماء الله

(٢) الاعراف : ٤٤ .

(٣) تفسير فرائد : ٢٥ .

(٤) الاعراف : ٢٦ .

(٥) النور : ٢١ .

(٦) في المصدر : على صورة فرس .

(٧) في المصدر : ولا التي من الثلج يطفئ الذي من النار .

خير البشر ، و عليّ خير الوصيّين » فصاحت الديكة ^(١) .

١٧ - فر : الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما في النوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور أسد إلا عندنا اسمه واسم أبيه ، وإن في التوراة لمكتوباً ألا لعنة الله على الظالمين ^(٢) .

١٨ - فر : محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العبّاسي معنعنا عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » قال : النبي صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام على سور ^(٣) بين الجنة و النار يعرفون المحبّين لهم ببياض الوجوه ، و المبغضين لهم بسواد الوجوه ^(٤) .

١٩ - كنز : روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « و بينهما حجاب » فقال : سور بين الجنة و النار قائم عليه محمد و عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة عليهم السلام فينادون : أين محبّونا ؟ أين شيعتنا ؟ فيقبلون إليهم ، فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم . و ذلك قوله تعالى : « يعرفون كلاًّ بسيماهم » فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط و يدخلونهم الجنة ^(٥) .

٢٠ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما الأئمة قوّم الله على خلقه ، و عرفاءه على عبادهم ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروهم ^(٦) .

تذييل وتفصيل : أقول : قد مرّت أخبار هذا الباب بعضها في باب سؤال القبر و أكثرها في باب الأعراف من المعاد ، وقد تقدّم منّا بعض القول فيها هناك ، و جملة

(١) (٢١) تفسير فرائد ٤٦٠ .

(٢) في نسخة : [على سورى الجنة و النار] و في المصدر : على سور الجنة و النار .

(٣) (٤) تفسير فرائد ٤٧٠ .

(٥) (٥) كنز الفوائد ٨٩٠ .

(٦) (٦) نهج البلاغة ١ ، ٢٧٥ و ٢٧٦ .

القول فيه أن "للمفسرين أقوالاً شتى في تفسير الأعراف و أصحابه ، فأمّا تفسير الأعراف فلمهم فيه قولان : الأول أنها سور بين الجنة و النار أو شرفها و أعاليها أو الصراط ، و الثاني أن المراد على معرفة أهل الجنة و النار ^(١) رجال ، وقد عرفت أن الأخبار تدلّ عليهما ، و ربما يظهر من بعضها أنه جمع عريف كشریف و أشراف فالتقدير : على طريقة الأعراف رجال ، أو على التجريد ، ثمّ القائلون بالأول اختلفوا في أن الذين على الأعراف من هم ؟ فقيل : إنهم الأشراف من أهل الطاعة و الثواب ، و قيل : إنهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأول منهم من قال : إنهم ملائكة يعرفون أهل الجنة و النار ، و منهم من قال : إنهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم عن سائر أهل القيادة و منهم من قال : إنهم الشهداء ، و القائلون بالثاني منهم من قال : إنهم أقوام تساوت حسناتهم و سيئاتهم ، و منهم من قال : إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم ، و قيل : إنهم مساكين أهل الجنة ، و قيل : إنهم الفساق من أهل الصلاة .

أقول : قد عرفت ممّا مرّ من الأخبار الجمع بين القولين ، و أن الأئمة عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفينهم ، و يشفعوا لفساق محبيهم ، و أن قوماً من المذنبين أيضاً يكونون فيها إلى أن يشفع لهم .



(١) في نسخة : ان المعرفة اهل الجنة و النار .

٦٣

﴿ باب ﴾

﴿ (الآيات الدالة على رفعة شأنهم و نجاتهم في الآخرة) ﴾

﴿ (و السؤال عن ولايتهم) ﴾

١ - قب : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « إنا من أذن له الرحمان » الآية قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً ^(١) .

٢ - و عن عبدالله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى : « و نزعنا ما في صدورهم من غل » الآية ، قال : نزلت فينا ^(٢) .

٣ - و عن زيد الشحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين » يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون ☆ إلا من رحم الله ، قال : شيعتنا الذين يرحم الله و نحن و الله الذين استثنى الله و لكننا نغني عنهم ^(٣) .

٤ - سنن : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول و رجل يسأله عن قول الله عز وجل : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن و رضي له قولاً » قال : لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد و رضي له قولاً و عملاً فيهم فحبي على مودتهم و مات عليها فرضي الله قوله و عمله فيهم ، ثم قال : « و عنت الوجوه للحبي القيووم و قد خاب من حمل ظلماً لآل محمد » كذا نزلت ^(٤) .

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣٠٤ و الآية في النبا ، ٣٨ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٤٤٣ و الآية في الاعراف ، ٣٣ و الحجر ، ٤٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٠٤ ، و الآيات في الدخان ، ٤٠ ، ٣٢ .

(٤) هذا و امثاله تطبيق للمصاديق ، و تفسير بالفرد الجلى و ليس المراد منه و من امثاله ان نزول الآية كان فيه بهذه الالفاظ .

ثم قال : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال :
مؤمن بمحبة آل محمد مبغض لعدوهم (١) .

٥ - و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال : سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن
قول الله عز وجل : « فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون » قال : نزلت فينا
ثم قال : قال الله عز وجل : « ألم تكن آياتي تتلى عليكم » في علي عليه السلام « فكنتم
بها تكذبون » (٢) .

٦ - كنفز : محمد بن العباس عن محمد بن أبي شيبه عن محمد بن الحسين الخثعمي
عن عباد بن يعقوب عن عبدالله بن زيدان عن الحسن بن محمد (٣) بن أبي عاصم عن
عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا ، وذلك أن الله سبحانه يفضّلنا
و يفضّل شيعتنا إننا لنشفع و يشفعون (٤) فأذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا : « فما
لنا من شافعين » ولا صديق حميم (٥) .

٧ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد البرقي
عن رجل عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل :
« فما لنا من شافعين » ولا صديق حميم » قال (٦) : يعني بالصديق المعرفة ، وبالحميم
القرابة (٧) .

٨ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأوزاعي
عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن الثماللي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر

(١) كنز الفوائد : ١٥٩ و ١٦٠ . و الايات في طه ، ١٠٩ ، ١١٠ و ١١٢ .

(٢) > > ١٨٢ . و الايتان في المؤمنون ، ١٠٢ و ١٠٥ .

(٣) في المصدر : عن الحسين بن محمد .

(٤) > حتى انا لنشفع و ليشفعون .

(٥ و ٧) كنز الفوائد ، ٢٠٠ ، و الايتان في الشعراء ١٠١ و ١٠٢ .

(٦) في المصدر ، فقال : لما يرانا هؤلاء و شفيعنا يشفع يوم القيامة يقولون ، « فما

لنا من شافعين ولا صديق حميم » يعني بالصديق .

الله أحداً يوم القيامة يقول : يا رب لم أعلم أن ولدفاطمة هم الولاة ، و في ولدفاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم » (١) .

٩ - كمنز : عن الصدوق بإسناده إلى سليمان الديلمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه إذ حكي قول أعدائكم وهم في النار « وقالوا مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار » والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرار الناس وأنتم خيار الناس ، وأنتم والله في النار تطلبون ، وأنتم والله في الجنة تحبسون (٢) .

١٠ - و روى الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام (٣) عن عم أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له : يا سماعة من شرّ الناس عند الناس ؟ قال : نحن يا ابن رسول الله ، قال : فغضب حتى احمرّت وجنتاه ، ثم استوى جالساً و كان متكئاً فقال : يا سماعة من شرّ الناس عند الناس ؟ فقلت : والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس ، لأنهم سمّونا كفّاراً ورافضةً ، فنظر إليّ ، ثم قال : كيف بكم إذ اسبق بكم إلى الجنة ، وسبق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون : « مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار » ؟ يا سماعة بن مهران إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع ، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال (٤) والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات ، و اكدوا أعداءكم بالورع (٥) .

بيان : الكمد : تغيّر اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه ، كمد كفرح

(١) كنز الفوائد ٢٧٢ ، و الآية في الزمر ، ٥٣ .

(٢) > > ٢٦٦ و الآية في ص ٦٢ .

(٣) الصحيح كما في المصدر ، الفحام عن المنصوري عن عم أبيه .

(٤) اضاف في المصدر بعد ذلك ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٦٦ .

وأكمدته^(١) فهو مكمود ذكره في القاموس .

و قال الطبرسي " رحمه الله في قوله تعالى : « وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدّهم من الأشرار » : أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون ، و قيل : نزلت في أبي جهل و الوليد بن المغيرة و ذويهما يقولون : ما لنا لا نرى عمّاراً و خبّاباً و صهيباً و بلالاً ؟

١١ - و روى العياشي بالاسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : أهل النار^(٢) يقولون : « ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدّهم من الأشرار » يعنونكم لا يرونكم في النار ، لا يرون والله أحداً منكم في النار^(٣) .

١٢ - كنز : روى الصدوق بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير^(٤) : لقد ذكر كم الله في كتابه إذ يقول : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً » إنّه هو الغفور الرحيم ، والله ما أراد بذلك غير كم يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : نعم^(٥) .

١٣ - كنز : محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جل : « لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً » فقال : إن الله يغفر لكم جميعاً الذنوب ، قال : فقلت : ليس هكذا^(٦) نقرأ ، فقال : يا أبا محمد فاذا غفر الذنوب جميعاً فلمن يعذب ؟ والله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا ، و ما نزلت إلّا هكذا : إن الله يغفر لكم جميعاً الذنوب^(٧) .

١٤ - كنز : روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله^(٨)

(١) يقال : أكمد الهم فلانا ، غمه و امراض قلبه

(٢) في المصدر ، ان أهل النار .

(٣) مجمع البيان ٨ ، ٣٨٣ ، و الآية في ص ، ٦٢ .

(٤) في المصدر : قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه أبو بصير فقال له

الامام : يا أبا بصير .

(٥) كنز الفوائد ٢٧٢ ، و الآية في الزمر ، ٥٣ .

(٦) في المصدر ، ليس هكذا نقرأ .

(٨) انه قال : ان رسول الله .

تلا هذه الآية : « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة » الآية ، فقال : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته ، وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي ^(١) .

١٥ - وعن مجروح ^(٢) بن زيد الذهلي " وكان في وفد قومه إلى النبي ﷺ فتلا هذه الآية : « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائرون » قال : فقلنا : يا رسول الله من أصحاب الجنة ؟ قال : من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال : وأخذ رسول الله ﷺ بكف علي عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال : ألا إن علياً مني وأنا منه ، فمن حاد فحادي ومن حادني فقد أسخط الله عز وجل ثم قال : يا علي حرك حربي ، وسلمك سلمتي ، وأنت العلم بيني وبين أممي ^(٣) .

١٦ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن هودبة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن هاشم ابن الصيداوي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا هاشم حدثني أبي وهو خير مني ^(٤) عن رسول الله ﷺ أنه قال : مامن رجل من فقراء شيعةنا إلا وليس عليه تبعة ، قلت : جعلت فداك وما التبعة ؟ قال : من الإحدى والخمسين ركعة ، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر ، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر ، فيقال للرجل منهم : سل تعط ، فيقول : أسأل ربي النظر إلى وجه محمد ﷺ ، قال : فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمداً صلى الله عليه وآله قال : فينصب لرسول الله ﷺ منبر على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس ، فيصعد محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قال : فيحلف ذلك المنبر شيعة آل محمد فينظر الله إليهم وهو قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » قال : فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه ، قال : ثم

(٣١) كنز القوائد : ٣٩٥ (النسخة الرضوية) . و الآية في الحشر : ٢٠ .

(٢) في المصدر ، وذكر الشيخ في أماليه عن مجروح .

(٣) في المصدر ، عن جدى عن رسول الله .

قال أبو عبد الله عليه السلام : يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون ^(١) .

بيان : الدر نوك : ضرب من البسط ذو خمل .

١٧ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إنا من أذن له الرحمن و قال صواباً » قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً ، قال : قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : نحمد ربنا و نصلي على نبينا و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا .

و روي عن الكاظم عليه السلام مثله . و روى علي بن إبراهيم مثله ^(٢) .

١٨ - كنف : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القمطاط عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال : إذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق من الأولين و الآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام و هو قوله تعالى : « يوم يقوم الروح و الملائكة صفوا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً ^(٣) » .

١٩ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خازجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قوله تعالى « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » يعني علوياً يوالي أبا تراب ^(٤) . و روى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خازجة و خلف ابن حماد عن أبي بصير مثله .

٢٠ - و جاء في تفسير ^(٥) باطن أهل بيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل في تأويل

(١) كنز الفوائد : ٣٥٩ و الايتان في سورة القيامة : ٢١ و ٢٢ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٦٩ و الآية في النبأ : ٣٨ .

(٤) في المصدر : يعني أتوالى أبا تراب .

(٥) في المصدر ، و جاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام .

قوله تعالى : « أمّا من ظلم فسوف نعذّب به ثمّ يرّد » إلى ربّه فيعذّب به عذاباً نكراً ^(١) ، قال : هو يرّد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذّب به عذاباً نكراً حتّى يقول : « يا ليتني كنت تراباً » أي من شيعه أبي تراب ^(٢) .

بيان : يمكن أن يكون الرّد إلى الربّ أريد به الرّد إلى من قرّره الله لحساب الخلائق يوم القيامة ، وهذا مجاز شائع ، أو المراد بالربّ أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه الذي جعل الله تربيته الخلق في العلم والكمالات إليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة .

٢١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري ، وولاية عليّ والأوصياء من بعده ، واتباع أمرهم ، يدخلهم الله الجنة بها معي ومع عليّ وصيبي والأوصياء من بعده ، والكرّة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده ، يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين ^(٣) .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الوراق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنيّة بأبي أنت وأمي أرسلني إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن عليه السلام : انطلق إلى أبيك فقل له : إنّ جدّي يدعوك ، فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله ﷺ و فاطمة عليها السلام عنده وهي تقول : وا كرباه لكربك يا أبتاه ، فقال رسول الله : لا كرب على أبيك بعد

(١) الكهف ، ٨٧ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٦٩ و الآية في النبا : ٤٠ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٧٠ والحديث تفسير لقوله تعالى : « قالوا تلك اذاكرة خاسرة »

اليوم يا فاطمة ، إن النبي لا يشق عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قلبي كما قال أبوك على إبراهيم : « تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب » وإنابك يا إبراهيم لمحزونون « ولوعاش إبراهيم لكان ^(١) نبياً ، ثم قال : يا علي ادن منّي فدنا منه ، فقال : أدخل اذنك في فمي ففعل ، فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أنت وشيعتك يجيئون غراً محجلين شباعاً مرويين ، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه : « إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية » ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين ، كفاراً منافقين ، ذاك لك وشيعتك ، وهذا لعدوك وشيعتهم ^(٢) .

٢٣ - هد : بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن علي عليه السلام قال : فيما نزلت : « ونزعنا ما في صدورهم من غل » إخواناً على سرر متقابلين ^(٣) .

٢٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال : يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم ^(٤) و سنة نبيهم ^(٥) .
صح : عنه عن آبائه عليهم السلام مثله ^(٦) .

(١) أى لكان صالحاً لولم يكن مانع آخر ، فلا ينافى مسألة الخاتمية .

(٢) كنز الغوائد ، ٤٠٠ و ٤٠١ ، والايقان فى سورة البينة ، ٦ و ٧ .

(٣) عمدة ابن بطريق : .. والاية فى الحجر : ٤٧ .

(٤) فى نسخة : و كتاب الله .

(٥) عيون الاخبار ، ٢٠١ ، والاية فى الاسراء : ٧١ .

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام ، ٨ .

٢٥ - فس : أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال : يجيى رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه ^(١) و علي عليه السلام في قومه ، والحسن عليه السلام في قومه ، والحسين عليه السلام في قومه ، و كل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه ^(٢) .

٢٦ - وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال : ذلك يوم القيامة ينادي مناد : ليقيم أبو بكر وشيعته ، و عمر وشيعته ، و عثمان وشيعته ، و علي ^(٣) وشيعته ^(٤) .

٢٧ - سن : ابن فضال عن ثعلبة عن بشير العطار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و علي عليه السلام إمامكم ، و كم من إمام يجيى يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه ، نحن ذرية محمد و أمنا فاطمة عليها السلام ، وما أتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلا وقد آتاه محمد صلى الله عليه وآله كما أتى من قبله ^(٥) ، ثم تلا و « لقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرية » ^(٦) .

٢٨ - سن : ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أنزلت « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال المسلمون : يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، و لكن سيكون بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله يقومون في الناس فيكذبونهم ، و يظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، ألا فمن

(١) في نسخة : « في قرنه » في جميع المواضع .

(٢) تفسير القمي : ٣٨٥ . والاية في الاسراء : ٧٠ .

(٣) خلى المصدر والنسخة المخطوطة عن قوله : و علي وشيعته .

(٤) في المصدر : كما أتى المرسلين من قبله .

(٥) محاسن البرقي : ١٥٥ . والاية الاولى في الاسراء : ٧١ والثانية في الرعد : ٣٨ .

والاهم واتبعهم وصدقهم فهو منّي ومعّي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس منّي ولا معّي وأنا منه بريء (١) .

اقول : قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب المعاد

٢٩ - و روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمد بن العباس ابن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن محارق عن أبي-الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : تسبم أشرف شراب أهل الجنة يشربه محمد وآل محمد صفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة .

٣٠ - فر : الفزاري باسناده عن أبي سعيد المدائني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى قوله تعالى : « وما كنت بجانب الطور إذ نادينا » (٢) قال : كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثم صيرها في عرشه - أو (٣) تحت عرشه - فيها : يا شيعة آل محمد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، ومن أتاني منكم بولاية محمد وآله أسكنته جنتي برحمتي (٤) .

كنز : شيخ الطائفة باسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الديلمي عنه عليه السلام مثله (٥) .

كنز : محمد بن العباس عن الفزاري عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر

(١) محاسن البرقي ، ١٥٥

(٢) القصص ، ٤٦ .

(٣) التريديد من الراوى .

(٤) تفسير فرات ، ١١٧ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢١٥ ، الفاظه هكذا ، كتاب كتبه الله عزوجل قبل ان يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضهاعلى العرش ، قلت ، يا سيدى وما فى ذلك الكتاب ؟ قال : فى ذلك الكتاب مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تصونى و عفوت عنكم قبل أن تذنّبونى ، من جاءنى منكم بالولاية أسكنته جنتى برحمتى

ابن مدرار ^(١) عن أخيه عن أبي سعيد المدائني ^(٢) مثله .

٣١ - فض ، يل : قال أبو تمامة : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة الجمعة فقال : اقرأ ، فقرأت إلى أن بلغت «يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون » إلا أن رحم الله ، فقال : نحن الذين يرحم الله بنا ، نحن الذين استثنى الله ^(٣) .

٣٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وكننا الله بحساب شيعتنا ، فما كان الله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله ، فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثم قرأ : « إن إلينا إيابهم » ثم « إن علينا حسابهم » ^(٤) .

٢٣ - كنز : بهذا الاسناد إلى ابن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام في قوله تعالى : « إن إلينا إيابهم » ثم « إن علينا حسابهم » قال : إذا كان يوم القيامة وكننا الله بحساب شيعتنا ، فما كان الله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفهم فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ثم قال : هم معنا حيث كنّا ^(٥) .

٣٤ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن حميل بن دراج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أريد أن أتفسر جابر ؟ قال : لا تحدث به السفلة فيذيعوه ، أما تقرأ : « إن إلينا إيابهم » ثم « إن علينا حسابهم » ؟ قلت : بلى ، قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا ، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا وبينهم فنحن

(١) في المصدر : عن طاهر بن مروان .

(٢) كنز الفوائد : ٢١٥ .

(٣) الروضة : ١٣٩ الفضائل . والايقان في السخان : ٤١ و ٣٢ . والحديث تقدم

بالفاظ اخر تحت رقم : ٣ .

(٤) ٥ (كنز الفوائد ، ٣٨٣ ، والايقان في الغاشية : ٢٥ و ٢٦ .

أحقّ من عفا وصفه^(١).

بيان : هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جارٍ في كثير من الآيات ، عادة السلاطين والأمراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازاً بل أكثر الآيات التي وردت بصيغة الجمع وضميره كذا ، كما لا يخفى على المتتبع .

٣٥ - شى : عن ابن ظبيان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « وما للظالمين من أنصار » قال : ما لهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم^(٢).

٣٦ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا » و قيل هذا الذي كنتم به تدعون ، قال : هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه ، والذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ، ويقال لهم : « هذا الذي كنتم به تدعون » الذي انتحلتم اسمه^(٣).

بيان : « فلمّا رأوه زلفة » أي ذا زلفة وقرب . وأرجع أكثر المفسرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر ، أو في القيامة « سيئت » أي اسودّت ، أظهرت عليها آثار الغم والحسرة « و قيل » لهم « هذا الذي كنتم به تدعون » أي تطلبون و تستعجلون من الدعاء ، أو تدعون أن لا بعث من الدعوى ، في أغبط الأماكن ، أي أحسن مكان يغبط الناس عليه ويتمنونه ، والانتحال : ادّعاء أمر لم يتصف به والمراد بالاسم أمير المؤمنين ، أي كنتم بسببه تدعون اسمه ومنزلته^(٤).

٣٧ - وقال الطبرسي : روى الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن

(١) كنز الفوائد ، ٤٥٦ (النسخة الرضوية) .

(٢) تفسير المياشي ، ٢١١ ، ١ والاية في آل عمران : ١٩٢ .

(٣) اصول الكافي ، ١ ، ٥٢٥ والاية في الملك ، ٢٧ .

(٤) أو هذا الذي ادّعيتم وصفه أي اماره المؤمنين ، و غصبتم مقامه .

الأمش قال : لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا (١).

٣٨ - ٣٩ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى : « فَأَذِّنْ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » قال : المَوْذِنُ أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢).

٣٩ - ٤٠ : كنز : قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءُ الْحَسَنَى » تأويله قال محمد بن العباس : حدثنا الحسن بن علي بن عاصم عن هيثم بن عبد الله قال : حدثنا مولاي علي بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل عن ربه عز وجل وهو يقول : ربّي يقرئك السلام و يقول لك : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة ، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة (٣).

٤٠ - ٤١ : كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (٤) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال : سألت أبي عن قول الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا » خالد بن فيها لا يبعثون عنها حولا ، قال : نزلت في آل محمد (عليه السلام) (٥).

٤١ - ٤٢ : كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخنعمي عن محمد بن يحيى الحجري عن عمر بن صخر الهذلي عن الصباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي (عليه السلام) أنه قال : لكل شيء ذروة وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٠ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٤٢٦ ، والاية في الاعراف ١ : ٣٤ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ١٤٦ فيه : [و بأهل بيتك فلهم عندي] والاية في

الكهف : ٨٨ .

(٤) في المصدر : محمد بن همام بن سهل . و لعل الصحيح : سهل .

(٥) كنز الفوائد : ١٤٦ و ١٤٧ ، والايقان في الكهف : ١٠٧ و ١٠٨ .

تُحَدِّثُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ (١) .

٤٢ - كَنْز : تُحَدِّثُ بَنُ عَبَّاسٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مَرْبُورِ بْنِ رَشِيدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : «إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُتُبَانِ الْمَسْكَ الْأَذْفَرِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَمْلَقُ تَاهِمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تَوَعَدُونَ» (٢) .

٤٣ - مَا : الْمَفِيدُ عَنْ الْجَعَابِيَّ عَنْ ابْنِ عَقْدَةَ عَنْ عَبَّاسٍ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ كَثِيرٍ بْنِ طَارِقٍ قَالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا» فَقَالَ زَيْدٌ : يَا كَثِيرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَلَسْتُ بِمَتِّهِمْ ، وَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ بِاتِّبَاعِ كُلِّ إِمَامٍ جَاءَ إِلَى النَّارِ ، فَيَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَيَقُولُونَ لِأَمَامِهِمْ : يَا مَنْ أَهْلَكْنَا فَهَلُمَّ الْآنَ فَخَلِّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ : «لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا» ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ ، أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ (٣) .

٤٤ - كَنْز : مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي مِقَاتِلَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَغَّارِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ الْمَغِيرَةِ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قَالَ : عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، وَرَوَى مِنْهُ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَةِ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، وَ مِنْهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ كُلِّهِمْ عَنْ

(١) كَنْزُ الْفَوَائِدِ ، ١٣٧ .

(٢) > : ١٦٨ ، وَالْآيَةُ فِي الْأَنْبِيَاءِ ، ١٠٢ .

(٣) إِمَالَةُ ابْنِ الشَّيْخِ ، ٣٦ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي ، [أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ]
وَالْآيَةُ فِي الْفُرْقَانِ : ١٣ .

النبي صلى الله عليه وآله (١) .

٤٥ - فر : بإسناده (٢) عن ابن عباس في قوله تعالى : « وقفوهم إنهم مسئولون » قال : عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٤٦ - قب : محمد بن إسحاق والشعبي والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس وأبو نعيم الإصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي وجماعة أهل البيت عليه السلام : « وقفوهم إنهم مسئولون » عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وحب أهل البيت عليهم السلام (٤) .

٤٧ - الرضا عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله قرأ : « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » (٥) ، فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ، وسيألون عن وصيتي هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : و نزة ربتي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، وذلك قول الله : « وقفوهم إنهم مسئولون » الآية (٦) .

٤٨ - تفسير وكيع بن سفيان عن السدي في قوله : « فوربك لنسألنهم أجمعين » عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال : « مما كانوا يعملون » عن أعمالهم في الدنيا صحيفة (٧) أهل البيت عليه السلام (٨) .

٤٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : في نزلت هذه الآية : « إن إلينا إيابهم » ثم إن علينا حسابهم (٩) .

(١) كنز الفوائد : ٢٥٨ والاية في الصافات ، ١٣ .

(٢) في المصدر ، عبيد بن كثير بإسناده .

(٣) تفسير فرات ، ١٣١ . والاية في الصافات ، ١٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٤١ و ٥٠ والاية في الصافات ، ١٤ .

(٥) الاسراء ، ٣٦ .

(٦) لعل الصحيفة اسم لكتاب اى يوجد ذلك التفسير في صحيفة اهل البيت .

(٨) مناقب آل ابي طالب ٢ ، ٣ و ٥ والاية في الحجر ، ٩٢ و ٩٣ .

(٩) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٣ و ٥ والايتان في الفاشية ، ٢٥ و ٢٦ .

٥٠ - أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وكننا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا ، وما كان لنا نهبه لهم ، ثم قرأ هذه الآية (١) .

٥١ - فر : جعفر بن محمد بن يوسف باسناده عن صفوان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إلينا إياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم (٢) .

٥٢ - فر : جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة (٣) الجعفي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « إن إلينا إيابهم » ثم « إن علينا حسابهم » قال : فينا التمزيل ، قلت : إنما أسألك عن التفسير ، قال : نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا ، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد بن عبد الله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد بن عبد الله عنهم ، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب (٤) .

٥٣ - أقول : روى البرقي في المشارق باسناده عن المفضل في قوله تعالى : « إن إلينا إيابهم » ثم « إن علينا حسابهم » قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من تراهم ؟ نحن والله هم ، إلينا يرجعون ، وعلينا يعرضون ، وعندنا يقضون ، وعن حبنا يسألون .

٥٤ - قال : و روى البرقي في كتاب الآيات عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمر المؤمنين عليه السلام : يا علي أنت دينان هذه الأمة ، والمتولي حسابهم (٥) ، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ، ألا وإن المآب إليك ، والحساب عليك والصراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك .

٥٥ - و عن محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إن الله

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤ و ٥ .

(٢) (٤٠٦) تفسير فرات : ٢٠٧ و ٢٠٨ . والابتان في الناشية ، ٢٥ و ٢٦ .

(٣) في المصدر ، فيضة بن يزيد

(٤) في المخطوطة ، والمتولى حسابها

أباح محمد الشفاعة في أمته ، وأعطانا الشفاعة في شيعتنا ، وإن شيعتنا الشفاعة في أهلهم ، وإليه الإشارة بقوله : « فمالنا من شافعين ^(١) » قال : والله لنشفعن في شيعتنا حتى يقول أعداؤنا : « فما لنا من شافعين ^(٢) » ثم قال : والله لنشفعن شيعتنا في أهلهم حتى تقول شيعة أعدائنا : « ولا صديق حميم ^(٣) » .

٥٦ - كنز : روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار باسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي عليه السلام على الصراط ، بيد كل واحد منّا سيف ، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سأله عن ولاية علي عليه السلام ، فمن كان معه شيء منها نجا و فاز ، وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا : « وقفوهم إنهم مسئولون » ما لكم لاتناصرون ؟ بل هم اليوم مستسلمون ^(٤) .

٥٧ - كنز : روي أنه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » فقال عليه السلام : و أي ذنب كان لرسول الله ﷺ متقدماً أو متأخراً ؟ وإنما حمّله الله ذنوب شيعة علي عليه السلام ممن مضى منهم وبقي ثم غفرها له ^(٥) .

٥٨ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن شريك قال : بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر ، فقال لابنه : يا بني أجلسني فأجلسه ، فقال : يا أهل الكوفة إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني فقالا : إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة مادامت الروح في البدن ، فقلت لهما : مثلكما يقول لمثلي هذا ؟ أشهدكم يا أهل الكوفة فأنني في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام

(٢١) و الآية و التي بعدها في الشراء ١٠٠ و ١٠١ .

(٣) مشارق الانوار ،

(٤) كنز الفوائد ٢٥٩ ، و الآية في الصافات ١٣ و ١٤ .

(٥) د د ٣٣ و الآية في الفتح ٢ .

الآخرة أني سمعت عطاء بن رباح يقول : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز و جل : « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » فقال رسول الله ﷺ : أنا و عليّ نلقيا في جهنم كل من عادانا ، فقال أبو حنيفة لابن قيس : قم بنا لا يجيء بما هو أعظم من هذا ، فقاما و انصرفا (١) .

٥٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن مجير (٢) عن الوليد بن محمد عن زيد بن جذعان عن عمه عليّ بن زيد قال : كنا عند عبدالله بن عمر نفاضل (٣) فنقول : أبو بكر و عمر و عثمان ، و يقول قائلهم فلان و فلان ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن فعليّ ، قال : عليّ من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس ، عليّ (عليه السلام) مع النبي ﷺ في درجته ، إن الله عز و جل يقول : « و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريّاتهم بايمان ألحقنا بهم ذريّاتهم ، ففاطمة ذرية النبي ﷺ ، وهي معه في درجته ، وعليّ (عليه السلام) مع فاطمة صلي الله عليهما (٤) .

٦٠ - كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن الحسين عن حميد بن والقي (٥) عن محمد بن يحيى المازني عن الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بذت محمد ، فتكون أول من يكسى ، و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتهم من زبرجد ؛ و أزمّتها من اللؤلؤ الرطب ، عليها رحائل من درّ ، على كلّ رحل نمرقة (٦) من سندس حتّى تجوز بها الصراط ، و يأتون الفردوس فيتبشر

(١) كنز الفوائد ٣٥٠ و ٣٥١ (النسخة الرضوية) .

(٢) فى المصدر ، داود بن المجير .

(٣) > [عن عليّ بن زيد قال : قال عبدالله بن عمر ، كنا نفاضل] أقول : فاضله ، فآخره فى الفضل ، فاضل بين الشيعة : حكم بفضل احدهما على الآخر .

(٤) كنز الفوائد ٣٥٥ (النسخة الرضوية) .

(٥) فى النسخة المصححة التى قوبلت على المصنف ، حميد بن وافي .

(٦) النمرقة ، الوسادة الصغيرة .

بها أهل الجنة ، و تجلس على عرش من نور و يجلسون حولها ، وفي بطنان العرش قصران : قصر أبيض ، و قصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد ، وإن في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد ، و إن في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم ، و يبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها ، ولم يبعث إلى أحد بعدها ، فيقول لها : إن ربك يقرأ عليك السلام ، و يقول لك : سلميني أعطك ، فنقول : قد أتمم علي نعمته ، و أباحني جنته و هنأني كرامته ، و فضّلني على نساء خلقه ، أسأله أن يشفعني في ولدي و ذريتي و من ودهم بعدي و حفظهم بعدي ، قال : فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول عن مكانه : أن خبرها أني قد شفعتهم في ولدها و ذريتها و من ودهم و أحبهم و حفظهم بعدها ، قال : فنقول : الحمد لله الذي أذهب عني الحزن و أقرّ عيني ، ثم قال جعفر عليه السلام : كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية : « و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم و ما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ^(١) » .

٦١ - كنز : روى الصدوق ^(٢) بإسناده عن ميسرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى منكم في النار اثنان ، لا والله ولا واحد ، قال : قلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : فأمسك عني سنة ، قال : فأنني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي : يا ميسرة اذن ^(٣) لي في جوابك عن مسألة كذا ، قال : فقلت : فأين من القرآن ؟ قال في سورة الرحمان ، و هو قول الله عزّ و جل : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان » ^(٤) ، فقلت له عليه السلام : ليس فيها : « منكم » ، قال : إن

(١) كنز الفوائد : ٣٥٥ و ٣٥٦ (النسخة الرضوية) والاية في الطور : ١١ .

(٢) في المصدر ، الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال ، حدثنا محمد بن علي ما جيلويه بإسناده عن رجاله عن حنظلة عن ميسرة .

(٣) في المصدر ، اليوم اذن لي .

(٤) الرحمن : ٣٩ . و المصحف الشريف خال عن لفظة : منكم .

أول من غيرها ابن أروى ، و ذلك أنها حجة عليه و على أصحابه ، ولو لم يكن فيها « منكم » لسقط عقاب الله عن خلقه إذ (١) لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذا يوم القيامة (٢) .

٦٢ -- كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه عن جده عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ف ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب » ينادونهم ألم نكن معكم » قال : فقال ﷺ : أما إنها نزلت فينا و في شيعتنا و في الكفار ، أما إنه إذا كان يوم القيامة و حبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة ، يعني السور و ظاهره من قبله العذاب ، يعني الظلمة ، فيصيرنا الله و شيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة و النور ، و يصير عدونا و الكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا و عدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره : ألم نكن معكم في الدنيا ، نبينا و نبيكم واحد ، و صلاتنا و صلاتكم و صومنا و صومكم و حجنا و حجكم واحد ؟ قال : فيناديهم الملك من عند الله : « بلى و لكنكم فتنتم أنفسكم ، بعد نبينا ثم توليتم و تركتم اتباع من أمركم به نبيكم » و تتربصتم » به الدوائر (٣) « و ارتبتم » فيما قال فيه نبيكم « و غرتكم الأمانى » و ما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق (٤) و غرتكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق (٥) و يعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب عليه السلام و من ظهر من الأئمة عليه السلام بعده بالحق و قوله : « غرتكم بالله الغرور » يعني الشيطان و فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من

(١) في المصدر ، إذا لم يسأل .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٢٠ .

(٣) أى انتظرتهم به التوائب و الدواهي .

(٤) في المصدر ، على أهل الحق .

(٥) كأنه تفسير لقوله تعالى : حتى جاء أمر الله .

الذين كفروا، أي لا توجد حسنة تغدو بها أنفسهم « ماؤاكم النار هي مولاكم و
بئس المصير ^(١) » .

٦٣ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشمي عن محمد بن عيسى العبيدي
عن أبي محمد الأنصاري وكان خيبراً ، عن شريك عن الأعمش عن عطاء عن ابن عباس
قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ : « فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب » فقال رسول الله ﷺ : أنا السور وعليّ
الباب ^(٢) .

٦٤ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن
عبدالله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير قال : سئل رسول الله
صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ : « فضرب بينهم بسور له باب ، الآية
فقال : أنا السور ، وعليّ الباب ، وليس يؤتى السور إلّا من قبل الباب ^(٣) » .

بيان : لعلّ المعنى أنّ السور و الباب في الآخرة صورة مدينة العلم و بابها
في الدنيا ، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب
إلى باطن السور ، فيدخل في رحمة الله ، و من لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن
بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله .



(٢١) كنز الفوائد ، ٣٣٠ و ٣٣١ . والآيات في الحديد ، ١٣ - ١٥ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٨٢ (النسخة الرضوية) و الآية في الحديد ، ١٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ ما نزل في صلتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام ﴾

١ - فس : « ولا يحض على طعام المسكين » حقوق آل محمد التي غصبوها ^(١) .
 ٢ - كا : محمد بن أحمد بن عبد الله بن الصلت عن يونس ^(٢) و عن عبد العزيز ابن المهدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجر كريم ^(٣) » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة .

٣ - فس : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » أي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقوقهم من الأنفال والخمس والفي ^(٤) .

٤ - قب : عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « لقد سمع الله قول الذين قالوا الآية قال : هم يزعمون أن الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه ^(٥) » .

بيان : أي أنهم لم ينسبوا الفقر إلى الله تعالى ، بل لما نسبوا الفقر والحاجة إلى خلفائه و حججه فكأنهم نسبوه إليه .

٥ - كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن ابن أوزمة و محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « و اعلموا أنما غنمتم من شيء فإن الله خمس له وللرسول ولذي القربى » قال : أمير المؤمنين

(١) تفسير القمى : ٧٤٠ . راجعه . و الآية في الماعون ، ٣ .

(٢) في النسخة المخطوطة : محمد بن يحيى عن أحمد بن عبد الله بن الصلت عن يونس ابن المهدي .

(٣) الحديد : ١١ .

(٤) تفسير القمى : ٩٧ ، و الآية في آل عمران ، ٩٢ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٢٠٧ و الآية في آل عمران : ١٨١ ،

و الأئمة ﷺ (١) .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن الزهناوندي عن عبد الله بن حماد عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً » قال : ذاك في صلة الرحم ، والرحم رحم آل محمد عليهم السلام خاصة (٢) .

٧ - ٥ : العدة عن أحمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان عن المفضل عن ابن ظبيان (٣) قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : ما من شيء أحبّ إلى الله عز وجلّ من إخراج الدرهم إلى الإمام ، وإنّ الله عز وجلّ ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ، ثم قال : إنّ الله سبحانه يقول : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجر كريم (٤) » ثم قال : هو والله في صلة الإمام خاصة (٥) .
أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس إن شاء الله .

٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه ﷺ أن رجلاً سأل أباه محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجلّ : « والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » فقال له أبي : احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عني ، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم ، أمّا السائل فهو رسول الله ﷺ في مسألته الله لهم حقّه ، والمحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وذريته الأئمة صلوات الله عليهم ، هل سمعت وفهمت ؟ ليس هو كما يقول الناس (٦) .

(١) اصول الكافي ١ ، ٢١٣ و الآية في الانفال ٤١ .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٧٩ (النسخة الرضوية) و الآية في الحديد : ١١ -

(٣) في المصدر ، عن الخبيرى و يونس بن ظبيان قال سمعنا :

(٤) الآية في الحديد ، ١١ و في المصدر ، [فيضاعفه له اضمافاً كثيرة] فعليه فالاية

في البقرة ، ٢٣٤ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٥٣٧ .

(٦) كنز الفوائد ، ٣١٩ و ٣٢٠ (النسخة الرضوية) و الايتان في المعارج : ٢٢ و ٢٥ .

بيان : أي ليس منحصرأ في المعنى الظاهر كما يقوله الناس .

٩ - كنز : روى أحمد بن إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن بكير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «ويل للمطففين» يعني لخمسة^(١) يا محمد «الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون» أي إذا صاروا^(٢) إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون «وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» أي إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم و قوله^(٣) : «ويل يومئذ للمكذبين» بوصيتك يا محمد . قوله تعالى : «إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين» قال : يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام ، إذ يقولون^(٤) له : لسنا نعرفك ، ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله^(٥) .

٦٥

﴿باب﴾

﴿ تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام ﴾

١ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الدلمي في تفسيره حديثاً مسنداً يرفعه إلى أبي يعقوب الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «ألم نجعل له عينين» و لساناً و شفقتين قال : العيان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان أمير المؤمنين عليه السلام والشفقتان الحسن والحسين عليهما السلام «و هديناه النجدين» إلى ولايتهم جميعاً ، و إلى البراءة من أعدائهم جميعاً^(٦) .

(١) في المصدر : يعني الناقصين لخمسة .

(٢) > ، إذا صاروا .

(٣) > ، قال ، و قوله عز وجل .

(٤) > ، يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٧٣ . والآيات في المطففين ، ١ - ٣ و ١٣ .

(٦) > ، ٣٨٨ . والآيات في البلد : ٨ - ١٠ .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية : « فلا اقتحم العقبة » فقال : يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء ؟ فقلت : لا ، فقال : نحن العقبة ، فلا يصعد إلينا إلا من كان منّا ، ثم قال : يا أبان ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها ؟ قلت : بلى ، قال : فك رقية ، الناس ممالك النار كلهم غيرك وغير أصحابك ففكهم الله منها ، قلت : بما فكنا ^(١) منها ؟ قال : بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

فر : جعفر بن محمد الفراري رفعه عن يونس بن نصير عن أبان مثله ^(٣) .

فر : جعفر بن أحمد باسناده عن أبان مثله ^(٤) .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن عمر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « فك رقية » قال : الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا و ولايتنا فقد فك رقبته من النار ، والعقبة ولايتنا ^(٥) .

٤ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد ^(٦) الطبرسي باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فلا اقتحم العقبة » فضرب بيده إلى صدره وقال : نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ثم سكنت ثم قال لي : ألا أزيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها ، ثم ذكر مثل ما مر ^(٧) .

(١) في تفسير فوات ، بما ذا جمعت فذاك فكنا منها .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٨٨ - والاية في البلد ، ١٢ .

(٣) (٤٣) تفسير فوات ، ٢١١ .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٨٨ .

(٦) في نسخة : [أحمد بن علي] وفي المصدر ، الطبري .

(٧) كنز الفوائد ، ٣٨٨ .

فر : عبدالرحمان بن محمد الحسني " رفعه إليه عليه السلام مثله إلى قوله : نجا (١) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الفضيل عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : « فلا اقتحم العقبة » قال : نحن العقبة ، و من اقتحمها نجا ، و بنا فك الله رقابكم من النار (٢) .

٦ - فس : جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فك رقية » قال : بنا تفك الرقاب و بمعرفتنا ، ونحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبة (٣) .

٧ - فس : « و ما أدراك ما العقبة » قال : العقبة الأئمة عليهم السلام ، من صعدھا فك رقبته من النار « أو مسكيناً ذا متربة » قال : لا يقيه من التراب شي ، قوله : « أصحاب الميمنة » قال : أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام « والذين كفروا بآياتنا » قال : الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام « هم أصحاب المشئمة » قال : المشئمة أعداء آل محمد عليهم السلام « عليهم نار مؤصدة » أي مطبقة .

٨ - أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل ابن عباد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أychسب أن لن يقدر عليه أحد » يعني نعل في قتل ابنة النبي صلى الله عليه وآله : « يقول : أهلك ما لآل بدأ » يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة « أychسب أن لم يره أحد » قال : في فساد (٤) كان في نفسه « ألم نجعل له عينين » رسول الله صلى الله عليه وآله « و لساناً » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و شفتين » يعني الحسن والحسين « و هديناه السجين » إلى ولايتهما « فلا اقتحم العقبة » و ما أدراك ما العقبة » يقول : ما

(١) تفسير فرات ، ٢١١ .

(٢) كنز العوائد ، ٣٨٨ .

(٣) تفسير القمي : ٧٢٦ . والاية في البلد : ١٣ .

(٤) في المصدر ، قال : فساد .

أعلمك ، و كل شيء في القرآن « ما أدراك » فهو ما أعلمك « يتيماً ذا مقربة » يعني رسول الله ﷺ ، والمقربة : قرباه « أو مسكيناً ذا متربة » يعني أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) مترب بالعلم ^(٢) .

بيان : اقتحام العقبة كناية عن الدخول في أمر شديد ، وإنما عبر عن الولاية باقتحام العقبة لشدتها على المنافقين ^(٣) ، وحل ما بعده على الولاية على المبالغة حملاً للمسبب على السبب ، والسببية في الفك ظاهر ، وأما في الإطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم والمسكين عليهم ﷺ أيضاً ظاهر ، وعلى ما في غيره فإن الولاية سبب لتسلط الإمام فيهدي الناس ، ويفك رقابهم من النار ، و يطعم الفقراء والمساكين ويؤدي إليهم حقوقهم . ويؤيده ما في رواية أبي بصير : « نحن المطعمون في يوم الجوع » ويحتمل أيضاً بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة ، وباليتامى الشيعة المنقطعين عن إمامهم ، وبالمساكين فقراء الشيعة ، فإن الولاية سبب لإطعامهم في الآخرة .

وقال الفيروز آبادي : النعل كجعفر : الشيخ الأحمق ، ويهودي كان بالمدينة ، ورجل لحيان كان يشبه به عثمان إذا نيل منه انتهى .

والمراد به هنا عثمان ، وجيش العسرة غزوة تبوك . قوله ﷺ : مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره ، قال الجوهرية : أترب الرجل : استغنى ، كأنه صار له من المال بقدر التراب .

٩ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد باسناده عن ابن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قلت له : جعلت فداك « فك رقبة » قال : الناس كلهم عبيد النار غيرك وغير أصحابك ، فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت ^(٤) .

(١) في نسخة : متربة بالعلم .

(٢) تفسير القمي ، ٧٢٥ و ٧٢٦ . والايات في سورة البلد .

(٣) او لشدته سلوكها على السالكين .

(٤) تفسير فرات : ٢١١ .

١٠ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري باسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد » وأنت حل بهذا البلد ، قال : إن قرىشا كانوا يحرمون البلد و يتقلدون لحاء الشجر ، وقال حماد : أغصانها إذا خرجوا من الحرم ، فاستحلوا من نبي الله الشتم والتكذيب .

فقال : « لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد » إنهم عظموا البلد ، و استحلوا ما حرم الله تعالى (١) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد » أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة « وأنت حل بهذا البلد » و أنت يا محمد مقيم به وهو محلك ، وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه و قيل : معناه وأنت محل بهذا البلد ، وهو ضد المحرم ، أي حلال لك قتل من رأيت به من الكفار ، وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة ، وقيل : معناه لا أقسم به وأنت حلال فيه منتهك الحرمة لا تحترم فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت قرىش تعظم البلد وتسبحك محمداً فيه فقال : « لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد » يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك و شتموك ، و كانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ، و يتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم (٢) .

١١ - كا : الحسين بن محمد عن المعلی عن محمد بن جمهور عن يونس قال : أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فلا اقتحم العقبة » وما أدراك ما العقبة فك رقبة ، يعني بقوله : « فك رقبة » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقبة (٣) .

(١) تفسير فرائد ، ٢١١ .

(٢) مجمع البيان ٤٩٢، ١ و ٤٩٣ .

(٣) اصول الكافي ١، ٢٢٢ ، والآيات في سورة البلد .

١٢ - ٥ : علي بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله : « فلا اقتحم العقبة » قال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى ، قال : فسكت فقال لي : فهلا أفيدك حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : قوله : « فك رقية » ثم قال : الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل البيت ^(١) .

١٣ - ٥ : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد » وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد ، قال : أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام ^(٢) .

بيان : قيل : « لا » للنفي ، أي الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم ، أورد لما يخالف المقسم عليه ، أو « لا » مزيدة للتأكيد ، أو أصله : لأننا أقسم ، فحذف المستند وأشبع فتحة لام الابتداء ، وقيل : الوالد آدم ، وقيل : إبراهيم ، وقيل : محمد ﷺ والتشكيك للتعظيم وإيثار « ما » على « من » المتعجب كما في قوله تعالى : « والله أعلم بما وضعت » ^(٣) .



(١) اصول الكافي : ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٢) > > ٤١٤ .

(٣) آل عمران ، ٣٦ .

٦٦

﴿ باب ﴾

✽ (انهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات ، و أعداؤهم) ✽

✽ (الفواحش والمعاصي في بطن القرآن ، وفيه بعض) ✽

✽ (الغرائب وتأويلها) ✽

١ - ير : علي بن إبراهيم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح المدائني عن المفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام : أما بعد فإنني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته ، فإن من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله ، والمصارعة في مرضاته ، واجتناب ما نهى عنه ، فإن من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار باذن الله وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ، ومن أمر بالتقوى فقد أبلغ الموعدة ، جعلنا الله من المتقين ^(١) برحمته ، جاءني كتابك فقرأتَه وفهمت الذي فيه ، فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إيتاك ، ألبسنا الله وإيتاك عافيته في الدنيا والآخرة ، كتبت تذكر أن قوماً أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم ، وأنتك أبلغت عنهم أموراً تروى عنهم كرهتهم لهم ، ولم تربهم إلا طريقاً ^(٢) حسناً وورعاً وتخشعاً ، وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال ، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال ، فوفقك الله وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام ، والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو ^(٣) رجل ، وأن

(١) في المختصر ، جعلنا الله وإيتاكم من المتقين .

(٢) الإهدى احسننا خل .

(٣) في المختصر ، هم رجال .

الطهر والاغتسال من الجنابة هورجل ، و كل فريضة افترضها الله على عباده هو ^(١) رجل ، و أنتم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وآتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام ^(٢) وأنتم ذكروا أن من عرف هذا بعينه وبجده وثبت في قلبه جازله أن يتهاون ، فليس له أن يجتهد في العمل ، وزعموا أنتم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها ^(٣) وأنه بلغك أنتم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة و لحم الخنزير هورجل ^(٤) وذكروا أن ما حرم الله من نكاح الأمهات والبنات ^(٥) و العمات والخالات و بنات الأخ و بنات الاخت وما حرم على المؤمنين من النساء مما حرم الله إنما عنى بذلك نكاح نساء النبي ﷺ ، وما سوى ذلك مباح كله ، و ذكرت أنه بلغك أنتم يترادفون المرأة الواحدة ، و يشهدون بعضهم لبعض بالزور و يزعمون أن لهذا ظهراً و بطناً يعرفونه ، فالظاهر ما يتهاون عنه يأخذون به مدافعة عنهم ، والباطن هو الذي يطلبون و به أمروا بزعمهم ^(٦) و كتبت تذكراً الذي عظم من ذلك عليكم حين بلغك و كتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام ؟ و كتبت تسألني عن تفسير ذلك ، وأنا أبيتنه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة ، وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه : و

(١) في المختصر ، فهي رجال .

(٢) في المختصر : والمسجد الحرام والبيت الحرام .

(٣) وانهم لم يعملوا بها غل .

(٤) في المختصر : هم رجال .

(٥) في المختصر ، الامهات والاخوات والعمات

(٦) هذه مقالة يشبه أقوال الباطنية والملاحدة التي اتخذوا دين الله هزواً وامباً ، رفضوا أحكام الله وتعدوا حدودها فضلوا واضلوا كثيراً من الناس . و كان من بدء طهور الاسلام قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يتبعون ما تشابه من كلام الله وكلام رسوله والائمة عليهم السلام حبا للرئاسة وتفريق كلمة المسلمين اعادنا الله من الزينغ والضلالة ، وكان طائفة منهم يسمون الخطابية يدينون بامثال هذه الضلالات يخرجون الناس عن الطريق السوي .

تعيها اذن واعية^(١) ، وأصفه لك بحلاله ، وأنفي عنك حرامه إنشاء الله كما وصفت ومعرّ فكه حتى تعرفه إنشاء الله فلا تنكره إنشاء الله ولا قوة إلا بالله والقوة لله جميعاً أخبرك أنّه من كان يدين بهذه الصفة التي كذبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بيتن الشرك لاشك فيه^(٢) وأخبرك أنّ هذا القول كان من قوم سمعوا مالم يعقلوه عن أهلهم ، ولم يعطوا فهم ذلك ، ولم يعرفوا حدّ ماسمعوا ، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ، ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذباً وافترأ على الله ورسوله ، وجرأة على المعاصي ، فكفى بهذا لهم جهلاً ، ولو أنّهم وضعوها على حدودها التي حدّت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ، ولكنهم حرّفوها وتعدّوا^(٣) وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته ، ولكنني أخبرك أنّ الله حدّها بحدودها ، ثلاثاً يتعدّى حدوده أحد ، ولو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم مالم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم ولكن المقصّر والمتعدّي حدود الله معذوراً^(٤) ولكن جعلها حدوداً محدودة لا يتعدّاها إلا مشرك كافر ، ثم قال : « تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظالمون »^(٥) ، فأخبرك حقائق^(٦) إنّ الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه ديناً ورضى من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به ، وبه بعث أنبياءه ورسله ، ثم قال : « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل »^(٧) فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيه محمداً ﷺ ، فأفضل^(٨) الدين معرفة الرسل وولايتهم ، وأخبرك أنّ الله أحلّ حلالاً وحرّم حراماً^(٩) إلى يوم القيامة ، فمعرفة الرسل و

(١) الحاقه ، ١٢ .

(٢) في المختصر ، لا يسع لاحد الشك فيه .

(٣) في المختصر ، وتعدوا الحق .

(٤) في المختصر ، معذورا اذ لم يعرفوها .

(٥) البقرة : ٢٢٩ .

(٦) بحقائقها خل .

(٧) الاسراء : ١٠٥ .

(٨) في المختصر : فاصل الدين .

(٩) في المختصر ، فجعل حلاله حلالا الى يوم القيامة وجعل حرامه حراما .

ولايتهم وطاعتهم هو الحلال ، فالمحلل ما أحلوا والمحرم ما حرموا ، وهم أصله ، و منهم الفروع الحلال ، و ذلك سبعهم ، و من فروعهم أمرهم شيعتهم و أهل ولايتهم بالحلال : من إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و العمرة و تعظيم حرمة الله و مشاعره و تعظيم البيت الحرام و المسجد الحرام و الشهر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابة و مكارم الأخلاق و محاسنها و جميع البر ، ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه : « إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون »^(١) « فعدوهم هم الحرام المحرم ، و أولياؤهم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة ، فهم »^(٢) الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، و الخمر و الميسر و الزنا و الربا و الدم و الميتة و لحم الخنزير . فهم الجرام المحرم ، و أصل كل حرام ، و هم الشر و أصل كل شر ، و منهم فروع الشر كلها ، و من ذلك الفروع الحرام : استحلالهم إياها ، و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحد الأوصياء^(٣) و ركوب الفواحش : الزنا و السرقة و شرب الخمر و المسكر^(٤) و أكل مال اليتيم و أكل الربا و الخدعة و الخيانة و ركوب الحرام كلها و انتهاك المعاصي ، و إنما يأمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى ، يعني مودة ذي القربى و ابتغاء طاعتهم و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى ، و هم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء ، و هم المنهي عن مودتهم و طاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون ، و أخبرك أنني لو قلت لك : إن الفاحشة و الخمر و الميسر و الزنا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هو رجل ، و أنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل و حرم فرعه و نهى عنه و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثناً و شركاً ، و من دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال : « أنا

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) أى عدوهم كل الفواحش ، لانهم الامرون بها ، و الناعون عن المعروف و الخيرات .

(٣) فى المصدر ، و جحدهم الاوصياء .

(٤) فى المصدر ، الخمر و المنكر .

ربكم الأعلى^(١) « فهذا كله على وجه إن شئت قلت : هو رجل و هو إلى جهنم
و من شايعه على ذلك ، فإنيهم^(٢) مثل قول الله : « إنتما حرّم عليكم الميتة و الدم
و لحم الخنزير »^(٣) ، صدقت ، ثم لو أنني قلت : إنّه فلان ذلك كله لصدقت ، إن
فلاناً هو المعبود المتعدّي حدود الله التي نهى عنها أن يتعدّى^(٤) ثم إنني أخبرك
أنّ الدين و أصل الدين هو رجل ، و ذلك الرجل هو اليقين و هو الايمان ، و هو
إمام أمته و أهل زمانه ، فمن عرفه عرف الله و دينه ، و من أنكره أنكر الله و دينه
و من جهله جهل الله و دينه ، ولا يعرف الله و دينه و حدوده و شرائعه بغير ذلك الامام
كذلك جرى بأن معرفة الرجال^(٥) دين الله ، و المعرفة على وجهين : معرفة ثابتة
على بصيرة يعرف بها دين الله و يوصل بها إلى معرفة الله ، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة
بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله التي من عليهم بها من الله بمن
به على من يشاء مع المعرفة باهرة و معرفة في الظاهر ، فأهل المعرفة في الظاهر الذين
علموا أمرنا بالحق على غير علم لا تلحق^(٦) بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ، ولا
يصلون بتلك المعرفة المقصورة إلى حق معرفة الله كما قال في كتابه : « ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون »^(٧) فمن شهد شهادة
الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلّم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه
قلبه على بصيرة فيه ، كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة
من عقد عليه قلبه و ثبت على بصيرة ، فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة

(١) البازعات ، ٢٤ .

(٢) في المصدر : فافهم .

(٣) النقرة ، ١١٣ و النحل ، ١١٥ .

(٤) في المختصر ، اني لو قلت ، انه فلان و هو ذلك كله لصدقت و ان فلاناً هو المعبود

من دون الله و المتعدّي حدود الله التي نهى عنها ان تتعدّى .

(٥) في نسخة : فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله .

(٦) لا يلحقون خل .

(٧) الزخرف ، ٨٦ .

في الظاهر والإقرار بالحقّ على غير علم في قديم الدهر و حديثه إلى أن انتهى الأمر إلى نبيّ الله و بعده إلى من صاروا إلى من انتهت ^(١) إليه معرفتهم ، وإنّما عرفوا بمعرفة أعمالهم و دينهم الذي دان ^(٢) الله به المحسن بإحسانه ، و المسيء بإساءته ، وقد يقال : إنّه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه ، رزقنا الله وإياك معرفة ثابتة على بصيرة .

وأخبرك أنّي لو قلت : إنّ الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ و العمرة و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابة و كلّ فريضة كان ذلك هو النبيّ ﷺ الذي جاء به من عند ربّه لصدقت لأنّ ذلك كلّهُ إنّما يعرف بالنبيّ ، ولولا معرفة ذلك النبيّ و الإيمان به والتسليم له ما عرف ذلك ، فذلك منّ من الله على من يمنّ ^(٣) عليه ، و لولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا ، فهذا كلّهُ ذلك النبيّ و أصله ، و هو فرسته ، و هو دعائي إليه ودلّني عليه وعرفنيّه و أمرني به و أوجب عليّ له الطاعة فيما أمرني به لايسعني جهله ، و كيف يسعني جهل من هو فيما بيني و بين الله ؟ و كيف يستقيم لي لولا أنّي أصف أنّ ديني هو الذي أناني به ذلك النبيّ أنّ أصف أنّ الدين غيره ، و كيف لا يكون ذلك معرفة الرجل و إنّما هو الذي جاء به عن الله ، وإنّما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا : « أبعث الله بشراً رسولاً » ^(٤) ثمّ قالوا : « أبشر يهودنا » ^(٥) فكفروا بذلك الرجل و كذبوا به ، و قالوا : « لولا أنزل عليه ملك » ^(٦) فقال الله : « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً و هدى للناس » ^(٧) ثمّ قال في آية أخرى :

(١) في المصدر : [إلى من صار و إلى من انتهت إليه معرفتهم] و في نسخة : إلى ما صاروا إلى ما انتهت إليه معرفتهم .

(٢) دانوا خل .

(٣) من عليه خل .

(٤) الاسراء : ٩٣ .

(٥) التغابن : ٦ .

(٦) الانعام : ٨ .

(٧) الانعام : ٩١ .

«ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولوجملناه ملكاً لجعلناه رجلاً» إن الله تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجل، وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه، لا يقبل الله من العباد غير ذلك، لا يسأل عملاً يفعل وهم يسألون، فقال فيما أوجب^(١) ذلك من محبته اذلك: «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً»^(٢) فمن قال لك: إن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل وهو يعرف حدّ ما يتكلّم به فقد صدق، ومن قال على المصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الأصل بترك الفروع، كما لا تغني شهادة أن لا إله إلا الله بترك شهادة أن محمداً رسول الله، ولم يبعث الله نبياً قط إلا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطل، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث الله نبياً قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي، فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه، فأول ذلك معرفة من دعا إليه، ثم طاعته فيما يقرّ به بمن الطاعة له، وإنه من عرف أطاع، ومن أطاع حرّم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، إنما حرّم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معاً جميعاً، ولا يكون الأصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر، وكذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع^(٣) حرمات الله وشعائره وأن يترك معرفة الباطن، لأن باطنه ظهره، ولا يستقيم أن ترك^(٤) واحدة منها إذا كان الباطن حراماً خبيثاً

(١) في المصدر: فيمن أوجب.

(٢) النساء: ٨٠.

(٣) في المختصر: ولا جميع حرمات الله ولا شعائره.

(٤) في نسخة: أن يترك.

فالظاهر منه إنما يشبه الباطن ، فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف
اكفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ذلك لم يعرف ولم يطع ، وإنما قيل ما عرف
واعمل ما شئت من الخير ، فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة ، فإذا عرفت فاعمل
لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو أكثر فإنه مقبول منك ^(١) .

أخبرك أن من عرف أطاع ، إذا عرف وصلى ^(٢) وصام واعتمر وعظم
حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكلم الأخلاق كلها وتجنب
سيئها وكل ^(٣) ذلك هو النبي ، والنبي أصله ، وهو أصل هذا كله ، لأنه جاء
به دل عليه وأمر به ، ولا يقبل من أحد شيئاً منه إلا به ، ومن عرف ^(٤) اجتنب
الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وحرم المحارم كلها ، لأن
بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي ، وخرج مما خرج منه النبي ، و
من زعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحل الله حلالاً
ولم يحرم له حراماً ، وإنه من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير
معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئاً من ذلك ، ولم يصل ولم يصم ولم يزك
ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم الله حراماً ولم يحل
الله حلالاً ، وليس له صلاة وإن ركع وسجد ، ولا له زكاة وإن أخرج لكل أربعين
درهماً درهماً ^(٥) ومن عرفه وأخذ عنه أطاع الله .

وأما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه
فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي ، فإن أحق ما بدأ به

(١) في المختصر ، من الطاعة والخير قل أو أكثر بعد أن لا تترك شيئاً من الفرائض
والسنن الواجبة فإنه مقبول منك مع جميع أعمالك .

(٢) لعل الصحيح : [إذا عرف صلى] وفي المختصر ، وصام وزكى وحج .

(٣) في المختصر : ومبتدأ كل ذلك .

(٤) في المختصر ، فمن عرفه .

(٥) زاد في المختصر بعد ذلك ، ولا له حج ولا عمرة وإنما يقبل ذلك كله بمعرفة

رجل وهو من أمر الله خلقه بطاعته والاخذ عنه فمن عرفه وأخذ عنه فقد أطاع الله .

تعظيم حق الله وكرامة رسوله ^(١) و تعظيم شأنه ، وما حرّم الله على تابعيه ونكاح نسائه ^(٢) من بعد قوله : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ^(٣) » وقال الله تبارك وتعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ^(٤) » وهو أبٌ لهم ، ثم قال : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنّه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ^(٥) » فمن حرّم نساء النبي ﷺ لتحريم الله ذلك فقد حرّم ما حرّم الله في كتابه من الأمّهات والبنات والأخوات والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت ، وما حرّم الله من الرضاة ، لأنّ تحريم ذلك كتحرّم نساء النبي ، فمن حرّم ما حرّم الله من الأمّهات والبنات والأخوات والعمّات من نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله واستحل ما حرّم الله من نكاح سائر ما حرّم الله فقد أشرك إذا اتخذ ذلك ديناً .

وأما ما ذكرت أنّ الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله ، إنّما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله ، ويحرّم ما حرّم الله وإنّ ممّا أحلّ الله الممتعة من النساء في كتابه ، والممتعة في الحجّ أحلّها ثم لم يحرّمها ، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتّع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح ^(٦) تراضيا على ما أحبّا من الأجر والأجل ، كما قال الله : «فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ» فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتنّ به من بعد الفريضة ^(٧) » إنّهما أحبّا أن يمدّ في الأجل على ذلك الأجر فأخر يوم من

(١) في المختصر ، كرامته وكرامة رسول الله .

(٢) من نكاح نسائه خل . و في المختصر ، و نكاح نسائه بعده بقوله

(٣) الاحزاب : ٥٣ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٥) النساء : ٢٢ .

(٦) في المختصر : فعل ما شاء و على كتاب الله و سنة نبيه نكاح غير سفاح .

(٧) النساء : ٢٤ .

أجلها قبل أن ينتقضي الأجل قبل غروب الشمس مدّاً فيه وزاد في الأجل ما أحبباً^(١) فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل ، و ليس بينهما عدة إلا من سواه فإن أرادت سواه اعتدت خمسة و أربعين يوماً ، و ليس بينهما ميراث ، ثم إن شاءت تمتعت من آخر ، فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة ، إن هي شاءت من سبعة ، وإن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا^(٢) كل هذا حلال لهما على حدود الله ، ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه .

و إذا أردت المتعة في الحجّ فأحرم من العقيق واجعلها متعة ، فمتى ما قدمت طفت بالبيت و استلمت الحجر الأسود و فتحت به و ختمت^(٣) سبعة أشراط ، ثمّ تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم ، ثمّ اخرج من البيت فاسع بين الصفا و المروة سبعة أشواط ، تفتح بالصفا و تختم بالمروة ، فإذا فعلت ذلك قصرت حتّى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ، ثمّ أحرم بين الركن و المقام بالحجّ ، فلم تنزل محرماً حتّى تقف بالموقف ، ثمّ ترمي الجمرات و تذبح و تحلق و تغتسل و تغتسل ثمّ تزور البيت ، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت ، و هو قول الله : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي^(٤) » أن تذبح .

و أمّا ما ذكرت أنّهم يستحلّون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإنّ ذلك ليس هو إلا قول الله^(٥) : « يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في

(١) على ما أحببنا .

(٢) في المختصر ، إن هي شاءت تمتعت منه أبداً وإن هي شاءت من عشرين بعد أن تمتعت من كل واحد فارقت خمسة و أربعين يوماً فلها ذلك ما بقيت في الدنيا .

(٣) و ختمت به .

(٤) النساء : ١٩٦ .

(٥) في الوسائل : [فإن ذلك لا يجوز ولا يحل ، و ليس هو على ما تأولوا إلا لقول الله]

و هو موجود في المختصر .

الأرض فأصابتكم مصيبة الموت ، إذا كان مسافراً ^(١) و حضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه ، فان لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته « تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لانشترى به ثمناً ، قليلاً » ولو كان ذا قربنى ولا نكتكم شهادة الله إننا إذا لمن الآثمين فان عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوبان » من أهل ولايته « فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدنا إننا إذا لمن الظالمين » ذلك أدنى أن يأتيوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا ^(٢) وكان رسول الله ﷺ يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم ، ولا يرد شهادة مؤمن ، فإذا أخذ ^(٣) يمين المدعي وشهادة الرجل قضي له بحقه و ليس يعمل بهذا ^(٤) ، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجده ولم يكن له شاهد غير واحد فإنه إذا رفعه إلى ولاية الجور أبطلوا حقه ، ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله ﷺ ، كان الحق في الجور أن لا يبطل ^(٥) حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم و يأجره الله و يجبي عدلاً كان رسول الله ﷺ يعمل به .

و أما ما ذكرت في آخر كتابك أنكم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبي و أنك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا ، فقد عرفت أن السنن والأمثال كائنة ^(٦) لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله ، حتى لو كانت شاة

(١) في الوسائل ، و ذلك إذا كان مسافراً .

(٢) المائدة ، ١٠٦ - ١٠٨ .

(٣) فإذا وجد خ ل .

(٤) اي و ليس يعمل هذا القضاء الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على هذا فما بعده تفسير له ، و يستحيل ان يكون الصحيح ، ويعمل بهذا ، اي و كان صلى الله عليه وآله يعمل بهذا القضاء .

(٥) في المختصر : و قد كان في الحق ان لا يبطل حق رجل مسلم و كان يستخرج الله .

(٦) > > ، والامثال قائمة .

برشأ. كان ههنا مثله ^(١) ، و اعلم أنه سيضل قوم على ^(٢) ضلالة من كان قبلهم كنبت تسألني عن مثل ذلك ما هو و ما أرادوا به ، أخبرك أن الله تبارك و تعالى هو خلق الخلق لا شريك له ، له الخلق والأمر والدين والآخرة ، و هو رب كل شيء و خالقه ، خلق الخلق و أحب أن يعرفوه بأنبيائه و احتج عليهم بهم ، فالنبي عليه السلام هو الدليل على الله عبده مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالاته ، و أكرمه بها ، فجعله خليفة في خلقه ، و لسانه فيهم ، و أمينه عليهم ، و خازنه في السموات والأرضين ، قوله قول الله ، لا يقول على الله إلا الحق ، من أطاعه أطاع الله ، و من عصاه عصى الله ، و هو مولى من كان الله ربه و وليه من أبى أن يقر له بالطاعة فقد أبى أن يقر لربه بالطاعة و بالعبودية ، و من أقر بطاعته أطاع الله و هداه ، فالنبي مولى الخلق جميعاً عرفوا ذلك أو أنكروه ، و هو الوالد المبرور ، فمن أحبه و أطاعه فهو الولد البار و مجانب للكبائر ، و قد بينت ^(٣) ما سألتني عنه و قد علمت أن قوماً سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرّفوها و وضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك ، و قد برىء الله و رسوله من قوم ^(٤) يستحلون بنا أعمالهم الخبيثة و قد ^(٥) رمانا الناس بها ، والله يحكم بيننا و بينهم فانه يقول : « الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة و لهم عذاب عظيم » يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم ^(٦) بما كانوا يعملون يومئذ يوفّيهم الله أعمالهم السيئة ^(٧)

(١) فى المختصر ، حتى او كانت هناك شاة برشاء كان ههنا مثلها .

(٢) فى المصدر : بضالة .

(٣) > > ، و قد كتبت لك .

(٤) فى المختصر ، منهم و ممن يصفون من قوم .

(٥) > > ، و ينسبوننا إلينا و انا نقول بها و نأمرهم بالاخذ بها فقد رمانا .

(٦) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و الصحيح : تشهد عليهم السفهم و أيديهم و أرجلهم .

(٧) الآية هكذا ، [يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحق] فقوله : أعمالهم السيئة تفسير للذين

بنفسه او بتقدير المضاف اى جزاء اعمالهم السيئة ، و الظاهر انه من تصحيف النسخ و قد ذكرها فى المختصر مثل المصحف الشريف

« و يعلمون أن الله هو الحق المبين »^(١).

و أما ما كتبت به و نحوه و تخوّفت أن يكون صفتهم من صفته فقد أكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علواً كبيراً صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له و عنه أخذناه فجزاه الله عنا أفضل الجزاء ، فإن جزاءه على الله ، فنفعهم كتابي هذا ، والفوة لله^(٢).

بيان : قال الفيروز آبادي : ردفت النجوم : توالى . و ترادفا : تعاونا و تننا كحا و تنابعا . قوله : هو الحلال المحلل ما أحلوا ، أي عرفانهم حلال يصير سبباً لتحليل كل حلال و تحريم كل حرام ، قوله : « و ذلك سعيهم » أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم و يعرف ببيانهم ، و لعلمه كان : من سعيهم .

قوله : فهم الفواحش ، أي هم والخمر والميسر و غير ذلك الفواحش ما ظهر وما بطن فهم مابطن ، والخمر والميسر وغيرها مظهر ، قوله ﷺ : و أنا أعلم الجملة الحالية ، وقوله : لصدقت جزاء الشرط ، و بعض الجمل معترضة ، و في بعض النسخ « و لصدقت » قوله فهذا كله جزاء الشرط . قوله : و إنما عرفوا ، أي أهل المعرفة و يحتمل الأوصياء . قوله ﷺ : و كيف يستقيم لي ، أي لا يستقيم لي أن أقول : إن الدين غير النبي إلا بأن أقول : إن ديني هو الذي أتاني به النبي فما لم أنسب ديني إلى النبي ﷺ لا يصح ديني ، فعلى هذا الوجه يصح أن يقال : الدين وأصله ذلك الرجل كما أن كل من أنكر الدين فقد أنكر أو لا النبي ثم أنكر دينه قوله : وهو يعرف ، الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الذي قلنا ، قوله : وباطن الحرام حرام الجملة الحالية ، أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول ، وكذا قوله : و يستحل الظاهر ، الحالية . قوله : و هو أب لهم كذا في قراءة أهل البيت كما سيأتي ، قوله ﷺ : فمن حرّم نساء النبي ﷺ ، أي يستلزم تحريم نساء النبي ﷺ لتحريم الله إياها تحريم سائر النساء المحرمات ، لأن الله كما حرّم في

(١) النور ، ٦٣ - ٦٥ ،

(٢) بصائر الدرجات : ١٥٤ - ١٥٧ .

الفرآن نساء النبي حرّم سائر المحرّمات أيضاً ، فمن اقتصر على تحريم نساءه صلى الله عليه وآله فقد أشرك وأنكر القرآن ، و أمّا سائر الفقرات فسيأتي شرح كلّ منها في بابها ، والخبر لا يخلو من تشويش ، والتسخ التي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه ، والمقصود منه ظاهر لمن تأمل فيه .

٢ - خص : محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قلت : أنت أعلم ، قال : طاعة الله معرفة الرّسل ولايتهم هي الحلال ، فالمحلل ما حللوا إلى آخر الخبر (١) .

٣ - كش : حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن بشير الدهان عن أبي - عبد الله عليه السلام قال كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب بلغني أنك تزعم أن الزّنا رجل وأن الخمر رجل ، وأن الصّلاة رجل ، والصّيام رجل ، وأن الفواحش رجل وليس هو كما تقول ، أنا أصل الحقّ (٢) وفروع الحقّ طاعة الله وعدوّنا أصل الشرّ وفروعهم الفواحش ، وكيف يطاع من لا يعرف ، وكيف يعرف من لا يطاع (٣) .

بيان : قال السيّد الدّاماد رحمه الله فيه وجهان : الأوّل أن يكون الطّاعة جميع طائع أو طيع كما أن السّادة جمع السيّد ، والقادة جمع قائد ، والصّاغة جمع صائغ ، وعلى هذا ففروع الحقّ الشّيعيّة ، ومعنى الكلام أنا أصل الحقّ ، وفروع الحقّ من شيعتنا إنّما هم الطّائعون الطّائعون المطيعون لله عزّ وجلّ .

الثاني أن تكون هي اسم الجنس ، فيعني بها جنس الطّاعات والحسنات ، أو المصدر ، أي إطاعة الله والتّعبّد له عزّ وجلّ فيما أمر به من العبادات ، ونهى عنه من المعاصي ، و حينئذٍ يقدّر حذف المضاف إلى الضّمير في اسم « إن » والتقدير

(١) مختصر بصائر الدرجات ، ٧٨ و ٨٨ فيه ، [صفتي هذه صفه النبي و هي صفه من

وصفه من بعده ، اخذنا ذلك و به نفتدي] راجعه .

(٢) اهل الحق خ ل .

(٣) رجال الكشي ، ١٨٨ .

إن معرفة حقها والدخول في ولايتها أصل الحق ، وأُس الدين ، وفروع الحق ومتممات الدين هي ضروب الطاعات والعبادات والامثال في أوامر الله تعالى ، و الانتهاء عند نواهيهِ ، وكذلك الفواحش على قياس ما ذكر إمّا بمعنى الطّواغي على جمع الفاحشة والطاغية بالهاء ، للمبالغة ، لا بالناء للمأنيث ، فكل فاحش جاوز الحد في الفحش والسوء ، وطاغ تعدّى الحد في الطغيان والعنوّ ، فهو فاحشة و طاغية ، من باب المبالغة ، فالمعنى عدوّنا أصل الشرّ وأساس الضلال وفروعهم الفواحش الطّواغي من أصحاب الغواية والضلالة ، وإمّا بمنى الفاحشات من الآثام والسيئات من المعاصي ، يعني أنّ الدخول في حزب عدوّنا والانخراط في سلكهم أصل الشرّ والضلال في الدين ، وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبات المعاصي . قوله عليه السلام : وكيف يطاع من لا يعرف ، على صيغة المجهول ، يعني أنّ معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لا تتمّ إحداهما من دون الأخرى ، فكما لا يطاع من لا يعرف عزّه وجلاله لا يعرف كبريائه ومجده من لا يطاع انتهى كلامه رفع مقامه .

اقول : لما كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرّض لبيانهِ .

٤ - كش : طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاعى عن الحمادى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له : روي أنّ الخمر والميسر والأُنصاب والأُرلام رجال ، فقال : ما كان الله عزّ وجلّ ليخاطب خلقه بما لا يعلمون ^(١) .

٥ - قب : إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ما سلّمكُم في سقر » قالوا لم نك من المصلّين ^(٢) ، قال : عنى بها : لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم : « والسابقون السابقون » ^(٣) ، ألا ترى أنّ الناس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة ^(٤) المصلّي ، فذلك الذي عنى حيث قال : لم نك من

(١) رجال الكشي : ١٨٨ .

(٢) المدثر ، ٤٢ و ٤٣ .

(٣) الواقعة : ١٠ .

(٤) الحلبة ، الدفعة من الخيل في الرهان خاصة . والخيل تجمع للسباق .

من أتباع السابقين (١) .

٦ - أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ » نزلت في آل محمد عليهم السلام (٢) .

بيان : لعل المعنى أن الإثم والفواحش أعداؤهم أوهم المجتنبون عن جميعها لأنه لازم المعصية ، فالمراد باللمم المكروهات .

٧ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ » فقال : « إن القرآن له ظهر وبطن ، فجميع ما حرّم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق » (٣) .

شي : محمد بن منصور مثله (٤) .

٨ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن حفص المؤذن قال : كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب : بلغني أنك تزعم أن الخمر رجل ، وأن الزنا رجل ، وأن الصلاة رجل ، وأن الصوم رجل ، وليس كما تقول ، نحن أصل الخير ، وفروعه طاعة الله ، وعدوّه أصل الشر ، وفروعه معصية الله ، ثم كتب كيف يطاع من لا يعرف ؟ وكيف يعرف من لا يطاع ؟ (٥) .

٩ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقولوا لكل آية هذه رجل ، وهذه رجل ، من القرآن حلال ، ومنه حرام ، ومنه نأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم ، فهكذا هو (٦) .

(١ و ٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤٤٣ والاية الاخيرة فى النجم ٣٢٠ .

(٣) بصائر الدرجات ١٥٧ والاية فى الاعراف ٣٣

(٤) تفسير العياشى ١٦٠٢ .

(٥ و ٦) بصائر الدرجات ١٥٧ .

بيان : أي لاتقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مر ، وكذا الكلام في سائر الأخبار .

١٠ - ير : أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن الحجّال عن حبيب الجعفي قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام ما يقول أبو الخطاب فقال : اذكر لي بعض ما يقول قلت في قول الله عز وجل : « وإذا ذكر الله وحده اشمأزت » إلى آخر الآية يقول : « وإذا ذكر الله وحده » أمير المؤمنين عليه السلام « وإذا ذكر الذين من دونه ^(١) » فلان وفلان ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا فهو مشرك ، ثلاثاً ، أنا إلى الله منه بريء ، ثلاثاً ، بل : عنى الله بذلك نفسه ، بل عنى الله بذلك نفسه وأخبرته بالآية التي في حم : « ذلكم بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم ^(٢) » ثم قال : قلت يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا فهو مشرك ، ثلاثاً ، أنا إلى الله منه بريء ، ثلاثاً ^(٣) بل عنى بذلك نفسه ، بل عنى بذلك نفسه ^(٤) .

١١ - ير : أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ميثم التميمي إن قوماً آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا بظاهر ^(٥) .

١٢ - شى : عن عبد الرحمن ^(٦) بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى و قوموا لله قانتين » طائعين للأئمة عليهم السلام ^(٧) .

(١) الزمر ، ٤٥ .

(٢) غافر : ١٢ .

(٣) يعنى قال ذلك ثلاثاً . وكذا فيما قبله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥٧ .

(٥) فى المصدر ، (عن زرارة خ) عن عبد الرحمن .

(٦) تفسير البياشى ١ ، ١٢٨ . والاية فى البقرة : ٢٣٩ .

١٣ - فس : « حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن » قال : من ذلك أئمة الجور ^(١) .

١٤ - كنز : روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله بأسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج ؟ فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ، ونحن الزكاة ^(٢) ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى : « فأنماتوا فأنم وجه الله ^(٣) » ، ونحن الآيات ونحن البيئات ، وعدونا في كتاب الله عز وجل : الفحشاء والمكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والحجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير ، يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمماء وحفظته وخرّانه على ما في السماوات وما في الأرض ، وجعل لنا أصدقاء وأعداء ، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه وسمّى أصدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين ^(٤) .

١٥ - وروى الشيخ أيضاً بأسناده عن الفضل بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ، ومن البر : التّوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسي . ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لأنهم ، وعدونا أصل كل شر ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ، فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقّه وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقه

(١) تفسير القمي : ٢١٥ . والاية في الاعراف : ٣٣ .

(٢) قد عرفت في الخبر السابق معنى ذلك راجعه .

(٣) البقرة : ١١٥ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢ و ٣ .

و كل ما وافق ذلك من القبيح ، و كذب من قال : إنه معنا و هو متعلق بفرع غيرنا (١) .

١٦ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن فضيل عن أبيه عن النعمان عن عمرو الجعفي (٢) عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله فسلم عليه فبَدَّ عليه السلام وأدناه ، وقال : ابن من هذا معك؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، قال : رحمه الله وتجاوز عن سيئ عمله كيف مخلّوه؟ قال : قال : نحن جميعاً بخير ما بقى الله لنا مودّ تكلم قال : يا حصين لا تستصغر مودّنا فإنّها من الباقيات الصالحات ، فقال : يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن أحمداً لله عليها (٣) .

١٧ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية : « و ويل للمشرّكين الذين لا يؤتون الزكاة و هم بالآخرة هم كافرون » يابان هل ترى الله سبحانه طلب من المشرّكين زكاة أموالهم و هم يعبدون معه إلهاً غيره ، قال : قلت : فمن هم؟ قال : ويل للمشرّكين الذين أشرّكوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل و هم به كافرون . وروي عن محمد بن بشّار أيضاً بأسناده عن ابن تغلب مثله (٤) .

بيان : على هذا التّأويل يكون المراد بالزكاة أداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك و النفاق و تنمية الأعمال و قبولها من ولاية أهل البيت عليه السلام و طاعتهم .

(١) كنز الفوائد ٣ و ٢ :

(٢) في المصدر : عن نعمان بن عمرو الجعفي .

(٣) كنز الفوائد ، ١٤٦ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٧٩ ، والاية في فصلت ، ٦ و ٧ .

٦٧

﴿ باب ﴾

﴿ جوامع تأويل منازل فيهم عليهم السلام ونواذرهما ﴾

١ - كنز : روت الخاصة و العامة عن ابن عباس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نزل القرآن أرباعاً : ربع فينا ، و ربع في عدونا ، و ربع سنن وأمثال و ربع فرائض و أحكام ، و لنا كرائم القرآن ^(١) .

٢ - فر : أحمد بن الحسن بن إسماعيل و الحسن بن علي بن الحسن بن عبدة معاً عن محمد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الأسود عن جميل بن عبد الله النخعي عن زكريا بن ميسرة عن ابن نباته عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

٣ - فر : مقداد بن علي الحجازي عن عبد الرحمن العلوي عن محمد بن سعيد و محمد بن عيسى بن زكريا عن عبد الرحمن بن سراج عن حماد بن أعين عن الحسن ابن عبد الرحمن عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، و ربع في أعدائنا ^(٣) و ربع فرائض و أحكام ، و ربع حلال و حرام ، و لنا كرائم القرآن ^(٤) .

٤ - فس : محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد بن السيار عن فلان قال : خرج عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لا رادته ، فإذا شاء الله شيئاً شاءه ، و هو قوله : « و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين » .

(١) كنز الفوائد ، ٢ . أقول ، كرائم القرآن ، محاسنه .

(٢) تفسير فرات ، ٢ .

(٣) في المصدر ، و ربع في عدونا .

(٤) تفسير فرات ، ١ .

(٥) تفسير القمي ، ٧١٣ . و الآية في التكويد ، ٢٩ .

بيان : هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالائمة عليهم السلام على وجهين : أحدهما أنهم عليهم السلام صاروا ربانيين خالين عن مراداتهم وإرادتهم ، فلا تتعلق مشيئتهم إلا بما علموا أن الله تعالى يشاؤه .
 وثانيهما معنى أرفع وأدق من ذلك ، وهو أنهم لما صيروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربهم الشائي لهم والمريد لهم ، فلا يفعلون شيئاً إلا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيئته وإرادته ، وهذا أحد معاني قوله تعالى ^(١) : «كنت سمعاً وبصره و يده و لسانه » وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق إنشاء الله تعالى .

٥ - فس : علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله : « و كذب الذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلنا فكيف كان نكير » قال : كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتيناهم معشار ما آتيناهم تحداً و آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ^(٢) .

بيان : ظاهره أنه تنزيل ، و يحتمل التأويل أيضاً ، بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل .

وقال البيضاوي : أي و ما بلغ هؤلاء عشر ما آتيناهم أولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال ، أو ما بلغ أولئك عشر ما آتيناهم هؤلاء من البيئات والهدى ^(٣) .
 ٦ - شى : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية : « لكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون » قال : تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد عليهم السلام يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل ، وأما قوله : « فإذا جاء

(١) في حديث القدسي المعروف .

(٢) تفسير القمى ٥٤١ ، والآية في سبأ : ٤٥ .

(٣) تفسير البيضاوي ٢ : ٢٩٣ .

رسولهم قضي بينهم بالقسط ، قال : معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله (١) .

بيان : لعلمه على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللغوي ليشمل الامام أو المعنى أنهم ﷺ بمنزلة الأنبياء في الأئمة السالفة ، ففي كل قرن بهم تتم الحجة كما ورد أن « علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل » وفسر بهم ﷺ ، وأما تفسيره لقوله تعالى : « وقضي بينهم بالقسط » فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون ، بل قالوا : بعد تكذيبهم رسولهم قضي الله بينهم وبينه بالعدل بانجائهم وإهلاكهم ، و قيل : هو بيان لحالهم في القيامة وشهادة الرسل عليهم و عدل الله فيهم .

٧ - ٥ : أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمارة بن مروان (٢) عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما قوله : « أفكلما جاءكم » محمد (٣) « بما لاتهوى أنفسكم » بموالة علي « استكبرتم ففريقاً » من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون (٤) .

٨ - ٥ : شى : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما قوله : « أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم » الآية إلى « يعملون » (٥) قال أبو جعفر عليه السلام : ذلك مثل موسى والرسول من بعده وعيسى صلوات الله عليه ضرب لأمة محمد ﷺ مثلاً فقال الله لهم : فإن جاءكم محمد بما لاتهوى أنفسكم بموالة علي استكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون ، فذلك تفسيرها في الباطن (٦) .

بيان : على هذا التأويل يكون الخطاب متوجهاً إلى الكافرين والمكذابين للرسول جميعاً في صدر الآية ، وفي قوله تعالى : « ففريقاً » إلى هذه الأمة أي فأنتم

(١) تفسير العياشى ٢ ، ١٢٣ . و الآية فى يونس ٤٧ .

(٢) فى المصدر ، عمار بن مروان .

(٣) تفسير لقوله تعالى ، رسول .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤١٨ . و الآية فى البقرة ٨٧ .

(٥) البقرة ٨٧ - ٩٦ .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٣٩٠ .

يا أمة محمد فريقتاً من آله كذبتهم ، ويحتمل أن يكون الخطاب في جميع الآية عاماً ، و يكون تحقّقه في هذه الأمة في ضمن قتل أهل بيته عليه السلام إمّا بتعميم الرّسل مجازاً أو باسناد القتل مجازاً ، فإن قتل أهل بيته بمنزلة قتله ، وفيه بعد ، ويحتمل أن يكون الخطاب متوجّهاً إلى اليهود كما هو ظاهر الآية ، ولما كان كلّ ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمة فالقتل إنّما تحقّق هنا في قتل أهل البيت عليهم السلام لما ورد عنهم عليه السلام : إن الله صرف القتل والأذى عن نبيّنا وأوقعهما علينا .

٩ - شى : عن خالد بن زيد عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و حسبوا ألا تكون فتنة » قال : حيث كان رسول الله عليه السلام بين أظهرهم ثمّ هموا وصمّوا حيث قبض رسول الله عليه السلام ثمّ تاب عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثمّ هموا وصمّوا إلى ^(١) الساعة ^(٢) .

١٠ - شى : عن محمد بن حمران قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجل وقال له : يا أبا عبدالله ما تتعجب من عيسى بن زيد بن علي ؟ يزعم أنّه ما يتولّى علينا إلّا على الظاهر ، وما يدري لعلّه كان يعبد سبعين إلهاً من دون الله ، قال : فقال : وما أصنع ؟ قال الله : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » وأوماً بيده إلينا ، فقلت : نعقلها والله ^(٣) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : « فإن يكفر بها ، أي بالكتاب والنبوة والحكم هؤلاء ، يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي عليه السلام » فقد وكلنا بها ، أي بمراعاة أمر النبوة وتعظيمها والأخذ بهدى الأنبياء « قوماً ليسوا بها بكافرين ، أي الأنبياء الذين جرى ذكرهم آمَنوا بما أتى به النبي عليه السلام قبل مبعثه ، و قيل :

(١) لعل المراد بالساعة ساعة ظهور القائم عليه السلام .

(٢) تفسير المياشى ١ : ٣٣٤ . فيه : « ثم تاب الله عليهم » [و الآية فى المائدة : ٧١ .

(٣) : : : : : ٣٦٧ و ٣٦٨ . و الآية فى الانعام : ٨٩ .

الملائكة ، و قيل : من آمن به ﷺ بعد مبعثه انتهى (١) .

أقول : فسر ﷺ القوم بالشيعية أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر ، و أمّا كلام عيسى فلعلمه أراد أننا لا نعلم باطن أمير المؤمنين ﷺ أنه مؤمن أو مشرك وإنما نواليه بظاهره ، وقوله : نعقلها والله ، أي نعلم إيمانه باطناً لاخبار الله ورسوله بذلك .

١١ - شى : عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « كلّموا أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله » كلّموا أراد جبار من الجبابرة هلكت آل محمد قصمه الله (٢) .

١٢ - كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن عليّ ابن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال : سألت أبا عبدالله ﷺ عن قوله تعالى : « الشمس والقمر بحسبان » قال : يا داود سألت عن أمر فاكف بما يرد عليك ، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، ثم إن الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا ، فقال : هما بحسبان (٣) قال : هما في عذابي ، قل : قلت : « والسجود والشجر يسجدان » قال : النجم رسول الله ﷺ ، والشجر أمير المؤمنين والأئمة ﷺ : لم يعصوا الله طرفة عين ، قال : قلت « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال : السماء رسول الله ﷺ قبضه الله ، ثم رفعه إليه « ووضع الميزان » والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده ، قلت : « أن لا تطغوا في الميزان » قال : لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف ، قلت : « وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان » قال : أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقه ، قلت : قوله : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قال : أي بأي نعمتي تكذبان ؟ بمحمد أم بعلي ؟ فهما أنعمت على العباد (٤) .

١٣ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عبدالله بن

(١) مجمع البيان ١ ، ٣٣١ و ٣٣٢ .

(٢) تفسير العياشي ١ ، ٣٣٠ . والاية في المائدة ٦٤ .

(٣) الحسين بالضم ، العذاب ، ومنه قوله تعالى : او يرسل عليكم حسابنا من السماء .

(٤) كنز الفوائد ٣١٩ و ٣٢٠ . والايات في الرحمن ٥ - ٩ و ١٦ .

مهران عن محمد بن خالد البرقي^(١) عن محمد بن سليمان^(٢) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » قال : الذين همزوا آل محمد حقه هم ولمزوهم وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحق به منهم^(٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الهمز : الغمز ، و الضغط و النخس و الدفع و الضرب و العض و الكسر ، و الهمزة : الغمّاز ، وقال : اللمز : العيب ، والإشارة بالعين و نحوها و الضرب ، و الدفع ، و كهزمة : العيب للناس ، أو الذي يعيبك في وجهك ، و الهمزة من يعيبك في الغيب ، و ما ذكره عليه السلام قريب من بعض تلك المعاني .

١٤ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكلنا كبعض الناس ، و لكن نحن الذين قال الله عز وجل : « ادعوني أستجب لكم^(٤) » .

١٥ - فر : عبيد بن كثير باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تعالى : « لا تقتلوا أنفسكم » قال : أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم^(٥) .

بيان : إنما أوّل عليه السلام قتل الأنفس بقتلهم صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم أسباب للحياة الجسمانية و الروحانية ، فهم بمنزلة أنفس الناس ، أو لأن قتلهم سبب لهلاكهم الصوري و المعنوي ، فكانت قتلوا أنفسهم .

١٦ - كا : العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن أبيه^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : « هل أذاك حديث الغاشية » قال : يغشاهم القائم بالسيف ، قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعة » قال : خاشعة لاتطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » قال :

(١) في المصدر : عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه سليمان .

(٢) كنز الفوائد : ٤٠٦ .

(٣) كنز الفوائد : ٢٧٨ و الآية في المؤمن ، ٦٠ .

(٤) تفسير فرات ، ٢٩ ، و الآية في النساء ، ٦٩ .

(٥) في نسخة ، عن أبيه من أبي بصير .

عملت بغير ما أنزل الله ! قال : قلت : « ناصبة » قال : نصبت غير ولاية الأمر ، قال : قلت : « تصلى ناراً حامية » قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم ^(١) .

١٧ - ك : علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمان عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون و يقدفون من خالفهم ، فقال : الكف عنهم أجل ، ثم قال : والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعةنا ، قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه إن الله تبارك و تعالی جعل لنا أهل البيت سهماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثم قال عز وجل : « و اعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ^(٢) ، فنحن أصحاب الخمس والفى ، وقد حرّ مناه على جميع الناس ما خلا شيعةنا ، والله يا أبا حمزة مامن أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالا ، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد ^(٣) حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله و يطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك ، وقد أخرجونا و شيعةنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة ، قلت : قوله عز وجل : « هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين » قال : إماموت في طاعة الله ، أو إدراك ظهور إمام ، ونحن نتربص بهم مع مانحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده ، قال : هو المسخ ، أو بأيدينا وهو القتل ، قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : قل : « تربصوا فإننا معكم متربصون » ^(٤) ، والتربص : انتظار وقوع البلاء بأعدائهم ^(٥) .

(١) روضة الكافي : ٥٠ و الايات فى الناشئة ، ١ - ٤ .

(٢) الانفال : ٤١ .

(٣) فى نسخة ، فيمن لا يريد .

(٤) التوبة ، ٥٢ .

(٥) روضة الكافي ، ٢٨٥ و ٢٨٧ .

بيان : قوله : يفترون ، أي عليهم و يقذفونهم بأنهم أولاد زنا ، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغي لهم ترك النقيّة ، لكن لكلامهم محمل صدق ، قوله : كيف لي بالمخرج أي بم أستدلّ و أحتجّ على من أسكر هذا ؟ قوله : فيضرب على شيء منه : يحتمل أن يكون من قولهم : ضربت عليه خراجاً : إذا جعلته وظيفة ، أي يضرب خراج على شيء من تلك المأخوذات من الأرضين ، سواء أخذها على وجه الخمس أو غيره أو من قولهم : ضرب بالقдах : إذا ساهم بها وأخرجها ، فيكون كناية عن القسمة . قوله عليه السلام : لقد بيع الرجل : هو على بناء المجهول ، فالرجل مرفوع به ، و الكريمة صفة للرجل ، أي يبيع الإمام أو من يأذن له من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذي تولّد من هذه الأموال مع كونه عزيزاً في نفسه ، كريماً في سوق المزاد ، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم ، هذا إذا قرئء بالزاء المعجمة كما في أكثر النسخ ، و بالمهملة أيضاً يرجع إلى هذا المعنى ، و بعض الأفاضل قرأ : يبتع على المعلوم من التفعيل و نصب « الكريمة » ليكون مفعولاً لبيّع ، و جعل « نفسه » عطف بيان للكريمة أو بدلاً عنها ، فالمعنى أن المخالف يبيع نفسه للفداء ، و ما ذكرنا أظهر كما لا يخفى .

قوله عليه السلام : ليفتدي بجميع ماله ، أي ليفكّ من قيد الرقيّة فلا يتيسّر له ذلك ، لعدم قبول الإمام عليه السلام ذلك منه . قوله تعالى : « هل تربصون بنا » أي تنتظرون « إلا إحدى الحسينين » أي إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب ، و ذكر المفسّرون أن المراد بهما النصرة و الشهادة ، و لعلّ الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجّه إلى هؤلاء ، و باطنها إلى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحقّ ، فإنّهم أيضاً بين إحدى الحسينين : إمّا الموت على الحقّ ، أو إدراك ظهور الامام و غلبته ، و يحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية وشبيها جارفي الشيعة و ما يقاسون من الشدائد من المخالفين . قوله تعالى : « ونحن نربصّ بكم » أي نحن أيضاً ننظر فيكم إحدى السوئتين : « أن يصيبكم الله بعذاب من عنده » أي بقارة و نازلة من السماء ، و على تأويله عليه السلام المسخ « أو بعذاب بأيدينا » و هو

القتل في زمن استيلاء الحق .

١٨ - ٣ : بهذا الإسناد عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » إن هو إلا ذكر للعالمين ، قال : هو أمير المؤمنين ﷺ « ولتعلمن » نبأه بعد حين ^(١) ، قال : عند خروج القائم ﷺ . وفي قوله عز وجل : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه » ^(٢) قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم . وأما قوله عز وجل : « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم » وإن الظالمين لهم عذاب أليم ^(٣) ، قال : لولا ما تقدّم فيهم من الله عز وجل ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً . وفي قوله عز وجل : « والذين يصدّون بيوم الدين » ^(٤) ، قال : بخروج القائم ﷺ وقوله عز وجل : « والله ربنا ما كنا مشركين » ^(٥) ، قال : يعنون بولاية عليّ ﷺ . وقوله عز وجل : « وقل جاء الحق وزهق الباطل » ^(٦) قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهب دولة الباطل ^(٧) .

بيان : قوله تعالى : « قل ما أسألكم عليه » أي على القرآن ، أو على تبليغ الوحي .

قوله تعالى : « وما أنا من المتكلفين » أي من الممتنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوة وأنقول القرآن ، وعلى تفسيره ، فأقول في أمير المؤمنين ﷺ ما لم يوح إليّ وإن هو ، أي القرآن ، وعلى ما فسّره ﷺ :

(١) ص ٨٦ - ٨٨

(٢) فصلت ، ٤٥ .

(٣) الشورى ، ٢١ .

(٤) الماعارج ، ٢٦ .

(٥) الامام ، ٢٣ .

(٦) الاسراء ، ٨١ .

(٧) روضة الكافي ، ٢٨٨ .

أمير المؤمنين عليه السلام ، أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه « إلا ذكر » أي مذكّر وموعظة للعالمين ، أي للثقلين ولتعلن نبأه ، أي نبأ القرآن وهو ما فيه من الوعد والوعيد . أو صدقه أو نبأ الرسول صلى الله عليه وآله و صدقه فيما أتى به وعلى تفسيره عليه السلام : نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و صدقه و علوه شأنه ، أو نبأ القرآن و صدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام و جلالة شأنه « بعد حين » أي بعد الموت أو يوم القيامة ، أو عند ظهور الإسلام ، و على تفسيره عليه السلام : عند خروج القائم صلوات الله عليه .

قوله تعالى : « ولولا كلمة الفصل » قال البيضاوي : القضاء السابق بتأجيل الجزاء ، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة « لقضي بينهم » بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين و شركائهم ^(١) .

قوله عليه السلام لولا ما تقدّم فيهم ، أي بآئته سيجزيهم يوم القيامة ، أو يولد منهم أولاد مؤمنون لغتسلهم ، القائم عليه السلام أجمعين ، و يحتمل أن يكون ما أبقي القائم عليه السلام بياناً لما تقدّم فيهم ، أي لولا أن قدّر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله وعندّهم قبل ذلك ولم يمهّلهم ، ولكن لا يخلو من بعد . قوله عليه السلام : بخروج القائم عليه السلام ، اعلم أنّ أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ، ولما كان في زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين و المخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمّي بيوم الدين ، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أيّاماً كثيرة ، و يحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم . قوله عليه السلام ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي لنا كيد وقوعه و بيان أنّه لا ريب فيه فكأنّه قد وقع .

١٩ - ٥ : بهذا الإسناد عن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ على فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال : يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية ، لا يعرفون

حقاً ولا يدينون ديناً ، يا فضيل انظر إليهم مكبتين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم ، مكبتين على وجوههم ، ثم تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم » يعني والله علياً ﷺ والأوصياء ثم تلا ﷺ هذه الآية : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ^(١) » أمير المؤمنين ﷺ ، يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي ﷺ إلا مقتر كذاب إلى يوم الناس ^(٢) هذا ، أمّا والله يا فضيل ماله عز ذكره حاج غيركم ، ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم ، وإنكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » ^(٣) يا فضيل أمّا ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة ؟ ثم قرأ : « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » أنتم والله أهل هذه الآية ^(٤) .

بيان : قوله : « فلمّا رأوه زلفة » قال المفسرون : أي ذا زلفة وقرب : وقيل هذا الذي كنتم به تدعون « أي تطلبون و تستعجلون ، تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث ، من الدعوى وعلى تأويله ﷺ الضمير في المواضع راجع إلى أمير المؤمنين ﷺ ، أي لمّا رأوا أمير المؤمنين ﷺ ذا قرب و منزلة عند ربّه في القيامة ظهر على وجوههم أثر الكأبة والانكسار والحزن فنقول الملائكة لهم مشيرين إليه هذا الذي كنتم بسببه تدعون من رلته وتسميتم بأمر المؤمنين وقد كان مختصاً به عليه السلام .

قوله ﷺ : أنتم والله أهل هذه الآية . أي أنتم عملتم بمضمون صدر الآية لا مع التهمة ، أو هذا الأمر متوجه إليكم ، فاعملوا بصدرها واحذروا آخرها .

(١) الملك ، ٢٢ و ٢٧ .

(٢) في المصدر ، ألم ، يوم البأس .

(٣) النساء ، ٣١ ،

(٤) روضة الكافي : ٢٨٨ و ٢٨٩ . والاية الاخيرة في النساء : ٧٧ .

٢٠ - عد : قال الصادق عليه السلام : ما من آية في القرآن أولها « يا أيها الذين آمنوا ، إلا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرها وقائدها وشريفها وأولها ، وما من آية تسوق إلى الجنة إلا وهي في النبيّ والأنمة عليه السلام وأشياهم وأتباعهم ، وما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم ، وإن كانت الآيات في ذكر الأولين ، فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير ، وما كان منها من شرّ فهو جار في أهل الشرّ ^(١) .

٢١ - قب : الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « في أيّ صورة ما شاء ربّك » ^(٢) ، قال : صور الله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمد صلى الله عليه وآله ، فكان عليّ بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله و كان الحسين بن عليّ أشبه الناس بفاطمة و كمت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى وقالوا : النداء من الله ثلاثة نداء من الله للمخلق : نحو : « فناداهما ربّهما » ^(٣) و ناديناها أن يا إبراهيم ^(٤) و ناديناها من جانب الطور ^(٥) ، والثاني نداء من الخلق إلى الله نحو : « ولقد نادينا وح » ^(٦) و فنادى في الظلمات ^(٧) و زكريّا إذ نادى ربّه ^(٨) و أيّوب إذ نادى ربّه ^(٩) ، والثالث : نداء الخلق للمخلق نحو : « فنادته الملائكة » ^(١٠) و فناداها

(١) اعتقاد الصدوق ، ١٠٤

(٢) الانعطار ، ٨ .

(٣) الاعراف ، ٢٢ .

(٤) الصافات ، ١٠٤ .

(٥) مريم ، ٥٢ .

(٦) الصافات ، ٧٥ .

(٧) الانبياء ، ٨٧ .

(٨) الانبياء ، ٨٨ .

(٩) ص ٤١ ، (١٠) آل عمران ، ٣٨ .

له ، و أصبح مبغضنا على شفا جرف من النار ، فكان ذلك الشفا قد انهار ^(١) به في نار جهنم ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، ونعساً ^(٢) لأهل النار مآواهم إن الله عز وجل يقول : « فلبئس مثوى المتكبرين » ^(٣) ، وإنه ليس عبد من عبده الله يقصّر في حبنا لخير جعله الله عنده ^(٤) إذ لا يستوي من يحبنا ومن يبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً ، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا ، أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذّهب بالنار لا كدر فيه ، ومبغضنا على تلك المنزلة ، نحن النجباء وأفراطنا ^(٥) أفراط الأنبياء ، وأنا وصي الأوصياء ، والقمة الباغية من حزب الشيطان و الشيطان منهم ، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبنا عدو فليس منا ولسنا منه والله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين .

٢٤ - وقال علي عليه السلام : لا يجتمع حبنا و حبّ عدونا في جوف إنسان إن الله عز وجل يقول : ما « جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » ^(٦)

٢٥ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد عن ابن بزيع عن بزرج ^(٧) عن أبي بصير والكناني قالوا : قلنا لأبي عبد الله عليه السلام : جعلنا الله فداك قوله تعالى : « وكذلك أوحينا إليك و حأمن أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم » قال : يا با محمد الروح خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدّده ، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم ^(٨) .

(١) الشفا ، حرف كل شيء وحده . انهار : سقط

(٢) تمسأله أي الزمه الله هلاكاً .

(٣) النحل ، ٢٢ .

(٤) في المصدر ، عندنا .

(٥) الفرط ، ما لم يدرك من الولد ، ولعل المراد هنا مطلق الاولاد .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٣ .

(٧) بزرج : معرب بزرگ .

(٨) كنز العوائد ، ٢٨٧ . والآية في الشورى ، ٥٢ .

٢٦ - كمنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن النہاوندی عن عبد الله ابن حماد عن عمرو بن شعمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأبا بكر وعمر وعليهما السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبح أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين ، وينادي ثلاثاً ، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر ، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك علي عليه السلام ، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر ، فقام علي عليه السلام وفعل ذلك فأجابه وقالوا لبيك لبيك ثلاثاً ، فقال لهم : مالكم لم تجيبوا الصوت الأول والثاني ، و أجبتكم الثالث ؟ فقالوا : إنا امرنا أن لا نجيب إلا نبياً أو وصياً ، ثم انصرفوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا ، فأخبروه ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم ، فأنزل الله : ستكتب شهادتهم ويسألون يوم القيامة (١) .

٢٧ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن أبي بصير قال : ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم ، فقال : يا با محمد إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه ؟ وأنزل الله فيه كتاباً ، قلت : أنزل الله فيه كتاباً ؟ قال : نعم ، ألم تسمع قوله تعالى : « ستكتب شهادتهم ويسألون » (٢) .

٢٨ - ٣٠ : أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن ابن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت سمعت أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن « حم » و الكتاب المدين « إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين » فيها يفرق كل أمر حكيم ، ما تفسيرها في الباطن؟ فقال : « أمّا « حم » فهو محمد ﷺ ، وهو

في كتاب هود الذي أنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، و أما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام ، و أما الليلة ففاطمة عليها السلام ، و أما قوله : « فيها يفرق كل أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ، ورجل حكيم ، ورجل حكيم إلى آخر الخبر بطوله ^(١) .

٢٩ - فس : سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبدالغني بن سعيد عن موسى ابن عبد الرحمن عن ابن جريح ^(٢) عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى : « من عمل صالحاً فلنفسه » يريد المؤمنين « ومن أساء فعليها » يريد المنافقين و المشركين « ثم إلى ربكم ترجعون » يريد إليه تصيرون ^(٣) .

٣٠ - كنز : روي عن البرقي عن أحمد بن النضر عن أبي مريم رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : لما نزلت على رسول الله عليه السلام : « قل ما كنت هدّعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » يعني في حروبه قالت قريش : فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا ؟ فأ نزل الله : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » ^(٤) .

وقالوا : قوله : « إن أتبع إلا ما يوحى إلي » ^(٥) في علي ، هكذا نزلت ^(٦) .

٣١ - كنز : روي ^(٧) مرفوعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال : قرأ أبو عبدالله عليه السلام : « فهل عسيتم إن توليتم » و سلطنتم و ملكتم « أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » ثم قال : نزلت هذه الآية في بني عمنّا بني العباس

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٨ والايات في الدخان ، ١ - ٣ .

(٢) هكذا في النسخ ، والصحيح ، جريح .

(٣) تفسير القمي : ٦١٨ والاية في الجاثية ، ١٥ .

(٤) الفتح ، ١ .

(٥) الاحقاف ، ٩ .

(٦) كنز الفوائد ، ٣٠٠ و ٣٠١ قوله : هكذا نزلت ، لعل المعنى ان الآية بهذا المعنى

نزلت او نزلت في علي عليه السلام .

(٧) في المصدر : روى محمد بن يعقوب مرفوعاً عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى

عن محمد الحلبي .

و بني أمية ، ثم قرأ : « أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم » عن الدين « وأعمى أبصارهم » عن الوري ، ثم قرأ : « إن الذين ارتدّوا على أديبارهم » بعد ولاية علي « من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سولّ لهم وأملى لهم » ثم قرأ : « و الذين اهدوا » بولاية علي « زادهم هدى » حيث عرفهم الأئمة من بعده و القائم « و آتاهم تقواهم » أي ثواب تقواهم أماناً من النار ، و قال ﷺ : « و قوله عز وجل » فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين » وهم علي صلوات الله عليه و أصحابه « و المؤمنين » و هنّ خديجة و صويحباتها . و قال ﷺ : « و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و آمنوا بما نزل على محمد » في علي « و هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم » ثم قال : « و الذين كفروا » بولاية علي « يمتنعون » بدنياههم « و يأكلون كما تأكل الأنعام و النار مثوى لهم » ثم قال عليه السلام : « مثل الجنة التي وعد المتّقون » وهم آل محمد و أشياعهم . ثم قال : قال أبو جعفر ﷺ : أما قوله : « فيها أنهار » فلا أنهار رجال ، و قوله : « ماء غير آسن » فهو علي ﷺ في الباطن ، و قوله : « و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه » فإنّه الإمام . و أمّا قوله : « و أنهار من خمر لذّة للشاربين » فإنّه علمهم يتلذذ منه شيعةهم ^(١) ، و أمّا قوله : « و مغفرة من ربهم » فإنّها ولاية أمير المؤمنين ^(٢) و أمّا قوله : « كمن هو خالد في النار » أي أن المتيقّن كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد و ولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار ؟ ثم أخبر سبحانه عنهم : « و سقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم » قل جابر : ثم قال أبو جعفر ﷺ : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله » في علي « فأحبط أعمالهم » .

(١) زاد في المصدر بعد ذلك : و انما كنى عن الرجال بالانهار على سبيل المجاز ، أي أصحاب الانهار ، و مثله ، « و أسأل القرية » و الأئمة صلوات الله عليهم هم أصحاب الجنة و ملائكتها .

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : أي من وإلى أمير المؤمنين مغفرة له ، فذلك قوله ، « و مغفرة من ربهم » ثم قال .

و قال جابر : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أفلم يسيروا في الأرض ، فقرأ أبو جعفر : « الذين كفروا » حتى بلغ إلى « أفلم يسيروا في الأرض » ثم قال : هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلاع إلى المغرب في يوم واحد ؟ قال : فقلت : يا بن رسول الله جعلني الله فداك و من لي بهذا ؟ فقال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تسمع قول رسول الله : « لتبلغن الأسباب ، والله لنركبن السحاب ، والله لتؤتن عصا موسى ، والله لتعطن »^(١) خاتم سليمان ، ثم قال : هذا قول رسول الله ﷺ والله ^(٢) .

٣٢ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن ابن الحارث عن أبيه عن داود بن أبي هند عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل : « كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » قال : قوله : « كزرع أخرج شطأه » أصل الزرع عبد المطلب و شطأه محمد عليه السلام و يعجب الزراع علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

بيان : شطأه ، أي فراخه « فآزره » أي قواه « فاستغلظ » أي صار من الدقة إلى الغلظ « فاستوى على سوقه » أي فاستقام على قصبه جمع ساق « يعجب الزراع » أي بقوته و غلظه و حسن منظره ، قال المفسرون : هو مثل ضربه الله تعالى للصحابه قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا و استحكموا فترقت أمرهم بحيث أعجب الناس ، و على ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول ﷺ و الذين معه من أهل بيته ، فكان ابتداء أمرهم من عبد المطلب ، و كانت قوة أمرهم و تمامه بعلي عليه السلام .

٣٣ - كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد العلوي عن عبدالله بن محمد الزيات عن جندل بن والي عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيد الناس ولا فخر ، و علي سيد المؤمنين

(١) الخطابات إلى علي عليه السلام أو إليه و إلى الأئمة عليهم السلام .

(٢) كنز الفوائد : ٣٣٨ و ٣٣٩ « النسخة الرضوية » و الايات في سورة محمد .

(٣) كنز الفوائد : ٣٤٤ و ٣٤٥ « النسخة الرضوية » و الآية في الفتح : ٢٩ .

اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، فقال رجل من قریش : والله لا يألوا (١)
يطرى ابن عمه ، فأنزل الله سبحانه : « والنجم إذا هوى » ما ضل صاحبكم وما
غوى ، وما ينطق عن الهوى ، وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه « إن
هو إلا وحي يوحى » (٢) .

٣٤ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد عن أحمد بن
خالد عن محمد بن خالد الأزدي عن عمرو بن عمرو بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في
قوله عز وجل : « والنجم إذا هوى » ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى « ما ضل
صاحبكم ، بتفضيله أهل بيته ، إلى قوله : « إن هو إلا وحي يوحى » (٣) .
بيان : ما فتنتم ظاهره أنه تنزيل ، ويحتمل أن يكون تأويلاً بأن يكون
النجم كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله ، وهويته عن وفاته ، ففيه إيماء إلى اقتنائهم بذلك
بقرينة ما بعده .

٣٥ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن منصور بن العباس عن
داود بن الحصين عن الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أوقف رسول
الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق ، فقالت فرقة : ضل محمد
و فرقة قالت : غوى ، و فرقة قالت : بهواه يقول في أهل بيته و ابن عمه ، فأنزل
الله سبحانه : « والنجم إذا هوى » الآيات (٤) .

٣٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن
حماد عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله : ليلة أسري بي إلى السماء صرت إلى سدة المنتهى فقال لي جبرئيل :
تقدم يا محمد فدنوت دنوة ، و الدنوة : مد البصر ، فرأيت نوراً ساطعاً فخررت
للّه ساجداً ، فقال لي : يا محمد من خلقت في الأرض ؟ قلت : يا رب أعد لها وأصدقها

(١) ألا يألوا في الامر ، قصر و أبطأ . و الاطراء : المبالغة في المدح .

(٢) كنز الفوائد ، ٣١٤ . و الايات في النجم ، ١ - ٤ .

(٣) و (٤) كنز الفوائد ، ٣٥٨ و ٣٥٩ ، النسخة الرضوية ، و الايات في النجم ، ١ - ٤ .

وأبرّها^(١) عليّ بن أبي طالب وصيّتي و وارثي و خليفتي في أهلي ، فقال لي :
أقرئه منّي السلام ، و قل له : إن غضبه عزّ ، و رضاه حكم ، يا محمد إنّي أنا الله لا
إله إلّا أنا العليّ الأعلى ، وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسميته عليّاً ، و أنا
العليّ الأعلى ، يا محمد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، فاطر السماوات و الأرض ، وهبت
لابنك اسماً من أسمائي فسميتها فاطمة ، و أنا فاطر كلّ شيء ، يا محمد إنّي أنا الله
لا إله إلّا أنا الحسن البلاء ، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي ، فسميتهما الحسن
والحسين ، و أنا الحسن البلاء ، قال : فلمّا حدث النبي ﷺ قريشاً بهذا الحديث
قال قوم : ما أوحى الله إليّ محمد بشيء ، و إنّما تكلم عن هوى نفسه ، فأنزل الله
تبارك و تعالّى تبيان ذلك : « و النجم إذا هوى » ما ضلّ صاحبكم و ما غوى ، إلى
آخر الآيات^(٢) .

بيان : غضبه عزّ ، أي سبب لعزّة الدين و غلبته ، و رضاه عن أحد حكم بإيمانه
أو حكمة ، فهو العزيز الحكيم .

٣٧ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن ابن خازجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ :
« سنفرغ لكم أيّها الثقلان » قال : الثقلان نحن و القرآن^(٣) .

٣٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن الحميري عن السندي بن
محمد عن أبان عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « سنفرغ
لكم أيّها الثقلان » قال : كتاب الله و نحن^(٤) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالثقلين^(٥) في تلك الآية الجنّ و

(١) زاد في المصدر : و أتملها .

(٢) كنز الفوائد ، ٣١٤ ، و ٣١٥ و الآيات في النجم : ١ - ٥ .

(٣) (٤) كنز الفوائد : ٣٦٧ ، النسخة الرضوية ، و الآية في الرحمن ، ٣١ .

(٥) الثقل محرّكة ، كل شيء نفس ، سمى النبي صلى الله عليه و آله القرآن و عثرته

ثقلين في قوله ، « اني تارك فيكم الثقلين » لخطرهما و عظم شأنهما و نفاستهما .

الانس ، و المعنى سننجد^١ لحسابكم و لجزائكم يوم القيامة ، و على تأويله المراد بالثقلين القرآن و أهل البيت ﷺ كما مر^٢ ، و المعنى سنفرغ لسؤال الخلق لكم و الانتقام ممن لم يرع حقكم .

٣٩ - كنز : محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن محبوب عن الأ حول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل : « اعلّموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » يعني بموتها كفر أهلها ، و الكافر ميت فيحييها الله بالقائم ، فيعدل فيها فتحيي الأرض و يحيي أهلها بعد موتهم^(١) .

٤٠ - كنز : محمد بن العباس عن أبي الأ زهر عن الزبير بن بكار عن بعض أصحابه قال : قال رجل للمحسن^(٢) عليه السلام : إن فيك كبراً ، فقال : كلاً ، الكبير لله وحده ، و لكن في عزّة ، قال الله تعالى : « والله العزّة و لرسوله و للمؤمنين^(٣) » .

٤١ - كنز : جاء في تفسير أهل البيت ﷺ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل : « ذرني و من خلقت وحيداً » قال : يعني بهذه الولاية^(٤) إبليس اللعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أم ، و قوله : « و جعلت له مالاً ممدوداً » يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم « و بنين شهوداً » إلى قوله : « كلاً » إنّه كان لا يأتنا عنيداً ، يقول : معانداً للأئمة ، يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ الناس عنها ، وهي آيات الله ، و قوله : « أ رهقه صعوداً » قال أبو عبد الله عليه السلام : صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتن ليصعده كارهأ ، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذاهتا حتى تلحقا بالرّكبتين ، فإذا رفعهما عادتا ، فلا يزال هكذا ما شاء الله ، و قوله تعالى : « إنّه فكرو قدر » فقتل كيف قدر ، إلى قوله : « إن هذا إلّا قول البشر » قال : هذا يعني تدبيره و نظره و فكرته و استكباره في

(١) كنز الفوائد : ٣٨٢ . و الآية في الحديد ، ١٧ .

(٢) في المصدر : للحسين عليه السلام .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٤١ و الآية في المنافقون : ٨ .

(٤) في نسخة ، بهذه الآية .

نفسه ، و ادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله ، ثمّ قال الله تعالى : «سأُصليه سقر» إلى قوله : «لوّاحة للبشر» قال : يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنّه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبيّن حاله ، والمعنى في هذه الآيات جميعها حبتى .

قال : قوله : «عليها تسعة عشر» أي تسعة عشر رجلاً فيكونون من الناس كلّهم في الشرق والغرب .

وقوله : «وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة» قال : فالنار هو القائم عليه السلام الذي أنار ضوءه و خروجه لأهل الشرق والغرب ، و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم .

وقوله : «وما جعلنا عدّتهم إلا فتنة للذين كفروا» قال : يعني المرجئة ، و قوله : «ليستيقن الذين أوّتوا الكتاب» قال : هم الشيعة ، وهم أهل الكتاب ، وهم الذين أوّتوا الكتاب والحكم والنبوة ، و قوله : «ويزداد الذين آمنوا إيماناً و لا يرتاب الذين أوّتوا الكتاب» أي لا يشك الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام و قوله : «و ليقول الذين في قلوبهم مرض» يعني بذلك الشيعة وضعفاءها و الكافرون ما إذا أراد الله بهذا مثلاً ، فقال الله عزّ وجلّ لهم : «كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء» فالْمُؤْمِنُ يسلم ، و الكافر يشكّ ، و قوله : «وما يعلم جنود ربك إلاّ هو» فجنود ربك هم الشيعة ، وهم شهداء الله في الأرض ، و قوله : «وما هي إلاّ ذكرى للبشر» .

«لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر» قال : يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحقّ و تقدّم إليه ، و من شاء تأخّر عنه ، و قوله : «كلّ نفس بما كسبت رهينة» إلاّ أصحاب اليمين ، قال : هم أطفال المؤمنين ، قال الله تعالى : «و اتّبعتهم ذرّيتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيتهم» ^(١) ، قال : يعني أنّهم آمنوا في الميثاق ، و قوله : «و كنّا نكذب بيوم الدين» قال : يوم الدين : خروج القائم

عليه السلام . و قوله : « فما لهم عن التذكرة معرضين » يعني بالتذكرة والآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه . و قوله : « كأنتهم حر مستنقرة » فرّت من قسورة ، قال : يعني كأنهم حر وحش فرّت من الأسد حين رآته ، وكذلك المرجئة ^(١) إذا سمعت بفضل آل محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق ، ثم قال الله تعالى : « بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منسورة » قال : يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء ، ثم قال تعالى : « كلا بل لا يخافون الآخرة » هي دولة القائم عليه السلام ، ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية « كلا إنها تذكرة » ^(٢) فمن شاء ذكره . وما يذكر أن يمشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ، قال : فالتقوى في هذا الموضع النبي ﷺ ، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) .

٤٢ - كنز : روي عن البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : « بل يريد أن لا ينسان ليفجر امامه » أي يكذبه ^(٤) .
 ٤٣ - وقال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم إن قوله عز وجل : « يريد إلا ينسان ليفجر امامه » قال : يريد أن يفجر ^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام يعني يكيد ^(٦) .
 بيان : لعلمه عليه السلام قرأ : « امامه » بكسر الهمزة ، إمّا بقراءة « يفجر » على القراءة المشهورة ، أو من باب الإفعال أو التفعيل ، قال الفيروز آبادي : فجر فسق وكذب وكذب وعصى وخالف ، وأمرهم : فسد والراكب فجوراً : مال عن سرجه وعن الحق : عدل ، وعلى القراءة المشهورة قالوا : أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان .

٤٤ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد

(١) في المصدر ، وكذا اعداء آل محمد إذا سمعت .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره و الصحيح كما في المصحف الشريف ، كلا انه تذكرة .

(٣) كنز الفوائد : ٣٥٧ و ٣٥٨ . و الايات في سورة المدثر .

(٤) كنز الفوائد : ٣٥٩ . و الآية في القيامة ، ٥ ،

(٥) في المصدر : ليفجر .

بن عثمان الخزّاز قال : سمعت أبا سعيد المدائني يقول : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ » وما أدراك ما عِلِّيُّونَ » كِتَابَ مَرْقُومٍ ، بِالْخَيْرِ ، مَرْقُومٌ بِحَبِّ نَحْدِوْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ (١) .

٤٥ - فر : محمد بن الحسن معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ - إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ » قال أبو جعفر ﷺ . أَمَا قَوْلُهُ : « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا » يعني لما تركوا ولاية علي بن أبي طالب ﷺ وقد أمروا بها (٢) .

٤٦ - فر : جعفر بن محمد الفراري باسناده عن خيثة عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْقَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ : يَعْنِي مَوَدَّتَنَا وَنَصْرَتَنَا ، قُلْتُ : أَيْمًا (٣) قَدَرَ اللَّهُ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ وَالْقَلْبِ ، قَالَ : يَا خَيْثَمَةُ نَصْرَتَنَا بِاللِّسَانِ كَنَصْرَتِنَا بِالسَّيْفِ ، وَنَصْرَتَنَا بِالْيَدَيْنِ أَفْضَلُ (٤) يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَثْلَاثًا ، فَثُلُثَ فِينَا ، وَثُلُثَ فِي عَدُوِّنَا ، وَثُلُثَ فَرَأَيْتُ وَأَحْكَامًا ، وَلَوْ أَنَّ آيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أَوْ لُتْكَ مَاتَتِ الْآيَةُ إِذَا مَا هَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ (٥) إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا ، يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدِئٌ غَرِيبٌ (٦) وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى

(١) كنز الفوائد ، ٣٧٥ ، والاية في المطففين ، ١٨ - ٢٠ .

(٢) تفسير فرات ، ٢٢٢ . والاية في الانعام ، ٤٤ .

(٣) في المصدر ، إنما قدر الله عنه .

(٤) في المصدر ، ألم تكن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف نصرتنا باليدين أفضل والقيام فيها .

(٥) بل الايات تصدق على الاقوام دائماً ، وذلك لان صدقها على قوم خاص في زمان خاص يكون من قبيل صدق الكل على فرد ، لاعلى نحو صدق الجزئى على مسماه .

(٦) وذلك لان الناس ما عرفوا حقه ولم يعلموا لما ذا شرع ، وسيعود غريباً لانهم لا يعرفون في مستقبل الايام أيضاً ، والناس اعداء لما جهلوا ، مع انه شرع اتأمين سعادة الحضارة ورفى الجوامع البشرية و تحريرهم من اغلال المبودية التى كانت عليهم ووضع ثقل المعيشة عنهم -

للغرباء^(١) يا خيثة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي ؟ ألا ونحن أفضل منه ؟^(٢) .

٤٧ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفي "رحمة الله عليه معنعنا عن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : « فلولوا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض » إلى آخر الآية ، قال : يخرج الطائفة منا ومثلنا كمن كان^(٣) قبلنا من القرون ، فمنهم من يقتل ، وتبقى منهم بقية ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما^(٤) .
٤٨ - وعن جعفر بن محمد الفزاري "معنعنا عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : هذه الآية فينا نزلت^(٥) .

٤٩ - شى : عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » قال : فينا « عزيز عليه ما عنتم » قال : فينا « حريص عليكم » قال : فينا « بالمؤمنين رؤوف رحيم » قال : شركنا المؤمنين في هذه الاربعة وثلاثة لنا^(٦) .

٥٠ - شى : عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » قال : من أنفسنا ، قال : « عزيز عليه ما عنتم » قال ما عنتنا قال : « حريص عليكم » علينا « بالمؤمنين رؤوف رحيم » قال : بشيعتنا

→ وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم .

(١) زاد في المصدر ، وهذا في أيدي الناس فكل على هذا .

(٢) تفسير فرات ، ٤٤ . والاية في الانعام : ١٥٨ .

(٣) في المصدر : ممن كان من قبلنا .

(٤) (٥) تفسير فرات ، ٦٣ . والاية في هود ، ١١٦ .

(٦) تفسير المياشي ٢ ، ١١٨ . والاية في التوبة ١٢٨ .

رؤوف رحيم ، فلما ثلاثة أرباعها ، ولشيعتنا ربها ^(١) .

بيان : لا يخفى أن هذا التأويل على الآية أشد انطباقاً من تفسير المفسرين لقوله : « من أنفسكم » ، ولتغيير الأسلوب في قوله : « بالمؤمنين » .

٥١ - شى : عن خطاب بن سلمة ^(٢) قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا ، وذلك قول الله في كتابه : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا منهم أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة » بتكذيبهم آل محمد عليه السلام ، ثم قال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » ^(٣) .

٥٢ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي رفعه إلى النوفلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم التي دل عليها في كتابه فقال : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم » ^(٤) .

٥٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن العاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عمير عن سليمان بن قيس عن علي عليه السلام قال : نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة ^(٥) .

٥٤ - فس : أحمد بن علي عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الكلبي عن أبي الصامت قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الليل والنهار اثنا عشر

(١) تفسير المياشي ٢ : ١١٨ . و الآية في التوبة ١٢٨ .

(٢) في المصدر : خطاب بن سلمة .

(٣) تفسير المياشي ٢ : ٢٥٨ والاية في النحل : ٣٦ . والاية هكذا ، فيروا في الارض .

(٤) كنز العوائد : ٣٤٠ . والاية في الصف : ١٠ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٤٠٠ «النسخة الرضوية» .

ساعة ، وإن عليّ بن أبي طالب أشرف ساعة ^(١) منها وهو قوله تعالى : « بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً » ^(٢) .

٥٥ - فس : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّه لأحدى الكبر ٥ نذيراً للبشر » قال : يعنى فاطمة عليها السلام ^(٣) .

بيان : وإن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر وزبانيتهما ، فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمائر إليها عليها السلام إذ في قوله تعالى : « وما هي إلا ذكرى للبشر » قالوا : الضمير إمّا راجع إلى سقر أو إلى عدة الخزنة أو إلى السورة فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبها ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد به أن تلك التهديدات إنما هي لمن ظلمها وغصب حقها صلوات الله عليها .

٥٦ - ك : العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنّان بن سدير عن سالم الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ^(٤) : أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » قال : هي الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام ^(٥) .

٥٧ - ك : أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوفون بالذرة الذي أخذ عليهم من ولايتنا » ^(٦) .

بيان : في القاموس : نذر على نفسه يَنذِرُ نَذْراً ونذوراً : أوجه ، و

(١) في المصدر ، وإن علي بن أبي طالب ساعة من اثنا عشر ساعة وهو قول الله .

(٢) تفسير القمى ، ٣٦٣ . والآية في الفرقان ، ١١ .

(٣) د د : ٧٠٤ . والآية في المدثر ، ٣٥ .

(٤) في نسخة : لأبي عبد الله عليه السلام ،

(٥) أصول الكافي ١ ، ٤١٢ ، والآية في الشعراء ، ١٩٥ .

(٦) أصول الكافي ١ ، ٣١٢ . والآية في الانسان ، ٧ .

النذر : ما كان وعداً على شرط ، وما ذكره عليه السلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالوفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النجى و الأئمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية ، ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور و اليهود المعهودة في الشريعة ، وما سيأتي في باب نزول هل أتى أنها نزلت في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين عليه السلام ، ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق اليهود مع الله أو مع الحلق أيضاً ، وخصوص سبب النزول لا يصير سبباً لخصوص الحكم والمعنى و اكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخرى ، و يؤيده أن الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار ، وإن كان المقصود الأصلي منها الأئمة الأطهار .

أقول : و في رواية أخرى عن محمد بن الفضيل قلت : قوله : « يوفون بالنذر » قال : يوفون لله بالنذر . و هو أظهر ، فهنا سقط .

٥٨ - كا : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً و أحسن ندياً » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فمفروا و أنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقرؤا لأمير المؤمنين و لما أهل البيت : « أي الفريقين خير مقاماً و أحسن ندياً » تعبيراً منهم ، فقال الله ردّاً عليهم : « و كم أهلكنا قبلهم من قرن ، من الأمم السالفة » هم أحسن أثاثاً و رؤياً ، قلت : قوله : « من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً » قال : كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا ، فكانوا ضالين مضلين فيمدد لهم في ضاللتهم و طغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً و أضعف جنداً قلت : قوله : « حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب و إما الساعة فسيعلمون من هو شر » مكاناً و أضعف جنداً ، قال : أمّا قوله : « حتى إذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج القائم و هو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : « من هو شر » مكاناً يعني عند القائم « و أضعف جنداً » قلت : قوله :

« و يزيد الله الذين اهتدوا هدى » قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : « لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً » قال : « إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده ﷺ فهو العهد عند الله . قلت : قوله : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » قال : ولاية أمير المؤمنين ﷺ هي الود الذي قال الله . قلت : « فإنيما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لداً » قال : « إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين ﷺ علماً ، فبشّر به المؤمنين ، وأنذر به الكافرين ، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه ^(١) : « لداً » أي كفاراً . وقال : سألتني عن قول الله : « لننذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون » قال : لننذر القوم الذي أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده ولقد حق القول على أكثرهم ، ممن لا يقرّون بولاية ^(٢) أمير المؤمنين ﷺ والأئمة من بعده ، فهم لا يؤمنون بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله « إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » في نار جهنّم ، ثم قال : « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده هذا في الدنيا ، وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون ، ثم قال : « يا محمد وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » بالله و بولاية عليّ ومن بعده ، ثم قال : « إنما تنذر من اتبع الذكر » يعني أمير المؤمنين « وخشي الرحمن بالغيب فبشّره » يا محمد « بمغفرة وأجر كريم » ^(٣) .

توضيح : النديّ على فعيل : مجلس القوم و متحدّتهم ، ذكره الجوهري
و قال : الأثاث : متاع البيت .

(١) الآيات في مريم : ٧٤ - ٩٧ .

(٢) في المصدر : بإمامة .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٣١ و ٣٣٢ . والآيات الأخيرة في يس ٦١ - ١١ .

و قال في قوله تعالى : « هم أحسن أئناً و رؤياً » من همزه جعله من المنظر من « رأيت » و هو ما رأته العين من حال حسنة و كسوة ظاهرة ، و من لم يهمزه إمّا أن يكون على تخفيف الهمزة ، أو يكون من رويت ألوانهم و جلودهم ريباً ، أي استلأت و حسنت .

قوله تعالى : « فليمدد له الرحمن مدّاً » قال القاضي : فيمدّه و يمهل به بطول العمر و النمتع به ، و إنّما أخرجه على لفظ الأمر إذنا بأن إمهاله ممّا ينبغي أن يفعله استدراجاً و قطعاً لمعاذيره ^(١) .

قوله ﷺ : حتّى يموتوا ، كأنّه ﷺ فسرّ العذاب بالعذاب النازل بهم بعد الموت ، و الساعة بالرجعة في زمن القائم ﷺ أو بوصولهم إلى زمن القائم ﷺ أو الأعمّ منهما ، فإنّ الساعة ظهرها القيامة ، و بطنها الرجعة كما سيأتي ، و لما ردّد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب و بين الساعة و فرّع سبحانه عليهما قوله : « فسيعلمون من هو شرّ مكاناً و أضعف جنداً » بيّن ﷺ التنريع على كلّ منهما مفصّلاً ، فقال في التنريع على العذاب : حتّى يموتوا فيصيرهم الله الخ ، و لما لم يذكر ﷺ الشق الآخر أعاد السائل الآية ثانياً فبيّن ﷺ الساعة بقوله : أمّا قوله : حتّى إذا رأوا ، الخ ، أي أحد شقّي ما يوعدون ، خروجه ﷺ لأنّه ﷺ بيّن الشق الآخر سابقاً ، و لذا قال ﷺ : و هو الساعة ، ثمّ بيّن التنريع على هذا الشق بقوله : فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل ، و لعلّ الواو زيد من النسخ كما في تأويل ^(٢) الآيات الباهرة نقلاً عن الكليني و على ما في أكثر النسخ ، فقوله : ذلك اليوم ، مفعول لاظرف ، أي حقيقة ذلك اليوم ، فقوله : و ما نزل ، عطف تفسير قال يزيدهم ، لعلّه على تفسيره « يزيد » عطف على « يعلمون » أي فسيزيد الله ، لا

(١) تفسير البضاوى ٢ ، ٤٥ .

(٢) فيه : [فسيعلمون ذلك اليوم ما ينزل بهم من عذاب الله على يديه و ذلك] أقول : الظاهر انه لم ينقل العاط الحديث بعينه بل تصرف فيها بالزيادة و النقيصة ، راجع كنز الفوائد ١٥٣ ، سورة مريم .

على الشرطيّة المحكيّة بعد القول ، ولاعلى قوله : « فليمدد » كما ذكره المفسّرون .
قوله ﷺ : « إيمان دان ، يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعم » ، لأنّ قوله تعالى : « لا يملكون الشفاعة » يحتمل الوجوه الثلاثة .
وسمى الطبرسي رحمه الله على الأخير ، حيث قال : « إن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم »^(١) .

قوله ﷺ : « هي الود » ، ظاهره أنّه ﷺ فسّر الذين آمنوا بالشيعة ، فإنّ الله جعل لهم مودة أمير المؤمنين ، ويحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة ﷺ ، فإنّ الله جعل لهم المودة الواجبة على الناس ، كما روى علي بن إبراهيم عن الصادق ﷺ قال : « كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين ﷺ كان جالساً بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال له : قل يا علي : اللهم أجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ، فأنزل الله تعالى الآية انتهى »^(٢) .

قوله ﷺ : « إنّما يسرّ الله » ، الضمير للمقرآن باعتبار الآيات المتأزلة فيه عليه السلام ، أو للودّ المفسّر بالولاية ، وفسّر اللدّ بالكتمان ، لبيان أن شدّة الخصومة في ولاية علي ﷺ كفر ، و اللدّ جمع الألدّ ، وهو الشدّيد الخصومة .
« لتنذر قوماً ما أنذر » ، قال البيضاوي ، قوماً غير منذرين آبائهم ، يعني آبائهم الأقربين لتطاول مدّة الفترة . أو الذي أنذر به ، أو شيئاً أنذر به آبائهم الأبعدون أو أنذر به آبائهم على المصدر . انتهى »^(٣) .

وظاهر الخبر المصدريّة ، ويحتمل الموصولة والموصوفة على بُعد .
قوله : « لقد حقّ القول » على تأويله ﷺ هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم ﷺ ، والعقوبة بالنار في الآخرة ، والإقماح : رفع الرأس ، وغضّ البصر يقال : أقحمه الغلّ : إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، قوله ﷺ عقوبة منه لهم

(١) مجمع البيان ٦ ، ٥٣١ .

(٢) تفسير القمي ، ٤١٦ .

(٣) تفسير البيضاوي ٢ ، ٣٠٦ .

لعلمه ﷺ فسّر عدم الإِبصار بعدم إِبصار الحق ، و تركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسّرين ، وفسّر أكثرهم الآية الأولى أيضاً بذلك ، وفسّر ﷺ الذكر بأمر المؤمنين ﷺ على المثال ، والمراد جميع الأئمة ﷺ ، لأنهم يذكرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد و المعاد و سائر المعارف و الشرائع و الأحكام ^(١) .

٥٩ - ٥٨ : عليّ بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سأله عن قول الله جلّ و عزّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم » قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين ﷺ بأفواههم قلت : « والله متمّ نوره ^(٢) » قال : « والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ : « الذين آمنوا ^(٣) بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » فالنور هو الإمام ، قلت : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق » قال : « هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّة ، والولاية هي دين الحق » ، قلت : « ليظهره على الدين كله » قل : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال يقول الله : « والله متمّ ولاية القائم ولو كره الكافرون ^(٤) » بولاية عليّ ﷺ ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، أمّا هذا الحرف فتنزّل ، و أمّا غيره فتأويل ^(٥) قلت : « ذلك بأنهم آمنوا ثمّ كفروا » قال : إنّ الله تبارك و تعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّته منافقين ، و جعل من جحد وصيّته إمامته كمن جحد محمداً و أنزل بذلك قرآناً ، فقال : يا محمد « إذا جاءك المنافقون » بولاية

(١) وكل ما يحتاج الناس في حضارتهم من الاجتماعيات والسياسيات ، وما يتعلق بمعاشرهم

و معادهم .

(٢) الصف ، ٨ .

(٣) التّباين ، ٨ . والاية هكذا : فأمنوا بالله

(٤) في المصحف . [ولو كره المشركون] راجع الصف ، ٩ . و هو تأويل كما يذكره

عليه السلام بعد ذلك .

(٥) لعل المراد بالحرف قوله [الكافرون] أو المراد ما اضاف عليه السلام من تفسير

الآيات .

وصيكت وقالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين بولاية عليّ * لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي * إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا ، برسالك ، وكفروا ^(١) بولاية وصيكت * فطبع ، الله ، على قلوبهم فهم لا يفقهون ، قلت : ما معنى «لا يفقهون» ؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوتك ، قلت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله » قال : « وإذا قيل لهم : ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبي من ذنوبكم » لو تأروهم ، قال الله : « ورأيتمهم يصدّون » عن ولاية عليّ * وهم مستكبرون ، عليه ، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ^(٢) » يقول : الظالمين لوصيكت . قلت : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى آمن يمشي سويّاً على صراط مستقيم ^(٣) » ، قال : « إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام » قال : قلت قوله : « إنّه لقول رسول كريم » قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ ، قال قلت : « وما هو بقول شاعر قليلاً ما يؤمنون » قال : قالوا : « إنّ تجّداً كذاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ » ، فأنزل الله بذلك قرآناً ، فقال : « إنّ ولاية عليّ عليه السلام » تنزيل من ربّ العالمين * ولو لتقول علينا ، تجّده بعض الأقاويل * لأنّ أخذنا منه باليمين * ثمّ لفظنا منه الوتين ، ثمّ عطف القول فقال : « إنّ ولاية ^(٤) عليّ » لتذكّرة للمنتقين ، للعالمين ، وإنا لنعلم أنّ منكم مكذّبين ، وإنّ عليّاً ^(٥) » لحسرة على الكافرين ، وإنّ ولايته ^(٦) » « لحقّ اليقين » فسمّج ، يا تجّده باسم ربّك العظيم ^(٧) » يقول : اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل ، قلت : قوله : « لما

(١) في المصحف الشريف : [ثم كفروا] وفيه ، فطبع . على بناء المفعول .

(٢) والايات في سورة المنافقين .

(٣) الملك ، ٢٢ :

(٤-٦) في المصحف الشريف ، وانه .

(٧) والايات في الحاقة : ٥٢-٤٠ .

سمعنا الهدى آمناً به ، قال : الهدى الولاية آمناً بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه
 « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » قلت : تنزيل ! قال : لا تأويل ^(١) ، قلت : قوله « إنني
 لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » قال : « إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي
 فاجتمعت إليه قريش فقالوا : يا محمد أعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا
 إلى الله ليس إليّ فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله « قل إنني لا أملك لكم
 ضراً ولا رشداً » قل إنني لن يجيرني من الله ، إن عصيته « أحد و لن أجد من
 دونه ملتجداً » إلاّ بلاعاً من الله ورسالاته ، في عليّ ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم
 ثم قال تو كيداً : « و من يعص الله ورسوله ، في ولاية عليّ » « فإن له نار جهنم
 خالدين فيها أبداً » قلت : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً
 و أقلّ عدداً ^(٢) » قال يعني بذلك القائم و أنصاره ، قلت : « فاصبر على ما يقولون »
 قال : يقولون فيك « و اهجرهم هجرأ جميلاً » و ذرني ، يا محمد « و المكذّبين »
 بوصيتك « أولي النعمة و مهتلهم قليلاً » قلت : « إن هذا تنزيل ؟ ^(٣) قال : نعم ، قلت :
 « ليستيقن الذين أوثوا الكتاب » قال : يستيقنون أن الله ورسوله ووصيته حق
 قلت : « و يزداد الذين آمنوا إيماناً » قال : يزدادون بولاية الوصي إيماناً ، قلت :
 « ولا يرتاب الذين أوثوا الكتاب و المؤمنون » قال : بولاية عليّ ، قلت : ما هذا
 الارتياب ؟ قال : يعني بذلك أهل الكتاب و المؤمنين الذين ذكر الله ، فقال : ولا
 يرتابون في الولاية ، قلت : « و ما هي إلاّ ذكرى للبشر » قال : نعم ولاية عليّ ، قلت :
 « إنها لا إحدى الكبر » قال : الولاية ، قلت : « لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر »
 قال : من تقدم إلى ولايتنا أحرر عن سقر ، و من تأخر عنّا تقدم إلى سقر إلاّ
 أصحاب اليمين ، قال : هم والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلين » قال : إننا لم-

(١) واما التنزيل فهكذا ، « وانا لما سمعنا الهدى آمناً به فمن يؤمن بربه فلا يخاف

بخساً ولا رهقاً » والاية في الجن ، ١٣ .

(٢) الجن ، ٢٠ - ٢٣ .

(٣) لعل المراد من التنزيل التفسير قبال التأويل او مورد النزل ، والاية في المزمّل ١١ .

نقول وصي تجددوا لأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم قلت: «فما لهم عن التذكرة معرضين»
 قال: «عن الولاية معرضين، قلت: «كلا إنها تذكرة»^(١)، قال: «الولاية قلت: قوله: «يوفون بالنذر»^(٢)، قال: «يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا، قلت: «إننا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً»^(٣)، قال: «بولاية عليّ تنزيلاً، قلت: «هذا تنزيل قال: نعم»^(٤)، إذا تأويل قلت: «إن هذه تذكرة»^(٥)، قال: «الولاية، قلت: «يدخل من يشاء في رحمته» قال: «في ولايتنا، قال: «و الظالمين أعد لهم عذاباً أليماً»^(٦)، ألا ترى أن الله يقول: «وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»^(٧)، قال: «إن الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو أن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه. و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: «وما ظلمناهم»^(٨) ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»^(٩)، قلت: «هذا تنزيل؟ قال: نعم، قلت: «ويل يومئذ للمكذّبين» قال: «ويل للمكذّبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية عليّ» «ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين» قال: «الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء» كذلك نفعل بالمجرمين» قال: «من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيته ما ركب، قلت: «إن المتقين»^(١٠)، قال: «نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء، قلت: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون»^(١١)، الآية قال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قلت: «ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نمجّد»^(١٢) ربنا ونصلي على

(١) في المصحف الشريف: [كلا انه تذكرة] راجع سورة المدثر.

(٢) ٣ و ٥ و ٦ (الانسان ٧٠ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١).

(٣) بعض النسخ خال عن لفظة: نعم.

(٤) البقرة: ٥٦.

(٥) في نسخة: وما ظلموناهم.

(٦) النحل: ١١٨.

(٧) المرسلات: ١٥ - ١٧ و ٤١.

(٨) النبأ: ٣٨.

(٩) في نسخة: نحمد.

نبيتنا و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا ، قلت : « كلاً إن كتاب الفجر لفي سجين ، قال : هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم ، قلت : ثم يقال : « هذا الذي كنتم به تكذبون »^(١) ، قال : يعني أمير المؤمنين ، قلت : تنزيل ؟ قال : نعم^(٢) .

تبيين : قوله عليه السلام : ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، فسر المفسرون النور بالإيمان والاسلام ، وفسره عليه السلام بالولاية لأنها العمدة فيها ، وبها يتبين سائر أركانها ، قوله عليه السلام : متم الإمامة ، أي بنصب إمام في كل عصر وتبين حججه للناس وإن أنكروه ، أو الإتمام في زمان القائم عليه السلام ، ثم استشهد عليه السلام لكون النور الإمام بآية أخرى في سورة التغابن وهي هكذا : « فآمنوا بالله ورسوله ، فالتميز إما من الرواة والنساج أو منه عليه السلام نقلاً بالمعنى ، وفسر المفسرون النور بالقرآن ، وأوله عليه السلام بالإمام عليه السلام لمقارنته للنبي صلى الله عليه وآله في سائر الآيات الواردة في ذلك كآية : « إنما وليكم الله »^(٣) ، وآية « أولي الأمر »^(٤) ، وغيرهما والآن لا ينافي ذلك لأنه قد ورد في شأن الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً »^(٥) ، فأنزل نور النبي والوصي صلوات الله عليهما من صلب آدم إلى الأصباب الطاهرة إلى صلب عبد المطلب ، فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبدالله ، ونصف إلى صلب أبي طالب كما مر ، وقد قال تعالى : « النور الذي أنزل معه »^(٦) ، وفسر بعلي عليه السلام ، وأيضاً يحتمل أن يكون الانزال إشارة إلى أنه بعد رفعهم صلى الله عليه وآله إلى أعلى منازل القرب والتقديس والعز والكرامة أنزلهم إلى معاشره الخلق وهدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدسهم وطهارتهم ، و يبلغوا إلى

(١) المطففين ، ٧ و ١٧ .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤٣٢ و ٣٣٥ .

(٣) المائدة ، ٥٥ .

(٤) النساء ، ٥٩ .

(٥) الطلاق : ١٠ و ١١ .

(٦) الاعراف : ١٥٨ .

الخلق بظاهر بشريتهم ، فإنزالهم إشارة إلى هذا المعنى كما حققناه في مقام آخر و يحتمل أن يكون مبنياً على أنه ليس المراد بالايمان بالقرآن الاذعان به مجعلاً بل فهم معانيه والتصديق بها ولا يتيسر ذلك إلا بمعرفة الإمام و ولايته ، فإنه الحافظ للقرآن لفظاً ومعنى ، و ظهراً و بطناً ، بل هو القرآن حقيقة كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن و غيره إنشاء الله .

« هو الذي أرسل رسوله » أقول : هذا المضمون مذكور في ثلاثة مواضع من القرآن : أولها في التوبة : « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (١) . »

و ثانيها في الفتح : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيداً (٢) » .

و ثالثها في الصف : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٣) و الظاهر أن الذي ورد في الخبر هو تأويل ما في سورة الصف ، و قوله : « والله متم » ولاية القائم ، عود إلى تأويل تتمه الآية الأولى لأن السائل استعجل و سأل عن تفسير الآية الثانية قبل إتمام تفسير الأولى ، فعاد عليه السلام إلى تفسير الآية الأولى ولم يفسر : « ولو كره المشركون » لتقارب مفهومي عجزى الآيتين ، و يحتمل أن يكون « ولو كره الكافرون » تفسيراً لقوله « ولو كره المشركون » أو نقلاً بالمعنى ، و الأول أظهر .

و قوله ﷺ : أما هذا الحرف ، أي قوله بولاية علي في آخر الآية ، أو من قوله : والله إلى قوله علي .

(١) التوبة ٣٢ ، و ٣٣ .

(٢) الفتح ، ٢٨ .

(٣) الصف ، ٩ .

قوله عليه السلام : بولاية وصيتك ، أي بسببها ، فإن نفاقهم كان بسبب إنكار الولاية أو فيها ، لأنهم كانوا يظهرون قبولها ويسعون باطماً في إزالتها « لكاذبون » أي في ادعائهم الإذعان بنبوتك ، إذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوة ، والسبيل هو الوصي ، لأنه الموصل إلى النجاة والداعي إلى سبيل الخير ، ولا يقبل عمل إلا بولايته ، لا يعقلون بنبوتك ، أي لا يدركون حقيقتها و حقيقتها ولا يفهمون أن إنكار الوصي تكذيب للنبي صلى الله عليه وآله ، وأن معنى النبوة وفائدتها ونفعها لا تتم إلا بتعيين وصي معصوم حافظ لشريعته ، فمن لم يؤمن بالوصي لم يعقل معنى النبوة فتصديقه على فرض وقوعه تصديق من غير تصور « لو وارؤسهم » أي عطفوها إعرافاً واستكباراً عن ذلك « ورأيهم يصدون » أي يعرضون ، قوله عليه السلام : ثم عطف القول هو على بناء المفعول ، و الباء في قوله : « بمعرفة » بمعنى « إلى » أي عطف الله تعالى القول عن بيان حالهم إلى بيان علمه بعاقبة أمرهم ، وأنهم لا ينفعهم الانذار ويحتمل أن تكون الباء سببية ، فيرجع إلى الأول .

فإن قيل : المشهور بين المفسرين نزول تلك الآيات في ابن أبي المنافق و أصحابه و هو مناف لما في الخبر .

قلت : خصوص السبب لا يصير سبباً لخصوص الحكم ، و ما ورد من الأحكام في جماعة يجري في أضرابهم إلى يوم القيامة ، مع أنه قد كانت الآيات تنزل مرتين في قضيتين لتشابههما ، و أيضاً لا اعتماد على أكثر ما روي في أسباب النزول ، و بالجملة يحتمل أن يكون المعنى أن آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الإيمان بالرسول صلى الله عليه وآله وينكرون إمامة وصيته ، فإنه كفر به حقيقة « أفمن يمشي مكباً » يقال : كعبته فأكب ، وقد مر تفسير الآية ، من حاد ، أي مال و عدل ، والحاصل أن شيعة علي عليه السلام التابع له في عقائده و أعماله يمشي على صراط مستقيم لا يعوج عن الحق ، ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات التي توجب عناده و يعسر عليه التخلص منها و المخالف له أعمى حيران لا يعلم مقصده و عاقبة أمره ، فيسلك الطرق الوعرة المشتبهة التي لا يدري أين ينتهي ، و يقع في حفر و مضائق و شبهات لا يعرف

كيفية التخلص منها ، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين ، أي ولايته و متابعتة ، أو
يقدر في الآية مضاف .

« إنه لقول رسول كريم » قال المفسرون : الضمير راجع إلى القرآن ، و
على ما فسره ﷺ أيضاً راجع إليه ، لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية ، أو
المعنى أنها جار فيها أيضاً بل هي ممدتها .

قوله ﷺ : قالوا إن نحمداً ، تفسير لشاعر ، لأن المراد به من يروج الكذب
بلطائف الحيل ، و يكون بناء كلامه على الخيالات الشعرية ، لأن عدم كون
القرآن شعراً مما لا يريب فيه أحد .

وقوله ﷺ : إن ولاية علي ، لا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لأن
المراد به الآيات النازلة في الولاية كما عرفت « لأخذنا منه باليمين » كناية عن
شدة الأخذ ، لأن الأخذ بها أشد و أقوى من الأخذ باليسار ، والوتين : عرق في
القلب إذا انقطع مات صاحبه ، ثم عطف ، على بناء المعلوم و الضمير لله ، أي أرجع
القول إلى ما كان في الولاية ، إن ولاية علي تفسير لقوله : « و إنه لذكورة » أي
الآيات النازلة في الولاية و فسر المتقين بالعالمين بالولاية « أن منكم مكذبين »
أي بالولاية ، و إن علياً لحسرة ، هذا أيضاً تفسير لرجع الضمير ، و بيان لحاصل
المعنى ، فإن الآيات النازلة في الولاية و عدم العمل بها لما صارت وبالاً و حسرة
على الكافرين يوم القيامة فكانت حسرة لهم ، و كذا الكلام في قوله : و إن
ولايته ، فإن الضمائر كلها راجعة إلى شيء واحد ، و عبر عنه بعبارات مختلفة تفصيلاً
و توضيحاً « لما سمعنا الهدى » فسر والهدى بالقرآن ، و لما كان أكثره في الولاية
إما تصريحاً أو تلويحاً و إما ظهراً أو بطناً فسر ﷺ الهدى بالولاية ، و لما كان
الايمان بالولاية راجعاً إلى الايمان بالمولى أي صاحب الولاية والذي هو أولى
بكل أحد من نفسه أرجع ضمير به إلى المولى بياناً لحاصل المعنى ، و يحتمل أن
يكون الهدى مصدراً بمعنى اسم الفاعل مبالغة ، فالمراد بالهدى الهادي و هو المولى
و أول ﷺ « فمن يؤمن بربه » بالايمان بالولاية للدلالة على أن من لم يؤمن

بالولاية لم يؤمن بربه ، فإنها شرط الايمان بالله .

« فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » قال البيضاوي : أي نقصاً في الجزاء ، ولا أن ترهقه دلة ، أو جزاء نقص لأنه لم يبخس حقاً ولم يرهق ظلماً ، لأن من حق الايمان بالقرآن أن يجتنب ذلك ^(١) .

وفي القاموس : البخس : النقص والظلم ، والرهق محركة : غشيان المحارم « قل إنني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » قال البيضاوي : أي ولا نفعاً أو غيئاً ولا رشداً ، عبر عن أحدهما باسمه ، وعن الآخر باسم سببه أو مسببه إشعاراً بالمعنيين « قل إنني لن يغيرني من الله أحد - إن أراد بي سوء - ولن أجد من دونه ملتحداً » أي منحرفاً وملتجأ « إلا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : « لا أملك » فإن التبليغ إرشاد وإنقاذ ، وما بينهما اعتراض مؤكّد لنفي الاستطاعة ، أو من « ملتحداً » أو معناه أن لا يبلغ بلاغاً ، وما قبله دليل الجواب ، و « رسالاته » عطف على « بلاغاً » و « من الله » صفته ، فإن صلته « عن » كقوله : أبلغوا عني ولو آية انتهى ^(٢) .

قوله : أعفنا ، يقال : أعفاه عن الأمر : إذا لم يكلفه ، يعني بذلك القائم فإنه من جملة ما وعدوا به ، ولا ينافي شموله للقيامة وعقوباتها أيضاً « فاصبر على ما يقولون » في المزمّل « واصبر » وكأنه من النسخ ، أو ذكر العاء للإشعار بأن « واصبر » عطف على « ما اتخذ » وهو من تتمّة التفريع ، قال : « يقولون فيك » أي أنه شاعر أو كاهن أو أن ما يقوله في ابن عمه هو من قبل نفسه « واهجرهم هجراً جميلاً » بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل أمرهم إلى الله « وذرني » أي دعني وإياهم فانني أجازيهم « أولي النعمة » أي أرباب التمتع « ومهلهم قليلاً » أي زماناً أو إمهالاً قليلاً ، قلت : إن هذا تنزيل ، أي قوله : هو صيكت أي كذا نزل ، أو هو مدلوله التضميني ، فإن تكذيبه ﷺ في أمر الوصي تكذيب للموصي « ليستيقن الذين اتوا الكتاب » قبله في المدثر : « ذرني ومن خلقت وحيداً » وجعلت له مالا

(١) تفسير البيضاوي ٢ : ٥٥٥ .

(٢) تفسير البيضاوي ٢ : ٥٥٦ .

ممدوداً ، إلى قوله سبحانه : « سأُصليه سقر » و ما أدراك ما سقر » لا تبقي ولا تذر
 » لو احة للبشر » عليها تسعة عشر » و ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة و ما جعلنا
 عدّتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن ، الخ .

و قال المفسرون : الوحيد الوليد بن المغيرة ، واستيقان أهل الكتاب لموافقة
 عدد الزبانية لمافي كتبهم و ازدياد إيمان المؤمنين بالايان به ، أو بتديق أهل الكتاب
 « ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب و المؤمنون » تأكيد للاستيقان و زيادة الايمان
 و نفي لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة ، وقد ورد في أخبارنا أن الوحيد ولد
 الزنا و هو عمر ، و كذا تتمّة الآيات فيه كما أوردناه في موضع آخر و لما كان
 تهديده بعذاب سقر لا نكار الولاية فذكر الولاية في تلك الآيات لذلك ، و فقه ذلك
 أنك قد عرفت مراراً أن الآية إذا نزلت في قوم فهي تجري في أمثالهم إلى يوم
 القيامة ، فظاهر تلك الآيات في الوليد ، و باطنها في الزنيم العنيد ، و كما أن الأول
 كان معارضاً في النبوة ، فكذا الثاني كان معارضاً في الولاية ، و هما متلازمان ، و نفي
 كل منهما يستلزم نفي الأخرى ، فلا ينافي هذا التأويل كون السورة مكية ، مع
 أن النبي ﷺ في أول بعثته أظهر إمامة وصيته كما مر ، فيحتمل أن يكون
 الكافر و المنافق معاً نسباً إلى السحر . لاظهار الولاية ، و أيضاً نفي القرآن على
 أي وجه كان يستلزم نفي الولاية و إثباته إثباتها .

قوله : ما هذا الارتياب ، لعل السائل جعل قوله : بولاية علي ، متعلّقاً
 بالمؤمنين ، فلا يعلم حينئذ أن متعلّق الارتياب المتقي ما هو ، فلذلك سأل عنه .
 قوله : نعم ولاية علي ، كأن المعنى أن التذكير لولايته ، و يحتمل في بطن
 القرآن إرجاع الضمير إلى الولاية ، لكون الآيات نازلة فيها ، و كذا قوله ﷺ :
 الولاية ، يحتمل الوجهين ، و قوله ﷺ : من تقدّم إلى ولايتنا ، يحتمل وجوهاً :
 الأول أن يكون المراد بالتقدّم التقدّم إلى الولاية ، و بالتأخّر التأخّر عن
 سقر ، فالترديد بحسب اللفظ فقط .

الثاني أن يكون كلاهما بالنظر إلى الولاية ، و أو للتقسيم كقولهم : الكلمة

اسم أو فعل أو حرف .

الثالث أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية و بطنها ، بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدم إلى سقر والمآخر عنها ، و بحسب بطنها التقدم إلى الولاية و المآخر عنها ، « كلاً إنشأ » في المدثر « إنه » فكأنه في قرأتهم ﷺ « إنشأ » أو هو من النسخ : نعم في سورة عبس : « كلاً إنشأ تذكرة ^(١) » ، فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها .

قال : بولاية عليّ ، أي المراد بالقرآن ما نزل منه في الولاية ، أوهي العمدة فيه . قال : نعم ، ليس « نعم » في بعض النسخ وهو أظهر ، ورواه صاحب تأويل الآيات الباهرة نقلاً عن الكافي قال : لا تأويل ^(٢) . وعلى ما في أكثر النسخ من وجود «نعم» فيمكن أن يكون مبنياً على أن سؤال السائل على وجه الإنكار والاستبعاد ، فقال عليه السلام : نعم تصديقاً لإنكاره ، أو يكون « نعم » فقط جواباً عن السؤال ، و ذا إشارة إلى ما قال ﷺ في الآية السابقة « إن هذه تذكرة » . أقول المفسرون أرجعوا الضمير إلى السورة أو الآيات القريبة ، و لمّا تعاضدت روايات الخاص و العام على نزول السورة في أهل البيت ﷺ فتفسيره الإشارة بالولاية غير مناف لما ذكروه ، إذ السورة من حيث نزولها فيهم تذكرة لولايتهم والاعتقاد بجلالهم بل يحتمل أن يكون على تفسيره ﷺ « هذه » إشارة إلى السورة أو الآيات ، و يكون قوله ﷺ : الولاية ، تفسيراً لمتملق التذكرة ، أي ما يندكر بها ، فلا تكلف أصلاً ، في ولايتنا ، لا ريب أن الولاية من أعظم الرّمات الدنيويّة والاخرويّة ، و الظلم عليهم أعظم الظلم ، فهم لا محالة داخلون في الآية إن لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد النزول ، ثم الظاهر من كلامه ﷺ أن المراد بالظالمين من ظلم الله أي من ظلم الأئمة ﷺ ، و أنه عبر كذلك لبيان أن ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شأنه ، والحاصل أن الله تعالى أجل من أن ينسب إليه أحد ظملاً بالظالمية

(١) عبس : ١١ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٥٨ .

أو المظلومية حتى يحتاج إلى أن ينقي عن نفسه ذلك ، بل الله سبحانه خلط الأنبياء والأوصياء ﷺ بنفسه ، ونسب إلى نفسه سبحانه كل ما يفعل بهم أو ينسب إليهم لبيان كرامتهم لديه ، فقوله تعالى : « وما ظلمناهم » ليس الغرض تفي الظلم عن نفسه ، بل عن حججه بأنهم لا يظلمون الناس بقتلهم وجبرهم على الإسلام والاستقامة على الحق بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ثم إن تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة : « وظلمنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ^(١) » .

وفي الأعراف : « وظلمنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن » ، إلى آخر ما مر ^(٢) وفي هود : « وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم ^(٣) » .

وفي النحل : « وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ^(٤) » .

فلاية الأولى هنا هي ما في البقرة والأعراف ، والثانية هي ما في النحل فقوله ﷺ : نعم في جواب « هذا تنزيل » مشكل إذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جداً ، وكون الآية والظالمين آل محمد كما قيل تنافي ما حققه ﷺ من قوله : خلطنا بنفسه البخ ، إلا أن يقال : المراد بالتنزيل ما مر من أنه مدلوله المطابق والتضميني لا الالتزامي أو أنه قاله جبرئيل عند إنزال الآية ، وفي بعض النسخ : « وما ظلموناهم » في الأخير ، فيدل على أنه كان في النحل هكذا ، فضمير « هم » تأكيد ، ومضمونها مطابق لما في البقرة والأعراف وهو أظهر .

فإن قيل : هذه القراءة تنافي ما في صدر الآية ، إذ الظاهر أنه استدراك لما يتوهم من أن التحريم ظلم عليهم فبين أن هذا جزء ظلمهم .

قلت : قد قال تعالى في سورة النساء : « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم

(١) البقرة : ٥٦ .

(٢) الأعراف : ١٦٠ .

(٣) هود : ١٠٤ .

(٤) النحل : ١١٨ .

طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبُصِّدَتْهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً ^(١) ، الآية ، فيجتمل أن يكون هذا لبيان أن ظلمهم الذي صار سبباً لنحرهم الطيبات عليهم لم يكن علينا ، أي على أنبيائنا وحججنا ، بل كان على أنفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والآخرة ، ولعل هذا أفيد فخذو كن من الشاكرين « ويل يومئذ » هي في المرسلات بعد قوله « ليوم الفصل » وما أدراك ما يوم الفصل ، أي يوم القيامة و تفسير « المكذبين » بالذين كذبوا الرسول صلى الله عليه وآله فيما أوحى إليه من الولاية إماماً لأنه مورد نزول الآية ، أولاً « التّكذيب في الولاية داخل فيه بل هي عمدته ، وأشدّ أفراده ، وكذا الآيات اللاحقة يجري فيها الوجهان ، ثم قال في هذه السّورة : « إنّ المتّقين في ظلال و عيون » ففسّر المتّقين بالأنّمة عليهم السّلام و شيعتهم ، لأنّه في مقابلة المكذّبين المنكرين للولاية ، ولأريب أن الإقرار بالولاية مأخوذ في التقوى بل فيما هو أعم منه وهو الإيمان و ملة إبراهيم هي التوحيد الخالص المتضمن للإقرار بجميع ما جاء به الرسل ، و أصله وعمدته الولاية ، وقد مرّ نزول الآية التّالية في شفاعة النبي « والأنّمة » في كتاب المعاد .

٦٠ - كا : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن عبد الرّحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشة ضنكاً » قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « و نحشره يوم القيامة أعمى » قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « قال : ^(٢) ، وهو متحير في القيامة يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً » قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، قال : الآيات : الأنّمة عليه السلام « فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأنّمة عليه السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم . قلت : « و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه و

(١) النساء ، ٦٠ .

(٢) في المصحف الشريف : قال رب لم حشرتني أعمى .

لعذاب الآخرة أشدّ وأبقى^(١)، قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » قال : ولاية أمير المؤمنين ، قلت : « من كان يريد حرث الآخرة » قال : « معرفة أمير المؤمنين والأئمة ﷺ » « نزله في حرثه » قال : « نزيده منها » قال : « يستوفي نصيبه من دولتهم » « ومن كان يريد حرث الدنيا يؤته منها وما له في الآخرة من نصيب^(٢) » قال : ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب^(٣).

بيان : الضك : الضيق مصدر وصف به ، وكذلك يستوي فيه المذكور والمؤنث ، وفسر ﷺ الذكر بالولاية لشموله لها وكونها عمدة أسباب ذكر الله والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء ولايتهم ومتابعيهم وشرائعهم وما أتوا به لكون الخطاب إلى آدم وحواء وأولادهما لكونها تنمّة قوله تعالى : « اهبطا منها جميعاً ، الاية ، لكن أشرف الأنبياء نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأكرم الأوصياء أضيافه ﷺ » ، وأفضل الشرائع شريعته ، فتخصيص أمير المؤمنين ﷺ لكونه أشرف ولكونه المتنازع فيه أولاً في هذه الأئمة ، قوله : « الآيات الأئمة أي هم آيات الله أو المراد الآيات المتنازلة فيهم أوهي عمدتها ، وفسر الأئمة أكثر الاسراف بالشرك بالله ، وفسره ﷺ بالشرك في الولاية فأنه يتضمن الشرك بالله ، وفسر عليه السلام الرزق بالولاية تفسيراً له بالرزق الروحاني أو الأعم ، وخصّ أشرفه وهو الولاية بالذكر لأنها الأصل والمادة لسائر العلوم والمعارف ، وفسر زيادة الحرث بالمنافع الدنيوية والأعم منها ، ومن العلوم والمعارف التي يلقونها إليهم ، وفسر الآخرة بالرجعة ودولة القائم لما عرفت أن أكثر آيات القيامة مأوالة بها .

٦١ - فس : « والشفع » قال : الشفع ركعتان : والوتر ركعة ، وفي حديث

(١) طه ١٢٣ - ١٢٧ .

(٢) الشورى ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) اصول الكافي ، ١ و ٤٣٥ و ٤٣٦ .

آخر : قال : الشفع الحسن والحسين ، والوتر أمير المؤمنين صلوات الله عليهم^(١) .
 ٦٢ - فس : جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه
 عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « يا أيتهما النفس المطمئنة » الآية
 يعني الحسين بن علي عليه السلام^(٢) .

٦٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
 ابن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الشفع هو رسول الله عليه السلام وعلي عليه السلام ، و
 الوتر هو الله الواحد عز وجل^(٣) .

٦٤ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح
 عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لتر كبن طبقاً عن طبق » قال : يا زرارة
 أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان^(٤) ؟
 بيان : أي كانت ضاللتهم بعد نبيهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من
 ترك الخليفة واتباع العجل و السامري و أشباه ذلك ، كما قال علي بن إبراهيم
 في تفسير تلك الآية ، يقول : حالاً بعد حال ، يقول : لتر كبن سنة من كان قبلكم
 حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة ، لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر و ذراع
 بهذراع و باع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه ، قالوا :
 اليهود و النصارى تعني يا رسول الله ؟ قال : فمن ؟ أعني لتنقض عرى الاسلام عروة
 عروة ، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة و آخره الصلاة^(٥) .

و يحتمل أن يكون المعنى تطابق أحوال خلفاء الجور في الشدة و الفساد .
 قال البيضاوي : « طبقاً عن طبق » أي حالاً بعد حال ، مطابقة لأختها في
 الشدة ، أو مراتب الشدة بعد المراتب .

(١) تفسير القمي : ٧٢٣ . والاية في الفجر : ٣ .

(٢) تفسير القمي : ٧٢٥ . و الاية في الفجر : ٢٧ .

(٣) كنز الفوائد : ٣٨٥ . و الاية في الفجر : ٣ .

(٤) اصول الكافي : ١ : ٤١٥ . و الاية في الانشقاق : ١٩ .

(٥) تفسير القمي : ٧١٨ .

٦٥ - كا : العدة عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال : عهدنا إليه في محمد والأنمة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا ، وإنما سميت أولوا العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده ﷺ والمهدي ﷺ وسيرته وأجمع عزهم على أن ذلك كذلك والاقرار به (١) .

٦٦ - كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن جعفر بن محمد بن عبيدالله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله ﷺ في قوله : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأنمة ﷺ من ذرّيتهم « فنسي » هكذا والله أنزلت (٢) على محمد ﷺ (٣) .

٦٧ - كنز : روى الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عن الباقر ﷺ في قوله تعالى : « ويستنبؤك أحق » هو قل إي وربي إنه لحقّ وما أنتم بمعجزين ، قل : يسألونك يا محمد أعلمي وصيتك ؟ قل : إي وربي إنه لوصيتي (٤) .

٦٨ - كا : علي بن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله ﷺ في قوله : « ويستنبؤك أحق » هو ، قال : ما تقول في عليّ ﷺ « قل إي وربي إنه لحقّ » وما أنتم بمعجزين (٥) .

بيان : المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى العذاب ، أو إلى ما يدعيه الرسول ﷺ ، أو إلى القرآن .

٦٩ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال : « ألم » و « كل » حرف في القرآن مقطوعة من حروف اسم

(٣١) اصول الكافي ١ ، ٣١٦ . و الآية في طه ، ١١٥ .

(٢) لعل المراد ما اشرنا إليه كرارا أنه نزلت بهذا المعنى او ان نزولها كانت فيهم .

(٤) كنز الفوائد : ١٠٩ و الآية في يونس ، ٥٣ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤٣٠ و الآية في يونس : ٥٣ .

الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام عليهما السلام فيدعوه فيجاب ، قال : قلت : قوله : « ذلك الكتاب لا ريب فيه » قال : الكتاب أمير المؤمنين لاشك فيه أنه إمام « هدى للمتقين » ، فلا يتان لشيعتنا هم المستقون « الذين يؤمنون بالغيب » ، وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة « ومما رزقناهم ينفقون » قال : مما علمناهم من القرآن ^(١) يتلون ^(٢) .

أقول : هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير .

٧٠ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي « باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به » : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « ولنصرته » يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة ^(٣) .

٧١ - كا : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة و محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « عم يتساءلون عن النبأ العظيم ^(٤) » قال : النبأ العظيم الولاية و سأله عن قوله : « هنالك الولاية لله الحق » ^(٥) قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٦) .

بيان : لعل المعنى أن الولاية الخاصة لله هي ما يكون مع ولايته عليه السلام .
٧٢ - كا : العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » قال : الأنبياء و

(١) في نسخة ، يبتون .

(٢) تفسير القمي : ٢٧ ، و الايات في القرآ : ١ - ٣ .

(٣) كنز الفوائد ، ٥٣ ، و ٥٥ ، و الاية في آل عمران : ٨١ .

(٤) النبأ : ١ و ٢ .

(٥) الكهف : ٣٣ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٤١٨ .

الأوصياء ﷺ (١).

٧٣ - ك : العدة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢) عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن الاستطاعة وقول الناس فقال : « ولا يزالون مختلفين » إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (٣) : « يا باعبدة الناس مختلفون في إصابة القول ، وكلهم هالك ، قال : قلت قوله : « إلا من رحم ربك » قال : هم شيعةنا ، ولرحمة خلقهم ، وهو قوله : « ولذلك خلقهم » يقول لطاعة الإمامة (٤) الرحمة التي يقول : « ورحمتي وسعت كل شيء » يقول : علم الإمام (٥) وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعةنا (٦) ثم قال : « فسأ كتبها للذين يتبعون » يعني ولاية غير الإمام وطاعته ، ثم قال : « يجدونه مكتوباً عندهم في النوراة » والإنجيل يعني النبي ﷺ والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف » إذا قام « وينهاهم عن المنكر » والمنكر من أنكر فضل الإمام وجده « ويحل لهم الطيبات » أخذ العلم من أهله « ويحرم عليهم الخبائث » والخبائث قول من خالف « ويضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام « والأغلال التي كانت عليهم » والأغلال : ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام ، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم ، والإصر : الذنب ، وهي الآصار ، ثم نسبهم فقال : « الذين آمنوا » (٧) يعني بالإمام « وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون » (٨) يعني الذين اجتنبوا

(١) أصول الكافي ١ : ٤١٩ و الآية في الانبياء ٤٧ .

(٢) استظهر المصنف ان الصحيح : احمد بن محمد عن ابن أبي نصر .

(٣) هود : ١١٧ و ١١٨ .

(٤) في نسخة : لطاعة الامام .

(٥) اي رحمة الله الواسعة هي علم الامام الذي وسع شيعةهم .

(٦) في المصدر : هم شيعةنا .

(٧) في المصنف الشريف : فالذين آمنوا به .

(٨) الاعراف : ١٥٦ و ١٥٧ .

الجبته و الطاغوت أن يعبدوها ، و الجبته و الطاغوت فلان و فلان و فلان و العباداة طاعة الناس لهم ، ثم قال : « أنبيوا إلى ربكم و أسلموا لهم ^(١) » ثم جزاهم فقال : « لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة ^(٢) » و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل أعدائهم و بالنجاة في الآخرة ، و الورود على عهد علي عليه السلام ، و آله الصادقين على الحوض ^(٣) .

بيان : عن الاستطاعة ، أي هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم لا ؟ و قول الناس أي اختلافهم في هذه المسألة كما مر في كتاب العدل ، و الواو في « و تلا » للحالية و قوله : يا با عبيدة مفعول قال : و المراد بالناس المخالفون ، و بالاصابة الوجدان و الادراك ، و الآية في سورة هود هكذا : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة و لا يزالون » و على تفسيره عليه السلام المشار إليه في « و لذلك » الرحمة ، أو الرحم و ضمير « هم » للموصول في قوله : « إلا من » .

و قوله : يقول : طاعة الإمام ، تفسير للرحمة ، فحاصل المعنى حينئذ إلا من رحم ربك بأن وفقه لطاعة الإمام ، و لهذه الطاعة خلقهم ، فالرحمة حقيقة هو الامام من جهة أن طاعته تورث النجاة ، و هو رحمة أيضاً من جهة علمه الكامل الذي انتفع به الشيعة كلهم و وسعهم و جميع أموزهم ، و هما يرجعان إلى معنى واحد لتلازمهما . فقوله عليه السلام : الرحمة بدل لطاعة الامام ، أو للامام ، ففسر الطاعة بالعلم لتلازمهما أو الامام بالرحمة من جهة أن علمه وسع الشيعة و كفاهم ، فقوله : الرحمة التي يقول أي الإمام هو الرحمة التي يقولها في قوله : « و رحمتي وسعت كل شيء » يقول : علم الامام تفسير للرحمة لبيان أن كونه رحمة من جهة علمه و يمكن أن يقرأ « علم » بصيغة الماضي ، و وسع علمه أي علم الامام الذي من علمه ، أي من علم الله .

و فسر عليه السلام الشيء بالشيعة لأنهم المنتفعون به ، فصار لهم رحمة ، و أماسائر

(١) الزمر ، ٥٤ .

(٢) يونس ، ٦٣ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٢٩ و ٤٣٠ .

الخلق فإنه وإن كان لهم أيضاً رحمة لكن لما لم ينتفعوا به صار عليهم سخطاً ووبالاً فالمراد بكل شيء إما كل محل قابل وهم الشيعة ، أو يكون عاماً والتخصيص لما ذكر ، أولاً أنه لولا خواص الشيعة لم تغض رحمة علي غيرهم أصلاً كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لولا الامام وخواص شيعته لم تمطر السماء ولم تنبت الأرض. فتخصيص الرحمة بالامام لأنه عمدة الرحمات الخاصة ومادتها وتخصيص محلها بالشيعة لأنهم المقصودون بالذات منها ، و يحتمل أن يكون المراد بسعة علمه لهم أنه يعرف شيعته من غير شيعته كناية عن علمه بحقائق جميع الأشياء وأحوالها ، لكن فيه بعد ؟

قوله : يعني ولاية غير الامام هو بيان لمفعول « يتقون » المحذوف ، أي الذين يكفون أنفسهم عن ولاية غير الامام المنسوب من قبل الله تعالى ، و كان الغرض بيان الفرد الأخرى وجميع أفراد الشرك داخل فيه ، يعني النبي والوصي ، لعل المعنى أنه ذكر في ضمن نعتهم المذكور في الكتابين أن له أوصياء أولهم علي وآخهم القائم ﷺ ، يقوم باعلاء كلمتهم فهو بيان للوجدان ، أي يجدونه بتلك الأوصاف وضمير « يأمرهم » راجع إلى القائم ﷺ ، والغرض بيان أن الأمر والنهي المنسوبين إلى النبي ﷺ ليس المراد به صدورهما عنه ﷺ بخصوصه ، بل يشمل ما يصدر عن أوصيائه ﷺ ، والذي يتأنتى منه صدورهما على وجه الكمال وهو القائم ﷺ لنفاذ حكمه وجرى أمره ، والمنكر بفتح الكاف من « أنكر » أي إنكار من أنكر نظير قوله تعالى : « ولكن البر من اتقى » (١) ، والكسر تصحيف ، ولما كان المعروف كل أمر يعرف العقل السليم حسنه والمنكر ضدّه فولاية الامام وطاعته أهم المعروفات وأعظمها ، واختيار ولاية غيره عليه أفضح المنكرات وأشنعها ، و كذا المراد بالطيِّبات كل ما تستطيبه العقول السليمة ، وبالخبائث كل ما تستقذره النفوس الطيبة فتشمل الطيِّبات العلوم الحقّة المأخوذة عن أهل بيت العصمة ﷺ

و الخبائث العلوم الباطلة و الشبهات الواهية المأخوذة عن أئمة الصلاة و أتباعهم مع أن كل ما ورد في الأغذية الجسمانية و النعم الظاهرة مأولة في بطن القرآن بالأغذية الروحانية و النعم الباطنة كما عرفت مراراً ، و هي الذنوب التي كانوا فيها أي ذنب ترك الولاية و ما يتبعه من الخطاء في الأعمال ، و الأغلال هي الخطأ في العقائد و الأقوال ^(١) شبه آراءهم الناشئة عن ضلالهم بالأغلال ، لأنها قيّدتهم و حبستهم عن الاهتداء إلى الحق ، أو لأنها لزمت أعناقهم بأوزارها لزوم العل ، و من في قوله : « من ترك » للتعليل .

و قال الفيروز آبادي : الأص : الكسر و الحبس ، و بالكسر : العهد و الذنب و الثقل ^(٢) و يضم و يفتح في الكل ، و الجمع آصار ، و الإصار ككتاب : حبل صغير يشد به أسفل الحبال ، و وتد الطنب ، فقوله : و هي الآصار ، إمّا بصيغة الجمع يريد أن قراءتهم عليهم السلام هكذا موافقاً لقراءة ابن عامر ، أو أن المراد بالمفرد هنا الجمع ، أو أن الأغلال عمدة آصارهم و ذنوبهم ، فإنها متعلّقة بالعقائد ، أو بصيغة المفرد يريد أن الإصر مأخوذ من الإصار الذي يشد به الحبال ، ثم نسبهم : الضمير للشيعة المذكورين في صدر الحديث ، أي ذكر صفتهم و حالهم و منوباتهم فقال : « الذين آمنوا » في القرآن : « فالذين آمنوا به » نقل بالمعنى ، يعني بالإمام أي الإيمان بالامام داخل في الإيمان بالرسول ، وقد مر أن المراد بالسور أمير المؤمنين عليه السلام .

قوله : يعني الذين اجتنبوا ، كأنه تفسير لقوله : « و اتبعوا النور » فإن اتباع القرآن أو الامام لا يتم إلّا بالبراءة من أئمة الضلال ، أو المعنى أن المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الأخر المبشرون فيها ، لأن الآيات السابقة في الأعراف ، و في الزمر : و الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها و أناهوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون

(١) و تبعية الجبت و الطواغيت و عبادتهم و الخضوع لهم .

(٢) ثقل المعيشة و ضيقها ، و ما يقال له بالفارسية « فشار زندگی » .

أحسنه ^(١) ، و بعدها بفاصلة : « وأنيؤوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ^(٢) » و في يونس : « الذين آمنوا و كانوا يتنقون به لهم البشري في الحياة الدنيا و في الآخرة ^(٣) » .

فجمع ﷺ بين مضامين الآيات لبيان اتحاد مواردها واتصال بعضها ببعض في المعنى فالتي في الزمر شرط البشارة فيها باجتنب عبادة الطاغوت : و هو كل رئيس في الباطل ، و فسر عبادتها بطاعتها ، كقوله تعالى : « لاتعبدوا الشيطان ^(٤) » ، وضمّ الحبّ إليها لقرب مضمونها واقتراحهما في سائر الآيات و إيماء إلى أنّه ^(٥) في سائر الآيات أيضاً إشارة إلى هؤلاء المنافقين ، و كأنّه ﷺ فسر الإنابة إلى الربّ و الاسلام له بقبول الولاية ، لأنّ من لم يقبلها ردّ على الله ولم يسلم له ، ثمّ جزأهم أي بيّن جزأهم ، و ظاهر الخبر أنّ البشارة من الامام ، و الطرفان لمتمعلّق البشارة لأنفسها ، أي يبشّره بما يكون لهم في الدنيا في زمن القائم ﷺ و في الآخرة ، و قد مرّ في كتاب المعاد تأويلات أخرى لها .

٧٤ - - كا : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن قوله تعالى : « الذين يمشون على الأرض هوناً » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوّهم ^(٦) .

٧٥ - - كا : عليّ بن محمد و غيره عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن عمّار الأسدي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ : « إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه » ولايتنا أهل البيت ، و أهوى بيده إلى صدره : فمن لم يتولّهم يرفع الله له عملاً ^(٧) .

(١) الزمر : ١٨ .

(٢) الزمر : ٥٣ .

(٣) يونس : ٦٣ و ٦٤ .

(٤) يس : ٦٠ .

(٥) أنها خل .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٤٢٧ . و الآية في الفرقان : ٦٧ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٤٣٠ ، و الآية في طاهر : ١٠ .

بيان : الظاهر أن قوله عليه السلام : ولايتنا ، تفسير للعمل الصالح ، فالمستتر في قوله : « يرفعه » راجع إليه ، و البارز إلى الكلم ، و المراد به كلمة الإخلاص و الأذكار كلها ، و بصعوده بلوغه إلى محل الرضا و القبول ، أي العمل الصالح و هو الولاية ، يرفع الكلم الطيب و يبلغه حد القبول ، و يحتمل أن يكون تفسير ألكلم الطيب و إشارة إلى أن المراد به الولاية و الاقرار به ، و حكم الضميرين حينئذ بعكس ما سبق و هو أنسب بآخر الخبر ، و بما ذكره علي بن إبراهيم حيث قال : قوله : « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » قال : كلمة الاخلاص و الاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض ، و الولاية يرفع العمل الصالح إلى الله . ٧٦ - و روي عن الرضا عليه السلام أنه قال : الكلم الطيب هو قول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله و خليفته حقاً و خلفؤه خلفاء الله ، و العمل الصالح يرفعه فهو دليله و عمله اعتقاده الذي في قلبه بأن هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني ^(١) .

٧٧ - كا : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وأوفوا بعهدي » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « أوف بعهدكم ، أوف لكم بالجنة » ^(٢) .

٧٨ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن الحسن ابن ^(٣) مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عز وجل « أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » هم آل محمد صلوات الله عليهم ^(٤) .

٧٩ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن حكيم عن سفيان بن إبراهيم الجريدي عن أبي صادق قال : سألت أبا جعفر عليه السلام

(١) تفسير القمي ، ٥٣٣ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٤٣١ . و الآية في البقرة : ٤٠ .

(٣) في المصدر ، [الحسين] استظهر المصنف في هامش الكتاب انه الحسين بن مخارق .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٨ و ١٦٩ . و الآية في الانبياء ، ١٠٥ .

عن قول الله عز وجل : « ولقد كتبنا في الزبور ، الآية ، قال : نحن هم ، قال : قلت : « إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين » قال : هم شيعتنا ^(١) .

٨٠ - كنف : محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجاشي عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » قال : آل محمد صلوات الله عليهم و من تابعهم على منهاجهم ، و الأرض أرض الجنة ^(٢) .

٨١ - كنف : بهذا الإسناد عنه عليه السلام عن أبيه عن جده أبي جعفر صلوات الله عليهم أن النبي ﷺ قال ذات يوم : « إن ربّي وعدني نصرته و أن يمدني بملائكته و أنه ناصرني بهم و بعلي عليه السلام أخي خاصة من بين أهلي ، فاشتد ذلك على القوم أن خص علياً عليه السلام بالنصرة و أغاظهم ذلك ، فأنزل الله عز وجل : « من كان يظن أن لن ينصره الله ، ثمّ آخى بيننا في الدنيا و الآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثمّ ليقتطع فلينظر هل يذهب » كيده ما يغيظ ، قال : ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتى يخنق فيموت فينظر هل يذهب كيده غيظه ^(٣) .

٨٢ - كنف : بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و طهر بيّتي للمطاهرين و القائمين و الرّكع السجود » يعني بهم آل محمد عليهم السلام ^(٤) .

٨٣ - كنف : بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل : « و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً » قال : هم الأئمة عليهم السلام ، وهم الأعلام و لولا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً ، قال الله عز وجل : « و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ^(٥) » .

بيان : أي لو خرج الأئمة الذين أمروا بالصبر و ترك الخروج و انتظار

(٢٠١) كنز الفوائد ، ١٦٨ و ١٦٩ و الآية في الانبياء : ١٠٥ .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٩ ، و الآية في الحج : ١٥٠ .

(٤) كنز الفوائد ، ١٧٠ ، و الآية في الحج : ٢٦ .

(٥) د ، ١٧٣ ، و الآية في الحج : ٤٠ .

الفرج لقتلوا وقتل أكثر الناس و يصير سبباً لتعطيل معابد جميع أهل الكتب و إبطال شرائعهم ، فبهم و صبرهم دفع الله شر الكافرين و المخالفين عن المؤمنين ، و يحتمل أن يكون المعنى أن نظير تلك الآية جار فيهم عليه السلام .

٨٤ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة رفعه إلى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قول : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تعالى : « ثم ليقضوا تفنهم و ليوفوا نذورهم » قال : هو لقاء الإمام عليه السلام (١) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنذور بلقاء الإمام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى : « يوفون بالنذر » (٢) ، أن النذر هو العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق بالولاية ، و يحتمل أن يكون المراد تأويل قضاء النفث به ، فإنه مفسر بإزالة الأدناس و الأشعث نحو قص الأنظار و الشارب و حلق العانة ، و أعظم الأدناس و أخبث الأرجاس الروحانية الجهل و الضلالة ومذام الأخلاق ، و هي إنما تزول بلقاء الإمام .

و يؤيده ما رواه الكليني بإسناده (٣) عن عبد الله بن سنان عن ذريح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال : و ما ذاك ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا تفنهم و ليوفوا نذورهم » قال : « ليقضوا تفنهم » : لقاء الإمام « و ليوفوا نذورهم » : تلك المناسك ، قال عبد الله بن سنان : فأبيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا تفنهم و ليوفوا نذورهم » قال عليه السلام : أخذ الشارب و قص الأنظار و ما أشبه ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك إن ذريحا المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له : « ليقضوا تفنهم » لقاء الإمام « و ليوفوا نذورهم » تلك المناسك ، قال : صدق ذريح و صدقت

(١) كنز الفوائد : ١٧٠ و ١٧١ . و الآية في الحج ، ٢٩ .

(٢) الانسان ، ٦ .

(٣) رواه بإسناده عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان عن زياد

إِنْ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَباطِئاً ، وَ مِنْ يَحْتَمِلُ مِثْلَ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحُ ^(١) .

٨٥ - كُنْزُ : تَجَدُّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ تَجَدُّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ^(٢) سَمَاعَةَ عَنْ سَفْوَانَ عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنْ حَجَرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ سَمُرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ الْآيَةَ ، فَقَالَ : كَانَ قَوْمٌ صَالِحُونَ مَهَاجِرُونَ قَوْمٍ سَوْءٍ خَوْفاً أَنْ يَفْسُدُوهُمْ فَيَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَمْ يَأْجُرْ أُولَئِكَ بِمَا يَدْفَعُ بِهِمْ ^(٣) ، وَ فِينَا مِثْلُهُمْ ^(٤) .

بَيَانُ : أَيُّ كَانَ قَوْمٌ صَالِحُونَ هَجَرُوا قَوْمٍ سَوْءٍ خَوْفاً أَنْ يَفْسُدُوا عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ فَاللَّهُ تَعَالَى يَدْفَعُ بِهَذَا الْقَوْمِ السَّوِّءِ الصَّالِحِينَ شَرَّ الْكَفَّارِ ، كَمَا كَانَ الْخُلَفَاءُ الثَّلَاثَةُ وَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ أَصْرَابُهُمْ يَقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ وَ يَدْفَعُونَ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَخَاطَبُونَهُمْ وَلَا يَعَاوَنُونَهُمْ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَفْسُدُوا عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ لِنِفَاقِهِمْ وَ فَجُورِهِمْ وَلَمْ يَأْجُرْ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ بِهَذَا الدَّفْعِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَرَضُهُمْ إِلَّا الْمُلْكُ وَ السُّلْطَنَةُ وَ الْاِسْتِيلَاءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ ائْتَمَّتْهُمْ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام : « إِنْ اللَّهُ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خِلَاقَ لَهُمْ » وَ أَمَّا قَوْلُهُ عليه السلام : وَ فِينَا مِثْلُهُمْ ، يَعْنِي نَحْنُ أَيْضاً نَهْجَرُ الْمُخَالَفِينَ لِسَوْءِ فِعَالِهِمْ فَيَدْفَعُ اللَّهُ ضُرَرَ الْكَافِرِينَ وَ شَرَّهُمْ عَنَّا بِهِمْ .

٨٦ - كُنْزُ : تَجَدُّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ تَجَدُّ بْنِ هَمَامٍ عَنْ تَجَدُّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِّيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا » إِلَى قَوْلِهِ : « إِنْ اللَّهُ لَعَلِّمَ حَكِيمٌ » قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَقَالَ : سَمِعْتُ أَبِي تَجَدُّ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام كَثِيرًا أَمَّا يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ « وَ مِنْ عَاقِبٍ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ » فَقُلْتُ :

(١) فروع الكافي ١ ، ٣١٥ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ : حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ .

(٣) وَ هُمْ مَهَاجِرُونَ قَوْمٍ سَوْءٍ خَوْفاً أَنْ يَفْسُدُوهُمْ فَيَدْفَعُ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ

فَهَاجَرِ أُولَئِكَ بِمَا يَدْفَعُ بِهِمْ .

(٤) كُنْزُ الْفَوَائِدِ ، ١٧٣ ، وَ الْآيَةُ فِي الْحَجِّ ، ٤٠ .

يا أبة جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصة قل : نعم ^(١) .
 ٨٧ - وبهذا الاسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية : « ولكل
 أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه » جمعهم رسول الله ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار
 إن الله تعالى يقول : « لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه » والمنسك هو الإمام
 لكل أمة بعد نبيها حتى يدركه نبي ، ألا وإن ازوم الإمام وطاعته هو الدين و
 هو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي ، فإني أدعوكم إلى هداة
 وإنه ^(٢) على هدى مستقيم ، فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون : والله إذا
 لنازعن ^(٣) الأمر ولا نرضى طاعته أبداً ، فأمر الله عز وجل : « ادع إلى ربك
 إنك لعلى هدى مستقيم » وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون » الله يحكم
 بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون » ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء و
 الأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ^(٤) .

٨٨ - وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل : « وإذا تتلى
 عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين
 يتلون عليهم آياتنا ^(٥) » الآية ، قال : كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام
 آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى
 هموا به وأرادوا به العظيم ، وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غبطاً وغضباً
 وحسداً حتى نزلت هذه الآية .

وقال عليه السلام في قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا »
 الآية ، أمرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم ، وأما فعل

(١) كنز الفوائد ، ١٧٨ ، و الايات في الحج ، ٥٨ - ٦٠ .

(٢) في المصدر ، فانه .

(٣) إذا لنازعته الامر .

(٤) كنز الفوائد : ١٧٨ ، و الايات في الحج : ٦٧ - ٧٠ .

(٥) الحج : ٧٢ .

الخير فهو طاعة الإمام : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله « وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ، يا شيعه آل محمد ، وما جعل عليكم في الدين من حرج » قال : من ضيق « مله أبييكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم » يا آل محمد ، يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم « و تكونوا » أنتم « شهداء على الناس » بما قطعوا من رحكم وضيعوا من حقكم و مزقوا من كتاب الله ، و عدلوا حكم ^(١) غيركم بكم فالزموا الأرض « و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله » يا آل محمد و أهل بيته « هو مولاكم » أنتم و شيعتكم « فنعم المولى و نعم النصير ^(٢) » .

٨٩ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن العاسم بن عبيد عن جعفر بن عبد الله المحمدي ^(٣) عن أحمد بن إسماعيل عن العباس بن عبد الرحمن عن سليمان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة أعطى علياً عليه السلام و عثمان أرضاً أعلاها لعثمان و أسفلها لعلي عليه السلام ، فقال علي عليه السلام لعثمان إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك ، فاشتر مني أو بعني ، فقال له : أما أبيعك ، فاشترى منه علي عليه السلام ، فقال له أصحابه : أي شيء صنعت ؟ بعث أرضك من علي و أنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتى يبيعك بحكمك ، قال : فجاء عثمان إلى علي عليه السلام فقال له : لا أجز ^(٤) البيع ، فقال له : بعث و ضيت وليس ذلك لك : قال : فاجعل بيني و بينك رجلاً ، قال علي عليه السلام : النبي صلى الله عليه وآله ، فقال عثمان : هو ابن عمك ، و لكن اجعل بيني و بينك غيره ، فقال علي عليه السلام : لا أحاكمك إلى غير النبي صلى الله عليه وآله و النبي شاهد علينا ، فأبى ذلك فأنزل الله « و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين » و

(١) عدل فلانا هفلان : سوى بينهما .

(٢) كنز الفوائد ١٧٩ و ١٨٠ ، و الآيات في الحج : ٧٧ و ٧٨ . وفيها : فأقيموا .

(٣) في المصدر ، جعفر بن عبد الله الحميري .

(٤) أجاز البيع ، أمضاء و نفذه .

إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ، إِلَى قَوْلِهِ : دُوا وَلَكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، (١) .

٩٠ - كُنْز : مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ حَمْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ (٢) عَنْ كَثِيرِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ، الْآيَاتِ قَالَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَرْضاً ثُمَّ نَدِمَ وَ نَدِمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لَأَحَاجَةٌ لِي فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ اشْتَرَيْتَ وَ رَضِيتَ فَانْطَلِقْ أَخَاصَمَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : لَأَتَخَاصَمَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ، فَقَالَ : انْطَلِقْ أَخَاصَمَكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍأُ يَتَمَا شُئْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ (٣) قَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَيْنِي وَ بَيْنَكَ لَا أَرْضِي بغيرِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ : « وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ، إِلَى قَوْلِهِ : دُوا وَلَكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٤) » .

٩١ - كَا : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَنَاسِيِّ عَنْ مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٥) » قَالَ : هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا ضَعُفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَ يَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيُرْجَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ يَتَعَبُونَ أَبدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُوهُ (٦) إِلَيْهِمْ فَيُعِيهِ هَؤُلَاءُ وَ يَضِيْعُهُ هَؤُلَاءُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ ، وَ فِي قَوْلِ

(١) كُنْزُ الْفَوَائِدِ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، وَ الْآيَاتُ فِي النُّورِ ، ٤٧ - ٥١ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ ، جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيُّ .

(٣) كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ .

(٤) كُنْزُ الْفَوَائِدِ ، ١٨٨ ، وَ الْآيَاتُ فِي النُّورِ ، ٣٧ - ٥١ .

(٥) الطَّلَاق ، ٢ ، وَ ٣ .

(٦) فِي الْمَصْدَرِ : فَيَنْقُلُوهُ .

الله عز وجل: «هل أتاك حديث الغاشية» قال: الذين يغشون الإمام، إلى قوله عز وجل: «لا يسمن ولا يغني من جوع»^(١)، قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم، لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود^(٢).

بيان: حمل ﷺ الرزق في الآية على الرزق الروحاني وهو العلم، قوله عليه السلام: يغشون الإمام، أي يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية، فلا ينفعون بالدخول عليه ولا يمكنهم ترك السؤال لجملهم، أو المراد أنهم في زمن القائم ﷺ لا ينفعهم الدخول عليه لعلهم بنصبهم الذي أضروه، ولا الجلوس في البيوت لعلهم بهم وعدم تمكينه إياهم لذلك.

٩٢ - ك: علي بن محمد عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو راعبهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم»^(٣)، قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاقدوا وتوافقوا لكن مضى محمد لا يكون الحلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال: قلت: قوله عز وجل: «أما أبرموا أمراً فأننا مبرمون» أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا لديهم يكتبون^(٤)، قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله ﷺ: لعلك ترى أنه كان^(٥) يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين ﷺ، وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل.

(١) الغاشية: ١ - ٧.

(٢) روضة الكافي: ١٧٨ و ١٧٩.

(٣) المجادلة: ٨.

(٤) الزخرف: ٢٩ و ٨٠.

(٥) أي هل ترى يوم يشبه ذلك اليوم إلا يوم قتل الحسين عليه السلام؟

الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم ، فقد كان ذلك كله قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوها بينهما وإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فأت فاصلحوها بينهما بالعدل ^(١) » قال : الفئتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية ، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين و هي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل ، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة إنما من عليهم و عفا ، وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة حذو النعل بالنعل قال : قلت : قوله عز وجل : « و المؤتفكة أهوى ^(٢) » قال : هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت : « و المؤتفكات أتنهم رسلهم بالبيئات ^(٣) » قال : أولئك قوم لوط ، اتفتكت عليهم : انقلبت عليهم ^(٤) .

بيان : انقلاب البصرة إما حقيقة كقري قوم لوط ، و إما مجازاً بالفرق و البلايا التي نزلت عليهم ، و يؤيد الأول ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال : قد اتفتكت البصرة بأهلها مرتين ، وعلى الله تمام الثالثة ، و تمام الثالثة في الرجعة . ٩٣ - فهر : علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معننا عن محمد بن علي ابن الحنفية أنه قرأ : « و إذا النفوس زوجت » قال : و الذي نفسي بيده لو أن رجلاً عبد الله بين الركن و المقام حتى تلتقي ترقواته لحشره الله مع من يحب ^(٥) .

(١) العجرات ، ٩٠ .

(٢) النجم ، ٨٣ .

(٣) التوبة : ٦٩ .

(٤) روضة الكافي ، ١٧٩ و ١٨١ .

(٥) تفسير فرات ، ٢٠٣ . و الآية في التكوير : ٧ .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : أي قرن كل واحد منها إلى شكله وضم إليه أي قرن كل إنسان بشكله من أهل النار ، وبشكله من أهل الجنة ، وقيل : معناه ردت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء ، وقيل : يقرن الغاوي بمن أعواه من إنسان أو شيطان ، وقيل : أي قرنت نفوس الصالحين بالحقور العين ونفوس الكافرين بالشياطين (١) .

٩٤ - ك : علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً » (٢) ، قال : من تولى الأوصياء من آل محمد ﷺ واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام ، وهو قول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها » (٣) ، تدخله الجنة وهو قول الله عز وجل : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » (٤) ، يقول : أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة ، و قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار : « قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين » (٥) ، يقول منكم لما أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمد أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله ، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قتل محمد أو مات لنزع عنها من أهل بيته ثم لانعيدها فيهم أبداً ، وأراد الله أن يعلم نبيته الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عز وجل : « أم يقولون افتري على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على

(١) مجمع البيان ، ١٠ ، ٢٢٢ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) النمل : ٨٩ .

(٤) سبأ : ٤٧ .

(٥) ص : ٨٦ .

قلبك ، يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل : « و يمح الله الباطل و يحق الحق » بكلماته ، يقول : الحق لأهل بيتك الولاية « إنّه عليهم بذات الصدور ^(١) » و يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك ، وهو قول الله عز وجل : « وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفأنسون السحر و أنتم تبصرون ^(٢) » و في قول الله عز وجل : « و النجم إذا هوى » قال : أقسم بقبر محمد ﷺ إذا قبض « ما ضل صاحبكم » بتفضيله أهل بيته : « و ما غوى » و ما ينطق عن الهوى ، يقول : ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواء ، وهو قول الله عز وجل : « إن هو إلا وحي يوحى ^(٣) » و قال الله عز وجل لمحمد : « قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم ^(٤) » قال : لو أنني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لنظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل : « كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله » يقول : أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تضيئ الشمس ، فضرب مثل محمد ﷺ الشمس ، و مثل الوصي القمر ، و هو قوله عز وجل : « جعل الشمس ضياءً و القمر نوراً ^(٥) » و قوله : « و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ^(٦) » و قوله عز وجل : « ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون ^(٧) » يعني قبض محمد ﷺ فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عز وجل : « و إن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا و تراهم

(١) الشورى ، ٢٤ .

(٢) الانبياء ، ٣٠ .

(٣) النجم : ١ - ٤ .

(٤) الانعام : ٥٨ .

(٥) يونس ، ٥٠ .

(٦) يس ، ٣٧ .

(٧) البقرة ، ١٧٠ .

ينظرون إليك وهم لا يبصرون^(١) ، ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل : « الله نور السماوات والأرض » يقول : أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد ﷺ ، والمصباح النور الذي فيه العلم قوله : « المصباح في زجاجة » يقول : إنني أريد أن أقبضك فأجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة « كأنها كوكب دري » فأعلمهم فضل الوصي « وتوقد^(٢) من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد^(٣) » وهو قول الله عز وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم^(٤) » .

« لشرقية ولا غربية » يقول : لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق ، وأنتم على ملّة إبراهيم عليه السلام ، وقد قال الله عز وجل : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين^(٥) » وقوله عز وجل : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » نور على نور يهيئ الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك^(٦) .

بيان : قوله : فذاك يزيد ، أي مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء ، أو لا تقبل

(١) الاعراف ، ١٩٨ . وفيه ، وإن تدعوه .

(٢) في المصحف الشريف ، يوقد .

(٣) هود ، ٧٣ .

(٤) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٥) ٦٧ .

(٦) روضة الكافي ، ٣٧٩ و ٣٨١ ، وآية النور في سورة النور ، ٣٥ .

مودّة هؤلاء إلا بمودّةهم . قوله عليه السلام : وهو قول الله ، أي المراد بالحسنة فيها أيضاً مودّة الأوصياء عليهم السلام ، أي نزلت فيها ، أي هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها ، فكأنّها منحصرة فيها ، قوله عليه السلام : أجر المودّة ، الإضافة بيانية ، وما ذكره عليه السلام وجه حسن تام في الجمع بين الآيات التي وردت في أجر الرسالة ، لأنّ الله تعالى قال في موضع : **د قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى** ^(١) ، **فدلّت على أنّ المودّة أجر الرسالة** ، وقول في موضع آخر : **د قل ما سألكم من أجر فهو لكم** ^(٢) ، أي الأجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم ، وقال في موضع آخر : **د قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً** ^(٣) فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أنّ المراد به أنّ أجر الرسالة إنّما أطلبه ممن قبل قولي وأطاعني واتخذ إلى ربّه سبيلاً ، وقال عزّ ذكره في موضع آخر : **د قل ما أسألكم عليه من أجر** ^(٤) ، فهذا على تفسيره عليه السلام منوجه إلى الكافرين والجاحدين والمنافقين . قوله عليه السلام : يقول الحق ، أي عني بالحقّ الولاية ، قوله : يقول بما ألقوه تفسير لقوله : **د بذات الصدور** ، قوله عليه السلام : أقسم بقبر عمّد عليه السلام ، أي المراد بالنجم الرسول عليه السلام كما يدلّ بناءه في باب مفرد ، والمراد بهويته أي سقوطه وهبوطه وغروبه أو صعوده وموته وغيبته في الثراب ، أو صعود روحه المقدّسة إلى ربّ الأرباب .

قوله عليه السلام : لو أنّي أمّرت ، لعلمه على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير ، أي لو أنّ عندي الأخبار بما تستعجلون به ، ولم يفسّر عليه السلام الجزء لظهوره ، أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم . وقوله عليه السلام : فكان مثلكم : لبيان ما يترتب على ذهابه عليه السلام من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم ، وبه أشار عليه السلام ، إلى تأويل حسن لآية أخرى وتشبيه تامّ كامل فيها ، وهي ما ذكره

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) سبأ : ٤٧ .

(٣) الفرقان : ٥٧ .

(٤) ص : ٨٦ .

الله تعالى في وصف المتناقضين حيث قال : « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله » فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد ﷺ من العلم والهداية ، واستدل ﷺ على أن المراد بالضوء ههنا نور محمد ﷺ بأن الله تعالى مثل في جميع القرآن الرسول ﷺ بالشمس ونسب إليها الضياء ، والوصي بالقمر ونسب إليه النور فالضوء والمرسالة ، والنور للإمامة ، وهو قوله عز وجل : « جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً » وربما يستأنس لذلك بما ذكره من أن الضياء يطلق على ضوء النير بالذات ، والنور على نور المضي بالغير ، ولذا ينسب النور إلى القمر لأنه يستفيد النور من الشمس ، ولما كان نور الأوصياء مقتبساً من نور الرسول ﷺ وعلمهم ﷺ من علمه عتبر عن علمهم وكمالهم بالنور ، وعن علم الرسول ﷺ بالضياء .

وأشار ﷺ إلى تأويل آية أخرى وهي قوله عز وجل : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » فهي إشارة إلى ذهاب النبي ﷺ وغروب شمس الرسالة ، فالناس مظلومون إلا أن يستضيؤوا بنور القمر وهو الوصي ، ثم ذكر ﷺ تتممة الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالاضاءة إضاءة شمس الرسالة ، فقال : المراد بذهاب الله نورهم قبض النبي ﷺ ، فظهرت الظلمة بالضم أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته ﷺ

وقوله ﷺ بعد ذلك : « وهو قوله عز وجل » : « وإن تدعهم » ^(١) يحتمل أن يراد به أنها نزلت في شأن الأمة بعد وفاة النبي ﷺ وذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئاً ، ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير ، أي كما أن في زمان الرسول ﷺ أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق واختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون ، ومع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون ، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه قوله ﷺ : النور الذي فيه العلم هو عطف بيان للنور .

(١) في المصحف الشريف : « وإن تدعهم » .

٩٥ - كنز : محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن سدير عن أبي محمد الحنطاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : « نزل به الروح الأمين » على قلبك لتكون من المنذرين ^(١) « بلسان عربي مبين » وإنه لفي زبر الأولين ، قال : ولاية علي عليه السلام ^(٢) .

٩٦ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « أفرأيت إن متعناهم سنين » ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ، قال : خروج القائم « ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » قال : هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم ^(٣) .

٩٧ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسن الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « و تقلبك في الساجدين » قال : في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام ^(٤) .

٩٨ - كنز : روي من طريق العائمة عن ابن عباس ^(٥) قال : قوله عز وجل : « وما يستوي الأعمى والبصير » قال : الأعمى أبو جهل ، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام « ولا الظلمات ولا النور » فالظلمات أبو جهل ، والنور أمير المؤمنين « ولا الظل ولا الحرور » فالظل ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ، والحرور يعني جهنم لا أبي جهل ثم جمعهم جميعاً فقال : « وما يستوي الأحياء ولا الأموات » فالأحياء علي وحزبه و

(١) في المصدر ، « من المنذرين » أى المخوفين لقومك به « لانه لفي زبر الاولين » اى الكتب المنزلة على النبيين ، يعنى ان هذا الامر الذى نزل به اليك فى ولاية على عليه السلام منزل فى كتب الانبياء الاولين عليهم السلام كما هو منزل فى القرآن انتهى أقول ، الظاهر انه سقط عن النسخة قوله ، قال ، ولاية على عليه السلام ، ولعل قوله ، اى الكتب إلى آخره من كلام مصنف الكنز .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٠١ و ٢٠٢ و آيات فى الشراء ، ١٩٢ - ١٩٥ .

(٣) > ٢٠٢ ، و الآيات فى الشراء : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٤) > ٢٠٤ ، و الآية فى الشراء ، ٢١٩ .

(٥) فى المصدر : روى عن انس بن مالك بن شهاب عن ابي صالح عن ابن عباس .

جعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة ﷺ ، والأموات كفار مكة^(١).

٩٩ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن محمد بن أبي الحكم بن المختار عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « حم » اسم من أسماء الله عز وجل و « عسق » علم علي بفسق كل جماعة ونفاق كل فرقة^(٢).

١٠٠ - وبحدف الإسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر قال : « حم » حتم^(٣) و « عين » عذاب و « سين » سنون كسني يوسف و « قاف » قذف وخسف ومسح يكون في آخر الزمان بالسفيا ن وأصحابه و ناس من كلب ثلاثون ألف ألف^(٤) يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم ﷺ بمكة و هو مهدي هذه الامّة^(٥).

١٠١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل^(٦) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجاري قال : حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ قال : كنت عند أبي يوماً قاعداً حتى أتى رجل فوقف به قال : أفيكم^(٧) باقر العلم ورئيسه^(٨) محمد بن علي ؟ قيل له : نعم فجلس طويلاً ثم قام إليه فقال : يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا : « وإنني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقراً » قال : نعم الموالى بنو العم ، وأحب الله أن يهب له ولياً من صلبه ، وذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد ﷺ قال : يا رب أمّـعـما شرفت محمداً

(١) كنز الفوائد : ٢٥١ ، و الايات في فاطر ، ١٩ - ٢٢ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٨٣ ، و الاية في الشورى ، ١٠ .

(٣) في المصدر : حميم .

(٤) > و ناس من كليب ثلاثون الفا .

(٥) > عن محمد بن همام بن سهل ، و لدل الصحيح : سهيل .

(٦) > أفي القوم .

(٨) و زينته خل .

وكرّمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكر كرمك فما يمنحك ياسيدي أن تهب له ذرّية من صلبه فيكون فيها النبوة ؟ قال : يا زكريّا قد فعلت ذلك بمحمد ﷺ ولا نبوة بعده وهو خاتم الأنبياء ، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرّية من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت عمّه وصيّرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمة حججبي على خلقي ، وإنّي مخرج من صلبك ولدأ يرث ويرث من آل يعقوب ، فوهب الله له يحيى ﷺ^(١) .

١٠٢ - كنز : عمّاد بن العباس عن عمّاد بن همام عن سهل^(٢) عن عمّاد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى ﷺ قال : سألته عن قول الله : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذرّية آدم وممن حملنا مع نوح^(٣) » قال : نحن ذرّية إبراهيم والمحمولون مع نوح ، ونحن صفوة الله ، وأمّا قوله : « وممن هدينا واجتبينا » فهم والله شيعةنا ، الذين هداهم الله طودتنا واجتباهم لديننا فحيّوا عليه وماتوا عليه ، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب ، فقال : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروّ واسجدوا وكنيّا » قال^(٤) عزّ وجلّ : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا » وهو جيل من صفريدور في وسط جهنّم ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « إلّا من تاب » من غشّ آل عمّاد و آمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون شيئاً ، إلى قوله : « من كان تقيّاً^(٥) » .

١٠٣ - فُس : أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر ﷺ قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين ﷺ فقال له : إنّ ابن عباس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن

(١) كنز الفوائد ، ١٥٠ و ١٥١ و الآية في مريم : ٥ .

(٢) في المصدر : محمد بن همام بن سهل ، و لعل الصحيح : سهل .

(٣) زاد في المصدر ، و من ذرية إبراهيم و اسرائيل .

(٤) في المصدر ، ثمّ قال .

(٥) كنز الفوائد ، ١٥٢ و ١٥٣ ، و الايات في مريم : ٥٧ - ٦٣ ،

نزلت ، فقال أبي ﷺ : سلمه فيمن نزلت : د و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً^(١) ، وفيمن نزلت : د ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم^(٢) ، وفيمن نزلت : د يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا^(٣) ، فاتاه الرجل فسأله فقال : وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ؟ ومتى خلق ؟ وكم هو ؟ وكيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي ﷺ فقال أبي ﷺ : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا قال أي : لكن أجيبك فيها بعلم و نور غير المدعى ولا المنتحل أمّا بقوله : د و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ، ففيه نزل^(٤) وفي أبيه ، وأمّا قوله : د ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم ، ففي أبيه نزلت ، وأمّا الأخرى ففي بنييه^(٥) نزلت وفيها ، و لم يكن الرباط الذي أمرنا به ، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ، و من نسله المرابط ، و أمّا ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله ، فإن الله خلقه أرباعاً لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء : الهواء والقلم والنور ، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة : من ذلك النور نور أخضر منه اخضرت الخضرة ، و نور أصفر منه اصفرت الصفرة ، و نور أحمر منه احمرت الحمرة ، و نور أبيض وهو نور الأنوار و منه ضوء النهار ، ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين^(٦) ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه و يقدره بأصوات مختلفة و السنة غير مشبهة لو^(٧) أذن للسان واحد فأسمع شيئاً مما تحتها لهدم الجبال والمدائن

(١) الاسراء ٧٢ .

(٢) هود : ٣٤ .

(٣) آل عمران ، ٢٠٠ .

(٤) نزلت خل .

(٥) ابنه خل .

(٦) لعل المراد ما بين العرش و أسفل السافلين .

(٧) نقل في هامش النسخة المصححة عن رجال الكشي مكان ذلك هكذا ، و او سمع واحدا

منهم شيء مما تحتها لانهدم .

و الحصون و كشف ^(١) البحار و لهلك ما دونه ، له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله يسبحون بالليل والنهار لا يفترون ، ولو أحسّ حسّ شيء ^(٢) ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء ، والعظمة والقدس والرحمة والعلم ، وليس وراء هذا مقال ، فقال : لقد طمع الحائر ^(٣) في غير مطمع ، أما إن في صلبه ودبّعة قد ذرئت لنار جهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله ، و ستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمد ، تنهض تلك الفراخ في غيروقت ، و تطلب غير مدرك ، ويرابط الذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتّى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين ^(٤) .

بيان : قوله ﷺ : ففي أبيه نزلت ، أي هو من جملة الذين هم مصداق الآية في هذه الأمّة ، و نزلت لتهديدهم و تنبيههم ، ولا ينافي وقوعها في سياق قصّة نوح عليه السلام و كونه حكاية لقوله ، قوله : ففي بنيه نزلت و فينا ، أي فينا نزلت أن نصبر في دولة بنيه و نرابط حتّى يظهر أمرنا ، و في أكثر النسخ « ابنه » على إرادة الجنس أو أوّل من خرج منهم ، ثمّ بيّن ﷺ أن من نسله من يرابط و ينتظر الغلبة في دولة بني أميّة و من نسلنا من يرابط و ينتظر الفرج في دولة بني أميّة و دولتهم .

قوله : ولو أحسّ أي لو أحسّ الحاسّ أو ابن عباس حسّ شيء أي صوت شيء ممّا فوقه لم يقدر على ذلك طرفة عين بل يهلك ، و في بعض النسخ « شيئاً » أي لو أحسّ حسّ من الحواسّ شيئاً من تلك الأصوات لبطل الحسّ و لم يطق ذلك ، و في بعضها : ولو أحسّ شيء ممّا فوقه فهو على بناء المجهول أو قوله : « ممّا فوقه » مفعول « أحسّ » أي شيئاً ممّا فوقه ، قوله : بينه ، أي بين المرء و ابن عباس ، أو الملك أو

(١) في هامش النسخة المصححة عن رجال الكشي و التوحيد ، [و لخصف] .

(٢) شيئاً خل .

(٣) الخائن . الخاسر خل .

(٤) تفسير القمي : ٣٨٥ و ٣٨٦ .

الحاس^١ ، و بين الأحساس بالفتح جمع حس أي الأصوات ، ويحتمل الكسر ، الجبروت أي حجب الجبروت والكبرياء والعظمة وغير ذلك مانعة عن وصول الأصوات إلى الخلق .

قوله ﷺ : لقد طمع الحائر ، أي ابن عباس الجاهل المتحير ، فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب .

قوله ﷺ : تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، أي يخرجون عند استقرار دولة بني عباس وعدم انتضاء ملكهم ، و يطلبون ما لا يمكنهم إدراكه من الظفر عليهم ، و أما الأئمة و شيعتهم فلا يستعجلون بل يصبرون إلى أن يؤذن لهم ، وقد تكلمنا في تحقيق الأنوار والحجب في كتاب السماء و العالم .

١٠٤ - فس : جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه و الحسين بن أبي العلا و عبد الله بن وضاح و شعيب المقرئ في جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله : « إنما أنا بشر مثلكم » يعني في الخلق ، إنه مثلهم مخلوق « يوحى إلي أنما إليهم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ^(١) » قال : لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم ^(٢) ولا يهتم العمل الصالح ، فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا و كفر بها و جحد أمير المؤمنين ﷺ حقه و ولايته ، قلت : قوله : « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى » قال : يعني بالذكور ولاية علي ﷺ ^(٣) و هو قوله : « ذكرى » قلت : قوله : « لا يستطيعون سمعاً » قال : كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي عندهم أن يسمعوا ذكره لشدة بغض له و عداوة منهم له و لأهل بيته ، قلت : قوله : « أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إننا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً » ^(٤) قال : يعنيهما و أشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء

(١) الكهف ١١٠ .

(٢) في المصدر ولاية غيرهم .

(٣) أمير المؤمنين عليه السلام خ .

(٤) الكهف ١٠١ و ١٠٢ .

و كانوا يرون أنهم بحبهم إياهما أنهما ينجياهم من عذاب الله و كانوا بحبهما^(١) كافرين ، قلت قوله : « إنا أعدنا جهنم للكافرين نزلاً » أي منزلاً فهي لهما و لأشياعهما عتيدة^(٢) عند الله ، قلت : قوله : « نزلاً » قال : مأوى و منزلاً^(٣) .

بيان : قوله : فمن أشرك بعبادة ربه ، كأنه على سبيل القلب ، و اعلم أن المفسرين فسروا « النزول » بما يعد للضيف ، لكن ورد في اللغة بمعنى المنزل كما فسره عليه السلام به ، قال الفيروزآبادي : « النزول بضم نين : المنزل ، وما يهتدى للضيف قبل أن ينزل عليه .

١٠٥ - شى : عن أبي الطفيل عامر بن اثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت و فيمن نزلت ، قال^(٤) : فسله فيمن نزلت : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً »^(٥) و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم »^(٦) و فيمن نزلت : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا »^(٧) ، فأتاه الرجل فغضب و قال : وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني فأسأله ، و لكن سله عن العرش مم خلق ؟ و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قيل له ، فقال : هل أجابك في الآيات ؟ قال : لا ، قال : لكنني أجيبك فيها بنور و علم غير المدعى ولا المنتحل ، أما الأولان فنزلنا فيه و في أبيه و أما الأخرى فنزلت في أبي^(٨) و فينا ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد ، و

(١) بحبهم خل .

(٢) المتيد : الحاضر المهيأ .

(٣) تفسير القمي : ٤٠٧ و ٤٠٨ .

(٤) في المصدر ، قال أبي .

(٥) الاسراء ، ٧٢ .

(٦) هود : ٣٤ .

(٨) آل عمران ، ٢٠٠ .

(٨) في نسخة ، [في ابنه] و في المصدر ، في أبيه .

سيكون من نسلنا المرابط و من نسله المرابط (١) .

١٠٦ - م : « يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوٌ مبين » إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : « يا أيها الناس كلوا مما في الأرض ، من أنواع ثمارها و أطعمتها » حلالاً طيباً ، لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه و الاستخفاف لمن أهانه و صغره . « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » ما يخطو بكم إليه و يغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولاً أفضل المرسلين ، وأمره بنصب من جعله أفضل الوصيتين ، و سائر من جعلهم خلفاءه و أوليائه . « إنه لكم عدوٌ مبين » لكم (٢) العداوة و يأمركم بمخالفة أفضل النبيين و معاندة أشرف الوصيتين ، « إنما يأمركم ، الشيطان » بالسوء ، بسوء المذهب و الاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله ﷺ و جحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله ﷺ « وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظاً ، و من جعله من أرادل أعدائه و أعظمهم كفراً به .

قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : فضلت على الخلق أجمعين و شرقت على جميع السببيين ، و اقتصصت بالقرآن العظيم ، و أكرمت بعلي سيد الوصيين ، و عظمت بشيعته خير شيعة النبيين و الوصيين ، و قيل لي : يا محمد قابل نعمائي عليك بشكر الممتري للمزيد ، فقلت : ياربتي (٣) و ما أفضل ما أشكرك به ؟ فقال لي : يا محمد أفضل ذلك بشك فضل أخيك علي ، و بعثك سائر عبادي على تعظيمه و تعظيم شيعته ، و أمرك إياهم أن لا يتوادوا إلا في ، و لا يتباغضوا إلا في ، و لا يوالوا و لا يعادوا إلا في ، و أن ينصبوا الحرب لابلis و عنة مردته الداعين إلى مخالفتي

(١) تفسير المياشي ٢ ، ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٢) في المصدر ، يبين لكم .

(٣) يا رب خل .

و أن يجعلوا جنّتهم ^(١) منهم العداوة لأعداء محمد و عليّ ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس و جنوده تفضيل محمد على جميع النبيّين ، و تقضيّا، عليّ على سائر أمته أجمعين ، و اعتقادهم بأنّه الصادق لا يكذب و الحلّيم ^(٢) لا يجهل ، و المصيب لا يفقل و الّدي بمحبّته تشغل موازين المؤمنين و بمخالفته تخفّ موازين الناصبين فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس و جنوده المردة أحسّاً المهزومين و أضعف الضّعيفين ^(٣) .

إيضاح : امترى الشئ : استخرجه .

١٠٧ - م : د و إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون .

قال الإمام عليه السلام : وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال : و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل في كتابه من وصف محمد و حلية عليّ و وصف فضائله و ذكر مناقبه و إلى الرسول ، و تعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين و المذهب ، فاقندوا بدين آباءهم ^(٤) في مخالفة رسول الله صلّى الله عليه و آله و منابذة عليّ و ليّ الله عليه السلام ، قال الله عزّ وجلّ : دألو كان آباؤهم لا يعلمون ^(٥) شيئاً ولا يهتدون ، إلى شيء من الصواب .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا عباد الله اتبعوا أخي و وصيّتي عليّ بن أبي طالب بأمر الله ، ولا تكونوا كالذين اتخذوا أرباباً من دون الله تقليداً لجّهال آباءهم الكافرين بالله ، فإنّ المقلد دينه ممّن لا يعلم ^(٦) دين الله يبيّه ^(٧)

(١) الجنة بالضم : كل ما وقى من السلاح . الترس .

(٢) في نسخة ، [و العليم] و في نسخة و في المصدر ، و الحكيم .

(٣) تفسير الامام العسكري ، ٢٤٢ و ٢٤٣ . والايتان في البقرة : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٤) في المصدر : فاقندوا بآبائهم .

(٥) د لا يعقلون .

(٦) من لا يعلم خل .

(٧) اى يرجع .

بغضب من الله و يكون من أسراء إبليس لعين الله ^(١) واعلموا أن الله عز وجل جعل أخي علياً أفضل زينة عترتي ، فقال : ومن والاه و والى أوليائه وعادى أعداءه جعلته من أفضل زينة جناني ، ومن أشرف أوليائي وخلصائي ، و من أدمن ^(٢) محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية أبوابها ، و أباحه جميعها يدخل مما شاء منها و كل أبواب الجنان تناديه : يا ولي الله ألم تدخلني ؟ ألم تخصني من بيننا ^(٣) ؟ بيان : ما ذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة ، وما ذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة و هو قوله تعالى : « و إذا قيل لهم ما أنزل الله و إلى الرسول قالوا : حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ^(٤) » و لعلمه من الرسول ﷺ لبيان اتحاد مضمون الآيتين .

١٠٨ - م : قوله عز وجل : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و أتى المال على حبه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و في الرقاب و أقام الصلاة و أتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين في البأساء والضراء و حين البأس أولئك الدين صدقوا و أولئك هم المتقون » .

قال الإمام : قال علي بن الحسين ﷺ : « ليس البر أن تولوا » الآية قال : إن رسول الله ﷺ لما فضل علياً ﷺ و أخبر عن جلالاته عند ربّه عز وجل و أبان عن فضائل شيعته و أنصار دعوته و وبّخ اليهود و النصارى على كفرهم و كتمانهم لذكر محمد و علي عليهما و آلهما السلام في كتبهم بفضائلهم و محاسنهم فخرت اليهود و النصارى عليهم ، فقالت اليهود : قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي الليل صلاة إليها و هي قبلة موسى التي أمرنا بها ، و قالت النصارى : قد

(١) في نسخة : [لعنة الله] و المصدر خال عن كليهما .

(٢) أى ادمها .

(٣) تفسير الإمام العسكري : ٢٤٣ . و الآية في البقرة ، ١٧٠ .

(٤) المائدة ، ١٠٣ .

صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي الليل صلاة إليها ، وهي قبلة
 عيسى عليه السلام التي أمرنا بها ، و قال كل واحد من الفريقين : أتري ربنا يبطل أعمالنا
 هذه الكثيرة و صلاتنا إلى قبلتنا لأننا لا نمتنع سجداً على هواه في نفسه و أخيه ؟ فأنزل
 الله تعالى : يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان ، و تستحقون بها
 الغفران و الرضوان « أن تولوا و جوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » يا أيها النصارى
 « و قبل المغرب » يا أيها اليهود ، و أنتم لأنتم الله مخالفون ، و على ولي الله
 مغتاظون ، « و لكن البر من آمن بالله » يعني بأئنه الواحد الأحد الفرد الصمد
 يعظم من يشاء و يكرم من يشاء و يهين من يشاء و يذله ، لأراد لأمره و لا معقب
 لحكمه « و اليوم الآخر » و آمن باليوم الآخر ^(١) يوم القيامة التي أفضل من
 يوافيها محمد سيد النبيين ^(٢) و بعده علي أخوه و صفيته سيد الوصيين ، و التي لا
 يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنات النعيم هو و
 إخوانه و أزواجه و ذرياته و المحسنون إليه و الدافعون في الدين عنه ، و لا يحضرها
 من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها فيصير فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه في
 عقده و دينه و مذهبه ، و المنقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحققتهم ، و التي
 تنادي الجنان فيها : إيلينا إيلينا أولياء محمد و علي عليهما السلام و شيعتهما و عنا عنا أعداء محمد
 و علي عليهما السلام و أهل مخالفتهما ، و تنادي النيران : عنا عنا أولياء محمد و علي و
 شيعتهما ، و إيلينا إيلينا أعداء محمد و علي و شيعتهما يوم تقول الجنان : يا محمد و يا علي
 إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما و أن تأذنا في الدخول إيلينا من تدخلانه فاملاًنا
 بشيعتكما مرحباً بهم و أهلاً و سهلاً ، و تقول النيران : يا محمد و يا علي إن الله أمرنا
 بطاعتكما و أن يحرق بنا من تأمرنا نأبحرقه فاملاًنا بأعدائكما « و الملائكة » و من
 آمن بالملائكة أنهم ^(٣) عباد معصومون لا يعصون الله عز و جل ما أمرهم و يفعلون

(١) في نسخة و في المصدر : و امن بالله و اليوم الآخر .

(٢) سيد المرسلين خ ل .

(٣) بانهم خ ل .

ما يؤمرون و إن أشرف أعمالهم في مراتبهم ^(١) التي قد رتبوا فيها من الذرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم ، و استدعاء رحمة الله و رضوانه لشيعتهم المتقين ، و اللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين و المنافقين المجاهرين ، و الكتاب ، و يؤمنون بالكتاب الذي أنزل الله مشتملاً على ذكر فضل محمد سيد المرسلين و علي المخصوص ^(٢) بما لم يخص به أحد من العالمين ، و على ذكر فضل من تبعهما و أطاعهما من المؤمنين ، و بغض من خالفهما من المعاندين و المنافقين ، و النبيين ، و آمن ^(٣) بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، و أنهم كلهم دلّوا على فضل محمد سيد المرسلين ، و فضل علي سيد الوصيين ، و فضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين ، و بأنهم كالوفاصل محمد و علي ^(٤) معترفين و لهما بما خصهما الله به مسلمين ، و إن الله تعالى أعطى محمدًا ﷺ من الشرف و الفضل ما لم تسم إليه نفس أحد ^(٥) من النبيين إلا نهاء الله عن ذلك و زجره و أمره أن يسلم لمحمد و علي و آلهم الطيبين فضلهم ، و إن الله قد فضل محمدًا بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاها أحداً قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم ^(٦) فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التي أعطاها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لا أثر من جميع ممالك الدنيا و هبتها لي ، قال الله تعالى : يا سليمان و كيف لا تكون كذلك و ما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا رب أناذن لي

(١) و في مراتبهم خل .

(٢) في المصدر : [محمد و علي سيد المرسلين و الوصيين المخصوصين] .

(٣) في نسخة من الكتاب و مصدره ، و من آمن .

(٤) زاد في نسخة ، و آلهم .

(٥) في المصدر و نسخة من الكتاب ، نفس واحد .

(٦) النمل ، ٣٠ .

أَن أَسْأَلَكَ تَمَامَهَا ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا سَلِيمَانُ اقْنَعْ بِمَا أُعْطَيْتَكَ فَلَنْ تَبْلُغَ شَرَفَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَنْ تَقْتَرِحَ ^(١) عَلَيَّ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ وَفَضْلَهُ وَجَلَالَهُ فَأُخْرِجَكَ عَنْ مَلِكِكَ كَمَا أَخْرَجْتُ آدَمَ عَنْ مَلِكِ الْجَنَانِ لَمَّا اقْتَرَحَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلَيَّ فِي الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتَهُ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا ، يَرُومُ ^(٢) أَنْ يَكُونَ لَهُ فَضْلُهُمَا وَهِيَ شَجَرَةُ أَصْلَاهُ مُحَمَّدٌ ، وَأَكْبَرُ أَغْصَانِهَا عَلِيٌّ ، وَسَائِرُ أَغْصَانِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَى قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ ، وَقَضْبَانِهَا شِيعَتُهُ وَائْتَمَنَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ^(٣) عَلِيٌّ وَأَحْوَالُهُمْ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ ^(٤) ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ سَلِيمَانُ : يَا رَبِّ قَنَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فَأَقْنَعُهُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ سَلِّمْتَ وَرَضِيتَ وَقَنَعْتَ وَعَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

« وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ » أُعْطِيَ فِي اللَّهِ الْمُسْتَحَقِّينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حُبِّهِ لِلْمَالِ وَشِدَّةِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ يَأْمُلُ الْحَيَاةَ وَيَخْشَى الْفَقْرَ لِأَنَّهُ صَحِيحٌ شَجِيحٌ « ذَوِي الْقَرْبَى » أُعْطِيَ قَرَابَةَ النَّبِيِّ الْفُقَرَاءَ هَدِيَّةً وَبِرًّا ، لَا صَدَقَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَجَلَّهُمْ عَنِ الصَّدَقَةِ ، وَآتَى قَرَابَةَ نَفْسِهِ صَدَقَةً وَبِرًّا وَعَلَى أَيِّ سَبِيلٍ أَرَادَ « وَالْيَتَامَى » وَآتَى الْيَتَامَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ الْفُقَرَاءَ بِرًّا ، لَا صَدَقَةً ، وَآتَى يَتَامَى غَيْرِهِمْ صَدَقَةً وَصَلَةً « وَالْمَسَاكِينَ » مَسَاكِينَ النَّاسِ « وَابْنَ السَّبِيلِ » الْمَجْتَازَ الْمُنْقَطِعَ بِهِ لَا نَفَقَةَ مَعَهُ « وَالسَّائِلِينَ » الَّذِينَ يَتَكَفَّفُونَ وَيَسْأَلُونَ الصَّدَقَاتِ « وَفِي الرِّقَابِ » الْمَكَاتِبِينَ يَعِينُهُمْ لِيُؤَدَّوْا فَيَعْتَقَوْا ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَحْتَمِلُ الْمَوَاسَاةَ فَلْيَجِدْ دَالًا قَرَارَ بَنُو حَيْدٍ اللَّهُ وَنَبُوَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ وَلِيَجْهَرَ بِتَفْضِيلِنَا ، وَالْاعْتِرَافَ بِوَأَجِبِ حَقُّوْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَبِتَفْضِيلِنَا عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ^(٥) وَبِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَمَوَالَاةِ أَوْلِيَائِنَا

(١) اقترح عليه كذا أو بكذا : تحكم و سألهم إياه بالعرف و من غير روية . عليه كذا ، اشتبه أن يصنع له .

(٢) رام الشيء : أراد .

(٣) على قدر مراتبهم خل .

(٤) في نسخة وفي المصدر ، إنه ليس لأحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما

لمحمد .

(٥) في المصدر ، على سائر النبيين .

ومعاداة أعدائنا والبراءة منهم كائناً من كانوا ، آباءهم وأمهاتهم وذوي قراباتهم ومودّاتهم ، فإنّ ولاية الله لانتال إلّا بولاية أوليائه ومعاداة أعدائه «وأقام الصلاة» قال : والبرّ برّ من أقام الصلاة بحدودها ، و علم أنّ أكبر حدودها الدخول فيها والخروج عنها معترفاً بفضل محمد سيّد أنبيائه وعبيده ^(١) والموالاة لسيّد الأوصياء وأفضل الاتقياء عليّ سيّد الأبرار وقائد الأخيار وأفضل أهل دار القرار بعد النبيّ الزكيّ المختار «و آتى الزكاة» الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين ، فإن لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه وعقله وهو أن يجهر بفضل عليّ والطيبين من آلّه إذا قدر ، ويستعمل التقيّة عند البلايا إذا عمّت ، والمحن إذا نزلت ، ولأعدائنا إذا غلبوا أو يعاشر عباد الله بما لم يثلم دينه ولا يقدر في عرضه وبما يسلم معه دينه ودينه ، فهو استعمال التقيّة يوفر ^(٢) نفسه على طاعة مولاه ، ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيائمه ، ويحفظ على نفسه أمواله التي جعلها الله له قياماً ^(٣) ولدينه وعرضه وبدنه قواماً ، ولعن ^(٤) المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها ومن الخلال بأسخطها لدفعهم ^(٥) الحقوق عن أهلها ، وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقّها .

ثمّ قال : «والموافون بعهدهم إذا عاهدوا» قال : ومن أعظم عهدهم أن لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله تعالى وفضل من فضله الله ، وأن لا يضعوا الأسماء الشريفة ^(٦) على من لا يستحقّها من المقصّرين والمسرفين الصالحين الذين صلّوا عمّن دلّ

(١) في نسخة : [سيّد إمامه وعبيده] وفي المصدر : سيّد عبيده وإمامه .

(٢) في نسخة : يقى نفسه .

(٣) في المصدر : قد جعله الله لها قياماً .

(٤) ولعنة خل .

(٥) في المصدر : ولدفعهم .

(٦) مثل أمير المؤمنين وخليفة رسول الله ، وأولى الأمر ، والإمام وأمثالها .

الله عليه بدلائله واختصاصه^(١) بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته ، والمنكرين لماعرفوا من دلائله وعلاماته الذين سموهم بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصّرين المتمردين^(٢) .

ثم قال : « و الصابرين في البأساء » يعني في محاربة الأعداء ، ولا عدو يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به ويدفعه وإيأاهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين عليهم السلام ، « والضراء » الفقر والشدّة ، ولا فقر أشدّ من فقر مؤمن^(٣) يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمد يصبر على ذلك ، ويرى ما يأخذه من ماله مغمماً يلعنهم به ، ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين « و حين البأس » عند شدّة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى عليّ وليّ الله ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ويعادي كذلك أعداء الله ، قال الله عزّ وجلّ : « أولئك » أهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها « الذين صدّقوا » في إيمانهم وصدقوا أقوالهم بأفعالهم « و أولئك هم المتّقون » لما أمروا باتّقائه من عذاب النار ، ولما أمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار^(٤) .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا النوراة والإنجيل و ما أنزل إليكم من ربّكم »^(٥) ، قال : هي الولاية ، و هو قول الله تعالى : « يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » قال : هي الولاية^(٦) .

(١) في المصدر ، و اختصه الله

(٢) « و المتمردين .

(٣) « من فقر المؤمن .

(٤) تفسير الامام العسكري : ٢٤٨ و ٢٥١ و الآية في البقرة : ٧٧ .

(٥) المائدة : ٦٨ ،

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥١ . و الآية الاخيرة في المائدة : ٦٧ .

١١٠ - ير : ابن معروف عن حماد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم » قال : الولاية ^(١) .
شي : عن محمد بن مسلم مثله ^(٢) .

كا : محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد مثله ^(٣) .

بيان : لعل المعنى أن الولاية أهم الأشياء التي أنزلت إليهم وأعظمها .
١١١ - سن : ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال : كنت في محمل أقرأ ، إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ يا سليمان وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك : « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً بت يضاعف » فقال : هذه فينا ، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أننا لا نزي ، اقرأ يا سليمان ، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله : « إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » قال : قف هذه فيكم ، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئاً شيئاً فيقول : عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا ، فيقول : أعرف يا رب قال : حتى يوقفه على سيئاته كلها ، كل ذلك يقول : أعرف ، فيقول : سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم ، اهدلوا لعبد حسنات ، قال : فترفع صحيفته للناس فيقولون : سبحان الله ، أما كانت لهذا العبد سيئة واحدة ؟ وهو قول الله عز وجل : « فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » قال : ثم قرأت حتى انتهيت إلى قوله : « والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً » فقال عليه السلام : هذه فينا ، ثم قرأت : « والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا »

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ . والآية في المائدة : ٦٦ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٣٠ .

(٣) أصول الكافي ١ : ٤١٣ .

عليها صمًا و عمياً ، فقال : هذه فيكم إذا ذكرتكم فضلنا لم تشكوا ثم قرأت : « و الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرّة أعين ، إلى آخر السّورة فقال : هذه فينا (١) .

١١٢ - م : قوله عزّ وجلّ : « إن الله لا يستجبي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحقّ من ربهم و أما الذين كفروا فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً و يهدي به كثيراً ما يضلّ به إلاّ الفاسقين » الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون (٢) .

قال الباقر (عليه السلام) : فلما قال الله تعالى : « يا أيّها الناس ضرب مثل ، و ذكر الذّباب في قوله : « إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً (٣) » الآية ، و لما قال : « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً و إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون (٤) » و ضرب المثل في هذه السّورة بالذي استوقد ناراً ، و بالصيّب من السماء قالت النواصب و الكفّار : و ما هذا من الأمثال فتضرب ، يريدون به الطعن على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال الله : يا محمد « إن الله لا يستجبي ، لا يترك حياة » أن يضرب مثلاً ، للحقّ يوضحه به عند عباده المؤمنين « ما بعوضة » ما هو (٥) بعوضة المثل « فما فوقها » فما فوق البعوضة و هو الذّباب يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده و نفعهم « فأما الذين آمنوا ، بالله و بولاية محمد و عليّ و آلهم الطيبين و سلم (٦) الرسول الله (صلى الله عليه و آله) و للأئمة (عليهم السلام) أحكامهم

(١) محاسن البرقي : ١٧٠ ، و الايات في الفرقان ٦٨ - ٧٧ .

(٢) البقرة ٢٦٠ و ٢٧٠ .

(٣) الحج ٧٢ .

(٤) العنكبوت ٤١ .

(٥) في المصدر ، أي ما هو .

(٦) د ، و سلموا .

و أخبارهم و أحوالهم ولم يقابلهم ^(١) في أمورهم ^(٢) ولم يتعاط الدخول في أسرارهم ولم يفش شيئاً مما يقف عليه منها إلا باذنهم « فيعلمون » يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم « أنه » المثل المضروب « الحق » من ربهم ، أراد به الحق وإباته و الكشف عنه وإيضاحه « و أمّا الذين كفروا » بمحمد ﷺ بمعارضتهم في علي عليه السلام بلم و كيف و تركهم الانقياد له في سائر ما أمر به ^(٣) « فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلاً يضل » به كثيراً و يهدي به كثيراً ، يقول ^(٤) الذين كفروا : « إن الله يضل » بهذا المثل كثيراً و يهدي به كثيراً ، أي فلا معنى للمثل ، لأنه و إن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضلّه به ، فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال : « و ما يضل » به ، يعني ما يضل الله بالمثل « إلا الفاسقين » الجانين على أنفسهم بترك تأمله و بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه ، ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله و طاعته منهم فقال عز وجل : « الذين ينقضون عهد الله ، المأخوذ عليهم الله بالربوبية و لمحمد ﷺ بالنبوة ، و لعلي بالامامة و لشييعتهم بالمحبة » ^(٥) و الكرامة « من بعد ميثاقه » إحكامه ^(٦) و تغليظه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل « من الأرحام و القرابات أن يتعاهدوهم و يقضوا حقوقهم ، و أفضل رحم و أوجب حقاً رحم محمد ﷺ ^(٧) صلى الله عليه و آله فإن حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الانسان بأبيه وأمه و محمد أعظم حقاً من أبويه ، كذلك حق رحمه أعظم و قطيعته أقطع و أفصح ^(٨) و

(١) في المصدر ، ولم يقابلهم .

(٢) بأمورهم خل

(٣) أمره به خل .

(٤) في المصدر ، أي يقول .

(٥) بالجنة خل .

(٦) في المصدر ، و إحكامه .

(٧) آل محمد خل .

(٨) في المصدر ، و كذلك حق رحمه أعظم و قطيعته أقطع (انقطع خل) و أفصح .

يفسدون في الأرض ، بالبراءة بمن فرض الله إمامته واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ، أولئك ، أهل هذه الصفة ، هم الخاسرون ، خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران ^(١) و حرّموا الجنان ، فيألفها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد ، و حرمتهم نعيم الأبد .

قال : و قال الباقر عليه السلام : ألا ومن سلّم لنا ما لا يدريه ثقة بأننا محقّقون عالمون لا نقف به إلّا على أوضح المحجّجات سلّم الله تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً ما لا يعلم ^(٢) قدرها هو ، ولا يقادر قدرها إلّا خالقها و واهبها ، ألا و من ترك المرء الجدال و اقتصر على التسليم لنا و ترك الأذى فإذا حبسه ^(٣) الله تعالى على الصراط فجاءته الملائكة تجادلّه على أعماله ، و توافقه على ذنوبه ، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا مالائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلّم الأمر لأئمّته فلا تجادلوه وسلّموه في جناني إلى أئمّته يكون منيخاً ^(٤) فيها بقر بهم كما كان مسلماً في الدنيا لهم ، وأمّا من عارض بلم و كيف و نقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط : واقفنا يا عبدالله و جادلنا على أعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكمين لك عن أئمّتك فسيأتيهم ^(٥) النداء : صدقتم ، بما عامل فعاملوه ، ألا فواقفوه ، فيواقف و يطول حسابه و يشتدّ في ذلك الحساب عذابه ، فما أعظم هناك ندامته و أشدّ حسراته ، لا تنجيه هناك إلّا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه ^(٦) و إلّا فهو في النار أبداً بدين .

قال الباقر عليه السلام : و يقال للموفاي بعهوده في الدنيا و نذوره ^(٧) و أيمانه و

(١) لما صاروا إليه من النيران خل .

(٢) ما لم يقادر خل ، و في المصدر : ما لم يعلم قدرها إلّا هو ولا يقدر قدرها .

(٣) في المصدر ، و ترك الأذى حبسه الله .

(٤) في نسخة : محميا . و في المصدر ، متيحاً . منيخا خل .

(٥) في نسخة و في المصدر : الحاكين لك عن أئمّتك فيأتيهم .

(٦) جملة دينه خل .

(٧) في نسخة و في المصدر : و في نذوره .

مواعيده : يا أيّها الملائكة وفى هذا العبد فى الدنيا بعموده فوفواله ههنا بما وعدناه
وسامحوه ، ولا تناقشوه ، فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان ، وأما من قطع رحم
فان كان وصل رحم محمد ﷺ وقد قطع رحم نفسه شفع ^(١) أرحام محمد له إلى رحم
و قالوا : لك من حسناتنا وطاعتنا ^(٢) ما شئت فاعف عنه فيعطونه ما يشاء فيعفوا ^(٣)
عنه ، و يعوض الله المعطين ولا ينقصهم ^(٤) وإن كان وصل أرحام نفسه و قطع أرحام
محمد ﷺ بأن جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم و سمى غيرهم بأسمائهم ولقبهم
بألقابهم ^(٥) و نزل بالألقاب القبيحة مخالفه من أهل ولايتهم ، قيل له : يا عبدالله
اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء ^(٦) أؤمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك
فلا يجدوا معيئاً ولا مغيثاً ويصير إلى العذاب الأليم المهيمن .

قال الباقر ﷺ : و من سمّانا بأسمائنا و لقبنا بألقابنا ولم يسمّ أضدادنا
بأسمائنا ولم يلقبهم بألقابنا إلّا عند الضرورة التي عند مثلها نسمّي ^(٧) نحن ونلقب
أعداءنا بأسمائنا وألقابنا ، فإن الله عزّ وجلّ يقول لنا يوم القيامة : اقترحوا أوليائكم
هؤلاء ما تغفونهم ^(٨) به ، فنقترح لهم على الله عزّ وجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها
فيه كقدر خردلة في السماوات والأرض فيعطيه الله تعالى إياه و يضاعفه لهم أضاعافاً
مضاعفات .

فقال الباقر ﷺ : فإنّ بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أنّ البعوضة عليّ

(١) فى المصدر ، فشفع .

(٢) > : وطاعتنا .

(٣) فيعفى عنه خل ، و فى المصدر : فيعطونه منها ما يشاء .

(٤) فى المصدر : ما ينقصهم .

(٥) فى المصدر : و لقب غيرهم .

(٦) > : المطهر .

(٧) > : لنسمي .

(٨) > : تعينونهم . تغفونهم خل .

وأن ما فوقها هو الذباب محمد رسول الله ﷺ .

فقال الباقر عليه السلام : سمع هؤلاء شيئاً لم يضعوه على وجهه ، إنما كان رسول الله ﷺ قاعداً ذات يوم وعليّ إذ سمع قائلاً يقول : ماشاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول : ماشاء الله وشاء عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : ولا تقرنوا محمد ولا علياً بالله عز وجل ولكن قولوا : ماشاء الله [ثم ماشاء محمد ثم ماشاء عليّ] ثم ماشاء محمد ماشاء الله ثم ماشاء عليّ ^(١) إن مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوي ولا تكافئ ولا تداني وما محمد رسول الله ﷺ في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أن فضل الله تعالى على محمد وعليّ الفضل ^(٢) الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره ، هذا ما قال رسول الله ﷺ في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة ^(٣) » .

توضيح : قوله عليه السلام : ما هو بعوضة المثل ، لعله كان في قراءتهم ﷺ « بعوضة » بالرفع كما قرئ به في الشواذ ، قال البيضاوي بعد أن وجه قراءة النصب بكون كلمة « ما » مزيدة للتنكير والإبهام أولئنا كيد : و قرئت بالرفع على أنه خبر مبتدأ ، وعلى هذا يحتمل « ما » وجوهاً آخر : أن تكون موصولة حذف صدر صلتها ، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين ، واستغماية هي المبتدأ انتهى ^(٤) .

ثم إنّه عليه السلام جعل قوله تعالى : « يفضل به كثيراً » من تنمية كلام المنافقين وقد ذهب إلى هذا بعض المفسرين ، وأما ما رده ﷺ من نزول الآية في محمد وعليّ

(١) في نسخة : [ماشاء الله ثم ماشاء محمد ثم ماشاء عليّ] وفي المصدر : ماشاء الله محمد ما شاء الله ثم شاء عليّ ماشاء الله .

(٢) في المصدر : هو الفضل .

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٨١ - ٨٢ .

(٤) انوار التنزيل ١ ، ٥٧ .

صلوات الله عليهم ما فينا فيه ظاهر أمارواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلمي بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أن هذا المثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام ، فالبعوضة أمير المؤمنين ، و ما فوقها رسول الله ﷺ والدليل على ذلك قوله : « فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحق من ربهم » يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم له « و أمّا الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثير أو يهدي به كثير » فرد الله عليهم فقال : « وما يضل به إلا الفاسقين » الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم « و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون » انتهى (١) .

و أقول : يمكن الجمع بينهما بأنه عليه السلام إنما نفى كون هذا هو المراد من ظهر الآية ، لا بطنها ، ويكون في بطنها إشارة إلى ما ذكره عليه السلام من سبب هذا القول أو إلى ما مثل الله بهم ﷺ لذاته تعالى من قوله : « الله نور السماوات والأرض » (٢) وأمثاله لثلاث توهّم متوهم أن لهم ﷺ في جنب عظمتهم تعالى قدراً ، أولهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته وصفاته ، أو الحلول أو الاتحاد ، تعالى الله عن جميع ذلك ، فنبتّه الله تعالى بذلك على أنفسهم وإن كانوا أعظم المخلوقات وأشرفها فهم في جنب عظمتهم تعالى كالبعوضة وأشباهها ، والله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه عليه السلام .

١١٣ - م : قوله عز وجل : « وآمنوا بما أنزلت مصداً لما معكم ولا تكونوا أول كافرين ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون » (٣) قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى لليهود : « آمنوا » أيها اليهود « بما أنزلت » على محمد ﷺ من ذكر (٤) نبوته

(١) تفسير القمي : ٣١ .

(٢) النور ، ٣٥ .

(٣) البقرة ، ١٧١ .

(٤) في المصدر : يعني من ذكر نبوته .

و آبآء إمامة أخيه عليّ و عترته الطاهرين ^(١) «مصدقاً لما معكم» فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمد النبيّ سيّد الأوّلين و الآخرين المؤيّد بسيد الوصيّين و خليفة ربّ العالمين ، فاروق الامّة ^(٢) و باب مدينة الحكمة و وصيّ رسول ربّ الرحمة «ولا تشتموا بأبياتي» المنزلة لنبوة محمد و إمامة عليّ و ^(٣) الطيّبين من عترته «ثمناً قليلاً» بأنّ تجدوا نبوة النبيّ ﷺ و إمامة الإمام عليّ ^(٤) و تتناضوا منها عرض الدنيا فإنّ ذلك و إن كثر فإلى نغادر و خسار ^(٥) و بوار ، ثمّ قال عزّ وجلّ : «وإياي فاتقون» في كتمان أمر محمد و أمر وصيّته فإنكم إن لم تتنقوا لم تقدحوا ^(٦) في نبوة النبيّ ﷺ ولا في إمامة ^(٧) الوصيّ بل حجج الله عليكم قائمة و براهينه بذلك واضحة ، قد قطعت معاذيركم و أطلت تمويهكم ^(٨) و هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد و خانوه و قالوا : نحن نعلم أنّ محمداً نبيٌّ و أنّ عليّاً وصيّته ، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا ، يسيرون إلى عليّ ، فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم و خفافهم التي في أرجلهم يقول كلّ واحد منها للابسه : كذبت أنت يا عدو الله ، بل النبيّ محمد هذا و الوصيّ عليّ هذا ، ولو أنالنا لضغطناكم ^(٩) و عقرناكم وقتلناكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يمهّلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذريّات

(١) الطيّبين خ ل

(٢) فاروق هذه الامه

(٣) و الطاهرين خ ل .

(٤) في المصدر ، و امامة عليّ و آلها .

(٥) خسران خ ل .

(٦) في نسخة ، [إن لم تنقوا تقدحوا] وفي أخرى وفي المصدر ، إن تنقوا لم تقدحوا .

(٧) وصيته خ ل .

(٨) التمويه : التزوير و التلبيس .

(٩) ضفطه ، عصره ، زحمه ، ضيق عليه ، عقره ، جرحه ، نحره .

طيبات مؤمنات ، ولو تزيّلوا لعذب الله هؤلاء عذاباً أليماً ، إنما يعجل من يخاف الفوت ^(١) .

١١٤ - م : قوله عز وجل : « و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين » قال : « أقيموا الصلاة » المكتوبات التي جاء بها محمد ، و أقيموا أيضاً الصلاة على محمد و آله الطيبين الطاهرين الذين على سيدهم و فاضلهم « و آتوا الزكاة » من أموالكم إذا وجبت ، و من أبدانكم إذا ألزمت ، و من معونتكم إذا التمسست « و اركعوا مع الراكعين » تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله و علي ولي الله والأئمة بعدهما سادات أصفياء الله ^(٢) .

١١٥ - م : قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين ^(٣) : « واستعينوا بالصبر و الصلاة » بالصبر ^(٤) عن الحرام على تأدية الأمانات ، و بالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته و لعلي بوعيته « و استعينوا بالصبر » على خدمتهما و خدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، و مرافقة خيار المؤمنين ، و التمتع بالنظر إلى عترة محمد سيد الأولين و الآخرين ؛ و على سيد الوصيين و السادة الأخيار المستجبين ، فإن ذلك أوفر لعيونكم و أنم لسروركم و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان ، و استعينوا أيضاً بالصلوات الخمس ، و بالصلاة على محمد و آله الطيبين على قرب الوصول إلى جنات النعيم « و إنما » أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس و الصلاة على محمد و آله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف « لكبيرة » عظيمة « إلا على الخاشعين » الخائفين ^(٥) عن الله في مخالفته في

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ٩٢ .

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ، ٩٣ ، و الآية في البقرة ، ٤٣ .

(٣) المشرّكين خ ل .

(٤) في المصدر ، اي بالصبر .

(٥) من عقاب الله خ ل .

أعظم فريضة (١) .

١١٦ - خص ، ير : أحمد بن محمد بن البرنظي (٢) عن هشام بن سالم عن سعد (٣)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن عنده (٤) ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال : لا تقولوا هذا رمضان ، ولا ذهب رمضان ، ولا جاء رمضان ، فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجي ، ولا يذهب ، وإنما يجي ، و يذهب الرائل ولكن قولوا : شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم ، والاسم اسم الله وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن ، جعله الله مثلاً وعيداً ، ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من تل فيه يطاف بالحصن (٥) والحصن هو الإمام فكبير (٦) عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ، قلت : يا با جعفر وما الميزان ؟ قال : إنك قد ازددت قوة وظراً (٧) يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان ، وذلك قول الله في الإمام : وليقوم الناس بالقسط ، قال : ومن كبر بين يدي الإمام وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب (٨) الله له رضوانه الأكبر يجمع (٩) بينه وبين إبراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال ، فقلت له : وما دار الجلال ؟ فقال :

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ، ٩٥ و ٩٦ والاية في البقرة ، ٤٥ .

(٢) في البصائر ، محمد بن يحيى المطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر

(٣) في المختصر ، سعد بن طريف

(٤) في المختصر ، كنا عنده .

(٥) في البصائر ، [من دخل عليه] وفي نسخة من الكتاب ، الذي دخل عليه فلما ظاف

بالحصن .

(٦) في نسخة وفي المصدر ، فليكن .

(٧) في نسخة ونصراً .

(٨) في البصائر ، ومن كتب الله .

(٩) في البصائر ، يحب ان يجمع .

نحن الدار ، وذلك قول الله : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » فنحن العاقبة يا سعد وأما مودتنا للمتقين فيقول الله تبارك وتعالى : « تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام » فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ^(١).

بيان : مثلاً ، أي حجة وشرفاً وفضلاً لهذه الأمة ، أو مثلاً لأهل البيت ﷺ وعيداً للمؤمنين بعوائد الله عليهم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان وليقوم الناس إشارة إلى قوله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم » ^(٢) الآية وفي الخبر رموز وتأويلات وكأنه لم يخل من تصحيفات .

١١٧ - شى : عن هارون بن محمد الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « يا بني إسرائيل » قال : هم نحن خاصة ^(٣) .

١١٨ - شى : عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قوله : « يا بني إسرائيل » قال : هي خاصة بآل محمد ^(٤) .

١١٩ - شى : عن أبي داود عمن سمع رسول الله ﷺ يقول : أنا عبد الله اسمي أحمد ، وأنا عبد الله اسمي إسرائيل ^(٥) فما أمره فقد أمرني ، وما عناه فقد عانني ^(٦) .

بيان : لعل المعنى أن المراد بقوله تعالى : « يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنتي فضلتكم على العالمين » ^(٧) في الباطن آل محمد ﷺ ، لأن إسرائيل معناه عبد الله وأنا ابن عبد الله ، وأنا عبد الله لقوله تعالى : « سبحان الذي أسرى ^(٨)

(١) مختصر البصائر : ٥٧ ، ٥٦ . بصائر الدرجات : ٩٠ . والاية الاولى في القصص : ٨٣ .

والثانية في الرحمن : ٧٧ .

(٢) الحديد : ٢٥ .

(٣) ٦٠٣ تفسير المياشي : ١ ، ٤٤ .

(٤) بنى إسرائيل خ ل .

(٥) البقرة : ٢٧ .

(٨) الاسراء : ١٠ .

بعده ، فكل خطاب حسن يتوجه إلى بني إسرائيل في الظاهر يتوجه إليّ وإلى أهل بيتي في الباطن .

١٢٠ - كنز . روي مرفوعاً عن مروب بن شعر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « والليل إذا يغشى » قال : دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم « والنهار إذا تجلّى » وهو القائم إذا قام ، وقوله : « فأما من أعطى واتقى ، أعطى نفسه الحق » واتقى الباطل « فسنيسره لليسرى » أي الجنة « وأما من بخل واستغنى » يعني بنفسه عن الحق ، واستغنى بالباطل عن الحق « وكذب بالحسنى » بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « والأئمة من بعده » فسنيسره لليسرى « يعني النار » وأما قوله : « وإنّ عليّاً للهدى » يعني أنّ عليّاً هو الهدى « وإنّ له الآخرة والأولى » فأنذرتكم ناراً تلظى ، قال : هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين « لا يصلاحها إلا الأثقى » قال : هو عدو آل محمد عليه السلام « وسيجنّبها الأتقى » قال : ذلك أمير المؤمنين وشيعته .

١٢١ - وروي باسناد متصل إلى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « والليل إذا يغشى » والنهار إذا تجلّى « الله خلق (١) الزوجين الذكر والأنثى » ولعلّ الآخرة والأولى .

١٢٢ - وروي محمد بن خالد البرقي عن يونس بن ظبيان عن عليّ بن أبي حمزة عن فيض بن مخنار عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ : « إنّ عليّاً للهدى » وإنّ له الآخرة والأولى ، وذلك حيث سئل عن القرآن قال : فيه الأعاجيب فيه : « وكفى الله المؤمنين القتال (٢) بعليّ » ، وفيه : « إنّ عليّاً للهدى » وإنّ له الآخرة والأولى .

١٢٣ - ويؤيده ما رواه مرفوعاً باسناد عن محمد بن ادرمة عن الربيع بن بكر

(١) في المصدر والمصحف الشريف : وإن علينا .

(٢) « الله خالق الزوجين .

(٣) الأحزاب ٢٥٠ .

عن يونس بن طبيان قال : قرأ أبو عبد الله ﷺ : « و الليل إذا يغشى » و النهار إذا تجلّى » الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى » و لعلني الآخرة و الأولى .

١٢٤ - و يعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال نزلت هذه الآية هكذا والله : « الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى » و لعلني الآخرة و الأولى .

و يدل على ذلك ما جاء في الدعاء : « سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل و النهار لمحمد و آل محمد » (١) .

١٢٥ - أقول : روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيماً » عن ابن عباس (٢) : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم (٣) . بيان : أي أهل بيت نبيكم بمنزلة أنفسكم ، فيلزمكم أن تكرمواهم كأفئدتكم بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم .

١٢٦ - ختص : عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر ﷺ : لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة (٤) ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال : أفلا أخبرك بتأويله الأعظم ؟ قال : قلت : بلى جعلني الله فداك ، فقال : يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لأن الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين و الآخرين ، و جميع ما خلق الله من الجن و الإنس و كل شيء خلق ربنا و السماوات و الأرضين و البحار و الجنة و النار ، و كل شيء خلق الله في الميثاق ، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية و لمحمد ﷺ بالنبوّة و لعلني بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات

(١) كنز الفوائد ، ٣٩٠ و ٣٩١ ، و الآيات في سورة الليل ، و يحتمل قويا أن هذه

الروايات وردت مفسرة للآيات ، ولا يراد بها أنها نزلت بهذه الالفاظ .

(٢) في المصدر : قال ابن عباس .

(٣) احقاق الحق ٣ : ٤٦٠ و ٤٦١ . و الآية في النساء : ٢٩ .

(٤) في المصدر ، لم سمى الجمعة جمعة .

والأرض : « اثتيا طوعاً أو كرهاً ، قالنا أتينا طائعين ^(١) » ، فسمي الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين ، ثم قال عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ، من يومكم هذا الذي جمعكم فيه ، والصلاة أمير المؤمنين ﷺ ، يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان : الجن والإنس والسموات والأرضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل » فامضوا إلى ذكر الله ^(٢) و ذكر الله أمير المؤمنين « وذروا البيع ، يعني الأول « ذلكم » يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولايته « خير لكم » من بيعة الأول ولايته « إن كنتم تعلمون » فإذا قضيت الصلاة ، يعني بيعة أمير المؤمنين ﷺ « فانتشروا في الأرض » يعني بالأرض الأوصياء ، أمر الله بطاعتهم ولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين كسى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض « وابتغوا فضل الله » قال جابر : « وابتغوا من فضل الله » قال : تحريف ، هكذا نزلت : « وابتغوا فضل الله على الأوصياء واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمداً ﷺ فقال : يا محمد « إذا رأوا الشكك والجاحدون » تجارة ، يعني الأول « أولهوا » يعني الثاني « انصرفوا إليها » قال : قلت : « انفضّوا إليها » قال : تحريف هكذا نزلت : « وتركوك » مع علي « قائماً قل » يا محمد « ما عند الله » من ولاية علي والأوصياء خير من اللهو ومن التجارة ، يعني بيعة الأول والثاني « للذين اتقوا » قال : قلت : ليس فيها : « للذين اتقوا » قال : فقال : بلى هكذا نزلت ، وأنتم هم الذين اتقوا « والله خير الرازيين ^(٣) » .

١٢٧ - فس : قوله : « قد أفلح من زكّاها » قال أبو عبد الله ﷺ أمير المؤمنين

(١) فصلت ، ١١ .

(٢) تفسير لقوله تعالى : فامضوا إلى ذكر الله .

(٣) الاختصاص ، ٦٢٩ . والآيات في سورة الجمعة ، وفي الحديث غرابه جداً .

عليّ بن أبي طالب زكّاه النبي ﷺ^(١).

بيان : على هذا التأويل يكون المراد بالنفس نفس أمير المؤمنين ﷺ حيث ألهمه الله تعالى خيره وشره ، ويكون المراد بمن دساها من أخفى فصله ﷺ .

١٢٨ - كا : محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى : « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »^(٢) أو كسبت في إيمانها خيراً ، قال : الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة ، قال : لا ينفع إيمانها لأنها سلبت^(٣) .

بيان : لعلمه ﷺ فسّر كسب الخير بالإقرار بالأنبياء والأوصياء في الدنيا فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الإيمان في الميثاق لأنه سلب منهم .

١٢٩ - كا : بالإسناد المتقدم عن يونس عن صباح المزني عن أبي حمزة عن أحدهما ﷺ في قول الله جلّ وعزّ : « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته » قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »^(٤) .

١٣٠ - كنز : أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال : روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد عن أبي جعفر ﷺ قال : قوله عزّ وجلّ : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق » هو عليّ بن أبي طالب ، والأمر هنا هو عدوّته ، وأولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى : « الذين يوفون بعهده ولا ينقضون الميثاق » المأخوذ عليهم في الذرّ بولايته ويوم الغدير^(٥) .

١٣١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي

(١) تفسير القمي : ٧٢٧ - فيه ، [زكاه ربه] والاية في الشمس ، ٩ .

(٢) في المصدر ، من قبل بمعنى في ميثاق .

(٣) أصول الكافي ١ ، ٤٢٨ .

(٤) د د ، ٤٢٩ ، ١ . والاية في البقرة ، ٨٤ .

(٥) كنز الفوائد ١١٧ ، والايات في الرعد ، ١٨ و ١٩ .

عن عيسى بن داود قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : سألت أبي عن قول الله عزّ و جلّ : « و بشرّ المخبتين » الآية قال : نزلت فينا خاصّة (١) .

١٣٢ - كا : عليّ عن أبيه و عليّ بن محمد القاشانيّ جميعاً عن الإصمّهانيّ عن المنقريّ عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلّة أنهم إلى ربّهم راجعون » قال : ما الذي أتوا ؟ أتوا والله الطاعة مع المحبّة و الولاية و هم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا و ولايتنا (٢) .



(١) كنز الفوائد : ١٧١ . و الآية في الحج ، ٣٣ .

(٢) اصول الكافي . . . و الآية في المؤمنون ، ٦٠ .

بِسْمِهِ تَعَالَى

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلد السابع من كتاب
بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام
و هو الجزء الرابع والعشرون حسب تجزئتنا ، فقد بذلنا الجهد في
تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصححة بيد الفاضل الخبير الشيخ
عبدالرحيم الربّانيّ المحترم ، والله وليّ التوفيق .

ربيع الثاني ١٤٨٦ - محمد الباقر البهبودي

مراجع التصحيح و التخریج

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة
و السلام على سيدنا محمد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين
المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنّة - لتصحيح هذا المجلّد
- و هو المجلّد الرابع و العشرون حسب تجزئتنا - و تنميّقه و تحقيق
نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة
لاغنى عنها ، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول
الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة
المشهورة بطبعة أمين الضرب ، وثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها
الفاضل المعظّم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدث .

وكان مرجعنا في تخریج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها
في المجلّدات السابقة . و الحمد لله أولاً و آخرأ .

ربيع الثاني: ١٣٨٦

عبد الرحيم الرباني الشيرازي
عفى عنه وعن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ ما فى هذا الجزء من الابواب ﴾

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٣ -	باب أنهم ﷺ الأبرار و المستقون و السابقون و المقرَّبون و شيعةهم أصحاب اليمين ، و أعداؤهم الفجار و الأشرار
٩ - ١	و أصحاب الشمال
٢٤ -	باب أنهم ﷺ السبيل و الصراط ، وهم و شيعةهم المستقيمون
٩ - ٢٥	عليها
٢٥ - ٣٠	٢٥ - باب آخر فى أن الاستقامة إنما هي على الولاية
٢٦ -	باب أن ولايتهم الصدق ، و أنهم الصادقون والصدِّيقون
٣٠ - ٤٠	والشهداء والصالحون
٤٠ - ٤١	٢٧ - باب آخر فى تأويل قوله تعالى : أن لهم قدم صدق عند ربهم
٤١ - ٤٨	٢٨ - أن الحسنه و الحسنى الولاية ، و السيئة عداوتهم ﷺ
	٢٩ - باب أنهم ﷺ نعمة الله و الولاية شكرها ، و أنهم فضل الله و رحمته ، و أن النعيم هو الولاية و بيان عظم النعمة على
٤٨ - ٦٦	الخلق بهم ﷺ
	٣٠ - باب أنهم ﷺ النجوم و العلامات ، و فيه بعض غرائب
٦٧ - ٨٢	الآويل فيهم و فى أعدائهم
	٣١ - باب أنهم ﷺ حبل الله المتين و العروة الوثقى و أنهم
٨٢ - ٨٥	آخذون بحجزة الله

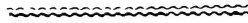
رقم الصفحة	عناوين الابواب
٨٦	٢٢ - باب أن الحكمة معرفة الامام
	٢٣ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> الصافون والمستبحون ، وصاحب المقام المعلوم
٨٧ - ٩١	وحملة عرش الرحمن ، وأنهم السفرة الكرام البررة
	٢٤ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> أهل الرضوان والدرجات ، وأعداءهم
٩٢ - ٩٤	أهل السخط والعقوبات
٩٤ - ٩٦	٢٥ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> الناس
٩٧ - ٩٩	٢٦ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> البحر والؤلؤ والمرجان
	٢٧ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> الماء المعين ، والبئر المعطلة والقصر المشيد
	وتأويل السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع
١٠٠ - ١١٠	الظاهرة بعلمهم وبركاتهم
١١٠ - ١١٣	٢٨ - باب نادر في تأويل النحل بهم <small>عليه السلام</small>
١١٤ - ١١٨	٢٩ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> السبع المثاني
١١٨ - ١١٩	٣٠ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> أولو النهى
١١٩ - ١٢٣	٣١ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> العلماء في القرآن وشيعتهم أولوالالباب
	٣٢ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> المتوسمون ، ويعرفون جميع أحوال الناس عند
١٢٣ - ١٣٢	(وأيهم ١٣٢ - ١٢٣)
	٣٣ - باب أنه نزل فيهم <small>عليه السلام</small> قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين
	يمشون على الأرض هونا » - إلى قوله - « واجعلنا للمتقين
١٣٢ - ١٣٦	إماما »
	٣٤ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> الشجرة الطيبة في القرآن وأعداؤهم الشجرة
١٣٦ - ١٤٣	الخبثة
١٤٣ - ١٥٢	٣٥ - باب أنهم <small>عليه السلام</small> الهداية والهدى والهادون في القرآن

- رقم الصفحة عناوين الابواب
- ٢٦ - باب أنهم عليهم السلام خير أمة و خير أئمة اُخرجت للناس و أن^١
- الامام في كتاب الله إمامان ١٥٣ - ١٥٨
- ٢٧ - باب أن السلم الولاية ، وهم و شيعتهم أهل الاستسلام و التسليم ١٥٩ - ١٦٣
- ٢٨ - باب أنهم عليهم السلام خلعاء الله ، و الذين إذا مكّنوا في الأرض أقاموا شرائع الله و سائر ما ورد في قيام القائم عليه السلام زائداً على ما سيأتي ١٦٣ - ١٦٧
- ٢٩ - باب أنهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى ١٦٧ - ١٧٣
- ٥٠ - باب أنهم عليهم السلام كلمات الله و ولايتهم الكلم الطيب ١٧٣ - ١٨٤
- ٥١ - باب أنهم عليهم السلام حرّمات الله ١٨٥ - ١٨٦
- ٥٢ - باب أنهم عليهم السلام دولايتهم العدل و المعروف و الاحسان و القسط و الميزان ، و ترك ولايتهم و أعداءهم الكفر و الفسوق و العصيان و الفحشاء و المنكر و البغي ١٨٧ - ١٩١
- ٥٣ - باب أنهم عليهم السلام جنب الله و وجهه الله و يداًه و أمثاله ١٩١ - ٢٠٣
- ٥٤ - باب أن^٢ المرحومين في القرآن هم و شيعتهم عليهم السلام ٢٠٤ - ٢٠٧
- ٥٥ - باب ما نزل في أن^٣ الملائكة يحبّونهم و يستغفرون لشيعتهم ٢٠٨ - ٢١١
- ٥٦ - باب أنهم عليهم السلام حزب الله و بقيته و كعبته و قبلته ، و أن^٤ الاثارة من العلم علم الأوصياء ٢١١ - ٢١٣
- ٥٧ - باب ما نزل فيهم عليهم السلام من الحقّ و الصبر و الرباط و العسرو اليسر ٢١٤ - ٢٢١
- ٥٨ - باب أنهم عليهم السلام المظلومون و ما نزل في ظلمهم ٢٢١ - ٢٣١
- ٥٩ - باب نادر في تأويل قوله تعالى «سيروا فيها ليالي و أياماً آمنين» ٢٣٢ - ٢٣٨
- ٦٠ - باب تأويل الأيتام و الشهور بالأئمة عليهم السلام ٢٣٨ - ٢٤٣

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ٦١ - باب ما نزل في النهي عن اتخاذ كل بطانة و وليجة و ولي من
دون الله و حججه ﷺ ٢٤٧ - ٢٤٤
- ٦٢ - باب أنهم ﷺ أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن
لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه ٢٥٦ - ٢٤٧
- ٦٣ - باب الآيات الدالة على رفعة شأنهم و نجاة شيعتهم في الآخرة
و السؤال عن ولايتهم ٢٧٧ - ٢٥٧
- ٦٤ - باب ما نزل في صلته و أداء حقوقهم ﷺ ٢٨٠ - ٢٧٨
- ٦٥ - باب تأويل سورة البلد فيهم ﷺ ٢٨٥ - ٢٨٠
- ٦٦ - باب أنهم الصلاة و الزكاة و الحج و الصيام و سائر الطاعات
و أعداءهم الفواحش و المعاصي في بطن القرآن و فيه بعض
الغرائب و تأويلها ٣٠٤ - ٢٨٦
- ٦٧ - باب جوامع تأويل ما نزل فيهم ﷺ و نوادرها ٤٠٢ - ٣٠٥



* (رموز الكتاب) *



ب	: لقرب الاسناد .	ع	: لعل الشرائع .	لد	: للبلد الامين .
بشا	: لبشارة المصطفى .	عا	: لدعائم الاسلام .	لى	: لامالى الصدوق .
تم	: لفلاح السائل .	عد	: للمقائد .	م	: لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو	: لثواب الاعمال .	عدة	: للعدة .	ما	: لامالى الطوسى .
ج	: للاحتجاج .	عم	: لاعلام الورى .	محص	: للتحصيل .
جا	: لمجالس المفيد .	عين	: للعيون والمحاسن .	مد	: للعدة .
جش	: لفهرست النجاشى .	غر	: للفرز والدرر .	مص	: لمصباح الشريعة .
جع	: لجامع الاخبار .	غط	: لغيبة الشيخ .	مصبا	: للمباحين .
جم	: لجمال الاسبوع .	غو	: لغوالى اللثالى .	مع	: لمعانى الاخبار .
جنة	: للجنة .	ف	: لتحف المقول .	مكا	: لمكارم الاخلاق .
حة	: لفرحة الفرى .	فتح	: لفتح الابواب .	مل	: لكامل الزيارة .
ختص	: لكتاب الاختصاص .	فر	: لتفسيرات بن ابراهيم .	منها	: للمنهاج .
خص	: لمنتخب البصائر .	فس	: لتفسير على بن ابراهيم .	مهج	: لمهج الدعوات .
د	: للعدد .	فض	: لكتاب الروضة .	ن	: لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر	: للسرائر .	ق	: للكتاب العتيق الغروى .	نبه	: لتنبيه الخاطر .
سن	: للمحاسن .	قب	: لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم	: لكتاب النجوم .
شا	: للإرشاد .	قبس	: لقبس المصباح .	نص	: للكفاية .
شف	: لكشف اليقين .	قضا	: لقضاء الحقوق .	تهج	: لنهج البلاغة .
شى	: لتفسير العياشى .	قل	: لاقبال الاعمال .	نى	: لغيبة النعمانى .
ص	: لقصص الانبياء .	قية	: للدروع .	هد	: للهداية .
صا	: للاستبصار .	ك	: لاكمال الدين .	يب	: للتهذيب .
صبا	: لمصباح الزائر .	كا	: للكافى .	يج	: للخرائج .
صح	: لصحيفة الرضا (ع) .	كش	: لرجال الكشى .	يد	: للتوحيد .
ضا	: لفقه الرضا (ع) .	كشف	: لكشف الغمة .	ير	: لبصائر الدرجات .
ضوء	: لضوء الشهاب .	كف	: لمصباح الكفعمى .	يف	: للطرائف .
ضه	: لروضة الواعظين .	كنز	: لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مأ .	يل	: للفضائل .
ط	: للصراف المستقيم .	ل	: للخصال .	ين	: لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا	: لامان الاخطار .			يه	: لمن لا يحضره الفقيه .
طب	: لطب الائمة .				